

لصاحبها أبو عبد الرحمن الكردي

Black Sea

Mediterranean Sea

JAN

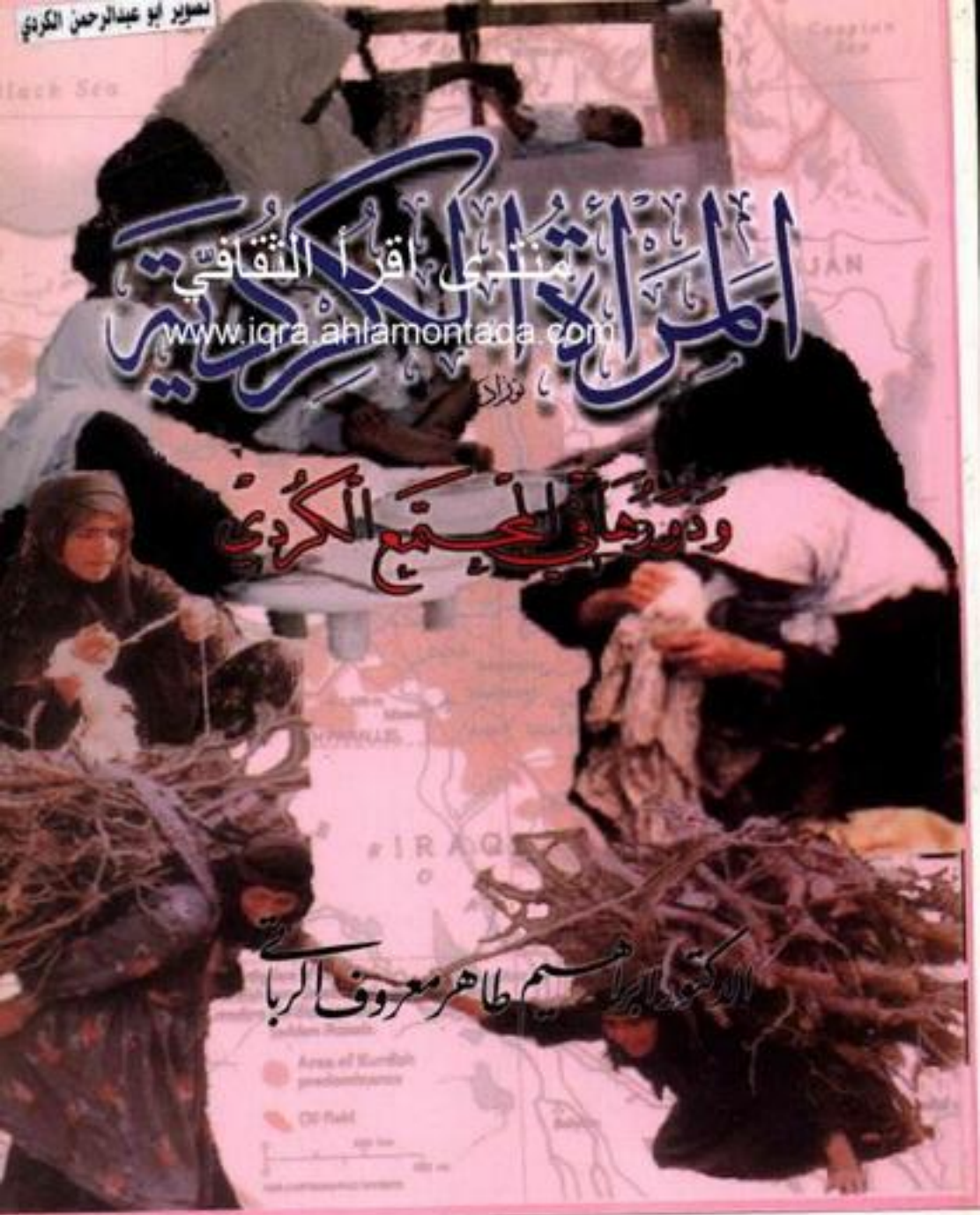
المجلة الإلكترونية منتدى أقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com

بإعداد

وقدوة من المجتمع الكردي

الأستاذة الدكتورة مريم طاهر معروف الرباطي



الإلكترونية

١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م

الطبعة الأولى

لتحميل أنواع الكتب راجع: (مُنْتَدَى إِقْرَأِ الثَّقَافِي)

پدای دائلود کتابهای مختلف مراجعه: (منتدی اقرا الثقافی)

بۆدابه زاندنی جۆرهها کتیب: سهردانی: (مُنْتَدَى إِقْرَأِ الثَّقَافِي)

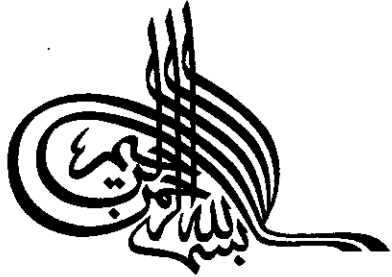
www.iqra.ahlamontada.com



www.iqra.ahlamontada.com

للكتب (كوردی , عربي , فارسي)

٧٠٠٠



المجلة الكردية
ودورها في المجتمع الكردي

يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ
بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

سُورَةُ النَّسَاءِ ١/٣

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ
السِّنْدِيكُمْ وَالْوَنِيكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ

سُورَةُ الرَّؤْفِ ٢٢/٣٠

يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا
وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ خَبِيرٌ

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ ١٣/٤٩

المجلة الكردية

ودورها في المجتمع الكردي

وكتبت في دار الصحافة الكردية بمسيرة قريش - رتي

كلية دار الصحافة الكردية في دار الصحافة الكردية بمسيرة قريش - رتي

دمشق - مجلة دار الصحافة الكردية

الدكتور ابراهيم تاهر معروف الرباطي

المجلة الكردية

أرييل ٢٠٠٤ م ١٤٢٤ هـ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

- اسم الكتاب: المرأة الكردية ودورها في المجتمع الكردي
اسم المؤلف: الدكتور إبراهيم طاهر معروف الرباتي
طبع ونشر: التفسير / أربيل
عنوان الغلاف: نوزاد كويي
رقم وتاريخ الطبعة: الأولى ٢٠٠٤
الطبع: مطبعة تربية أربيل
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة
رقم الإيداع: (١٤٤) سنة ٢٠٠٤

التفسير

أربيل - شارع المحاكم

الهاتف: ٢٢٢٠٩٠٨ - ٢٢٢١٦٩٥

tafseeroffice@maktoob.com

altafseer@hotmail.com

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

- والديَّ العزيزين اللذين ربّاني على التربية الصحيحة.
- أخي العزيز أبي (رهوا).
- زوجتي المخلصة أم (چراخان).
- أختي العزيزة أم إسراء.
- الأخوات اللاتي التزمن بالأخلاق الرصينة تديناً.
- الأخوات اللاتي خدمن المجتمع الكردي قديماً وحديثاً.
- مع خالص تحياتي وتمنياتي ودعائي لهم بالفلاح والنجاح.

كلمة شكر وتقدير

امثالاً لقول الرسول الكريم محمد صلي الله عليه وسلم تسليماً
(من لم يشكر الناس لم يشكر الله) وشعوراً مني بحق الآخرين،
أقدم خالص شكري وتقديري إلى كل من مَدَّ إليَّ يدَ العون
والمساعدة والمساندة لإتمام وإنجاح هذا الكتاب كي يشق طريقه
إلى التمام والنور بإذن الله تعالى، وأخص بالذكر كلاً من الأخوة:

١- السيد عبد الله رسول إسماعيل

٢- السيد نوزاد شكر إسماعيل

٣- السيد عمر فقي محمد (جنگنيانی)

٤- السيد أنور طاهر معروف

وأرجو من الله العليّ القدير أن يجعل عملي المتواضع هذا
وجهودهم ذخراً لنا جميعاً يوم القيامة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان من نفس واحدة، وخلق منها زوجها ليسكن إليها وجعل بينهما مودة ورحمة. والصلاة والسلام على خير خلق الله؛ سيد البشرية وقائد الأمة ورسول الرحمة محمد (ﷺ) وعلى آله وأصحابه وأزواجه ومن تمسك من بعده بمنهجه وسنته وآدابه إلى يوم الدين .

أما بعد:

لا يخفى على أحد بأن الله سبحانه وتعالى، قد خلق الرجل والمرأة من نفس واحدة. كما لا يخفى على أي ذي لبٍّ وبصر بأن المرأة نصف المجتمع وشريكة الرجل فيه. وقد أوليها الله تحمل المسؤولية الكبرى إلى جانب الرجل في بناء الأسرة والمجتمع، وبما أنها صانعة الأجيال والمهد الحصين لنمو الأطفال، فإذا صلحت صلح البناء واستقام الجيل وتفوق المجتمع وتقدمت الأمة؛ وعليه فإن تكريمها تكريم للإنسانية، كما وأن تعظيمها وتوقيرها تعظيم وتوقير للرجولة أيضاً؛ وبالمقابل تعتبر إهانتها أو الاستهانة بما إهانة واستهانة للرجل والمجتمع والإنسانية جمعاء. وكانت المرأة في العصور ما قبل الإسلام أكثر الناس تضرراً، فقد كانت تعيش حياة مهينة ذليلة، حيث لم تحظ بأية مكانة لائقة تستحق التقدير، وأتسم التعامل معها بأنواع من الإزدراء والتحقير والإقلال من شأنها، فقد بلغ التحقير من شأنها إلى أن تسمى في بعض المجتمعات بـ (النعلة و النعجة و العتبة)، ولم تكن المرأة الكردية أكثر

خطأً من غيرها بل كان شأنها كشأن أخواتها في الأمم السابقة، فقد كانت تعيش قبل الإسلام في ظروف تعيسة ومرهقة وصعبة و في ظل أجواء متقلبة، مع وجود الأديان والشرائع السائدة، والتي كانت مليئة بقوانين وتعاليم ما أنزل الله بها من سلطان، وكانت تبين تحت وطأة الواجبات الكثيرة، مع الهضم لأبسط حق من حقوقها المشروعة، و يا اختصار، لم يكن للمرأة شأن ولا دور يُذكر إطلاقاً، وفي خِضَم هذه الأجواء الفاسدة و الحياة العصبية من تاريخ البشرية، وبعد أن كلحت الحياة، وظهر الفساد في البر والبحر، كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ [الروم: ٤١/٣٠]، مَنْ اللهُ سبحانه وتعالى على البشرية جمعاء، فبعث خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (ﷺ) و آيده بالقرآن الكريم و بمعجزاته، فجاء بالإسلام ليصبح منطلقاً لتغيير حياة البشرية عموماً و حياة مُتَّبِعِيهِ خصوصاً في كافة نواحيها وعلى كافة مستوياتها ولتصبح أُمَّة ذات كيان ونظام وأحكام، وفي ظلّه تم تلبية جميع حاجات الإنسان، رجلاً كان أم امرأة، ورسخ جميع جوانب الحياة الفردية و الزوجية والعائلية والاجتماعية والسياسية و الثقافية وغيرها وأثر الإسلام على حياة المرأة الكردية أيضاً؛ إذ غير أنماط حياتها كالعادات و التقاليد و بصَّرَها بواجباتها وطريقة زواجها و أرشدها إلى أقوم سبيلٍ و ولَّدَ عندها آمالاً لم تكن لتخطر ببالها، و علّمها الطريقة الصحيحة لبلوغ تطلعاتها، فأصبحت تتفاعل مع الشعائر الدينية بصورة عميقة، فتعمل من أجل نصرة ورفع رايته وتضحي في سبيل عزّته، و لم يقف الأمر عليها وحدها بل إنعكس ذلك الولاء في قلبها وسلوكها إلى أن غرست في نفوس أطفالها روح الفداء والتضحية من أجل ذلك الدين الذي أعاد لإمها الكرامة والعزّة، فأصبحوا رجال العمل والجهاد، وسطّروا الملاحم البطولية في تاريخ أمتنا المحيدة.

والمقابل لتصفحنا تاريخ الأمم الأخرى، فلن نجد إلا الظلم على المرأة، ففي بداية القرن التاسع عشر للميلاد دخلت أوروبا مرحلة جديدة في حياتها بظهور ثورة صناعية ونهضة علمية سريعة وتبعها ظهور أفكار ومذاهب وقضايا، في ظاهرها تقدم وازدهار، ومن ورائها هدم لكيان الأسرة و المجتمع و بعدها البشرية جمعاء عنى حد قونه سبحانه وتعالى: ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣/٥٧]. كما وفي الوقت نفسه ظهرت بوادر ضعف المسلمين بسبب ابتعادهم عن المنهج الرباني و التوجيهات القرآنية، فنتج عنها تخلف وتشتت وانكسار وخواء للروح وضعف للهمة و العزيمة، مما جعل من بلاد الكفر أن يتحد فيما بينها ليأتي ويستعمر بلاد المسلمين بجيوشها مستعينا بعملاءها.

نعم لقد اتخذ الأعداء سبلاً وأساليب مناسبة للنفوذ و التوغل داخل مجتمعاتنا الإسلامي، فجعلوا من تخلف المرأة و سلب حقوقها داخل المجتمعات الشرقية، بسبب ابتعادهم عن دينهم الحق ذريعة للدخول إلى بيوت المسلمين وإشاعة ثقافة العُري والتحلل الخلقي تحت لافتة الحرية و المساواة .

وبدعم لا محدود من الأعداء و مساندة العملاء ظهرت قضايا داخل مجتمعاتنا لم تكن موجودة من قبل، فابتلي المجتمع سيما المرأة بهذه الأفكار المستوردة و التقاليد البالية و النظريات الفاشلة فترة من الزمن، ثم جهود المخلصين الغيورين من العلماء و الفقهاء و المثقفين و أبناء الأمة من كافة الشعوب؛ استطاعت أن تُوقف هذه الهجمات الفكرية و الغزوات الثقافية و أن تردّ على أباطيل حملتها و على حججهم الواهية و أن تعيد جزءاً غير قليل من المجتمع إلى رحاب الإسلام و فتح القرآن بعد غياب فترة من الزمان، والذي هو الوسيلة الوحيدة للفلاح في الدنيا و الفوز بالجنان، و إنني إذ أكتب هذه الكلمات كمقدمة لكتابي هذا .

أهداف الكتاب:

لقد استهدفت من وراء هذا الكتاب عدة أهداف أرجو أن أكون قد حزت بالتوفيق فيها وهي:

- ١- بيان أصل الكورد وطبيعة بلادهم .
- ٢- بيان وتوضيح حياة المرأة الكردية، عساداتها وتقاليدها وعملها وزواجها قبل الإسلام والتي لم تستقم فيها الحياة على نمط واحد ولا على شريعة موحدة، بل كانت متقلبة حسب الأهواء والظروف والزمان .
- ٣- مقارنة حياة المرأة بشكل عام والمرأة الكردية في المجتمعات قبيل الإسلام ومشاركتها الضئيلة ودورها غير الفعال في الحياة، مع ما طرأت على حياتها من تغييرات وحقوق ثابتة و واجبات ومشاركات فعالة ومساهمات في المجتمع الإسلامي في عصورها المختلفة .
- ٤- إتهام أناس المرأة الكردية بعدم الإنصياح للأوامر الإسلامية، أوجب عليّ بيان وجه الحق في المسألة، إذ المرأة الكردية كباقي أخواتها من نساء الأمم الأخرى داخل المجتمع الإسلامي تمسكت بعقيدتها وأدت واجبها وربّت أبطالاً وضحت بفلسفات أكبادها في سبيل الإسلام ونصرة الدين، دون أن تعرف أي كليل أو ملل ودون أن تميّز نفسها عن الآخرين .
- ٥- التغطية على كثير من أمور تاريخ المرأة الكردية والتعظيم الإعلاني عليه حضني على إظهار بعض ما هو مستور وأمكنتني أن أدلو بدلوي فيه، لأن الذين كتبوا عن الكرد والمرأة الكردية من المستشرقين والقوميين -من غير الكرد- لم يذكروا إلا النقاط السلبية مع القليل من الحقائق التاريخية، ولم يشيروا إلى آية واحدة من أولياء الأميرات الكرديات والمحدثات والعالمات والخاديمات للدين والمرييات، ولم

يذكروهن ولو بينت شفة وكانَّ المرأة الكردية كانت في ظل الإسلام مسلووبة الإرادة أو مهملة حبيسة في البيت، جاهلة متروكة، فإن لي أهدافاً سامية من ورائها أرجو الله أن يوفقني لتحقيقها.

٦- توضيح الحقيقة المرّة التي هي تفكك الأمة الإسلامية وسقوط الخلافة وبيان كيف أن الغرب قد وضع الحدود المصطنعة بين أبناء الأمة الواحدة وزرع أفكلهم المصطنعة بين المسلمين ليقاتل بعضهم بعضاً ويذيق بعضهم بأس بعض، حتى تغيرت المفاهيم والأهداف وكثرت الهموم على أفراد الأمة وظهرت الحركات القومية التحررية التي كانت تنادي بالاستقلال. وهدفي هو توضيح هذه التطورات وما جنى المسلمون من ثمار هذه الدعوات، ومشاركة المرأة الكردية في الحياة السياسية والاجتماعية في العصر الحديث بعد ظهور الأحزاب والهيئات والمنظمات داخل المجتمع الكردي في المقاطعة التي تعرف بكرديستان العراق، ولقد سلكت في معالجاتي موضوع الكتاب المنهج العلمي المتبع في الجامعات العالمية سيما العربية منها وكما هو مبين.

خطة الكتاب:

وأما خطتي في الكتاب : فقد قسّمتها إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة وملاحق للمخاريط والصور والاحصاءات و فهارس عديدة مثل فهرس الآيات، وفهرس الأحاديث، وفهرس لأعلام الرجال، و فهرس لأعلام النساء، وفهرس للحضارات والأديان، وفهرس للأحزاب والمنظمات والجمعيات، وفهرس للمعاهدات والقرارات، وفهرس للأماكن، وفهرس للدوريات، وفهرس للألفاظ الغربية، و فهرس للمصادر والمراجع واللقاءات، وفهرس للمحتويات.

أما المقدمة : فقد أشرت فيها إلى أهمية الموضوع وفوائده وأهداف الموضوع

وما قدّمت فيه من جهد.

وأما التمهيد: فقد أشرت إلى معنى كلمة المرأة بصورة مختصرة .

وأما الفصل الأول: تحدّثت عن أصل الكورد وطبيعة بلادهم في البحث الأول وفي ثلاثة مطالب. تحدّثت عن أصل الكورد في المطلب الأول، وفي المطلب الثاني: تحدّثت عن النظريات في أصل الكورد، ورأي المؤلف في أصل الكورد، وفي المطلب الثالث: تحدّثت عن طبيعة بلاد الكورد .

وفي البحث الثاني: تحدّثت عن موقف الأديان والشرائع السابقة تجاه المرأة بصورة مفصلة في المطلب الأول، وفي المطلب الثاني: تحدّثت عن الوضع الاجتماعي لهذا الشعب في ظل الأديان السائدة في الإمبراطورية الفارسية، والديانة الزرادشتية مفصلاً.

وفي البحث الثالث: تحدّثت عن الوضع الاجتماعي للمرأة الكردية قبل الإسلام من خلال القوانين و الشرائع داخل الإمبراطورية الفارسية، وقسّمته إلى أربعة مطالب .

في المطلب الأول: تحدّثت عن عادات وتقاليدها الكردية في الزفاف وغيرها وأزيائها، بدءاً مما تضعها على رأسها من طرحات الرأس والحلى إلى ما تلبسها من الملابس والأحذية وتحدّثت عن بعض العادات والتقاليد العامة التي تميزها المرأة الكردية خاصة والمرأة بشكل عام وجعلت ذلك في أربعة فروع.

وفي المطلب الثاني: تحدّثت عن عمل المرأة الكردية وواجباتها الكثيرة داخل البيت وخارجه، ومساعدتها لزوجها في كثير من الأعمال سيما في القرى والأرياف، وكيف أنّها حتى في أوقات فراغها تشغل ببعض الحرف اليدوية لصنع حاجيات البيت .

وفي المطلب الثالث: تحدثت بصورة تفصيلية عن طريقة زواجها ووضحت ذلك في فروع ثمانية.

وفي المطلب الرابع: بينت كيف أنه لم يكن للمرأة دور يذكر في المجتمعات قبل الإسلام؛ إلا نماذج قليلة متفرقة مع تأثيرات قليلة، وكيف كانت في أغلب الإمبراطوريات أداة متعة للرجل، ليس إلا.

أما الفصل الثاني: فقد جعلته تحت عنوان المرأة والإسلام.

في المبحث الأول: تحدثت عن تاريخ اعتناق الأكراد الإسلام في المطلب الأول، وفي المطلب الثاني: تحدثت عن موقف الأكراد من الفاتحين.

أما في المبحث الثاني: تحدثت عن ما منحه الإسلام للمرأة من الحقوق في كافة شؤون حياتها الشخصية والزوجية والمالية والسياسية وغيرها برهاناً على ما أقول به بالأدلة القرآنية والأحاديث النبوية.

وفي المبحث الثالث: تحدثت عن التغييرات التي طرأت على حياة المرأة الكردية بعد اعتناقها الدين الجديد وعنوننت له بـ (أثر الإسلام على حياة المرأة الكردية) وقسمته إلى ثلاثة مطالب.

في المطلب الأول: تطرقت إلى أثر الإسلام على حياة المرأة الكردية من الناحية الشخصية في أربعة فروع.

وفي المطلب الثالث: تحدثت عن أثر الإسلام على الحياة السياسية والإدارية للمرأة بشكل عام على ضوء القرآن والسنة، ومدى مشاركتها في هذه المجالات في صدر الإسلام، وإنعكاس ذلك على حياة المرأة الكردية.

أما الفصل الثالث: فقد خصصته لبيان دور المرأة الكردية في الحياة العامة وجعلته في مبحثين.

المبحث الأول: وضعته تحت عنوان (دور المرأة الكردية في المجتمع الإسلامي في عصوره المختلفة) وقسمته إلى مطلبين.

ففي المطلب الأول: تحدثت عن دور المرأة في مجالي التربية والتعليم، وفصلت القول في ذلك، في فرعين، فذكرت أسماء الأميرات والمحدثات والمرييات والشاعرات والأديبات وتفاصيل نشاطهن وخدماتهن.

وفي المطلب الثاني: تحدثت عن دورها ونشاطاتها في مجالي السياسة والإدارة، مع أسماء عدد ممن ساهمن في هذين المجالين.

وأما المبحث الثاني: فقد تحدثت فيه عن دور المرأة بعد سقوط الخلافة الإسلامية، وجعلته في مطلبين.

أما المطلب الأول: والذي جعلته في ثلاثة فروع، فقد تحدثت فيه عن عزل السلطان عبد الحميد وسقوط الخلافة الإسلامية، وظهور الفكرة القومية، ووضع الأكراد عموماً في هذه الحقبة الزمنية.

وفي المطلب الثاني: ذكرت دور بعض الأعلام من النساء في هذه الحقبة الزمنية.

أما الفصل الرابع: فقد جعلته تحت عنوان (المرأة الكردية في المجتمع الكردي المعاصر في كردستان العراق) وقسمته إلى أربعة مباحث:

في المبحث الأول: بينت الوضع السياسي في المنطقة الكردية بعد منتصف القرن العشرين والتغيرات التي حدثت في هذه الفترة من الثورات الكردية وتشكيل الأحزاب الكردية ومكانة المرأة الكردية في المجتمع الكردي المعاصر في جنوب كردستان المعروفة باسم (كردستان العراق) وجعلته في مطلبين.

في المطلب الأول: تحدثت عن ظهور الأحزاب الكردية من سنة (١٩٢٠-

٢٠٠٠م) والأسباب والدواعي وراء إزدياد عدد هذه الأحزاب، وفصّلتُ القول في ذلك في فروع ثلاثة.

وفي المطلب الثاني: تحدّثت عن مكانة المرأة في المجتمع الكردي المعاصر في كردستان العراق، وذكرت تقييم مكانة المرأة وبيان وجهة نظر المجتمع تجاه هذه المكانة. وجعلت تفصيل ذلك في فرعين اثنين.

والمبحث الثاني: تحدّثت فيه عن مجال نشاطات المرأة الكردية في المجتمع الكردي المعاصر في كردستان العراق، وضمنته أربعة مطالب.

ففي المطلب الأول: تحدّثت عن نشاطاتها السياسية ودورها في الحركة التحررية الكردية، وإيجابيات وسلبيات مشاركة المرأة في العمل السياسي، وما ذكره العلماء والفقهاء من الشروط حول مشاركتها السياسية، وقسمته إلى خمسة فروع.

وفي المطلب الثاني: تحدّثت عن نشاطاتها الاجتماعية والثقافية في فرعين اثنين.

وفي المطلب الثالث: تحدّثت عن نشاطاتها التربوية والدعوية، وقسمته إلى فرعين اثنين.

وفي المطلب الرابع: تحدّثت عن مقابلات شخصية مع بعض الشخصيات النسائية حول مكانة المرأة الكردية ودورها في النشاطات المختلفة.

والمبحث الثالث: تحدّثت فيه عن مشاركة المرأة الكردية في الاتحادات المهنية والطلابية، وفصّلت القول في ذلك من خلال مطلبين اثنين:

المطلب الأول: مشاركتها في الاتحادات والنقابات المهنية، وقد جعلته في خمسة فروع.

المطلب الثاني: فتعرضت فيه إلى تاريخ تشكيل اتحاد الطلبة، ومشاركتها في

الاتحادات الطلابية، وجعلت ذلك في فرعين.

وأما المبحث الرابع: فقد تحدثت فيه عن الاتحادات النسوية ودورها في المجتمع الكردي المعاصر، وجعلت تفصيل ذلك في ثلاث مطالب:

المطلب الأول: تاريخ تشكيل الاتحادات النسوية مع بعض نشاطاتها المرحلية.

وأما **المطلب الثاني:** فقد ذكرت فيه أهداف الاتحادات النسوية للأحزاب الكوردية، وإيجابيات وسلبيات مشاركتها، واستغلال شعار الديمقراطية والتقدم في قضية تحرر المرأة، وذكرت فيه الوسائل المستخدمة من قبل الاتحادات لإنجاز مشاريعهن ونجاحها، وذلك في فروع خمسة.

وأما **المطلب الثالث:** فقد ذكرت فيه علاقة الاتحادات النسوية بالأحزاب السياسية الكردية، وذكر عدد من الاتحادات النسوية الكردية والتي تعمل في كردستان العراق، وذلك في فرعين اثنين.

أما الخاتمة: فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي آمل أن أكون قد توصلت إليها خلال هذه الدراسة والمقترحات والتتميات.

حاولت قدر جهدي المتواضع أن أقدم شيئاً لشعبي ومجتمعي، الذي بدوره قدّم كثيراً في تاريخه قديماً وحديثاً من أجل تقدّم الحضارات التي عاش معها، ولكن كثيراً من الحضارات لم تعترف بكيان مستقل له.

وأخيراً أسأل الله العليّ القدير أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعل ثواب جهدي في ميزان حسناتي، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأن يجمعنا على كتابه الكريم وسنة نبيه محمد ﷺ إنه أكرم من سئل وخير من أجاب، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

التمهيد

معنى كلمة المرأة

المرأة : فهي الشق الثاني من الإنسان المعمّر لهذه الأرض، وجاء اشتقاق لفظ المرأة من (مرأ) كما في كتاب (لسان العرب) وفيه:
مَرَأ. مَرَأَ الرجل يَمْرُؤُ مَرْءَةً والمَرْوَةُ : الرجولة والإنسانية.
والمَرْءُ : الإنسان. تقول هذا مَرْءٌ و تأنيث المرء : مَرْءَةٌ .
فإذا عرفوها قالوا: المرأة

قال وللعرب في المرأة ثلاث لغات، يقال: هي امرأته وهي مرأته وهي مرته^(١).
إذن الرجل والمرأة مخلقا ليكمل بعضهما البعض الآخر لا ليتنازعا والله سبحانه وتعالى بحكمته قد متعها لحسن أداء وظيفتها بكل ما تحتاج إليه من الأعضاء وناسب بين تركيبها وتلك الوظيفة بشكل رائع- من حيث الإحساس الحاد وسرعة الانفعال وقوة التحمل - فترى كمال قدرته وحكمته، وأسمى وظيفة من وظائفها السامية هي الحفاظ على النوع البشري وتكثيره بحيث لا يستطيع الرجل أن يجاريها بأي وجه من الوجوه.

هذا وقد كثر الكلام عن المرأة في كل عصر ومصر سواء أكان أهل العصور

(١) ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن كرم ت(٧١١هـ): لسان العرب، تنسيق (علي سيري)، بيروت، دار صادر، ١٨ مجلد، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. (٦٢/١٣)، باب : (مرأ).

الأولى متخلفين أم متحضرين، أو في عصرنا الحديث وكذلك كثر الكلام حول تربيتهما وتعليمهما واحتجاجهما وسفورهما وقرانها في البيت أو عملها خارج البيت ودورها في المجتمع وغيرها من القضايا التي لاتعد ولا تحصى، فهي واقعة بين الفريقين، فريق لا يرى في المرأة غير الغلاف الخارجي الذي لا يعدو أن يكون ثوباً براقاً، أو شكلاً ظاهراً جميلاً لذا تراهم يكتبون عنها الأشياء الخيالية ليكسبوا ميلها، ويدفعونها دفعاً إلى عالم لا يُطلب من المرأة أن تحوض فيه إلا القدر المشروع! فيحطمونها من أجل شهواتهم ومصالحهم، وفريق آخر يحيط بالمرأة أعداداً كبيراً من (اللاءات الناهية والمحظورات) فيقيها جثة لا تصلح للحياة، وهناك فريق ثالث وسط ألا وهو الإسلام، حيث أراد لها أن تكون إنسانة واعية تدرك رسالتها ووظيفتها السامية ومسئوليتها الكبيرة وأمانتها الجسيمة، سيما الجسمية منها والغاية في الحياة الإنسانية وهي حفظ النوع البشري، وتربية الأولاد ولتشارك في الحياة داخل المجتمع في مجالاته المتنوعة، وبشروطها الخاضعة للشرع المراعية للآداب الإسلامية.

الفصل الأول

الكورد

يتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أصل الكورد وطبيعة بلادهم.

المبحث الثاني: وضع المرأة قبل الإسلام.

المبحث الثالث: الوضع الاجتماعي للمرأة الكوردية قبل الإسلام.

الكورد

عاش الأكراد منذ قرون عدة قبل الميلاد في موطنهم الأصلي ومناطق عديدة أخرى، ذات أهمية وحساسية تقع في غرب آسيا؛ تعرف بـ (وادي الرافدين - وادي دجلة والفرات) ويسمّيها بعض المؤرخين (مهد البشرية)^(١)، ولأهمية المنطقة سياسياً واقتصادياً، أصبحت ساحة للصراعات العسكرية المديدة بين الحضارات والإمبراطوريات القديمة، كالحضارة السومرية والبابلية والآشورية والميديّة والفارسية^(٢) والتتار والمغول^(٣) والدولة الصفوية^(٤) والدولة العثمانية^(٥)، ولقد

(١) ديليو. ويكرام وأدكار. ويكرام، (مهد البشرية) الحياة في شرق كوردستان، أربيل، دار آراس، ط ٣، مطبعة التربية، ٢٠٠١م. ص ٥.

(٢) سأحدث عنهم في المبحث الأول من هذا الفصل إن شاء الله.

(٣) التتار والمغول: قبائل كانت تسكن أواسط آسيا. أسس إمبراطوريتهم جنكيز خان (١١٦٧-١٢٢٧م). أخضع جميع الدول بين الصين والبحر الأسود. اشتهر من سلالاته (هولاكو ١٢١٧-١٢٦٥م) الذي قضى على الخلافة العباسية ١٢٥٨م. ثم انهمز أمام المماليك في معركة عين جالوت سنة ١٢٦٠م. وتيمور لنگ (١٣٣٦-١٤٠٥م) الذي حارب بغداد ١٣٩٠م. المنجد في الأعلام، ص ٥٤٠.

(٤) الصفوية: سلالة ملكت إيران (١٥٠١-١٧٣٦م) تنسب إلى صاحب الطريقة الصفوية (صفي الدين الأردبيبي). مؤسس الدولة إسماعيل الأول، اتخذ تبريز عاصمة له، جعل الشيعة مذهباً للدولة، هزمه العثمانيون في حاليديان سنة ١٥٥٥م. محمد علاء الدين والسباعي محمد، تساريخ إيران بعد الإسلام، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٩م. نقلاً من الفارسية.

(٥) العثمانيون: سلالة سلاطين الأتراك. أسسها عثمان الأول ١٢٨١م. أنشأت في أناضول على أنقاض الدولة السنجوقية. مدت سلطانها إلى البلقان والدول العربية وأفريقيا. فتح محمد الفاتح قسطنطينية ١٤٥٣م. انتقلت إليهم الخلافة الإسلامية سنة ١٥١٦م. في عهد سليم الأول. أشهر سلاطينها سليمان القسطنووي (١٥٢٠-١٥٦٦م). فتح البلقان وطرد الصفويين من بغداد. انتهى سلطاهم في ١٩٢٤م. بعد إلغاء الخلافة على يد كمال أتاتورك. شكيب أرسلان، تاريخ الدولة العثمانية، جمع وتحقيق (حسن السماحي سويدان). بيروت/دمشق، دار ابن كثير/دار التربية، ١٤٢٢هـ/١٩٩٩م.

ساعد الأكراد وضع بلادهم الجغرافي من الجبال الشاهقة والتلال الوعرة والوديان والأهوار، والتي أثرت في حجب الكورد عن العالم المحيط بهم، كما وقد أعاق اتصال بلادهم بعضها ببعض و اتصالهم بالعالم الخارجي، لفترات طويلة من التاريخ، ولكن لم تكن حالتهم هذه لتمنع عنها الغزوات الفكرية أو العسكرية أو الأيديولوجية، خاصة الآتية من قبل الحكومات والإمبراطوريات المتاخمة لحدودها فإتنا نجدها قد خضعت فترات غير قصيرة من تاريخها لحكم الآشوريين والبابليين والفرس والروم قديماً، والتتار والمغول والصفوية والعثمانية والبريطانية حديثاً بعد ذلك.

إن الحضارات التي قامت على أرض وادي الرافدين وأرض كوردستان، أو التي قامت إلى جوار الكورد أو اتصلت ببلادهم كوردستان، بشكل أو بآخر، وسواء كانت تلكم العلاقات على هيئة غزو أو إخضاع اسمي أو علاقات حسن جوار أو معاهدات واتفاقات، أثرت حالتها الاجتماعية مباشرة وغير مباشرة على وضع المرأة الكردية وعاداتها وتقاليدها وزواجها؛ رأيت من الضروري استعراض بعض العهود والإمبراطوريات.

المبحث الأول

أصل الكورد وطبيعة بلادهم

يتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أصل الكورد

المطلب الثاني: والنظريات في أصل الكورد

الفرع الأول: النظرية الأسطورية والتاريخية

الفرع الثاني: نظرية علم خصائص الشعوب

الفرع الثالث: نظرية علم الآثار القديمة

الفرع الرابع: نظرية علم أصل الإنسان

الفرع الخامس: رأي المؤلف في أصل الكورد

المطلب الثالث: طبيعة بلاد الكورد

المطلب الأول : أصل الكورد-الآريون

كان الموطن الأصلي للآريين أواسط آسيا، ثم نزحوا إلى موطنهم الحالي حوالي ١٠٠٠ ق.م. وانقسموا بعدها إلى فرعين رئيسيين: هما الميديون الذين استقروا في غرب إيران وكانوا يتألفون من مجموعة من قبائل شديدة البأس، وحرية التزعة، والفرس الذين استقروا في فارس. وكوّن الميديون مملكة ميديا العظيمة^(١) التي بلغت ذروة قوتها في القرن السابع قبل الميلاد، ويقول وول ديورانت صاحب كتاب قصة الحضارات حول الميديين: (أول ما وصل إلينا من أخبارهم في لوحة تسجيل حملة بعث بها (شلمنصر الثالث-تغلث فلاسر الثالث) إلى بلد يسمى (إراسو) في جبال كوردستان ٨٣٧ ق.م، ويشير إلى أنه كان في ذلك البلد سبعة وعشرون من الرؤساء-الملوك- يحكمون سبعاً وعشرين ولاية قليلة السكان يسمى أهلها آمادي أو ماداي أو ميديون وهم أقوام من الجنس الهندو أوربي يرجح أنهم جاءوا من شواطئ بحر الخزر إلى غرب آسيا قبل المسيح بنحو ألف عام)^(٢).

وكان (ديوسين) أول ملوكهم، وكانوا بفضل عاداتهم وبيئتهم-ذوي جلد وصبر على ضرورات الحروب، فكانوا - بزعامته- خطراً يهدد آشور، استطاع خلفه سياخار (سياكزارش- أعظم ملوك الميديين) أن يحسم النزاع مع الآشوريين بتدمير نينوى^(٣) في سنة ٦٠٦ ق.م. بعد اتّحادهم مع البابليين، ويعتد الكورد

(١) ميديا: منطقة في شمال غربي إيران. قرب همدان سكنها الميديون ١٠٠٠ عام قبل الميلاد.

المنجد في الأعلام، ص ٥٦٢.

(٢) وول ديورانت، قصة الحضارات، بيروت، دار الجيل، ٤٢ جزءاً، ١٩٧١م، ترجمه من الانكليزية (د.زكي

نجيب محمود). (٣٩٩/٣)

(٣) نينوى: هي قرية يونس بن متي (عليه السلام) بالموصل. ياقوت الحموي، معجم البلدان (٣٩١/٥).

حالياً واقعة انتصار الميديين على الإمبراطوية الآشورية أول سنة من تاريخ الكورد، لأنهم يعتقدون أن الميديين هم أجدادهم.

وقد ازدادت أواصر الصداقة بين الميديين والبابليين وذلك بتزويج الملك الميدي ابنته لولي العهد البابلي بختنصر.^(١) ولكن الدولة الميديية لم تدم طويلاً إذ سقطت بأيدي الفارسيين، ويقول ول ديورانت حول سقوط الدولة الميديية :

(إن انحطاط الميديين كان أسرع من نهضتهم نفسها، فبعد تولي إستيا جس الملك خلفاً لأبيه سياخار غيرَ تقاليد الإمبراطورية من العدالة إلى الترف والقتل، لذلك أعان الميديون (القورش) حاكم ولاية فارس-التي كانت تابعة للميديين- على خلع استياجس، الذي خرج على الطاغية فانتصر عليه، وابتهج الميديون أنفسهم بانتصاره على ذلك الطاغية، وارتضوه ملكاً عليهم)^(٢)، وما هي إلا واقعة واحدة حتى انقلبت الآية فلم يُعد ميديا سيد فارس بل أصبحت فارس سيدة ميديا وأخذت تعد العدة لتكون سيدة عالم الشرق الأدنى كله.

ويقول بيرثيا حسن : (يعتقد رامستتر أن الآفيستا (كتاب زردشت المقدس) قد كتب باللغة الميديية، وعلى أية حال فليس هناك شك في أن لغة الميديين كانت لغة واحدة تقريباً مع اللغة الفارسية القديمة، وكان بينهما تفاوت بسيط، ذلك أن الفرس والميديين في بعض العهود كانوا يفهمون فهماً جيداً لغة كل منهما. ويعتقد بعض الباحثين أن اللغة الكوردية الحالية مشتقة من اللغة الميديية.^(٣))

(١) وانظر: توماس بسوا. تاريخ الأكراد، ص ٢٢.

(٢) ول ديورانت، قصة الحضارات، (٤٠٢/٣).

(٣) بيرثيا حسن، تاريخ إيران القديم، ص ٦٣.

وبعد سقوط الدولة الميديية سنة (٥٥٠ ق.م) على يد (قورش) الفارسي أنشأ هذا الأخير دولته الجديدة ، التي عرفت باسم (الأخمينية أو الأكمينية)^(١)، وقد حكم قورش الكبير بين سنتي(٥٥٠-٥٣٠ ق.م) وترجع أهميته بصفة خاصة إلى أنه قضى على الانقسام بين الإيرانيين، وجعل منهم شعباً متّحداً في ظل دولته الجديدة الموحدة . ولما تمت له هذه الوحدة الداخلية، اتّجه إلى الغزو الخارجي، فاستولى على آسيا الصغرى وبابل سنة (٥٣٩ ق.م)، وقضى على حكم السلميين في غرب آسيا^(٢)، وبعد موته خلفه قمبيز(سمرديس ٥٢٩-٥٢٢ ق.م)، الذي وسّع حدود المملكة، فضم إليها مصر سنة (٥٢٥ ق.م) ولكنه توفي في طريق عودته سنة (٥٢١ ق.م) بعد أن بلغته أخبار قيام ثورة داخلية في بلاده، وخلفه في الحكم أخوه (دارا الأكبر - داريوس الأول ٥٢٠-٤٨٦ ق.م) أعظم ملوك هذه الدولة من كبار الفاتحين، وقد استطاع خلال فترة قصيرة أن يمد دولته شسراً إلى الصين، وغرباً إلى دانوب، وجنوباً إلى وسط أفريقيا، وكانت إمبراطوريته تضم (٢٠) ولاية ويحكم ٤٠ مليوناً من الناس على مدى مئتي عام ، وفي عهده ظهرت تعاليم زرادشت، فاعتنقها لتصبح الزرادشتية بذلك، الديانة الرسمية للدولة، ثم جاء بعده (داريوس الثاني ٤٢٤-٤٠٦ ق.م) واستمر حكمه إلى سنة ٣٣٠ ق.م حين انهزم دارا الأصغر أمام الاسكندر الأكبر سنة(٣٣٠ ق.م).

لقد أراد الاسكندر أن يصبغ بلاد الفرس بصبغة يونانية، فانتشرت في إيران اللغة والعلوم اليونانية وازدهرت فيها مدارس الفلسفة والطب اليوناني، وقد تابع

(١) الأخمينيون :سلالة فارسية أسسها قورش الأول ٥٥٠ ق.م . أشهر ملوكها دارا الأول وقمبيز . وانقرضت بموت داريوس الثالث بعد أن قهره الاسكندر الكبير سنة ٣٣٠ ق.م . المنجد في الأعلام:ص:٣٠
(٢) ول دورانت ، قصة الحضارة : (٤٠٢/٣).

السلوقيون^(١) - خلفاء الاسكندر - سياسته ، ولكن بعد مدة قصيرة قضى البارثيون^(٢) على دولة السلوقيين في سنة (٢٤٧ ق.م)، وقد تمكنت هذه الدولة من بسط نفوذها على إيران لمدة خمسة قرون، وقد قاوموا محاولات الرومان غزو إيران على امتداد ثلاثة قرون.

وفي سنة (٢٢٦) الميلادية، أسس الساسانيون^(٣) دولتهم في منطقة فارس على أثر سقوط دولة البارث، والساسانيون يرجع نسب الساسانيين إلى (ساسان) جد أردشير (٢٢٦-٢٤١ م) مؤسس الدولة ومن أشهر ملوكها (سابور ٣٠٩-٣٧٩ م) الذي ظهرت في عهده العقيدة المانوية* (وقباز ٤٨٨-٥٣١ م) والد (أنوشيروان) الذي ظهرت تعاليم المزدكية** في أيامه، هذه التعاليم التي نافست في تلك المدة تعاليم الزرادشتية، الديانة الرسمية للدولة، ثم خلفه ابنه كسرى (أنوشيروان ٥٣١-٥٧٨ م) الذي عرفت الدولة الساسانية في أيامه أكثر عصورها نمواً وازدهاراً في كافة المجالات، ويأتي بعده حكم كسرى (برويس ٥٩٠-٦٢٨ م)، وفي بداية حكمه أحرز انتصارات باهرة على الإمبراطورية القسطنطينية، إلى أن أوقف الإمبراطور (هرقل) سنة (٦١٠ م) هذه الحياة المليئة

(١) السنوقيون : أسسها نيكاتور من قواد الاسكندر (٣٠٥-٢٨٠ ق.م). آخر ملوكهم كاليينكس ٢٢٥ ق.م، أسره البارثيين وقتلوه . المنجد في الأعلام، ص٣٠٦.

(٢) البارثيون: أسسها الأمير أرشاق ٤٢٨ ق.م . بعد تغلبه على السلوقيين حكمت إيران إلى ٢٢٤ . المنجد في الأعلام ص٣٨.

(٣) الساسانيون: سلالة فارسية عنى أنقاد البارثيين (٢٢٤-٦٥١ م) كانت عاصمتها المدائن ، أسسها أردشير الأول. ومن ملوكها شابور الأول والثاني وأنوشيروان وكسرى، وآخر ملوكها يزيدجرد الثاني . المنجد في الأعلام، ص٢٨٥.

* المانوية: سأحدث عنها في المبحث الثاني من هذا الفصل إن شا الله .

** المزدكية: سأحدث عنها في المبحث الثاني من هذا الفصل إن شا الله .

بافتوح عند حدّها، ولكن أحداً من الطرفين لم يبلغ من القوة مبلغاً يتيح له أن يهزم خصمه هزيمة ساحقة، وفي عام (٦٢٨م) خلع (أزرمدخت) أباه وقتلته وتمّ صلح غير حاسم بين الطرفين المنهكي القوى بعد ذلك بعام، وبه رجعت كل من الإمبراطوريتين إلى حدودها القديمة^(١) ثم قُتل (أزر مدخت) وخلفه (يسوران كسرى برويز) لمدة عشر سنوات إلى أن صار الملك إلى يزيدجرد الثاني، وفي عهده انهارت مملكته على يد الفاتحين المسلمين سنة (٦٤١م).

المطلب الثاني: النظريات في أصل الكورد

لقد وردت نظريات كثيرة عن أصل هذا الشعب ولذا سأبحث الموضوع بشيء من الإسهاب وفي خمسة فروع:

الفرع الأول: الحجح الاسطورية والتاريخية حول أصل الكورد، يقول المؤرخ المسعودي في كتابه (مروج الذهب):^(٢)

(أتى رجل من سوربة اسمه زحلق أو زحاك* أي (الرجل ذو الرذائل العشرة) وقاتل ضد الملك الفارسي جمشيد^(٣) فانتصر عليه، وحلّ مكانه على العرش ولكن

(١) معالم تاريخ الإنسانية، (٧٤٢/٣).

(٢) المسعودي، أبي الحسن، علي بن الحسين ت(٣٤٦هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق (محمد محي الدين عبد الحميد). بيروت، المكتبة العصرية، ٤ مجلدات، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، (١٢٣/٢). وانظر: توماس بوك، تاريخ الأكراد، ص ١٧-١٨.

* زحاك: وهو زحاك أو ضحاك بن علوان الذي يسميه العجم بيوراسب.

(٣) جمشيد: هو ابن ضهورث بن أوشهنج بن سام بن نوح بن أرم بن لاون بن أئيم بن كيو مرث بنسن آدم. الدينوري، أبي حنيفة، أحمد بن داود ت(٢٨٢هـ): الأخبار الطوال، تحقيق (عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيبان). بغداد، مكتبة المثنى، ٢ مجلد، د.ت، (١/٤-٥) وذكر القصة نفسها بأسلوب آخر.

زحلق هذا كان يعاني من عقاب الطبيعة الشريرة وينوء بالآلام المنبثقة باستمرار من حيتين برزتا على كتفيه - كما تقول الأسطورة - وعبثاً حاول أمهر الأطباء معالجة ذلك الرجل و استنفدوا كل حيلة، فلم يصلوا إلى حل أبداً، وهنا تدخل الشيطان ليقوم بدوره لتخفيف الألم عنه فوصى بأن يواظب يومياً على تغذية الحيتين بمخ شاوين يافعين من الرعية، واستمر الحال هكذا إلى أن هلك عدد كبير من الناس الأبرياء.

في أحد الأيام قام الطباخان (كرمائل وأرمائل) اللذان كان عليهما إطعام الحيتين بمغامرة، وبوحي من ضميرهما لإبقاء تلك الضحايا البريئة على قيد الحياة فقد استعاضا عن الأدمغة البشرية بأدمغة الخراف، لمدة طويلة وكانا ينصحان كل ناج بالإحتماء بالجبال ريثما يسهل عليهم فعل شيء ما! وبعد مدة التحق الرجلان بالناجين، فعاشوا في الجبال واستوطنوها، وبمرور الزمن والتزاوج كثر الناجون الخارجون من بطش ذلك الحاكم المستبد إلى أن إزداد عددهم و يعدّون حدود الأكراد، و بقي هؤلاء ملازمين للجبال حيث مارسوا الزراعة وتربية المواشي وكانوا رُحلاً و يقيمون في الخيام، وفي هذه الأثناء هُزم (زحلق) على يد فريدون وسحب بالسلاسل إلى قمة جبل (دماوند) حيث مات ميتة بطيئة شنيعة، واتخذ الكورد ذلك اليوم عيداً وسمّوه (جهزني كورد أي عيد الكورد)^(١) وهذه الأسطورة صارت مشهورة لأنها تتعلق بنسب الأكراد وأصلهم ويعتزُّ بها الأكراد سيما القوميون منهم، ثم توارثت الأجيال هذه القصة ودخلت في الأدب والتراث الكوردي، وتناقلها الكتاب والمستشرقون الأوروبيون.

(١) إحسان نوري . تاريخ أصل الكورد ، السليمانية ، مركز المثقف ، ١٩٩٨م ، الترجمة من الفارسية (حمه كريم نوري) ، ص ٣٧ .

ويضيف المسعودي قائلاً : (ومن الناس من أحقهم بإمام سليمان بن داود عليه السلام^(١) حين سلب ملكه ووقع على إمامه المنافقات الشيطان المعروف (بالجاسد)، وعصم الله منه المؤمنات أن يقع عليهن، فعلق منه المنافقات، فلمّا ردّ الله على سليمان ملكه ووضع تلك الإماء الحوامل من الشيطان قال: أكوردوهن إلى الجبال والأودية، فرَبَّتْهُنَّ أمهاتهن وتناكحوا، وتناسلوا، فذلك بدء نسب الأكراد).^(٢)

ثم يعود المسعودي مرّةً ينسبهم إلى العرب فيقول: (إن الأقوال في أصل الأكراد كثيرة أرجحها أنهم من ربيعة ومضر اختصموا قديماً فانفردوا وانصرفوا إلى الجبال والأودية، دَعَتْهُم لذلك الأئمة وحاربوا من هنالك الأمم الساكنة بالمدن والعمائر من الأعاجم والفرس، فانحرفوا عن لسانهم وصارت لغتهم أعجمية، ومن الناس من يرى أنهم من مُضَرِّ بن نزار وأنهم من ولد كرد بن مرد بن صعصعة، انفردوا في قدم الزمان لدماء كانت بينهم وبين غسان).^(٣)

وقيل: (إنهم طائفة من الجن كشف الله عنهم الغطاء).^(٤)

وقيل: (إن الشياطين تراوجوا مع بنات حواء فنشأ منهم الكورد).^(٥)

(١) سليمان الحكيم : سليمان بن داود ، ملك إسرائيل نحو (٩٧٠-٩٣٥ ق.م). شيد هيكل أورشليم، بلغت المملكة في عهده أوج مجدها ، اشتهر بحكمته . المنجد في الأعلام/٣٠٧.

(٢) المسعودي ، مروج الذهب (١٢٣/٢) .

(٣) المصدر نفسه، المسعودي ، (١٢٣/٢).

(٤) البديسي، شرفخان شمس الدين، شرفنامه، القاهرة، دار احياء الكتب العربية، ٢-جزء، ١٩٦٢ م.

(١٢/١)

(٥) المصدر نفسه ، البديسي(١٢/١).

(يؤكد هيرودوتس^(١) بأن وادي الرافدين كان يسكنها الأكراد قبل الميلاد: إن المقاطعة الثالثة عشرة من الإمبراطورية الأخمينية الفارسية ضمت إلى جانب الأرمن منطقة باتيوكي التي تحاكي (بوطان)^(٢) اليوم، وتقوم شرقي هذه المنطقة بلاد الكاردوس أو الكاردوخوي التي يشير إليها زينفون^(٣) في فترة (٤٠٠-٤٤١ ق.م) وهو أحد تلامذة سقراط^(٤) في كتابه (رجعة عشرة آلاف)، ومنذ ذلك الحين أطلق اسم مشتق من ذلك الأصل على المنطقة الواقعة على يسار ضفة دجلة بالقرب من جبل الجودي).^(٥)

الفرع الثاني: علم خصائص الشعوب: "Ethnology"

وهو العلم الذي يبحث عن أصل الكلمة. نجد في هذا العلم تفسير كلمة الكورد "gurd" أي البطل بالفارسية، فالأكراد يمكن أن يكونوا أبطالاً، أو ذئاباً من الكلمة الفارسية "gurd" الذئب، وقيل إن هناك صلة بين كلمة "Kurd" وكلمة "Kurt" الأرمنية التي تبدو بأن لها معنى كلمة "Eunech" أي ذئب، وقد

(١) هيرودوت (٤٨٤-٤٢٥ ق.م) مؤرخ ورحالة يوناني. زار العالم المعروف آنذاك، لا سيما العراق ومصر، وله (تاريخ) هو من أهم المراجع لمعرفة أخبار الأمم القديمة وأساطيرها. المنجد في الأعلام، ص ٦٠٦.

(٢) البوطان: بلدة صغيرة من أرض الجزيرة على نهر خابور. اليوم تابعة لتركيا. (المؤلف)

(٣) كزينفون: (٤٢٧-٣٥٥ ق.م) مؤرخ وفيلسوف وقائد أثيني. من تلاميذ سقراط، حارب الأسبارطة والفرس. اشتهر بكتابه (الرحلة)، ووصف مسيره بعشرة آلاف مقاتل من الفرات إلى البحر الأسود. المنجد في الأعلام ص: ٤٦٤.

(٤) سقراط: ولد في أثينا (٤٧٠ ق.م) أحدث ثورة في الفلسفة بفكره وأسلوبه، انتقد الحكم فاقمه خصومه بالزندقة، فحكّموا عليه بالاعدام. شرب السم فمات في ٣٩٩ ق.م من تلاميذه أفلاطون وكزينفون. المنجد في الأعلام ص: ٣٠٢.

عبد الوهاب الكياني، الموسوعة السياسية، بيروت، ط٣، مجلدات، ١٩٩٠م. (٢٠٧/٣)

(٥) توماس بوا، تاريخ الأكراد، ص ٢٨.

عرف الأكراد أيضاً (بالكرمانجي) وهي كلمة تتألف من ثلاثة أقسام (كورد-مان-ج) المقطع الأول واضح بحد ذاته بإشارته، والثالث لاحقة يشير إلى الأصل، وأما المقطع الثاني مان (Man) يجب أن تكون مرتبطة باسم الميديين (ماني، مادا) وزد على ذلك فإن الميديين كانوا قد امتزجوا إلى حد بعيد بالمانيين الذين ظهروا بالقرن التاسع قبل الميلاد.^(١)

يقول المؤرخ الكوردي شرفخان في كتابه (شرفنامه): إن كلمة الكورد أو كورد، الدالة على الشعب الكوردي ذات اشتقاق فارسي لأن الكلمة فارسية الأصل، وهي مشتركة في المعنى مع كلمة (كاردو) البابلية التي معناها المقتل أو المحارب أو الشجاع، لشجاعتهم وبأسهم.^(٢)

ويقول مينورسكي: (الأكراد ينحدرون من أصل ميدي ولغتهم من اللغات الآرية الهندوأوربية، كما أثبتت التحقيقات العلمية الأخيرة، وأهم من أحقاد الكاردوجيين الذين اتصل بهم (كازنيفون اليوناني) عندما اتجه وجيشه نحو الشرق سنة ٤٠١ ق.م).^(٣)

ويقول وليام أغلتن: (إن الأكراد أنفسهم أو أكراد إيران على الأقل يميلون إلى الاعتقاد بأن أجدادهم هم جزء من الشعب الذي عرفه التاريخ باسم الميديين، أو لعلمهم مجموعة قبائل آرية دخلت إيران في الشمال في حقبة مشهورة من الزمن وبلغت أوج عظمتها في أواخر القرن السابع قبل الميلاد، ثم اندمجت بامبراطورية

(١) المصدر السابق، توماس بوا، ص ١٩.

(٢) البديسي، شرفنامه (١٢/١).

(٣) مينورسكي، الأكراد، بغداد، دن، مطبعة صلاح الدين، ١٩٨٤م. الترجمة من الروسية إلى العربية (معروف خزندار)، ص ٤٢.

قورش الأحمينية العظيمة).^(١)

الفرع الثالث: علم الآثار القديمة "Archeology".

يقال أنه تم اكتشاف أول هيكل عظمي لإنسان العصر الحجري في العراق، في مغارة (شاندرى) بالقرب من مدينة (رواندوز)^(٢) من قبل فرقة من جامعة شيكاغو خلال عام ١٩١٦م، منها فرقة (باردار بالكا) مما يثبت أن البلاد آهلة منذ آلاف السنين بالسكان وهذه المنطقة يسكنها الأكراد وتسمى كوردستان.^(٣)

الفرع الرابع: علم أصل الإنسان: "Anthropology"

قام كل من (مينوريسكى) و (هنري فيلد) وغيرهم من العلماء بدراسة الأكراد سيما من في العراق وذلك في سنة ١٩٥٢م، وبعد دراسات طويلة ومعقدة وبالمقارنة مع مجموعات عرقية أخرى كـ(الأرمن والأناضولي والبلقاني وحوض المتوسط) وغيرهم توصلوا إلى أنه: (قد أثبت الأكراد وجودهم كشعب متميز، ولكن كثيرهم من الشعوب لا ينحدرون من أصل واحد صاف جميعاً، على أنهم من غير شك يشكلون مجتمعاً فريداً مميزاً بالشعور والإحساس المرهف الواضح المتأصل في طباعهم).^(٤) وبعد كل هذه الدراسات التاريخية و الأثنولوجية والاثروبولوجية واللغوية والشواهد الأثرية تبين أن أصل الكورد من

(١) ونيسام أغلتن، جمهورية مهاباد الكوردية ١٩٤٦م، بيروت، دار الطليعة، د.ت، ترجمه إلى العربية (جرحيس فتح الله)، ص ١٠.

(٢) رواندوز: بلدة في شمال شرقي كوردستان العراق، مركز قضاء، محافظة أربيل. (المؤلف)

(٣) توماس بوا، الأكراد، ص ٢١.

(٤) المنصدر نفسه، توماس بوا، ص ٣٠.

الشعوب الهندوأوربية وبالأخص من الآرية الميذية؛ وعاشوا على هذه الأرض قبل الميلاد بعشرات القرون، علماً أن معظم الكتاب والمثقفين الكورد وقادة الفكر السياسي ومنظري الحركات السياسية والوطنية والقومية يميلون إلى هذا الترحيح ويؤيدونه ويعتمدون عليه، منهم:

- (١) الدكتور عبد الرحمن قاسملي في كتابه (كوردستان والأكراد).
- (٢) والأستاذ سيدو علي كوراني في كتابه (من عمان إلى العمادية).
- (٣) والمؤرخ محمد أمين زكي في كتابه (خلاصة تاريخ كورد وكوردستان).
- (٤) والمؤرخ شرفخان البدليسي في كتابه (شرفنامه).

الفرع الخامس: رأي الباحث في أصل الكورد

أما ما أراه حقاً في المسألة بعد الأخذ بالاعتبارات التاريخية واللغوية والأنثروبولوجية؛ باعتقادي أن الموضوع لا يحتاج إلى كل هذه الاجتهادات والنظريات والتعقيدات؛ لأن هذه النظريات تحتل الخطأ والصواب، وإذا أخذنا الأمر ببساطة ورجعنا إلى مصدرنا الرئيسي ومنهجنا الإلهي والأزلي وإلى العلم

-
- (١) عبد الرحمن قاسملي، كوردستان والأكراد، بيروت، المؤسسة اللبنانية للنشر، ١٩٧٠م. ص ٤٠.
 - قاسملي: سياسي كوردي، ولد في كوردستان الشرقية - كوردستان إيران في قرية قاسملي، كان رئيساً للحزب الديمقراطي الكوردستاني في إيران، اغتيل في أوروبا سنة ١٩٨٧م. (المؤلف)
 - (٢) سياسي كوردي كان سكرتيراً للمجلس التشريعي الأردني، تخرج في الجامعة الأمريكية ١٩٢٨م.
 - سيدو عني كوران الكوراني، سيدو علي، من عمان إلى العمادية، عمان، مطبعة السعادة، ١٩٣٩م. ص ٢٤١
 - (٣) محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٣٦م، ص ٥٣، نقله من الكوردية إلى العربية (محمد علي عوني).
 - محمد أمين زكي: ولد بالسليمانية ١٨٨٠م، خريج أستانا، جنرال عسكري استلم حقائب وزارية كثيرة في العراق كالمدافع والمالية والداخلية. توفي سنة ١٩٤٨م. الزركلي (٤٥/٦)
 - (٤) البدليسي، (شرفنامه). (٤٣٣/١)

اليقيني والقطعي الذي لا ريب فيه ولا مرأء- ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه- ألا وهو القرآن الكريم الذي حلّ هذه الإشكالات ضمن آياته الكريمات .
يقول سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠/٣٠].

فجميع الناس بالنسبة الطينية إلى آدم وحواء عليهما السلام سواء، وإنما يتفاضلون في الأمور الدينية وهي طاعة الله سبحانه واتباع رسوله الكريم ﷺ.

إن اختلاف الألوان واللغات والقوميات آيات من آيات الله سبحانه، ويدل على كمال قدرته وحكمته. حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالاختلافُ األسنيتكم وألوانكم إن في ذلك لآياتٍ للعالمين﴾ [الروم: ٢٢/٦٧].

و الاختلاف بين الأقوم والشعوب للتعارف والتعاون والتعايش وليس للاستهزاء والسخرية والاحتقار، وإن أكرم الناس عند الله هو الذي يتقي الله حق تقاته، وأنه عليم وخبير بما تُكنُّ صدورهم، حيث يقول: ﴿يا أيها النّاسُ إِنّا خَلَقناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أكرمَكُمْ عِنْدَ الله أَتقاكُمْ إِنَّ الله عَليمٌ خَبيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣/٤٩].

والأكراد ليسوا من الجن لأن الجن والشياطين خلقوا من النار ونحن بنو آدم خلقنا من طين ولا نرى الشياطين والجن، حيث يقول سبحانه: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنّا جَعَلنا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٢٧/٧] وإن الأكراد شعب ظاهر ومعلوم وليسوا بمخلوقات خفية.

وإن دلت كلمة الكورد على الذئب؛ فليس معنى هذا أن الأكراد إنحدروا من سلالة الذئب، لأن الإعتقاد بتناسل الإنسان من أصل حيواني فكرة ونظرية (داروينية) فاشلة، حيث يؤمن بأن أصل الإنسان من القروود وحيوانات مجهرية كانت تعيش على شواطئ المحيطات ثم تطورت لتلكم الحيوانات فصارت، بمرور الزمن حتى أصبحت إنساناً! ولعمر الحق إن هذه الفكرة أشبه ما تكون بنسج الخيال وأخيلة المجانين وليس العقلاء، وكل هذه النظريات والحكايات والأساطير مخالف لكثير من الآيات والأحاديث، ولا يتماشى مع إكرام الله لبني آدم بأي شكل من الأشكال، ألا ترى قول الله سبحانه وتعالى:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ١٧/٧٠].

إنني لا ألقى باللائمة على المستشرقين وما كتبوه فهم أجنب ولا أنتظر منهم أكثر من ذلك، ولكن الذي أأسف له ويجزني ويجزن غيري، هو ما كتبه ويكتبه إخواننا من المسلمين بصورة عامة وإخواننا العرب بصورة خاصة من الأفكار والآراء نظرية لا تمت إلى الحقيقة بصلة بتاتا حول أصل الكورد، وذلك لتقليل من شأنهم والاستهانة بهم وسلب حقوقهم المشروعة، دون وضع أي اعتبار للروابط المشتركة بينهم من الدين والتاريخ والمصير الواحد، التي أقوى وأدوم من الرابطة القومية والتبعية.

وأما بالنسبة لربط الأكراد بأصل عربي، يقول منذر الموصللي في كتابه عرب وأكراد: (هكذا نلاحظ كيف أن ربط الأكراد بأصل عربي مستمد من تشابه اسم معين (كرد بن مرد) أو مستمد من معلومات استقاها المؤرخ من بعض الأكراد الذين كانوا يتكئون بسلاسل عربية قرشية على سبيل التبرك والتفاخر، أو من

شدة ارتباط العرب بالأكراد ديناً وجواراً ومصيراً في مراحل التاريخ، وفي الحاضر والمستقبل، ونجد فيها من العفوية بمقدار ما فيها من جهد بارز واستقصاءات تاريخية، ولكنها كانت تفتقر إلى الواقعية العلمية في عصور كانوا يعتمدون على ظواهر الأشياء وحدها وعلى ظواهر التسميات).^(١)

إذا الأكراد بشر كسائر البشر ومن ذرية آدم عليه السلام، إنهم أكراد خلقهم الله، فهم لغتهم وتراثهم وعاداتهم، وليسوا بأترك الجبال ولا من أصل فارسي ولا عربي، ولكن يشبهونهم في كثير من الصفات، ويربطهم تاريخ مشترك.

المطلب الثالث: موطن الكورد وطبيعة بلادهم وديانتهم ولغتهم ولهجاتهم

الفرع الأول: موطن الكورد

تعني كلمة كوردستان بلاد الكورد، وظهرت هذه الكلمة لأول مرة في القرن الثالث عشر الميلادي في عهد السلاجقة^(٢) وبالتحديد في عهد السلطان سنجر السلجوقي (٥١١-٥٥١هـ / ١١١٧-١١٥٦م) عندما اقتطع هذا القسم من

(١) مندر الموصلي، عرب وأكراد - رؤية مستقبلية للقضية الكوردية، بيروت، دار الغصون، ط٣،

١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م، ص ١٢٥-١٢٦.

(٢) السلاجقة: طائفة من التركمان الخزر، قرب بحيرة (الخرز) ووديان سيحون وجيحون، أول سلطان ومؤسس الدولة (أبو طالب طغرل بن ميكايل ١٤٢٩هـ) وآخر ملوكهم (ركن الدين أبو طالب طغرل الثالث بن أرسلان شاه، استمر حكمهم إلى سنة ٥٩٠هـ).

محمد علاء الدين والسباعي محمد السباعي، تاريخ إيران بعد الإسلام، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٩ م. (صفحات متفرقة)

إقليم الجبال وسماه كوردستان وولى عليه ابن أخيه سليمان شاه. (١)

وكما نرى فإن كلمة كوردستان تتألف من مقطعين (كورد) يعني شجعان و(ستان) يعني البلاد، فتصبح (بلاد الشجعان) بالفارسية، وقديماً كان يطلق اسم (كوردونس) على بلاد الأكراد، بينما أطلق عليها العرب اسم (بلاد الجبال) ويقول صاحب مسالك الأبصار (٢) حول بلاد الكورد وهو يعدد مناطقهم وقبائلهم: (إن الأكراد وإن دخل في نوعهم كل جنس فإثمهم من نوع عام، وهم من قارب العراق وديار العرب دون توغل في بلاد العجم ومنهم طوائف بالشام واليمن، ومنهم فرق متفرقة في الأقطار، وحول العراق وديار العجم جمهرتهم، تبدأ بجبال همدان وشهرزور وإربل وتنتهي إلى دجلة الجزيرة من كوار إلى الموصل وتترك ما وراء نهر دجلة إلى الفرات لقلعة الاحتفال به على أن الذي ذكرته هو خلاصة المقصود إذ لم يبق إلا أكراد الجزيرة وقري ماردين). وقد عدد عشرين إقليماً من أقاليم كوردستان ابتداءً من شرقها إلى غربها، ولم ندخل في تفاصيلها لتجنب إطالة الموضوع، نتحدث عنهم في كتابنا معجم أعلام الكورد {إن شاء الله وهذه المناطق كلها كانت مسكن الأكراد في ظل الخلافة الإسلامية قبل عدة قرون .

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٢٧ . وانظر : مجموعة من المستشرقين، الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، ص ٥ .

وذكر في هذه المصادر أن الإقليم كانت تقع بين أذربيجان وطورستان، حيث تشمل هذه المدن: (همدان ، دنيور ، كرمنشاه ، سنه - سنج) . كانت مدينة (بهار) شمال همدان عاصمة له .

(٢) العمري ، ابن المفضل، شهاب الدين أحمد يحيى ت (٧٤٩هـ-) : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار . إصدار (فؤاد سركين) . ألمانيا الاتحادية - جامعة فرانكفورت - معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية ، ٩ مجلدات ، ٢١ سفر ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، مجلد ٣ / ٤٦ ، ص ١٢٥ .

وانظر : القلقشندي ، أحمد بن علي ت (٨٢١هـ-) : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، شرح وتعليق (محمد حسين شمس الدين) . بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٥ جزءاً ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م . (٣٧٣/٤) .

ويمكننا الآن أن نحدد بصورة تقريبية حدود كردستان ومساحتها وعدد سكانها كالاتي: تقع كردستان في قارة آسيا وبالتحديد في قلب آسيا الصغرى وتشكل العمود الفقري للشرق الأوسط، بين خطي عرض (٣٣-٤٠) درجة وخطي طول (٣٧-٤٠) درجة^(١). حدودها الشمالية هضبة أرمنية في شمال شرقها وهضبة أناضول في شمال غربها، وحدودها الجنوبية، أواسط إيران غرباً، أي غرب همدان إلى شرق بغداد وبعقوبة، وحدودها الشرقية، تبدأ بسلسلة جبال زاكروس شرق همدان تمتد إلى الشمال وتصل إلى سلسلة جبال آارات وحدودها الغربية نهر الفرات، وتحيطها خمس دول هي العراق وسوريا وتركيا وإيران وأرمينيا، وليس لكوردستان واجهة بحرية. انظر الخارطة رقم (١).^(٢)

والأكراد عندما يقومون بوضع الخرائط الجغرافية لبلادهم كوردستان يذهبون إلى أبعد الحدود، بدافع العاطفة القومية، بحيث لا يقبله المؤرخون الآخرون من دول الجوار، وفي المقابل عندما يكتب كثير من غير الأكراد عن الأكراد وموطنهم تجدهم جاحدين لحقهم المشروع وهاضمين له، إلا من رحم ربي كبعض المنصفين.

وقد جاء ذكر كوردستان في دائرة المعارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي: (تقع في آسيا الغربية بين بلاد فارس وأرمينية والأناضول وجزيرة ابن عمر (أي الجزيرة الواقعة بين نهر الفرات ودجلة) وتبلغ مساحة بلادهم

(١) مجموعة من الأساتذة، أطلس العالم، بيروت/الرياض، ١٩٩٦م، خارطة العالم، ص ٩.

(٢) عمر غريب، جنوب كوردستان أم شمال العراق؟ باكستان - بيشاور، مطبوعات الحزب الإسلامي الكوردستاني، ط٣، ١٩٩٣م، خارطة كوردستان على غلاف الكتاب.

الحزب الإسلامي الكوردستاني: حزب إسلامي شكّل في أوروبا في الثمانينات. من أهدافه استقلال وتوحيد كافة أجزاء كوردستان. (المؤلف)

٩٠٠ كيلومتر طولاً وفي عرض ١٠٠-١٢٠ كيلو متر، وعاصمة كوردستان العثماني ديار بكر وعاصمة كوردستان الفارسي كرمشاه).^(١)

وورد في كتاب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب: (تبلغ مساحة كوردستان نصف مليون كيلو متر مربع تقريباً، وعدد سكانها ٤٠ مليون نسمة يدين أكثرهم الإسلام).^(٢)

ويقول توماس بوا في كتابه تاريخ الأكراد:

(مساحة كوردستان تعادل تقريباً مساحة فرنسا - مساحة فرنسا تبلغ ٥٤٧,٠٠٠ كيلومتر مربع).^(٣) كما و يقدر كل من منذر الموصللي وهنري فيلند طول كوردستان بـ (١٠٠٠ كم) وعرضها بين ٣٠٠-٧٠٠ كم، يضيق جنوباً ويتسع شمالاً.^(٤) وأما أراضي كوردستان الموزعة على الدول الخمس فهي بالنسب التالية^(٥) : تركيا ٤٣% أي ١٩٤,٠٠٠ كم٢، إيران ٣١% أي ١٢٥,٠٠٠، العراق ١٨% أي ٧٠,٠٠٠، سوريا ٦% أي ١٢,٠٠٠ كم٢، أرمينية

(١) محمد فريد وجدي ، دائرة المعارف القرن العشرين ، بيروت، دار المعرفة، ط٣، ١٠ مجلدات، ١٩٧١م. (١١٦/٨).

(٢) مانع الجهني ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الرياض ، دار الندوة العالمية، ط٣، ٢ مجلد، ١٤١٨هـ، (٢٣٠/١).

(٣) توماس بوا ، ص ٩ .

(٤) منذر الموصللي ، عرب وأكراد ، ص ٥٨ .

(٥) قاسملي ، كوردستان والأكراد، ص ١٢ .

عدد السكان والمساحة للدول الخمس : خارطة رقم (٢) أطلس العالم ، ١٩٩٦م.

وأذربيجان^(١) ٢% ٥,٠٠٠ كم^٢. أنظر خارطة رقم (٢)، وتقدر مساحة كوردستان الحالية بـ (٤٠٩,٠٠٠ كم^٢) عند المؤرخين الكورد والمستشرقين، وأمّا بالنسبة لعدد السكان فيقدر بـ (٤٠ مليون نسمة)، وليست هناك إحصائيات دقيقة يمكن الاعتماد عليها وذلك على ما أرى للأسباب التالية:

- ١- فقدان كيان سياسي موحد للكورد، بل هم مقسمون على خمس دول.
- ٢- أكثرية الدول التي يعيش فيها الكورد تعتمد إخفاء الإحصاء الحقيقي للكورد وذلك للتقليل من شأنهم.
- ٣- عدم اعتراف بعض الدول التي الصقت الأكراد بها، بالهوية القومية للأكراد، مثلاً في تركيا يسموهم بأترك الجبال وفي إيران يعدوهم من أصل فارسي.
- ٤- هجرة عدد كبير منهم إلى خارج كوردستان بسبب الظلم والاضطهاد الذي يتعرضون له، واضمحلالهم في تلك الشعوب وعدم إجراء أي إحصاء رسمي لهم في تلك البلدان.

الفرع الثاني: طبيعة بلادهم ومواردها الطبيعية ومصادر مياهها وأهم مدنها وديانتهم:^(٢)

أولاً: كوردستان غنية بالمياه ومصادرها، إذ يجري فيها نهران عظيمان، دجلة والفرات، وسميت المنطقة فيما بينهما بوادي الرافدين، ينبع نهر دجلة والفرات من

(١) أذربيجان: حالياً يوجد دولة أذربيجان، ٧ مليون نسمة ومساحتها ٧٨,٠٠٠ كم^٢، وعاصمتها باكو. تقع بين أرمينية وبحر الخزر (قزوین).

وفي إيران يوجد إقليم أذربيجان الشرقي عاصمتها تبريز وأذربيجان الغربي عاصمتها أرومية، فينهما كثافة سكانية كوردية كبيرة ومن أهم المدن الكوردية فيها: أشنه، خانه، زيوه، مهاباد، نغده، بانه.

(٢) خارطة رقم (٣): فيها مصادر المياه والمدن الكبيرة من تصميم المؤلف.

المناطق الشمالية الغربية من كردستان، ثم يجريان داخل سوريا والعراق ويلتقيان في بلدة قرنة جنوب العراق ويشكلان معاً نهرًا جديدًا وهو شط العرب ويصب في الخليج العربي، ثم يليهما من الشهرة نهران آخران وهما الزاب الأعلى أو الكبير والزاب الأسفل أو الصغير، اللذان ينبعان من شرق كردستان ويصبان في نهر دجلة ويليهما نهر سيروان ونهر خازر ونهر العظيم وأنهار صغيرة تصب في نهر دجلة أو في البحيرات، ومن أهم هذه البحيرات (بحيرة أورومية) في كردستان الشرقية وتبلغ مساحتها ٥٧٠٠ كم^٢،^(١) (وبحيرة وان) تقع في شمال كردستان وتبلغ مساحتها ٣٧٠٠ كم^٢، وكما قلنا ذلك إن كردستان منطقة جبلية لذلك عرفت بـ(إقليم الجبال) عند السلاجقة، ومن أشهر جبال كردستان سلسلة جبال آارات الكبيرة والتي تقع في أقصى الشمال الشرقي من كردستان الشمالية على حدود أرمينية ويبلغ ارتفاعها ١٦,٢٠٠ قدم = ٥١٦٥ مترًا. وبعدها يأتي سلسلة زاكروس تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الغربي، وتبلغ أعلى قممها إلى ١٣٢٠٠ قدم = ٣٧٤٨ متر. ومن أشهر جبال جنوب كردستان المعروفة بكوردستان العراق هو جبل (حساروست) وتقع في المثلث الحدودي بين تركيا والعراق وإيران يبلغ ارتفاعه (٤٠١٣) مترًا.

ثانياً: الطقس :

درجات الحرارة في فصل الشتاء والشهر الأول بين (-١٥) في المناطق الجبلية و(+٢٢) في الجنوب. وفي فصل الصيف الشهر السابع في المناطق الجبلية (+٨)

(١) جميع الأرقام لمساحة البحيرات وقيم الجبال وغيرها من الأرقام مأخوذة من كتاب الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، لمجموعة المستشرقين، ص ١٠-١٧. وانظر: كتاب جنوب كردستان، هنري فيلد، ص ١٣-٢٩. وكتاب جغرافية إقليم كردستان العراق، أبريل، مطبعة وزارة التربية، ١٩٩٨م.

وفي الجنوب (+٤٣). ومتوسط هطول الأمطار بين (٥٠٠-١٠٠٠ ملمتر) في الشمال، مع هطول الثلوج وتتخلل الرياح والعواصف. وفي الجنوب بين (١٥٠-٥٠٠ ملمتر). الشتاء بارد والصيف حار.

ثالثاً: المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية

أهم المحاصيل الزراعية: الحبوب، القمح والشعير بالدرجة الأولى ثم يأتي السرز والذرة. وهناك القطن والسكر والتبغ والشوندر. ومن الفواكه، العنب، الرمان، الإحاص، التفاح، التين، المشمش، والجوز.

وإن كوردستان مركزٌ مهمٌ لتربية الحيوانات الأليفة والمواشي من الأغنام والمعز والبقر.

رابعاً: المعادن

منها حجر الكلس يستعمل لصنع الأسمنت، يستخرج في منطقة السليمانية لذلك أنشئ فيها معملان للأسمنت. ويستخرج حجر الملح وفوسفات والنحاس والكروم والرصاص والذهب في كرمشاه، والحديد في منطقة المعدن في تركيا، إذ فيها معامل كثيرة للصلب والصناعات الثقيلة. ويستخرج الغاز والكبريت في جمجمال شمال العراق.^(١) الذهب الأسود يستخرج في كركوك وغانقين^(٢) وكوينسحق^(٣) في العراق، وغيرها من المناطق في أجزاء أخرى من كوردستان.^(٤)

(١) جمجمال: بلدة في شمال العراق. مركز قضاء بمحافظة كركوك. المنجد في الأعلام ص ٣٠٢.

(٢) غانقين: بلدة من نواحي السواد في طريق همدان من بغداد، حنق فيها النعمان بن منذر عدي بن زيد. معجم البلدان (٣٨٩/٢).

(٣) كوينسحق: بلدة في العراق. مركز قضاء بمحافظة أربيل. المنجد/ص ٤٨١.

(٤) عبد الرحمن قاسم. كوردستان والأكراد، ص ١٩.

خامساً: أهم مدن كردستان هي مدينة أربيل، من أقدم مدن كردستان وأشهرها فيها آثار تاريخية قديمة منها قلعة أربيل التي يعود بناؤها إلى عهد الآشوريين وكانت اسمها (أربا - إيلوا، أي الآلهة الأربعة)، كانت مركزاً لعبادة الآلهة (عشتار)^(١)، وفيها منارة تعود إلى عصر (مظفر الدين كوكبوري)^(٢) يبلغ عدد سكانها الآن أكثر من مليون نسمة وفيها جامعة صلاح الدين بجميع كلياتها العلمية والأدبية، تبعد عن بغداد (٣٥٠) كم شمالاً.

ويليها مدينة كركوك النفطية تبعد عن بغداد العاصمة (٢٥٠) كم إلى الشمال، فيها معالم أثرية كثيرة منها (قبور دانيال وميكاخ) وتل (هماز كورد)^(٣) موضع قتل المسيحيين بيد الفرس زمن شاپور الثاني، يبلغ عدد سكانها أكثر من مليون نسمة من الكورد والتركمان والعرب.

ومدينة السليمانية، أنشأها أمير إمارة بابان الكوردية محمود باشا، وأتمها إبراهيم باشا عام ١٧٨٠م، وقد سماها باسم والي بغداد آنذاك (سليمان باشا)، تبعد عن بغداد ٣٠٠ كم، ويبلغ عدد سكانها نحو مليون نسمة، وفيها جامعة السليمانية، وهي مدينة علمية وأدبية.

ومدينة دهوك التي تبعد عن الموصل ٧٠ كم إلى الشمال الشرقي وفيها جامعة دهوك أنشئت حديثاً.

(١) هنري فيلد، جنوب كردستان، ص ٦١.

(٢) مظفر الدين الكوكبوري بن زين الدين بن علي كوجك الأتابكي: ولد ٥٤٩هـ. كان متواضعاً، خيراً، يحب العلماء، والفقهاء. حكم أربيل من (١١٩٠-١٢٣٢م)، صهر صلاح الدين الأيوبي؛ زوج أخته ربيعة خاتون. سير أعلام النبلاء (٢٢/٣٣٥).

(٣) هنري فيلد، جنوب كردستان، ص ٦٣.

ومن أهم المدن في كردستان الشرقية هي مدينة سنة - سنندج، فيها جامعة آزادي للعلوم الإنسانية وهي عاصمة كردستان الإيرانية، ومدينة كرمشاه التاريخية فيها تمثال دارا الأكبر^(١)، وأرومية، ومدينة مهاباد، وبانه، وسردشت، وشنو، وغيرها من المدن والقصبات.

ومن أهم مدن كردستان الشمالية، مدينة ديار بكر^(٢) والتي فيها جامعة (مئة عام) وفيها عدد كبير من الكليات العلمية والأدبية، ومدينة (وان) والتي فيها جامعة وان، وملاطية^(٣)، وماردين^(٤)، والجزيرة^(٥)، وسيرقي (الأسعد)^(٦) وغيرها.

الفرع الثالث: ديانتهم

إن غالبية سكان كردستان من المسلمين، تبلغ نسبتهم أكثر من ٩٠% وفيها المسيحيين واليزيديين. والمذهب السني يشكل أيضاً أكثر من ٩٥% من مجموع المسلمين والأغلبية العظمى على مذهب الإمام الشافعي.

الفرع الرابع: لغتهم ولهجاتهم

وأخيراً فإن اللغة التي يتكلم بها الأكراد هي اللغة الكوردية بلهجاتها المختلفة، التي استمدت كثيراً من عناصر تكوينها من اللغة الميديّة القديمة ويرجح أنها تنتمي

(١) كرمشاه: قديماً قرمسين واليوم باختران. في شمال غربي إيران. فيها مصافي النفط.

المنجد في الأعلام: ص ٤٦٠.

(٢) ديار بكر: بلاد كبيرة واسعة ينسب إلى بكر بن وائل وحدّها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجليل. معجم

البلدان (٥٦١/٢).

(٣) ملاطية: هي من بناء الاسكندر الأكبر. تتاخم الشام. معجم البلدان (٢٢٣/٥).

(٤) ماردين: قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة. فتحها عياض بن الغنم. معجم البلدان (٤٦/٥).

(٥) الجزيرة: بلدة فوق الموصل. أول من عمرها الحسن بن الخطاب. معجم البلدان (١٦٠/٢).

(٦) الأسعد: مدينة كردية قديمة تقع جنوب بحيرة وان، واسمها الآن (سيرتي)... (المؤلف)

إلى المجموعة الآرية (من اللغات الهند وأوربية)، وهي لغة مستقلة ومتميزة، تختلف عن أحوالها في نحوها وصرفها ومفرداتها، وتتكون من أربع لهجات رئيسية :

١- اللهجة الشمالية (الكرمانجية): وهي من أوسع اللهجات انتشاراً، يتكلم بها أكراد تركيا، وشمال غربي إيران وأذربيجان وأرمينية وشمال كردستان العراق وأكراد سوريا.

٢- اللهجة السورانية (الگورانية): جنوب كردستان العراق ووسط كردستان إيران.

٣- اللهجة اللرية: جنوب إيران وقليلاً من أكراد العراق.

٤- اللهجة الكلهورية: تسود المناطق من أقصى جنوب كردستان العراق وجنوب كردستان إيران. (١)

(١) البديسي ، شرفنامه (١٢/١).

المبحث الثاني

وضع المرأة قبل الإسلام

- المطلب الأول: المرأة في الشرائع والقوانين السائدة قبل الإسلام
- أولاً: المرأة عند اليهود
- ثانياً: المرأة في التلمود
- ثالثاً: المرأة والمسيحية
- رابعاً: المرأة في الإمبراطورية الرومانية
- خامساً: المرأة عند اليونان
- سادساً: المرأة عند الهندوس
- سابعاً: المرأة والبودية
- ثامناً: المرأة في الشرائع الهندية
- المطلب الثاني: الأديان السائدة في الإمبراطورية الفارسية والمجتمع الكوردي
- أولاً: الزرادشتية
- ثانياً: المانوية
- ثالثاً: المزدكية
- رابعاً: المسيحية
- المبحث الثالث: الوضع الاجتماعي للمرأة الكوردية قبل الإسلام
- المطلب الأول: عاداتها وتقاليدها
- الفرع الأول: الأزياء
- الفرع الثاني: الأحذية
- الفرع الثالث: الحللي والعمائم
- الفرع الرابع: بعض العادات العامة
- المطلب الثاني: عملها وواجباتها
- المطلب الثالث: طريقة زواجها
- الفرع الأول: عقد الزواج
- الفرع الثاني: المهر
- الفرع الثالث: الزفاف
- الفرع الرابع: الطلاق
- الفرع الخامس: أنواع الزواج
- الفرع السادس: العقوبات
- الفرع السابع: العقوبات
- الفرع الثامن: أوجه التشابه بين ما جاء في آفيستا وقانون حمورابي في موضوع الزواج

المطلب الأول : المرأة في الشرائع والقوانين السائدة قبل الإسلام

تعيش المرأة حياة عصبية في العصور التي قبل الإسلام؛ وكانت في أغلب الأمم بصفة عامة والعرب بصفة خاصة، لم تحظ بمكانة لائقة، واتسمت معاملتها بنوع من التحقير والإقلال من شأنها، وفي بداية حياتها كانوا يكرهون ولادتها، فمنهم من يدفنها وهي حية حتى تموت تحت التراب، ومنهم من يتركها تبقى في حياة الذل والمهانة، وكان وجودها مدعاة لشعور أسرتها بالخجل والضعف أمام الأسر الأخرى، كما وصفهم سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل: ١٦/٥٨-٥٩].

وإذا سلمت من الوأد وعاشت فإنها تعيش عيشة المهانة، ولا تحظى بشأن أو مكانة تستحق التقدير، سواء كانت فتاة في بيت أبيها، أو زوجة إلى جانب زوجها، أو أختاً في علاقتها مع أخواتها، وغالباً ما يتم تجاهلها واعتبارها عنصراً ضعيفاً وحقيقياً ومشووماً. فليس لها حظ من ميراث زوجها ولا أبيها ولا قريبتها مهما كثرت أموالهم، ومهما هي عانت من الفقر والحاجة؛ لأنهم يخصون الميراث بالرجال دون النساء، بل أنها كانت تورث عن زوجها الميت كما يُورث ماله، وكان الجمع الكثير من النساء يعيش تحت زوج واحد حيث كانوا لا يتقيّدون بعدد محدّد من الزوجات ولا يبالون بما ينالهن من وراء ذلك من الظلم والمضايقات، ولا حق لها في الكسب والتصرف بما تملك مقررّاً ومعترفاً به.

ولم تكن الحياة الزوجية قائمة على اعتراف بحقوق متبادلة بين الزوجين وكانت الزوجة موضع الاضطهاد الابتزاز حتى كانوا يعمدون إلى حيل لحرمانهن

من بعض الحقوق.

لقد كان الطلاق كيفياً بدون حدّ وحسب مزاج الزوج، ولا يراعى فيه للزوجة مصلحة ولا عاطفة ولا حق، وليس لها إلاّ الرضوخ لهذا المزاج والسمع والطاعة، ويتخذون الطلاق وسيلة لاضرار الزوجات وأكل أموالهن، أو حملهن على افتداء أنفسهن، وكان هناك طريقتان أخريتان لاضرار الزوجات بالهجران أيضاً، أولهما: الظهار، وثانيهما: الإيلاء وذلك أن يحلف الزوج على عدم معاشرته زوجته جنسياً فتصبح الزوجة في الحالتين محرمة عليه مع بقائها معلقة فلا هي زوجة ولا هي مطلقة. تبين من هذه المعاملات السيئة تجاه المرأة أن فكرة قضاء الشهوة والاستمتاع هي الدافعة إلى الزواج دون قصد إنشاء كيان زوجي وأسرة، وكانوا يغالون في المهور، وشروط الزواج وبخاصة شروط التكافؤ بين الزوجين في الثروة والمراكز الاجتماعية والأنساب فيكون ذلك سبباً في بقاء كثير من الرجال والنساء عزاباً، وكان الفقر في كثير من الأحيان مانعاً من الزواج وكان هذا وذاك يؤدي إلى الإرتكاس في البغاء.

هكذا كان حال المرأة في الجاهلية عند العرب ويشاركهم في كثير من هذه التصرفات أمم أخرى، وكانت المرأة من حيث العموم تابعة للرجل ومنسوبة إليه ومسيره بأمره .

وكان يمثلها في مصالحها الخاصة ويتغير حالها والتميز بينها وبين الرجل في مجتمع لآخر، وثقافة لأخرى، ومن عصر لآخر، ولكن ليس بإمكان أحد أن ينكرو وجود هذا التمييز، وقد اتخذ في كل مرحلة وعصر لوناً وصيغة خاصة بها، كما أتحدث عنه في جميع المجتمعات قبل الإسلام حتى يبين ويظهر بوضوح ما للإسلام من نعمة وفضل وإحسان على البشرية جمعاء وعلى المرأة بشكل أخص وأعمق.

أتحدث هنا عن حياة المرأة بشكل عام والمرأة الكوردية من ضمنها قبل الإسلام، في العصور ما قبل الإسلام بمختلف مراحلها وبمختلف أديانها وإمبراطورياتها وشعوبها، ثم آتي ببيان ما جاء به الإسلام للمرأة بصورة مفصلة في الفصل الثاني مثبتاً بالأدلة القرآنية والأحاديث النبوية؛ من الاعتراف بشخصيتها المستقلة كإنسانة لها خصوصياتها ومواهبها وتطلعاتها، وما أعطاهها الإسلام من حقوق سواء كانت طفلة أو بنتاً أو أختاً أو زوجة أو أمّاً، شابة أو عجوزة، شريفة أو وضيعة.

أولاً: المرأة عند اليهود

فالموقف عند اليهود من المرأة هو موقف يتهمها بأنها وراء معصية أولى حصلت في الجنة يوم نهي الله تعالى آدم وحواء (عليهما السلام) بالأكل من الشجرة فأتى إبليس في شكل حية وغرر بحواء فاستجابت لندائه وأكلت، ثم أكل آدم منها، فكان ذلك سبباً للهبوط من الجنة إلى الأرض لقد جاء في توراتهم المحرّف: بعد ما أكلت الحواء من الشجرة قال الله للإنسان أي آدم "هل أكلت من الشجرة التي أمرتك ألا تأكل منها؟" فقال الإنسان: "المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت". وقال للمرأة: "لأكثرن مشقات حملك تكثيراً، فَبِالمِشْقَةِ تَلِدِينَ البَيْنَ وَإِلَى رَجُلِكَ تَنفَادُ أَشْوَاقُكَ وَهُوَ يَسُودُكَ.." (1)

الزواج في اليهودية صفقة شراء تعد المرأة به مملوكة، تشتري من أبيها فيكون زوجها سيدها المطلق والمرأة المتزوجة كالقاصر والصبي والمجنون، ولا يجوز لها البيع ولا الشراء، وينص الفكر اليهودي على أن جميع مال المرأة ملك لزوجها... وكل

(١) الكتاب المقدس - كتب الشريعة الخمسة، بيروت، دار المشرق، ١٩٨٦.

سفر التكوين ١٦-١/٣ امتحان الحرية والذلة، ص ٧٣.

ما تكسبه من سعي وعمل وكل ما يُهدى إليها في عرسها، ملك حلال
لزوجها... ولا تثرث المرأة زوجها... واعتبارها نجسة حال حيضها وغيرها من
القوانين المحقفة. (١)

ثانيا: المرأة في التلمود

قال موسى لا تشتهي امرأة قريبك، فمن يزنِ بامرأة قريبة يستحق الموت، ولا
يعتبر التلمود القريب إلا اليهودي فقط، فإتيان زوجات الأجانب جائز. واستنتج
من ذلك الحاخام (موشي) إن اليهودي لا يخطئ إذا تعدى على عرض الأجنبي
لأن كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد، لأن المرأة التي لم تكن من بني إسرائيل
هي كالبهيمة، والعقد لا يوجد مع البهائم وما شاكلها، وقد أجمع على هذا الرأي
الحاخامات (بشاي ولين وجرسوف) فلا يرتكب اليهودي محرماً إذا أتى امرأة
مسيحية، وقال (ميمانود) أن لليهود الحق في اغتصاب النساء الغير مؤمنات أي
الغير يهوديات. (٢)

ثالثا: المرأة والمسيحية

المسيحية (العهد الجديد) تقضي بفناء الجنس البشري، فمتى يروى عن
عيسى ~~عليه السلام~~ قوله: (يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون أمهاتكم، ويوجد
خصيان خصاهم الله، ويوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت
السموات فمن استطاع أن يقبل فليقبل). (٣)

(١) الشبي. أحمد، مقارنة الأديان، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٤ مجلد، ط٣، ١٩٨٦م، (٣٠١/٢).

(٢) انصهر نفسه. أحمد الشبي (٢٧٠/٢).

(٣) انصهر نفسه (٢٧٠/٢).

ومن التشريعات حول الأسرة أن الأصل أن يترهب الناس رجالاً ونساءً، ولكن لما كان ذلك غير ممكن أجاز الزواج. وضرورة الزواج خوفاً من النوى. ولا يجوز الطلاق إلا في حالة الزنا، فإذا تم الطلاق بسبب الزنا لا يجوز لأي من هذين الزوجين أن يتزوج مرة ثانية.^(١)

رابعاً: المرأة في الإمبراطورية الرومانية

قضت الحضارة الرومانية أن تكون المرأة رقيقاً تابعاً للرجل، لها حقوق القاصر أو لا حقوق لها على الإطلاق، وقد أجمع في روما مجمع كبير وبحث شؤون المرأة تقرر أنها كائن لا نفس له، وأنها لا ترث الحياة الأخروية، وأنها رجس، يجب ألا تأكل اللحم، وألا تضحك... وليس لها حق أن تتكلم، ولمنعها من الكلام وضعوا على فمها قفلاً من الحديد، فكانت المرأة من أعلى الأسر تروح وتغدو في الطريق أو في دارها وعلى فمها قفل، هذا غير العقوبات البدنية التي كانت توقع عليها باعتبار أنها أداة الأغواء، ويستخدمها الشيطان لإفساد القلوب.^(٢)

خامساً: المرأة عند اليونان

كانت المرأة في أثينا من سقط المتاع، فكانت تباع وتشتري، وكانت تعدّ رجساً من عمل الشيطان.

يقول الدكتور مصطفى السباعي حول المرأة عند اليونان: (.. كانت محرومة من الثقافة لا تسهم في الحياة العامة بقليل ولا بكثير، وكانت محتقرة ومسلوبة الحرية والمكانة في كل ما يرجع إلى حقوقها، فكان للزوج الحق المطلق في فصم

(١) مقارنة الأديان (٢/٢٣٦).

(٢) المصدر نفسه (٣/٢١٦).

عري الزوجية بينما لم تمنح المرأة حق طلب الطلاق).^(١)

ويقول علي عبد الواحد الوافي: (لا تتاح فرصة التعلم والثقافة إلا للأحرار من ذكور اليونان بينما توصلها إيصاداً أمام النساء، وعبر عن وجهة نظرهم هذه كبير فلاسفتهم (أرسطو) إذ قرر في كتابه (السياسة): إن الطبيعة لم تزود النساء بأي استعداد عقلي يعتد به، لذلك يجب أن تقتصر تربيتهن على شؤون المنزل والحضانة).^(٢)

سادسا: المرأة عند الهندوسية

تعيش المرأة وليس لها خيار، سواء كانت بنتاً أو شابه أو عجوزاً البنت في خيار أبيها، والمتزوجة في خيار بعلها، والأرملة في خيار أبنائها، وليس لها أن تستقل أبداً، وعلى المرأة أن ترضى بمن ترضاه لها والدها بعلأً، فتخدمه طول حياته ولا تفكر في رجل آخر بعد وفاته، بل عليها حينئذ أن تهجر ما تشتبهه من الأكل اللذيذ، واللبس الحسن والزينة كلها، وتعيش أرملة إلى آخر عمرها.^(٣)

سابعا: المرأة والبوذية

إن المرأة في عصر بوذا لم تكن منعزلة، ولكننا نجد مع ذلك بوذا يتردد كثيراً في قبولها لتكون من أتباع دينه... كان بوذا يرى في ضمّ النساء إلى جماعته واتباعه خطر على المجتمع البوذي، وقد قال لآنتذا- ابن عمه- مرة: لو لم نضم المرأة لدام النظام الخالص طويلاً، أما الآن بعد دخول المرأة بيننا فلا أراه يدوم طويلاً.^(٤)

(يجب على المرأة وهي صغيرة أو شابة أو مستّة ألا يعمل عملاً، ولو داخل

(١) السباعي، مصطفى المرأة بين الفقه والقانون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٦٢م ص١٣.

(٢) الوافي، علي عبد الواحد، المرأة في الإسلام، القاهرة، دار نهضة مصر، ط٢، ١٩٧٩م، ص٢٨.

(٣) المصدر نفسه (٤/ ٧٧-٧٨).

(٤) المصدر نفسه (٤/ ١٧٩-١٨٠).

البيت بمطلق إرادتها وحريتها).^(١)

(على المرأة المخلصة أن تخدم زوجها كالإله ولو كان عارياً من كل فضيلة، وكان يميل إلى غيرها).^(٢)

ثامنا: المرأة في شرائع الهندية

قضت شرائع الهندية القديمة أن الوباء والموت والحجيم والسم والأفاعي والتآر خير من المرأة، كان حقها في الحياة ينتهي بانتهاه أجل زوجها الذي هو سنيدها ومالكها، فإذا رأت جثمانه يُحرق أُلقت بنفسها في نيرانه، إلا حاقت عليها اللعنة الأبدية.^(٣)

بعد هذا الاستعراض رأيت من الضروري أن أشير إلى المرأة في العصور الوسطى عامة وفي البلدان الأوربية كإنجلترا وفرنسا وعند الكنيسة الباباوية في القرن العشرين ولو بصورة مختصرة.

١- المرأة في العصور الوسطى: رأي الكنيسة الكاثوليكية.

شرح الكاتب الدنمركي (ديث كوندسين) اتجاه الكنيسة الكاثوليكية نحو المرأة بقوله: (خلال العصور الوسطى كانت العناية بالمرأة الأوربية محدودة جداً تبعاً لاتجاه المذهب الكاثوليكي الذي كان يعد المرأة مخلوقاً في المرتبة الثانية).^(٤)

٢- يقول بابا تيرة حول المرأة: (ما أسعد من رزقه الله ذكوراً، وما أسوأ من لم

(١) المصدر نفسه (١٧٩/٤-١٨٠)

(٢) السمحاني، أسعد، من قاموس الأديان (الهندوسية والبوذية)، بيروت، دار النفائس، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص ٤٨.

(٣) المصدر نفسه ص ٤٩.

(٤) أحمد الشلبي، مقارنة الأديان، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط ٨، ٤ مجلدات، ١٩٨٦م. (٢١٨/٣).

يرزقه بغير الإناث، نعم لا ينكر لزوم الإناث للتناسل إلا أن الذرية كالتجارة سواء بسواء، فالجلد والعطر كلاهما لازم للناس، إلا أن النفس تميل إلى رائحة العطر الزكية، وتكره رائحة الجلد الخبيثة، فهل يقاس الجلد بالعطر).^(١)

٣- فرنسا تسأل: هل المرأة إنسان؟

وفي فرنسا عقد اجتماع سنة ١٥٨٦م، يبحث شأن المرأة وما إذا كانت تعد إنساناً؟ وبعد النقاش قرر المجتمعون أن المرأة إنسان ولكنها مخلوقة لخدمة الرجل.

هكذا أثبت الفرنسيون في هذا التاريخ فقط إنسانية المرأة، تلك الإنسانية التي كان مشكوكاً فيها من قبل، وحتى عندما أثبتوها لم يشبئوها كاملة، وإنما جعلوا المرأة تابعة وخادماً للرجل، ومن أجل هذا مرّ الزمن على عصرنا الحديث والمرأة الفرنسية محرومة من أبسط الحقوق التي منحتها المرأة المسلمة منذ مئات السنين.^(٢)

يقول الأستاذ عفيف طيارة بشأن المرأة الفرنسية: (... فقد نشرت الجريدة الفرنسية للقوانين في ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٨م، قانوناً يمنع المرأة المتزوجة؛ من توقيع أذونات الصرف المالية - الشيكات - ويمنع فتحها حساباً جارياً في أي مصرف من المصارف، ومن أن توقع أي عقد مالي، ومن استيلائها على الإرث مباشرة بدون إذن القاضي في ذلك كله).^(٣)

إذا كان إطلاق التصرف المالي للمرأة هي حرية الديمقراطية النسوية للقرن العشرين، فللمرأة المسلمة أن تعتزّ بهذه الديمقراطية منذ القرن السابع الميلادي.

وفي ١٤ تموز ١٧٨٩م، نظمت مسيرة حاشدة شاركت فيها أكثر من ثمانية

(١) المصدر السابق، مقارنة الأديان (٣/٣٠٠).

(٢) المصدر نفسه (٣/٢١٩).

(٣) عفيف عبد الفتاح طيارة، روح الدين الإسلامي، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٧، ١٩٧٧م. ص

آلاف امرأة فرنسية وهاجمن قصر (فيرساي) وطلبن من الملكة (ماري أنطوانيت) لقمة العيش وقدراً من الحرية فأجابت بسخرية: أوقفوا أصوات أمعاء هؤلاء النسوة وأطعموهن كعكة محشوة بالجوز.^(١)

وفي عام ١٨٦١م، حاولت امرأة في فرنسا أن تتقدم لامتحانات البكالوريا، فلم يقبل طلبها إلا بعد تدخل (أوجين) زوجة نابليون الثالث والوزير رولان.^(٢)

٤- إنكلترا في القرن التاسع عشر:

ففي إنكلترا تصبح المرأة في نظر القانون العام هي وزوجها شخصاً واحداً، ليس لها وحدها الحق في التملك أو الدخول في الالتزامات، ثم جاء قانون ١٨٨٢م، مبيحاً ملكية النساء المتزوجات.^(٣)

وحرّم هنري الثامن على المرأة الإنكليزية قراءة الكتاب المقدس، وظلت النساء حتى سنة ١٨٥٠م، غير معدودات من المواطنين، وظلن حتى سنة ١٨٨٢م، ليس لهن حقوق شخصية، إنما كانت المرأة ذائبة في أبيها أو زوجها.^(٤)

وحتى منتصف هذا القرن لم يكن للطالبات الحق في الاشتراك في أندية الطلاب ولا اتحاد الطلبة بالجامعة (جامعة كامبردج)، ولم تُسَوَّ جامعة (أو كسفورد) بين الطالبات والطلاب في الحقوق إلا بقرار صدر في ٢٦ يونيو سنة ١٩٦٤م.^(٥)

وفي القرن الرابع عشر في بولونيا، وفي القرن السابع عشر في إسبانيا،

(١) كمال مظهر أحمد، المرأة في التاريخ بغداد، دار الحوادث، ١٩٨١م، ص ٣٣.

(٢) السحمراني، مسن قاموس الأديان، الهندوسية. البوذية. المسيحية، ص ٦٢.

أنظر: جورج. ع. خوام، المرأة عبر العصور، دمشق، دار هارموني للطباعة، ٢٠٠١م، ص ٢١.

(٣) عفيف طبارة، روح الدين الإسلامي، ص ٣٨٧.

(٤) أحمد الشلبي، مقارنة الأديان (٢١٩/٣).

(٥) المصدر نفسه (٢١٩/٣).

اضطرت الكثيرات من الطالبات أن يلبسن ثياب الرجال حتى يُسمح لهن بدخول الجامعات، وبعد سنتين من القبول انكشف أمرهن من قبل الجامعة فأمرت إدارة الجامعة بطردهن بعد إهانة وضرب. وفي هذه القرون كانت المرأة محرومة من ميراثها وكسبها.^(١)

بعد هذه الجولة القصيرة داخل المجتمع الأوربي، رأينا موقف الكنيسة، وموقف كثير من أمرائهم وأسيادهم وحكوماتهم تجاه المرأة، وحقوقها الثقافية والتعليمية والمالية والزوجية، وحتى حقها كشخصية مستقلة أو كإنسان.

لعل هذا الاضطهاد وعدم الاعتراف بها كإنسان - لها نفس وإرادة وطموح وآمال ومواهب - على مدى عصور طويلة دفعها إلى التمرد على كل القيم. وبسبب ظلم الكنيسة وإهمالها للمرأة وحقوقها أصبحت تعاند الأديان، وكل القيم الفاضلة والحشمة والأسرة والبيت. وبسبب حرمانها من الميراث والكسب ومنعهن من التصرف بأموالهن من قبل الزوج والحكومة وقوانينها؛ أصبحت تعادي كل نظام الأسرة وفضائلها، وتريد أن تخرج من حجيم البيت وأن تعمل في المصانع والمعامل، حتى لو كان هذا العمل فيه مشقة وعناء ومهانة، ولو على كرامتها وعزتها وتضرّ بأنوثتها وأولادها وبيتها وحقوقها الزوجية. ونرى كل هذه الإهانات وتدمير الفضائل والحشمة وكيان البيت والأسرة، وحرمان الأطفال من حنان الأم، سميت الحرية زوراً وبهتاناً، ومن جانب آخر نرى بوضوح الأيادي المشبوهة وراء كل خطوة تخطوها المرأة نحو الانحلال الخلقي، وتفكيك الأسرة وتزيينها بوسائلها الإعلانية المأجورة المسيطرة على العالم، بأنها تقدم وحرية واستقلال لكيان المرأة، ووصول إلى أسمى غاياتها وهي الخروج على العادات والتقاليد والقيم والدين.

(١) كمال مظهر، المرأة في التاريخ، ص ٣١. أنظر: جورج. خوام، المرأة عبر العصور، ص ٢١ وما بعدها.

المطلب الثاني: المرأة في الأديان السائدة في الإمبراطورية الفارسية والمجتمع الكوردي

وبما أن الإمبراطورية الأخمينية قبل الميلاد والساسانية بعد الميلاد هم الذين حكموا شرق الأوسط بكاملها وبسطوا نفوذهم عليها، لذلك يتوجب أن أتحدث عن المعتقدات والأديان السائدة في هذه الإمبراطورية، وتأثير هذه المعتقدات على الأوضاع الاجتماعية للمجتمع.

أتحدث عن الديانة الزرادشتية التي ظهرت بين (٦٥٠-٥٥٠ قبل الميلاد)؛ وأصبحت الدين الرسمي للدولة لمدة أكثر من عشرة قرون - ما عدا فترات قصيرة عند ظهور المانوية والمزديكية - اعتنقها الأكراد والفرس وغيرهم من الأمم. والأكراد يعتقدون اعتقاداً جازماً بأنهم كانوا على الدين الزرادشتي قبل شروق نور الإسلام. لذلك أتحدث عن هذه الديانة بصورة مفصلة، وعن شؤون الأسرة والمرأة على ضوء تعاليم هذه الديانة.

ثم أتحدث عن المانوية والمزديكية بصورة موجزة، لسببين؛ أحدهما: أنهما واجهتا مواجهة عنيفة من قبل الشعب وبعض الحكام فأصبحت قليلة الانتشار وضيئلة التأثير على المجتمع.

والثانية: لن نسمع من أي مؤرخ إسلامي أو غير إسلامي من القدماء ومن المحدثين أشار إلى اعتناق الأكراد للمانوية أو المزديكية، ولا يعرف كوردي هذين المذهبين كما يعرف الزرادشتية.

أولاً: الزرادشتية

زرادشت: هو) زردشت بن بوشب الذي ظهر زمان كشتاسب بن لهراسب الملك. أبوه من أذربيجان وأمه من الرّي واسمها دغدوية، وأصل ديانتته هي: النور والظلمة أصلان متضادان، النور وجوده وجود حقيقي، وأما الظلمة متبع كالظل بالنسبة إلى الشخص فإنه يرى أنه موجود، وليس بموجود حقيقة، والباري تعالى هو الذي مزجهما وخلطهما لحكمة رآها في التركيب، وحصلت التراكيب من امتزاجهما، وحدثت الصور من التراكيب المختلفة، وكان دينه : عبادة الله، والكفر بالشيطان، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، واجتناب الخبائث.^(١) وإله الخير (أهرومزدا)، له سبعة مظاهر أو سبع صفات هي:

النور، العقل الطيب، الحق، السلطان، التقوى، الخير، الخلود.

إله الشر (أهريمان)، أمير الظلمة، وحاكم العالم السفلى، وهو الذي خلق الحشرات المؤذية، والظلمة، الجريمة، الخطيئة، واللواط وغيرها من مصائب الحياة، وقد ثار زرادشت على المجتمع وأعلن بصراحة وشجاعة فائقتين أن ليس في العالم إلا إله واحد وهو(أهرومزدا) إله النور والسماء، وأن غيره من الآلهة ليست إلا مظهرًا له وصفة من صفاته وأن للإنسان إرادة حرة، لأن (أهرومزدا)، كان يريد لهم شخصيات تتمتع بكامل حقوقها، وفي مقدورهم أن يختاروا طريق النور وطريق الظلام، وبشر زرادشت أتباعه بأن آخر فصل من هذه المعركة بين الخير والشر سيكون خاتمة سعيدة - للرجل العادل- ذلك أن قوى الشر ستُغلب آخر

(١) الشهر ستاني، أبو الفتح، محمد بن عبد الكريم ت (٥٤٨هـ) : الملل والنحل، قدمه (صدقي جميل

الطار). بيروت، دار الفكر، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ص ١٩٣.

انظر: المسعودي، مروج الذهب (٢٩٩/١) يقول: زردشت بن اسيمان، وهو نبي الجوس.

الآمر ويكون مصيرها الفناء، وينعدم الشر فلا يكون له من بعد وجود، ثم ينضم الصالحون إلى أهرومزدا في الجنة ويسقط الخبيثون في هوة من الظلمة في خارجها يطعمون فيها أبد الدهر سماً زعافاً. (١)

١ - الآداب والأخلاق في الديانة الزرادشتية

إن الطبيعة الإنسانية في نظر الزرادشتيين عبارة عن ميدان حرب، يتنازع فيه الخير والشر والنور والظلمة، وتظهر نوعية الإنسان من حوضه لتلك الممارك في هذا الميدان، وفي عقيدتهم أن الإنسان الصالح هو الذي يتمكن من مساعدة المخلوق الخير أكثر وبطريقة أفضل، وأن يعادي مخلوق الشر، وبناءً على مبدأ الفكر الطيب، والقول الطيب والعمل الطيب، يتم معرفة الصفات التي يتصف بها عابد (أهرمزدا)، والفكر الطيب: عبارة عن محبة أهرمزدا والاعتقاد بأن الخير المطلق منه، وتجنب الكفر والتكبر والحسد والبخل، والقول الطيب: هو أداء الطقوس الدينية، والعمل بالتقوى، وتأدية الصدقة، ومد يد العون للضعفاء، والامتناع عن ارتكاب الأشياء المحرمة، وأما العمل الطيب: هو العمل الذي تساعد على الخير؛ كبناء المنازل، إصلاح الأرض، بذر البذور بكثرة، حفر القنوات، غرس الأشجار، رعاية الحيوان، حب الأقارب، ومن الآداب الفاضلة: التقوى ويأتي بعدها مباشرة، الشرف والأمانة عملاً وقولاً. وحرّم أخذ الربا، وجعل الوفاء بالدين واجباً يكاد يكون مقدساً. (٢)

ورأس الخطايا كلها هو الكفر. وإن المرتدين عن الدين يعاقبون بالإعدام، وأول ما يجب على الإنسان في هذه الحياة أن يعبد الله بالطهر والتضحية والصلاة.

(١) ول ديورانت، قصة الحضارة، (٣/٤٢٦).

(٢) بيرثيا حسن، تاريخ إيران القديم، ص ٣٠٩.

وسخط على تقدم شراب (عصير الهوما) ونبذ هذه العبادة، وإن لم يرد ذكرها في الآستا، يقول بيريثا حسن: (يقول الباحثون كانت هذه الأخلاق جديدة في العالم القديم. وعندما قدم الآريون إلى آسيا الغربية كانت حدثاً هاماً وتسببوا في نوع من الثورة الأخلاقية، واعتبروها عاملاً من عوامل تطور الحضارة البشرية في التاريخ)^(١) ويؤكد هذا القول ول ديورانت ويقول: (وإذا نظرنا إلى هذا الدين نجد دينا رثاء... وأقل تحريفاً من الأديان المعاصرة له، وكان خليقاً بالألّا يُقضى عليه هذا القضاء العاجل).^(٢)

٢- العصر الذي عاش فيه زرادشت

اختلف المؤرخون في تحديد العصر الذي عاش فيه زرادشت، يقول هـ.ج. ولز صاحب كتاب (معالم تاريخ الإنسانية): (العصر الذي عاش فيه غير واضح، يرجعه بعض الثقات إلى سنة (١٠٠٠ قبل الميلاد) أي قبل (قورش) مؤسس الدولة الأخمينية الفارسية).^(٣)

ويقول ول ديورانت: (المؤرخون المحدثون يُحدّدون تاريخه فيما بين القرن العاشر والسادس قبل الميلاد، وقيل إن الذي نشر دين زرادشت هو والد دارا الأكبر)^(٤) ويؤيد هذا الرأي كلّ من عباس عبد الهادي في كتابه (المرأة والأسرة)^(٥) وتوماس بوا في كتابه (تاريخ الأكراد).^(٦)

(١) بيريثا حسن، المصدر نفسه، ص ٣٢٨.

(٢) ول ديورانت، قصة الحضارة (٤٣٥/٣).

(٣) هـ.ج. ولز، معالم تاريخ الإنسانية (٧٥٠/٣).

(٤) ول ديورانت، قصة الحضارة (٤٢٥/٣).

(٥) عبد الهادي عباس، المرأة والأسرة (٢٧٦/١).

(٦) توماس بوا، تاريخ الأكراد، ص ١١٩.

وكان الكتاب المقدس للدين الجديد: هو مجموعة الكتب التي جمع فيها أصحابه ومريدوه أقواله وأدعيته ، وسمى اتباعه المتأخرون هذه الكتب بـ (الأفستا- الأبتاق) ويعرف عند الغرب بالزند- آبستا، يقول عباس عبيد الهادي: (الكتاب المقدس أفستاق، كان في نصّه الكامل يشتمل على ١٢,٠٠٠ جلد من جلود البقر).^(١) ومن المرجح عندي أن يكون زرادشت هو نبي الفرس والكورد وغيرهم، إذ نحن نعلم يقينا بأن الله سبحانه وتعالى، لم يترك أمة بلا نذير يرشدهم إلى الحق ولا يُتصور أن يكون الله قد ترك هاتين الأمتين بلا نذير! ومن جهة أخرى نجد في بطون كثير من المصادر ذكر زرادشت وكونه كان نبياً، أضف إلى هذا النصوص الآتية والتي يمكننا أن نقوي بها رأينا وما رجحناه من الرأي مثل :

أ- الآيات القرآنية

١- «وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ» [فاطر: ٣٥ / ٢٤].

٢- «وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ» [الشعراء: ٢٠ / ٢٠٨].

يقول ابن حزم^(٢)، عن الديانة الزرادشتية: أما زرادشت فقد قال كثير من

(١) عباس عبد الهادي : المرأة والأسرة (١/٢٧٦).

(٢) ابن حزم الظاهري، أبو محمد، علي بن أحمد تـ (٤٥٦ هـ): الفِصَلُ في الملل والأهواء والنحل ، تحقيق (محمد إبراهيم نصر وعبيد الرحمن عميرة). الرياض ، مكتبة عكاظ ، جزءان ، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م، (١/١٩٦) وما بعدها من الصفحات.

وانظر: الدينوي، أبو حنيفة، أحمد بن داود ت (٢٨٢ هـ): الأخبار الطوال، تحقيق (عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيبان). بغداد ، مكتبة المتني، مجلدان، د.ت. (١/٢٥).

المسلمين بنبوته، قال أبو محمد (ﷺ): ليست النبوة بمدفوعة قبل رسول الله ﷺ لمن صحت عنه معجزة، قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤/٣٥] وقال تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: ٤/١٦٤].

ب- قبول الجزية منهم في عهد رسول الله ﷺ يُثبت أنهم أهل الكتاب، وقد حرم الله عز وجل في نص القرآن في آخر سورة نزلت منه وهي البراءة أن تؤخذ الجزية من غير كتابي: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩/٩].

ج- ما جاء في أقواله من الإيمان بالله وعبادته وطاعته والكفر بالشيطان ومعاداته، والإيمان باليوم الآخر من الجنة والنار والأعراف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونبذ شرب المسكرات.

د- اعتقاد الباحثين بأن تعاليم آفستا في ذلك العصر أفضل وأحسن من جميع الأديان والمعتقدات المعاصرة له.

فحصل على الزرادشتية التحريف والتبديل على يد من يسمون برجال الدين من بعده، كما حصل للتوراة من قبله والإنجيل من بعده، لأن الله سبحانه كلّف اتباعهم بحفظه ولكن لم يقدرُوا على ذلك؛ لأنهم اتبعوا أهواءهم وأطاعوا أسيادهم من شياطين الجن والإنس، واتخذوا دينهم وراء ظهورهم فضّلوا وأضلّوا الناس. حيث يقول سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّاتِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً﴾ [المائدة: ٤٤/٥].

هذا ما عدا القرآن الكريم؛ لأن الله هو سبحانه يحفظه من التحريف والتبديل ولم يكلف أحداً بذلك، حيث يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩ / ١٥].

٤- الزرادشتية والمجوسية

وكلمة (المجوس)^(١) من الكلمات المعربة، عربت عن لفظة (مغوس - Maghas) الفارسية التي تعني (عابد النار) وهي من الألفاظ التي دخلت إلى اليونانية كذلك، حيث وردت لفظة (Magi) وهي جمع المجوس (Magus).

وعرف عالم المجوس ورئيسهم الروحي عند العرب بـ (الموبدان موبد) بمتزلة قاضي قضاة المسلمين. ولم تكن فارس الزرادشتية تسمع بإقامة الهياكل والأصنام، بل كانوا ينشؤون المذابح المقدسة على قمم الجبال، وفي القصور، أو في قلب المدن، وكانوا يوقدون النار تكريماً (لأهرومزدا). وقيل النار رمز للعدالة والصراع ضد قوى الشر، ولكن مع ظهور القرون الأولى من التاريخ الميلادي انتشرت المجوسية، وبدأت تظهر تماثيل في أغلب مدن الفرس الكبرى، ومسلأوا كتبه بطلاسم لشفاء المرضى والتنبؤ بالغيب والسحر، فإن الكهنة لم يلبثوا أن نسوا ذكر زرادشت وجعلوه في عداد المجوس، فأصبحوا أنفسهم سادة الإمبراطورية، وأصبح ملوك الفرس أنفسهم من تلاميذهم، فلا يُقدّمون على أمر ذي بال إلا بعد استشارتهم فيه.

وبهذا بعد سبعة قرون تغيرت الزرادشتية من قمتها العقيدية الصحيحة في ذلك الزمان إلى عبادة النار - المجوسية - ومن قمة قيم الآداب والأخلاق إلى الحضيض،

(١) حواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، ٩ أجزاء، ١٩٧٠ م. (٦/٦٩١).

خاصة بعد ظهور المانوية والمزدكية في سنوات ٢١٥م و ٥٢٩م على التوالي.

وقد ورد ذكر المجوس في القرآن الكريم مرة واحدة حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [الحج: ٢٢/ ١٧].

وورد ذكر المجوسية في الحديث عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) : ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء)).^(١) وجاء في الأثر عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أنه قال : ((مجوس هذه الأمة القدرية))^(٢) وأخيراً لا يوجد أثر للديانة الزرادشتية في هذه الأيام إلا بين عشائر قليلة العدد في ولاية فارس، وبين (البارسيين) من الهنود "parsees" ويبلغ عددهم تسعين ألفاً لا يزالون يلقون موتاهم داخل أبراج معينة مفتوحة، هي أبراج الصمت والخشوع.^(٣)

ثانياً: المانويّة

أصحاب (ماني بن فاتك الحكيم) الذي ظهر في أيام (سابور بن أردشير) وقد ادعى أنه أوحى إليه سنة ٢١٥م، كي ينشر الدين الحقيقي بين الناس، ومن ثم أعلن عقيدته في سنة ٢٤٥م وخلال عهد (السابور الأول).

(١) أنبخاري، أبو عبدالله محمد ت (٢٥٦هـ) : صحيح البخاري، تحقيق (مصطفى ديب البغا) . بيروت ، مؤسسة الخدمات الطباعة ، ٦ أجزاء ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

٢٩- الجناز باب: ٧٨ حديث: ١٢٩٣ (٤٥٦/١)

(٢) مانع الجهني ، الموسوعة الميسرة (١١٢٤/٢) .

(٣) ول ديورانت ، قصة الحضارة (٤٣٧/٣) .

اعتقاده في الشرائع: إن أول من بعثه الله تعالى بالعلم، والحكمة: آدم أبو البشرية. ثم بعث شيئاً بعده، ثم بعث نوحاً بعده، ثم إبراهيم، ثم بعث بالبردة إلى أرض الهند. وزرادشت إلى أرض فارس، والمسيح كلمة الله وروحه إلى أرض الروم والغرب. وبولص بعد المسيح إليهم. ثم يأتي خاتم الأنبياء إلى أرض العرب.^(١) أحدث ديناً جديداً بين الجوسية والنصرانية. كان يقول بنوّة عيسى عليه السلام ولا يقول بنوّة موسى عليه السلام. يتضح بأنه ديانة مركبة، أي اقتبس معتقداته من ديانات أخرى وألف بينهما. انتشرت هذه الديانة أول الأمر في همدان ثم بابل ثم سورية وفلسطين وإيران.^(٢)

يقول الندوي في كتابه (ماذا حسر العالم): (ظهر ماني في القرن الثالث المسيحي، وكان ظهوره رد فعل عنيف غير طبيعي ضدّ التزعة الشهوية السلطنة في البلاد، ونتيجة منافسة النور والظلمة الوهمية فدعا إلى حياة العزوبة لحسم مادة الفساد والشر في العالم، وأعلن أن امتزاج النور بالظلمة شرّ يجب الخلاص منه، فحرّم النكاح استعجالاً للفناء وانتصاراً للنور على الظلمة بقطع النسل).^(٣) قتله (بهرام) سنة ٢٧٦م، قاتلاً إن هذا خرج داعياً إلى تخريب العالم فتلواجب أن يبدأ بتخريب نفسه قبل أن يتهيأ له شيء من مراده.

(١) الشهرستاني، الملل والنحل، ص ١٩٨-٢٠٠.

(٢) بيرثيا حسن، تاريخ إيران القديم، ص ٣٠٩.

(٣) الندوي، ماذا حسر العالم بالمخطاط المسلمين، ص ٣٩.

ثالثاً: المزدكيّة:

ولد مزدك بن بامداد^(١) من أهل نيسابور ٤٨٧م في عهد قباد، ووعده بأن يعلن المزدكية كدين رسمي للدولة. كقول كثير من المانوية يقول: إن النور يفعل بالقصد والاختيار، والظلمة تفعل على الخبط. برأي مزدك أن المخالفة والمباغضة والقتال، وكان ذلك كثيراً ما يقع بسبب النساء والأموال، لذلك أحلّ النساء وأباح الأموال وجعل الناس شركة فيهما كاشتراكهم في الماء والنار والكلأ.^(٢)

يقول الطبري: (حظيت هذه الدعوة بموافقة الشبان والأغنياء والمترفين وصادفت في قلوبهم هوى، وسعدت كذلك بحماية البلاط فأخذ ملكهم قباد يناصرها ويؤيدها حتى انغمست إيران بتأثيرها في الفوضى الخلقية وطغيان الشهوات... افترض السفلة ذلك واغتمموا وكاتفوا مزدك وأصحابه وشايعوهم فابتلى الناس بهم وقوى أمرهم حتى كانوا يدخلون على الرجل في داره فيغلبونه على منزله ونسائه وأمواله لا يستطيع الامتناع منهم، وحملوا (قباد) على تزيين ذلك وتوعده بخلعه فلم يلبثوا إلا قليلاً حتى صاروا لا يعرف الرجل ولده، ولا المولود أباه ولا يملك شيئاً مما يتسع به...)^(٣)

أطلع (أنو شيروان) على خزيه وافترائه فطلبه فقتله سنة ٥٢٩م، وقضى على معظم أتباعه.

(١) بيرشا حسن، تاريخ إيران القديم، ص ٣٢٠. وانظر هـ. ج. ولز، معالم تاريخ الإنسانية (٧٥١/٢). وانظر: ابن النديم، الفهرست، تحقيق (شعبان خليفة ووليد محمد). القاهرة، دار العربي للنشر، مجلدان، ١٩٩١م. (٦٦١/١).

(٢) الشهرستاني، الملل والنحل، ص ٣٠١.

(٣) الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير ت (٣١٠هـ): تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق (محمد أبو الفضل إبراهيم). بيروت، دار سويدان، ١١ جزء، د.ت. (٩٢/٢). وابن النديم، الفهرست (٣٤٢/١). وانظر: بيرثيا حسن، تاريخ إيران القديم، ص ٣٢٠.

رابعاً: المسيحية

احتل عرش فارس الملك (نرسي) عام ٢٨٢م. نشبت الحرب بين الفرس والروم سنة ٢٩٧م، وانتصر فيها الروم وجرح نرسي وهرب بصعوبة وأسر كثير من النبلاء الإيرانيين، فأرسل نرسي رسولاً إلى الروم يطلب الصلح، فتصالحا على أن يقوم نرسي بتسليم بعض الولايات الشرقية أي شرق دجلة- إلى الروم. وأصبح دجلة حدّاً بين الدولتين طبقاً لمعاهدة ٢٩٧م.^(١)

وبهذا انتشرت المسيحية في شرقي الإمبراطورية الفارسية وبلاد الكورد. لذلك يوجد الآن عدد من الأكراد المسيحيين في كوردستان العراق في ناحية عينكاوة^(٢) وقضاء شقلاوة^(٣) التابعة لمحافظة أربيل وبعض القرى في محافظة دهوك، وفي مدينتي بغداد وموصل.

يعتمد الوضع الاجتماعي لكل شعب أو مجتمع في أي عصر كان على الديانة السائدة في هذا المجتمع وشرائعه وقوانينه، ولشخصية الملك ومدى التزامه والالتزام رعيته بهذه الشرائع والقوانين دور كبير على التغيرات التي تطرأ على الأوضاع الاجتماعية.

وتتغير هذه الأوضاع من زمن إلى زمن وفي كثير من الأحيان يستطيع المؤرخ أن يظهر الجوانب الإيجابية أو الجوانب السلبية، حسب انتمائه القومي أو الفكري وكرهه أو حبه لهذا المجتمع.

(١) بيرثيا حسن، تاريخ إيران القلم، ص ٣٢٣.

(٢) عين كاوه : اسم بلدة في كوردستان العراق . مركز ناحية بمحافظة أربيل. (المؤلف)

(٣) شقلاوه: قرية كبيرة مليحة في لحف الجبل المطل على أربيل . فيها كروم كثيرة. معجم البلدان(٤٠٣/٣)

المبحث الثالث

الوضع الاجتماعي للمرأة الكوردية قبل الإسلام

المطلب الأول: عاداتها وتقاليدها

الفرع الثاني: الأحذية

الفرع الأول: الأزياء

الفرع الرابع: بعض العادات العامة

الفرع الثالث: الحلبي والعطور

المطلب الثاني: عملها وواجباتها

المطلب الثالث: طريقة زواجها

الفرع الثاني: المهر

الفرع الأول: عقد الزواج

الفرع الرابع: الطلاق

الفرع الثالث: الزفاف

الفرع السادس: الميراث

الفرع الخامس: أنواع الزواج

الفرع السابع: العقوبات

الفرع الثامن: أوجه التشابه بين ما جاء في آفيستا وقانون

جمورابي في موضوع الزواج

المطلب الرابع: دورها في المجتمع

الوضع الاجتماعي للمرأة الكوردية قبل الإسلام

لا يخفى على أحد في أن كتب التاريخ مليئة ببيان وضع المرأة في جميع المجتمعات قبل مجيء الإسلام ومن ضمنها المرأة الكوردية، واتفق الجميع على أنها لم تكن إلا أداة متعة وإن حصل شيء من الإهتمام بها فمن هذا الجانب ولم يكن ليفرق التعامل معها بأي حال من الأحوال، سواء أكانت هي بنتاً أم زوجة أم أمماً أم أختاً، فاتبعت معاملتها بنوع من التحقير والتقليل من شأنها،^(١) وإن المرأة في الحياة الزوجية كانت تمثل الشريك المغبون المغلوب على أمره، وعلى الرغم من وجود كثير من القوانين الوضعية والشرائع المحرقة حول شؤون الأسرة وحقوق المرأة؛ فالزواج كان بلا حدود في بعض الأزمنة، وكثيراً ما كان الهدف من ورائه ليس تكوين علاقات شرعية فطرية وإنشاء كيان أسري عائلي، إنما كان الهدف هو مجرد قضاء الشهوة، والطلاق كان بلا ضوابط وربما كان الدافع من ورائه مجرد رغبة شخصية أو ابتزاز أموال الزوجات أو حرمانهن من الحقوق، وبما أن المجتمعات والحضارات كانت تقام على السيادة والقوة العسكرية، والقوة تأتي من سواعد الرجال والفتيان، وتأتي منهم فوائد اقتصادية للأسرة، أمّا البنات فلم يكن يرغب فيهن من قبل كثير من المجتمعات لأنهن ينشأن لغير بيوتهن ولايستفيد منهن أبائهن؛ لذلك نرى الإجحاف بحقهن واضحاً في كل هذه الحضارات دون استثناء، وسأتحدث في هذا المبحث عن عادات وتقاليد المرأة الكوردية، التي كانت

(١) بعض المجتمعات اطلقت على المرأة قبل الإسلام لقب (العنبة والنعلة والنعجة). انظر: جمال محفوظ وقاسم عبده، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٣ مجلدات، ١٩٨٧م. (٢٩٣/٣).

جزءاً من المجتمع الفارسي الذي يضم مجتمعات وشعوباً شتى، ويحمل في طياته عادات وتقاليد وقوانين وأفكاراً وشرائع أمم مختلفة، لذلك نرى في كتب التاريخ تشابهاً كبيراً وتقارباً بين كثير من عادات وتقاليد هذه المجتمعات، ضمن الحضارة الواحدة، وفي مسائل كثيرة فيما يتعلق بوضع المرأة وشؤون الأسرة ممن زواج ومهر وطلاق ولباس وحقوق وواجبات، مع محافظة كل مجتمع على بعض خصوصياته؛ نتيجة اختلاف جغرافية المناطق أو اختلاف الديانة أو بعض العادات والأعراف والتقاليد الموروثة أو شبه استقلالية المنطقة من مركز الحضارة.

المطلب الأول : عاداتها وتقاليدها

الفرع الأول: الأزياء

نلاحظ أن ملابس المرأة لم تظل على حالة واحدة مدة طويلة في أي عصر من العصور، بل غلب عليها كثرة التغيير والتبديل، من حيث الطول والقصر والاتساع أو الضيق و لاشك أن الثياب بحدّ ذاته علامة ورمز للتمييز بين قوم وآخر وبين قبيلة وأخرى وبلد عن بلد داخل المجتمع الواحد، وكذلك يختلف شكلها وطرزها حسب المنزل الاجتماعية لصاحبها، فلا تستثنى الملابس والأردية للمرأة الكوردية من هذه الخاصية، ولكن النساء الكورديات في القرى والأرياف مستمرات في المحافظة على ملابسهن القومية، وتميز المرأة الكوردية باهتمامها الشديد بالملابس والزينة والأناقة غنيّة كانت أم فقيرة، تعتمد نوعية هذه الملابس و طرازها وألوانها على تقاليد العائلة ووضعها الاقتصادي ونمط عيشها في القرى والمدن.

تتألف الملابس النسائية التقليدية من قفطان طويل وعريض محتشم، يصل علده

إلى الأرض و أكمام القميص تنتهي بأزرار في المعصم، عند العمل تربط هذه الأزرار ببعضها وتوضع على الكتف حتى لا يعوق تحركها، وتستعمل في الشتاء أحياناً كمنديل، والقميص السفلى: طوله نحو متر واحد أسفله أعرض من أعلاه، ويوجد جيب للعنق وجيبان للأطراف العليا، وهو يغطي نصف الجسم ويوصل إلى الركبة، وهو عريض، وليس له أكمام، وتحت القميص تأتي السراويل؛ ويتكون من قطعتين، القطعة الأولى الفوقانية من قماش أبيض عادي، والقطعة الثانية تتكون من قماش لماع ملون، يصل طوله إلى متر أو أكثر حسب طول الفتاة، وتضم إلى بعضها عند الكاحل بواسطة رباط من الخيط، وفي الأعلى يوجد حزام من الصوف أو من المطاط لضمها، وفوق القميص تلبس الصدرية؛ تتكون من قماش لماع تكون قصيرة طولها ٥٠-٦٠ سم، ولا تصل إلى الخاصر، مفتوحة عند الصدر وليس لها أكمام، لوفا عادة يكون وردياً أو بنفسجياً أو رمانياً، وتترزين بأزرار معدنية لماعة وبأشكال وأحجام مختلفة تزيد الملابس جمالاً وزينة، وأحياناً في المناسبات وفي فصل الشتاء تلبس فوق القميص السلطة، التي تشبه الحجاب الذي ترتديه المرأة في هذا العصر.

وأما غطاء الرأس فيتألف من طربوش يحاط بأقمشة مزركشة مقصبة مع حبات من الخرز الملون، وأشكال من القطع المعدنية والنقديّة الفضية أو الذهبية، أو قلنسوة حريرية يزين أطرافها خرز أزرق وقطع من الفضة أو الذهب، تلف عليها المناديل الحريرية حسب مركز المرأة في المجتمع، وهذا تكون ثقيلة الوزن وكبيرة الحجم، تلبس خاصة يوم الزفاف والمناسبات، وهناك الشال العادي من القماش الملون طوله ١,٥ متر وعرضه ٠,٧٥ متر يوضع على الرأس وتندلى أطرافه على الصدر ويغطي فتحة الصدرية والقميص، وتوجد قطعة أخرى تستعمل للزينة

تسمى بالكوردية (كؤلوانه) قماش حريري مزركش ومربع الشكل يوضع على الكتف ويصل جزء منه إلى الصدر والظهر من الخلف، ولا يوجد فرق بين ما تلبسه الغنية أو الإقطاعية أو الفلاحة والفقيرة من غدد أو نوع الألبسة؛ إنما يكون الفرق عادة في نوع الأقمشة وفي جمالها وسعرها، ولا يوجد لباس خاص للعمل أو لباس خاص لكل مناسبة، بل هي غالباً تلبس اللباس نفسه للعمل والنوم والمناسبات في القرى وفي نظام الرحل.

الفرع الثاني: الأحذية

تتكون أحذية المرأة الكوردية من النعال والخفاف والقبقاب والبابوج وبمختلف الأشكال والأنواع و أغلبها مصنوعة من الجلد وبالألوان، وأحياناً تعمل المرأة داخل المنزل حافية القدمين .

الفرع الثالث: الحلبي والعطور

كانت تستعمل الحنة لتخضيب الشعر وأصابع القدمين واليدين وهي عادة شائعة بين النساء، ويستعمل العطر والطيب والدهن و الكحل خاصة عند أوقات الزفاف، وتستعمل الحلبي كالكلائد والخلخال والسوارين.

الفرع الرابع: بعض العادات العامة

يوجد بعض العادات والتقاليد للمرأة في الإمبراطورية الفارسية والتي يمكن أن تشترك المرأة الكوردية في بعض منها مع الحفاظ على خصوصياتها، وأما نساء الطبقات العليا لم يكن يجزؤون على الخروج إلا في هودج، ولم يكن يسمح لهن بالاختلاط بالرجال علناً، حرّم على المتزوجات منهن أن يرين أحداً من الرجال ولو كان أقرب الناس إليهن، وكان عليها أن تعتزل الناس أيام الحيض^(١) وكسنت

(١) ول ديورانت ، قصة الحضارة (٣/٤٣٩ وما بعدها) .

تمنع من الاقتراب إلى الطفل المولود حديثاً طالما هي في الحيض، ظناً أن النجاسة الشيطانية التي أصابت هذه المرأة تسبب للطفل سوء الحظ، وكانوا يطردون الشيطان بالنار، وذلك بالإضاءة لا سيما في الليالي الثلاث التي تلي الولادة^(١)، ويعهد بتربية الطفل إلى أمه، أو إلى العمة أو إلى الابنة البالغة.

المطلب الثاني : عملها وواجباتها

لم يتغير عمل وواجب المرأة الكوردية منذ أن سكن الأكراد هذه المنطقة الجبلية الزراعية، إذ قاموا بتدجين وتربية المواشي سيما الأغنام والماعز وزراعة الأراضي خاصة في نظام الرحل والنظام القروي القبلي، إلا أن تغييرات طفيفة حصلت في منتصف هذا القرن نتيجة اكتشاف وصناعة وسائل زراعية وأدوات منزلية جديدة مع تطور الزمن إذ خفف عن المرأة والرجل بعض الأعمال اليومية، وسأحدث أولاً عن أعمال المرأة وواجباتها في حياة الرحل والقرية^(٢) ثم عن أعمالها في الحياة المدنية.

١- صنع الخبز: تخبز المرأة الكوردية صباح كل يوم الخبز الكوردي، وهو خبز رقيق عريض ومدور، تصنع غالباً من دقيق الحنطة، بواسطة الصاح الحديدي أو بواسطة التنور المصنوع من الطين المحمر .

٢- حلب الأغنام والأبقار: تقوم المرأة الكوردية بحلب البقرة من الجانب والغنم والماعز من الخلف، ويساعدها بنت أو ولد صغير ليمسك لها المواشي حتى لا

(١) هذه العادة باقية عند الأكراد إلى يومنا هذا في القرى ، وسأحدث عنها في الفصل الثاني، المبحث

الثالث-المطلب الأول. (المؤلف)

(٢) في الملحق صور لبعض هذه الأعمال التي باقية كما هي حتى الآن.

تتحرك، وبعدها تقوم بتهيئة اللبن الرائب والزبدة والجبنه من ذلك الحليب.

٣- إعداد الشاي: تتولى امرأة معينة في المنزل إعداد الشاي ومستلزماته إذا كان عددهم يسمح بذلك، وتختص بهذا دون غيرها، والأكراد يتناولون الشاي بكثرة، إما بإدخال السكر الناعم فيه أو باستعمال قوالب صغيرة من السكر المجفف، ولربما لبرودة بلادهم تعودوا عليه لأنه يبعث الدفء ويُسلي خاطر كما يقولون.

٤- طهي الطعام وتحضيره : على المرأة في المنزل تهيئة الوجبات دائما وهي كجزء رئيسي من واجباتها المتحتمة، وتتكون الوجبات دائما من :الحليب ومشتقاته ويعد كغذاء رئيسي للأكراد، سيما في الفطور، ويأتي بعدها الرغلة والعدس وأحيانا الرز، وأما اللحم ففي المناسبات، مع النباتات المتوفرة والمتنوعة عندهم، إذ توجد الطماطم، والبطاطا، والبادنجان، والبااميا، والبصل، والباقلان، والفاصوليا، والحمص وغيرها وأما الفواكه فهي متوفرة بكثير من أنواعها.

٥- تأمين الماء: تقوم المرأة بتوفير الماء وإحضاره إلى المنزل وتستعمل جلب الماء من الأنهار والعيون، الجرار والقرب، والحرة: تصنع محليا من الطين بعد أن يجفف بالشمس و يحمر بالنار داخل أفران خاصة بذلك ولعدة ساعات، والقربة: تصنع من جلد الماعز حيث يذبح ويسلخ الجلد ويدبغ ببذور شجرة البلوط، ثم تستعملها المرأة لجلب الماء وتضعها على كتفها أو على رأسها وتمسكها بيد واحدة، وإذا كانت ثقيلة تضعها على ظهرها وتربطها بجبل لثبيتها، ويستعمل هذا الماء للشرب والطبخ وأحيانا لسقي المواشي القليلة الموجودة في المنزل أو الخيم.

٦- تأمين المحروقات: عمل صعب آخر من الأعمال الشاقة للمرأة الكوردية تأمين المحروقات التي تتكون في الغالب من الشجر والأعشاب، وهو عمل يحتاج

إلى قطع مسافات طويلة داخل الوديان والصعود فوق التلال والجبال لجمع قطع الأشجار والأغصان، وبعد الحصول على الكمية الوافية تجدها تربطها بجبل مصنوع من شعر الماعز وتضعها على ظهرها إلى البيت، ومن ثم يستعمل لصنع الطعام أو للتدفئة، خاصة في فصل الشتاء، وتكون هذه العملية بصورة جماعية لأنها أكثر أمناً وأكبر نفعاً وتسلياً.

٧- حصاد المزروعات وتخزينها: حرث الأراضي وبذر الحبوب والحصاد بالمنجل من عمل الرجل، ولكن المرأة تشاركه في جمعه على شكل كتلات صغيرة تنقل على ظهر الحمير والبغال أو العربات إلى القرية لتفريق الحبة من التبن، ثم تخزن في حفر كبيرة عريضة وعمق عدة أمتار.

٨- صنع البرغل ومشتقاته: عملية تهيئة البرغل من الأعمال الشاقة حيث على المرأة أن تأخذ الكمية اللازمة من الحنطة إلى أقرب عين ماء فتغسلها وتأتي بهذا إلى المتزل وتضعها أمام الشمس بغية تجفيفها وبعدها توضع في القدور الكبيرة بحيث يسع الواحد منه ما يقرب من خمسين كيلو غرام ويوضع معه الماء حتى يقرب من الطبخ ثم يتزل ويوضع ثانية أمام الشمس كي يجف ثم يبدأ بجرشه بواسطة رحى يدوية بعد تديقه داخل أكياس صالحة لذلك وبعدها ينظف فيطبخ منه حسب الحاجة ويوضع الباقي في خزانات كبيرة مصنوعة من الطين.

٩- تنظيف البيت: تقوم المرأة بهذا العمل أيضا داخل المتزل بواسطة مكنسة محلية مصنوعة من ساق الحبوب خاصة الحنطة، حزمة منها تربط بخيط في مؤخرها، يعاد تنظيف البيت على الأقل مرتين بعد الطعام أو قبل حضور الضيوف.

١٠- بسط فراش النوم: عملية تعاد يومياً خاصة في الصيف، عليها نقل أغراض النوم من نباد وسجاد ولحف وفرش إلى سطح المترل أو إلى سطح المصطبة أمام البيت قبل أو بعد غروب الشمس، ومن ثمّ إعادتها صباحاً قبل شروق الشمس إلى مكانها المخصص، وعادة توضع على صناديق أو دواليب خشبية كبيرة وتغطى بقماش شفاف أبيض أو ملون لمنع وصول الغبار إليها.

١١- غسل الملابس والأواني: تكون عادة على مصادر المياه من العيون والجداول القريبة من القرية وتكون بشكل جماعي، وبالنسبة للملابس تكون في الأسبوع مرة واحدة.

١٢- خياطة الثياب وترقيعه عند الحاجة.

١٣- نسج الصوف وشعر الماعز: بعد إكمال أعمال البيت تقوم المرأة بنسج ما عندهم من الأصواف والأشعار بواسطة المغزل لصنع ما يحتاجونه من الجبال والأحزمة المتنوعة، ولصنع أثاث البيت من السجاد والفرش والخيم والبطانيات (الجاجم) بواسطة آلة النول.

١٤- جمع ثمرة العفص: التي تنمو في الجبال وتستعمل لدبغ جلود المواشي ، ثم استعمالها لحزن الجبن والسمن وغيرهما.

١٥- بالاشتراك مع الرجل تقوم بعلف المواشي وإروائها صباحاً ومساءً، ورعاية البساتين والحدايق ومشاركتها في جمع الثمار للبيع ولصنع المرّي بأنواعه ولصنع الزبيب من العنب.

١٦- تعاون زوجها وأولادها في أوقات صيانة البيت في فصل الخريف قبل

حلول الشتاء وهطول الأمطار وتساقط الثلوج.

١٧- بعد كل هذه الأعمال الشاقة والمستمرة تقوم المرأة الكوردية بأكرم وأفضل الأعمال خير قيام ألا وهي رعاية الزوج وتربية الأطفال، هذا ماسأتحدث عنه في الفصل الثاني.

١٨- وتقوم المرأة بزيارات الأهل والأقارب والجيران بمعية زوجها أو أولادها، بقصد استمرار وشائج القرابة والحفاظ على العلاقات الاجتماعية أو الاشتراك في مناسبات الأفراح والأحزان.

يقول توماس بوا: (تعمل المرأة الكوردية في القرى من الساعة الخامسة صباحاً حتى الظهر، بعدها تنام قليلاً، ثم تبادر إلى العمل إلى الساعة العاشرة أو الحادية عشرة ليلاً).^(١)

أما واجبات المرأة في الحياة المدنية قليلة جداً بالمقارنة مع مثيلاتها في النظام القروي والرحل، تقتصر على إحضار الطعام، وإعداد الشاي وأعمال بيتية أخرى، إذ لا يتوجب عليها أي عمل خارج البيت، وحتى حاجيات البيت يشتريها الرجل من الفواكه والحبوب والخبز، ويكون جلّ اهتمامها تربية الأولاد وتعليمهم [إذ كان يوجد تعليم للأولاد في ذلك الوقت] ورعاية الزوج، وتبادل الزيارات بين الأقارب.

(١) توماس بوا، تاريخ الأكراد، ص ٤٣.

المطلب الثالث : طريقة زواجها

كما أوضحنا في المطلب الثاني أن الديانة الزرادشتية كانت الديانة السائدة والرسمية والمنتشرة طوال عدة قرون من الزمن في الإمبراطورية الفارسية، وكانت شرائعها معمولاً بها في شؤون الأحوال الشخصية والأسرية، ولذلك أتحدث عن بعض هذه القوانين التي تتعلق بالمرأة وزواجها، وأذكر بعض قوانين حمورابي، التي تشبه في مضمونها ما جاء به زرادشت أو بالأحرى ما كُتب في آفيستا والتي كان معمولاً بها في الإمبراطورية البابلية الأولى والثانية وحتى عند الآشوريين، وقد كانت الأسرة لديهم أقدس النظم الاجتماعية وكان الآباء ينظمون شؤون الزواج لمن يبلغ الحلم من أبنائهم،^(١) وقد حضت تعاليم زرادشت على تكوين الأسرة والوطن الناهض بمجموعة من الأسر الصالحة، ولذلك حث على الزواج، فالمتزوج في دينه خير من العزب، وكلما كثر أبناء الرجل كلما ازداد قرباً من ربه، ذلك لأنه يزيد عدد المؤمنين في الأمة^(٢) و تقول آفستا: (إن الرجل الذي له زوجة يفضل كثيراً من لا زوج له، والرجل الذي يعول أسرة يفضل كثيراً من لا أسرة له، والذي له أبناء يفضل كثيراً من لا أبناء له، والرجل ذو الثروة أفضل كثيراً ممن لا ثروة له)^(٣). إذا لا يسوغ عندهم أن يبقى الرجل بدون زوج، فالجنود يجب أن يكونوا متزوجين وكذلك الكهنة، وكان يبيح التعدد، ذلك أن المجتمعات الحربية بحاجة ماسة إلى كثرة الأبناء، وهو يأمر الزوج والزوجة بالاستقامة والعفة، وديانة زرادشت تنهى عن الفحشاء، ولذلك جعلت الرباط العائلي عن طريق الزواج

(١) ول ديورانت ، قصة الحضارات (٤٣٩/٣). انظر: عبد الهادي عباس ، المرأة والأسرة (٢٧٦/١).

(٢) المصدر نفسه (٤٤٠/٣). انظر: عبد الهادي عباس ، المرأة والأسرة (٢٧٧/١).

(٣) المصدر نفسه (٤٤٠/٣). انظر: عبد الهادي عباس ، المرأة والأسرة (٢٧٧/١).

جزءاً من أوامر الدين، أنظر إلى هذا المبدأ مثلاً: تقول آفيستا حول الزنى: يُدان الاقتران غير الشرعي بين الجنسين، كما تدان المرأة ذات السلوك السيء، (نظرهما تغيض من ثلث المياه الغزيرة السائلة من الجبال، ويتلف في مرحلة النمو ثلث النباتات الجميلة ذات اللون الذهبي).^(١)

الفرع الأول: عقد الزواج

كان الشاب حراً بأخذ الزوجة التي يرغب فيها، وأما ما يتعلق بالفتاة فقد كانت حرة في قبول أو رفض من يتقدم إليها لتتزوجه، فهي عملياً كانت تحدد وتختار شريك حياتها.^(٢) ثم يتم الزواج ضمن احتفالات وطقوس دينية يتحقق فيها الكاهن من موافقة الخطيبين على الاقتران، ثم يقوم أحد رجال الدين بتسجيل العقد وما تضمنه من الشرائط، ويتم القسّم بالوفاء والإخلاص من الزوجين، وغالباً كان الزواج يجري في الاعتدال الربيعي، حيث تقام الاحتفالات المتوافقة مع فصل التحديد الربيعي للطبيعة.

ويقول معن خليل في كتابه (علم اجتماع الأسرة): (...بل منح هذه الآلية صفة القدسية بواسطة عقد يخضع لطقوس ومراسيم مباركة تمارس داخل المعابد ليأخذ صفة الإشهار والإعلان الديني أمام الناس وليعزز علاقة الرجل بالمرأة؛ أي أنه أخضع هذا النوع من العلاقة إلى ضابطين إثنين: الأول: اجتماعي (عرفي) ليجعل خروج الإنسان عنه صعباً ومُعيباً اجتماعياً ومحرمًا دينياً والثاني: ديني-مقدس).^(٣)

(١) عبد الهادي عباس، المرأة والأسرة (٢٨٢/١).

(٢) المصدر نفسه (٢٨١/١).

(٣) معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، عمان، دار الشروق، ١٩٩٩م، ص ٥٤.

الفرع الثاني: المهر

أما المهر الذي هو حق مشروع من حقوق المرأة كان محدوداً جداً، وشيئاً أساسياً ولازماً، وهو يرتبط بغنى الأسرة وطبقتها الاجتماعية، ثم إن على الزوج أن يدفع إلى والد العروس مبلغاً من المال، ولكن له حق استرداد ماله في أحوال معينة، أي إذا كانت العروس بعد الزواج لا تساوي المبلغ المدفوع والظاهر أن هذا التعبير يقصد به العقم^(١). والذمة المالية للزوجين كانت منفصلة بحيث كان للزوجة الحق بتكوين ثروة خاصة بها، وهذا يعطيها وضعاً حقوقياً متميزاً بالنسبة لبعض الحضارات القديمة المعاصرة للحضارة الفارسية حيث لم يكن ما تملكه الزوجة هو لزوجها فقط، بل إنها هي كانت أيضاً مملوكة له وتحت سلطته المطلقة.

الفرع الثالث: الزفاف

كان يجري وفق طقوس و احتفالات خاصة، فقد كان الكاهن يلقي التقديسات الزوجية أثناء عقد الزواج بعد انتهاء فترة الحِطبة ثم تُتلى الصلوات والأدعية ثم كان يجري نثر الحبوب على الزوجين، وهما يدوران ثلاث مرات حول الموقد، ثم يبلل الزوجان رجليهما بالماء الموضوع في إناء لهذه الغاية، ويتقاسمان بعدئذ طبقاً من الرز، وفي المساء يتأملان شجرة السرو رمزاً لديانة زرادشت ويد كل من الزوجين بيد الآخر وهذه الشجرة تعدّ الحارس لعتبة بيتها المقبل ورمز الشجرة ينظر إليها من وجهة المفهوم الزرداشتي أنها تمثل بالنسبة للزوجين الانطلاق والروح المنعشة للسماء وتحط بثقل جذورها الحياة في الأرض.^(٢)

(١) كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ص ٣١٥. انظر: عبدالمهدي عباس، المرأة والأسرة (١/٢٨٢).

(٢) كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ص ٣١٥. انظر: عبدالمهدي عباس، المرأة والأسرة (١/٢٨١).

الفرع الرابع : الطلاق

نادر الوقوع وهو مسموح به في أربع حالات: (١) الزنى، وعدم الوفاء للزوجية عندما تخفي المرأة عن زوجها طهرها، وإذا لجأت للسحر، وإذا كانت عاقراً، إذا طلق الرجل زوجته كان ملزماً بأن يرد إليها ما أخذ من مالها الخاص، حين يتم الطلاق برضا الزوجة لا يكون لها الحق في استبقاء الأموال التي كان الزوج قد أعطاها لها أثناء الزواج، وهذه القاعدة تتضمن أن للزوجة هذا الحق، كله أو بعضه، إذا طلقت على غير رضا منها، وإذا طلق زوج زوجته من غير أن يمنحها صراحة حق التصرف بحرية في شخصيتها، فإن الأولاد الذين تلدهم من الزوج الثاني - الجديد - أثناء حياة الزوج الأول، يلحقون بهذا الزوج، وهذا يقتضي أنها تظل تحت ولايته. (٢)

الفرع الخامس: أنواع الزوجات

أ- الزوجة الممتازة : الزوجة الرئيسية وهي من الحرائر والزواج بها قد تم وفق كل الشروط المتبعة، وقد قامت الأسرة على أساس تعدد الزوجات، ويعتمد على الوضع المادي للرجل وكان لرب البيت رياسة الأسرة، وكان للزوجة الممتازة الحق في الطعام على زوجها طيلة حياتها، أما إذا كان للزوج أكثر من زوجة ممتازة يجب أن يكون لكل واحدة منهن بيت خاص بها.

إذا وقع الرجل في الفاقة بغير تقصير منه في وسعه أن يتنازل عن زوجته أو إحدى زوجاته ولو زوجته الممتازة، ولم يكن قبول المرأة ضرورياً، وفي هذه الحالة لا يستطيع الزوج الثاني أن يتصرف في أموال الزوجة والأطفال الذين يولدون من

(١) المصدر نفسه، عبد الهادي عباس، (٢٨٢/١)

(٢) المصدر نفسه، عبد الهادي عباس، (٢٨٢/١)

هذا الزواج المؤقت ينسبون لأسرة الزوج الأول ويعتدون أبناءه.^(١)

ب- **الزوجة الخادمة** : الزواج من الرقيق والسبايا أي الطبقة الثانية فأولادها الذكور وحدهم يثبتون في أسرة الأب، وعند الطلاق لا تستطيع أن تطالب بشيء.^(٢)

ج- **زواج الإبدال** : إذا مات الرجل ولم يخلف ولداً، عليهم أن ينظروا فإن كانت له امرأة زوجها من أقرب عصابة باسمه، وإن لم تكن له امرأة فابنته أو ذات قرابته، فإن لم توجد خطبوا على العصبة من مال المتوفى، فما كان من ولد فهو له، ومن أغفل ذلك ولم يفعل فقد قتل ما لا يحصى من الأنفس لأنه قطع نسل المتوفى وذكره إلى آخر الدهر، وقد كان مقرراً أن يكون إبدال أمراء البيت المالك أمراء مثلهم وأن يكون إبدال الأشراف أشرافاً.^(٣)

د- **الزواج من المحارم**: عادة الزواج بالمحارم قديمة عند الفرس، ويسمى بالفارسية (خويذ وكدس) وفي آفيستا (خويث ودته).

وقيل الزواج بين الأخ وأخته منور بمجد إلهي وله فضيلة طرد الشيطان، وبمحو الكبائر.

بعض المحدثين من البريثيين ينفون وجود زواج المحارم في إيران الزرادشتية ويقولون أنه لغو من القول.

يرى (بلسارا) أن (خويذ وكدس) تعني العلاقات بين الله والإنسان عن طريق حياة مقدسة، وإنه إن كانت أزمنة الكتب البهلوية، قد لصقت بهذه العبارة فكرة

(١) إيران في عهد الساسانيين، كريستيسين، ص ٣١٦.

(٢) المصدر نفسه، كريستيسين، ص ٣٠٩.

(٣) المصدر السابق، ص ٣١٧.

السفاح بين الأقارب، فإن هذا ينبغي أن ينسب جملة إلى الفلاسفة الشيوعيين
ومثل مزدك، وليس إلى الزرداشتية.^(١)

الفرع السادس: الميراث

فإن الزوجة الممتازة وأبناءها يرثون بالتساوي، والبنات المتزوجات يأخذن
نصف ما يأخذ الواحد من هؤلاء، وليس للزوجات الخاديات وأبنائهن ححق في
الميراث، ولكن الأب يستطيع أن يتصرف في ثروته سلفاً عن طريق الهبة أو
الوصية، وقد عيّن مراقبون على قوانين الميراث، فإذا مات رجل كان على الموازنة
أن يقسموا أمواله بين الورثة وفقاً للقانون، فإذا لم يترك الميت ثروة فإن عليهم أن
يقوموا بمجازته وبرعاية أولاده.^(٢)

الفرع السابع: العقوبات في عهد زرادشت

إذا تجمع لدى الرجل براهين على عدم إخلاص زوجته له لم يكن أمامها إلا
أن تنتحر، وفي عهد الساسانيين خفف هذا القانون، بحيث صارت المرأة تسجن
جزاء عدم إخلاصها لأول مرة حتى إذا كررت عملها صار لا مفر لها من
الانتحار،^(٣) ويتبين فيما سبق أن الديانة الزرداشتية لم تستطع أن تحقق للمرأة
حقوقها كما يجب وفيها بعض القوانين التي تححف بحق المرأة خاصة في زواج
الإبدال والتنازل عنها بدون رغبتها عند إصابة الرجل بالفاقة، وغيرها من القوانين
ولكن بالمقارنة إلى الحضارات الأخرى يظهر فيها بعض إكرام للمرأة في بعض
جوانب حياتها الاجتماعية أكثر من غيرها.

(١) المصدر نفسه، ص ٣١٠.

(٢) المصدر السابق، كريستينسن، ص ٣١٨.

(٣) محمد الحسون وأم علي مشكور، إعلام النساء المؤمنات، طهران، انتشارات أسوة، ١٩٩١م، ص ٢٠.

الفرع الثامن: تشابه بين بعض ما وردت في آفيستا وقوانين حمورابي

كما ذكرت من قبل أنه يوجد تشابه ونقاط مشتركة بين ما وردت في آفيستا وما جاء به حمورابي في قوانينه المشهورة، هنا نذكر بعض هذه الأوجه من التشابه من خلال نصوص بعض قوانين حمورابي، وذلك بسبب تداخل الحضارات وتقارب الأراضي واحتكاك المجتمعات بعضها ببعض بواسطة التجارة أو في حالات الاحتلال وغزو أحدهما للآخر.

١- الزواج : العائلة البابلية عائلة أبوية، للرجل صلاحيات وامتيازات فائقة تصل إلى حد استعباد أفراد العائلة . المواد المتعلقة بالأحوال الشخصية في قانون حمورابي تشير صراحة إلى وجوب تسجيل الزواج في عقد رسمي^(١)، ولا تعدّ المرأة دون إتيانه زوجة، حتى ولو عاشت سنة واحدة في بيت الرجل (المادة: ١٣٨) .

المادة ١٢٨ : (إذا اتخذ رجل زوجة دون أن يسجل لها عقدها، فلا تعتبر تلك المرأة زوجة له) .^(٢)

يشمل عقد الزواج وثيقة رسمية تنص على شروط الاتفاق التي تتضمن حقوق وواجبات الطرفين، إن أهم الجزء هي العبارة التي تنص على إجراء الزواج، حيث تذكر بأن الرجل أخذ المرأة (ليكونا رجلاً وامرأة) أو ليصبحا (زوجاً وزوجة) .

٢- المهر: مبلغ من المال أو أي ثروة أخرى كالمواشي والأثاث والعييد والحلي أو قطعة أرض، يثبت في عقد رسمي يقدم للفتاة من قبل والدها عند تزويجها ، ويمثل حصة الفتاة من إرث أبيها ويمثل المهر الضمان الحياتي للمرأة، ويعود بعد وفاتها إلى أولادها .^(٣)

(١) رضا حواد ، نظم العائلة البابلي القديم ، بغداد ، مكتبة أندلس ، ١٩٧١ م ، ص ٣٦ .

(٢) المصدر نفسه: ص ٢٠٠ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٤ .

٣- هدية الزواج (ترخام): هي مقدار من المال أو مواد عينية يقدمها الزوج ،أو والده إلى والد الزوجة، بعد إكمال المفاوضات ، وهذا شرط جوهرى في العقد، وليس للفتاة أية منفعة فيه، ولا يحق للزوج استرجاعه إلا في حالة واحدة (وفاة الزوجة التي لم تنجب الأولاد لزوجها).^(١)

٤- زواج الإماء: تعدّ الأمة أخط طبقات المجتمع حتى أنها كانت تُخصى ضمن أثاث ومواشي مالكها، ومن حق صاحبها التصرف بها كيف يشاء، ومتى شاء ، فله الحق أن يضاعفها أو يبيعها أو يمنحها لأحد أولاده أو للعبيد، فليس هناك عقد للزواج، كما ليست لها أية حقوق مالية، كالمهر وهدايا الزواج، كما لبقية الزوجات [أن معاملة الأماء والعبيد عموماً متشابهة في كل المجتمعات القديمة].

٥- العقوبات: عليها الالتزام والحرص على عفتها وحسن سلوكها وشرف بيتها وزوجها، وتحكم بالموت رمياً في النهر على المرأة التي يقبض عليها في حالة مضاجعة مع رجل آخر، وإن عفا عنها تصبح كأحد إماء زوجها ولا تستمر بحقوق زوجية.^(٢)

المادة ١٢٩: (إذا ضبطت امرأة متزوجة مضطجعة مع رجل ثان فعليهم أن يربطوهما معاً ويرموهما في الماء...).^(٣)

(١) المصدر السابق، رضا جواد، ص ٧٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٠١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٠١ .

المطلب الرابع : دورها في المجتمع

كما ذكرنا سابقاً بأن المجتمعات في منطقة الشرق الأوسط بمجتمعات حربية، المعارك والمجتمات والصراع بين الأمم والشعوب والحضارات كانت من أهم أولويات سياسة الدولة و حياة المجتمع وحتى الناس العاديين، وكانت السيطرة والقوامة للرجال سواء في البيت أو خارجه وكان الدور دور الرجال الأقوياء الأشداء وأولي البأس، الذين يستطيعون بقواهم العضلية أن يُغيروا مصير المعركة وإتقاذ الدولة من الزوال والخسران.

وكانت المرأة في هذه الحقبة من الزمن دُمّية بيد الرجال وأداة متعة ومصدر إنجاب ذريته، مع إهانتها وتعذيبها وفراقها متى شاء وكيف شاء ، وهي كالظل للرجل لا كيان لها ولا وجوداً حقيقياً فعلياً أو معنوياً، وإرادتها غير مستقلة وكيانها وحياتها غير مستقرة مهددة بالفناء في أي لحظة شاء الرجل ذلك بالصاق التهمة بها، ويكون بعد ذلك مصيرها الموت المحتم.

ومن الطبيعي أن أي إنسان مسلوب الإرادة ويكون قلقاً على كيانه ومهدد الحياة لا يستطيع أن يعطي شيئاً، ولا يقوم بأي دور في أي مجال من مجالات الحياة، لأنه أصبح كتمثال لا روح فيه ولا حياة ولا نشاط، وكما يقول المثل : (فاقد الشيء لا يعطيه)، بنظري في مثل هذه الظروف والأجواء المشحونة بالصراعات وتحت هذه المعاملة القاسية من قبل الرجل للمرأة وفي ظل بعض هذه القوانين الجائرة بحق المرأة، لم يكن لا للمرأة الكوردية ولا غيرها من الأمم أي دور إيجابي في المجتمع، ولم نرَ في كتب التاريخ حسب علمنا هل كان للمرأة دور يذكر، إلا نماذج قليلة هنا وهناك من أمثال (آسيا امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران،

وبلقيسة ملكة سبأ، وزنوبيا ملكة تدمر، وغيرهن) في خضم هذه الظروف العصبية والأجواء القائمة، حيث لم يستطعن أن يدافعن عن كيانهن ولا المطالبة بحقوقهن المسلوبة، وما كان لجهودهن أن يفعل شيئاً لتغيير هذه الظروف المأساوية وإزالة الفساد في المجتمع أو على الأقل تحدث تغييراً جزئياً في المجتمع نحو الأفضل خاصة في النواحي التي تتعلق بالمرأة.

ومن جهة أخرى أعتقد أنه لم يكن لأي شعب من شعوب المنطقة تاريخ يذكر إلا بعد أن أصبح الإسلام دولة وكياناً تجتمع كل الشعوب والأمم تحت ظل شرائعه، وفضائله، وديناته، ورحمته كأخوة إيمانية بدون تفاوت واختلاف وتفاضل. وتستطيع القول بأن ولادة التاريخ الإسلامي هي ولادة التاريخ لشعوب المنطقة عامة والعرب والأكراد خاصة، كيف لا وقد أصبح بظهور الإسلام للأكراد تاريخ مدون وموثوق وعلى ركائز ودعائم ثابتة إلى حد بعيد، ومن هذا المنطلق أصبح للمرأة الكوردية دور إيجابي في المجتمع، وفي كافة مجالات الحياة، كل ذلك بفضل الإسلام وفي رحاب آيات الله سبحانه وتعالى وأحاديث رسوله الكريم ﷺ.

قال سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾
[الأنبياء: ٢١ / ١٠].

سوف أفصل القول في دور المرأة الكوردية هذا في الفصل الثالث إن شاء الله تعالى.

الفصل الثاني

الأكراد والإسلام

ويتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأكراد والإسلام

المبحث الثاني: حقوق المرأة في الإسلام

المبحث الثالث: أثر الإسلام على حياة المرأة الكوردية

المبحث الأول

الأكراد والإسلام

المطلب الأول : تاريخ اعتناق الأكراد الإسلام

المطلب الثاني : موقف الأكراد من الفاتحين

المطلب الأول : تاريخ اعتناق الأكراد الإسلام

اعتنق الكورد الإسلام ودخلوا فيه، بعد ما تم فتح بلادهم، في زمن الخليفة العادل عمر بن الخطاب (ؓ) وذلك في عام ١٦ من الهجرة النبوية، فأسلموا وآمنوا بهذا الدين الجديد، مع وصول أول قافلة من المجاهدين من إخوانهم المسلمين- الذين كانوا خير أمة أُخرجت للناس- كيف لا وقد حملوا إليهم راية العدالة السماوية والحرية والمساواة، وخرجوا من ديارهم لنشر الإسلام وتعماليم القرآن، لإخراج البشرية من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، وبهذا خرج الأكراد من الحكم الفارسي ودخلوا في حكم الإسلام، فأصبحت أرض كوردستان قطعة من أرض الخلافة الإسلامية، وأصبح الكورد جزءاً من الأمة الإسلامية، واندمج الكورد وتفاعلوا مع الدين الجديد والحضارة الجديدة، وأخذوا العلم والفقه والفلسفة من كبار العلماء والمجتهدين، وشاركوا وساهموا في تكوين هذه الحضارة والدفاع عنها بكل ما لديهم من القوة السياسية، والعسكرية، والاقتصادية في مراحلها المختلفة، من عهد الخلفاء الراشدين مروراً بالأُمويين، والعباسيين، والعثمانيين، وتفاعلهم مع هذا الدين الجديد، إعتنقوه وبكل إعتراز ليقدموا التضحيات في سبيل هذا الدين، ومن أجل تثبيت حكم الله في الأرض، والذي هو الأصل وظيفة الإنسان على وجه الأرض، وقد هاجرت بعض المجموعات الكوردية إلى أقاليم إسلامية للحصول على العلم، وظهر فيهم علماء ومفكرون في التاريخ، والحديث، وعدد كبير من المتقنين والحاذقين في علوم مختلفة، فمن بينهم المجاهد الكبير والقائد العظيم صلاح الدين الأيوبي وعمه أسد الدين شيركوه، وغيرهم، الذين غيروا وجه التاريخ وأوقفوا

الحمالات الصليبية على البلاد الإسلامية وحرروا القدس الشريف، والمحدث الكبير ابن الصلاح الشهرزوري^(١) والمؤرخ ابن خلكان^(٢) وغيرهم كثير.

ومما يعرف به الأكراد اعتزازهم بالإسلام وتحمسهم له واحترامهم للمبلدىء والعادات والتقاليد الإسلامية أيما احترام، ويجدون في هذا الدين التوحيدي مصدر قوة لهم، ويفتخرون بصحابي منهم اسمه جابان الكوردي وبولده ميمون المكنى بأبي بصير.^(٣)

يتمسك الأكراد بتعاليم الإسلام وشعائره، فهم متدينون؛ لذلك ترى انتشار المدارس الدينية والكتاتيب في مدتهم وقراهم لتعليم مبادئ الدين والعبادات، وأكبر دليل على مدى تمسك الأكراد بالدين هو انتشار الجوامع في القرى حتى البعيدة منها؛ وقلما تجد قرية من دون جامع، أما في المدن فيأتهم يتبارون في بناء المساجد ويُعتنى بها ولها حرمة عظيمة في عيونهم، لدرجة أنك تجد زعماء الكورد بغية تخليد أسمائهم يعنون ببناء المساجد وكذا فتح المدارس وحفر الجداول والترع، ومن جهة أخرى ترى وجود عدد كبير من التكايا والزوايا للطرق الصوفية المنتشرة في

(١) ابن الصلاح الشهرزوري: هو عثمان بن عبد الرحمن (صلاح الدين) الشهرزوري الكوردي. ولسد في شرخان قرب شهرزور سنة ٥٧٧هـ، أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقهاء وأسماء الرجال، انتقل إلى الموصل ثم خراسان ثم إلى البيت المقدس، فولّى التدريس في دار الحديث، له كتاب (معرفة أنواع علم الحديث) يعرف بتقدمة ابن الصلاح (والأماني) و(الفتاوى). توفي سنة ٦٤٣هـ. الزركلي، خير الدين بلن محمود الدمشقي، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ٨ مجلدات، ١٩٧٩م، (٤/٢٠٧-٢٠٨).

(٢) ابن خلكان: أحمد بن محمد البرمكي الأربلي. ولد سنة ٦٠٨هـ بأربيل. الأديب الماهر، المؤرخ الحجة، صاحب (وقيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) وهو أشهر كتب التراجم ومن أحسنها ضبطاً وأحكاماً، انتقل إلى مصر ثم دمشق فولى القضاء في الشام، ثم ولى التدريس في كثير من مدارس الشام. توفي في ٦٨١هـ. الزركلي (٤/٢٠٧).

(٣) جابان الكوردي: سأحدث عنه في آخر المبحث عند موقف الأكراد من الفاتحين.

كوردستان سيما طريقيّ النقشبندية^(١) والقادرية^(٢). وبصفة عامة الأكراد مُتَعَصِّبُونَ للإسلام تعصباً شديداً اشتهر عنهم إلى درجة أوجبت الاعتقاد بأن هذا التعصب أضحى من تقاليدهم، ويعتبر الأكراد الخلافة الإسلامية في عصورها المختلفة وعاء المسلمين، ومصدر وحدتهم وقوتهم وعزّتهم، ولم يبدر منهم أية محاولة انشاقية أو ثورة على الخليفة، لا في بغداد ولا في اسطنبول، بل حارب الأكراد على مرّ العصور وقاتلوا من أجل نصره هذا الدين العظيم، وساندوا الخلافة بأنفسهم وأمواهم، فكانت لهم جولات وصولات ما تزال ذكراها تتردد في التاريخ الإسلامي، وخير دليل على ما نقوله: ما حدث في تركيا، بعد أن سيطر مصطفى كمال أتاتورك^(٣) ذو النزعة القومية التركية الطورانية على مقلبيد الحكم في عام ١٩٢٤م وإغائه الخلافة الإسلامية، ومطالبة العرب بالدولة القومية

(١) يرجع الطريقة النقشبندية في كوردستان إلى الشيخ مولانا خالد بن أحمد، ضياء الدين النقشبندي الجدوي، ولد في قرداغ (من بلاد شهرزور) سنة ١١٩٠هـ، هاجر إلى بغداد ثم إلى هندستان، وهناك أخذ الطريقة النقشبندية على يد مُريدي الشيخ بهاء الدين البخاري (١٣١٧-١٣٨٩م) مؤسس الطريقة النقشبندية. ثم هاجر إلى الشام بعد عودته من بلاد الهند وإستقراره بمدينة السلمانية. وتوفي في دمشق بالطاعون سنة ١٣٤٢هـ. تربته بدشق، في حي شيخ خالد بمنطقة ركن الدين. له (شرح مقالات الحريري) وغيرها. الزركلي، الأعلام (٥/٢٩٤).

(٢) القادرية: ولد مؤسس الطريقة القادرية الشيخ عبد القادر الجيلاني- مدينة على بحر قزوين- سنة ٤٧٠هـ، وفي سنة ٤٨٨هـ، ترك وطنه وهاجر إلى بغداد، درس فيها إلى سنة ٥٢١هـ، ثم أنشأ مدرسة للتدريس سنة ٥٢٨هـ، وتوفي سنة ٥٦١هـ، وله مؤلفات وأشعار وأقوال كثيرة منها: الفتح الرباني والفيض الرحمان، فتوح الغيب. وله أتباع ومريدوه في كثير من البلدان الإسلامية.

عبدالرزاق الكيلاني، الشيخ عبدالقادر الجيلاني، دمشق، دار القلم، ١٩٩٤م. الزركلي، الأعلام (٤/٤٧).

(٣) أتاتورك: ولد في سيلانيك ١٨٨١م. جنرال تركي، مؤسس الجمهورية، وأول رئيس لها ١٩٢٣م، عرف بـ (أبي الأتراك). توفي ١٩٣٨م.

الموسوعة السياسية، عبد الوهاب الكيلاني (١/٢٧).

بقيادة (الشريف حسين)^(١) ومن ورائهم الإنكليز، لكن الأكراد وحدهم من دون سائر المسلمين في العالم الإسلامي، حملوا السلاح دفاعاً عن الخلافة الإسلامية مطالبين بإعادة الخلافة بعد إلغائها من قبل الطورانيين ومخطط يهودي وبمساندة القوى الاستعمارية في ذلك الزمن، ففي ١٣ شباط ١٩٢٥م، رفع الشيخ سعيد بيران شيخ النقشبندية -الشائعة بين الأكراد و المتمتع بنقوذ وسلطة روحية عظيمة- راية العصيان على الأتراك، وسرعان ما ضمنت له صلته الوثيقة بنبلاء الأكراد عدداً ضخماً من المؤيدين والأنصار، وما هي إلاّ فترة يسيرة حتى عمّت الثورة الولايات الشرقية - حيث يؤلف الأكراد أغلبية السكان- ولقد طالب الثائرون بتعيين سليم بن عبد الحميد^(٢)، خليفة وسلطاناً، غير أن الذي حدث كما يقول كارل بروكلمان: (أسر الشيخ سعيد وأعدم في عام ١٩٢٧م بأنقرة، وفي سنة ١٩٢٩م، نشبت ثورة كردية أخرى في إقليم آارات وبحيرة وان... وأخيراً لكي تحول دون نشوب أية ثورة جديدة في المستقبل، لجأت الحكومة إلى طريقة إبعاد السكان عن موطنهم الأصلية، ونقلت بعض الأكراد إلى التراقية الشرقية)^(٣).

أعود إلى مسألة التعصب لدى الأكراد فأقول: إن التعصب الديني عند الأكراد ليس تعصباً أهوج ولا قهوراً، بل هو الحرص والإيمان الواجب والاعتزاز بالدين،

(١) الشريف حسين: حسين بن علي . ولد بمكة المكرمة ١٨٥٦م ، نشأ في استانبول ، شريف مكة والحجاز في ١٩٠٨م، أعلن الثورة العربية ١٩١٦م، وطرد الأتراك وأصبح ملك الحجاز. هزمه ابن سعود ١٩٢٤م. فترك البلاد وأقام في نيقوسيا، وتوفي في عمان . الزركلي، الأعلام (٢/٢٤٩).

(٢) عبد الحميد بن عبد المجيد الأول: ولد ١٨٤٢م، استلم الخلافة في (١٨٧٦م - ١٩٠٨م)، خلع في ١٩٠٩م، وتوفي في ١٩١٨م. الموسوعة السياسية (٣/٨١٠).

(٣) كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٥، ١٩٦٨م، نقله إلى العربية (نبيه أمين فارس ومثير بعلبكي)، ص ٦٩٦ وما بعدها.

فهم بعيدون عن التعصب القومي الذي يولد الحقد الأعمى، لذلك نرى أنهم قد عاشوا قروناً عدة، بروح إسلامية سمحة، وجنباً إلى جنب في بلادهم مع أقوام آخرين تدين بغير الإسلام وتتمتع بحريتها الدينية عقيدة وممارسة كاليهود والنصارى.

المطلب الثاني : موقف الأكراد تجاه الفاتحين

أما موقف الأكراد تجاه الفاتحين فكان لئباً، ولقد فتح بلادهم بسهولة ولم يتعرض المسلمون لكثير من المدن الكبرى في طريقهم إلى فتح أرمينية شمال غربي كردستان، وفي طريقهم إلى فتح أذربيجان الشرقية ومرورهم بالمدن الكوردية، دلالة قوية على أن الأكراد كانوا على صلة مع قيادة الفتوحات بشكل أو بآخر، وحول هذا الموضوع تأتي بأقوال بعض المؤرخين وكتاب الكورد:

١- يرى البعض أنه قد التقى (الوفد الكوردي برسول الله ﷺ في مكة بقيادة (جبابان الكوردي) للتقضي عن الإسلام وما جاء به هذا الدين الجديد للإنسانية، وبعد عودته أعلم الناس بصدق الخير وظهور الإسلام ونبية محمد ﷺ، وأن أبا يحيى المهدي بن ميمون بن جبابان كان من المحدثين وتوفي سنة ١٧٢هـ) (١) وبعد دراستي للخبر المذكور، حصلت على حديث في المعجم الصغير للطبراني، وهذا نصه:

لم يرو أبو ميمون (٢) عن النبي ﷺ حديثاً غير هذا، ويروى عنه أحمد بن حنبل .

(١) حسن محمود، كردستان أمام الفتوحات الإسلامية، ص ٣٢-٣٥. حسن محمود : كاتب إسلامي .

من مواليد شهرزور ١٩٥٤م، له عدة مؤلفات كوردية عن الأكراد والإسلام.

(٢) مهدي بن ميمون الكوردي: أحد أثبات المعمرين، حدث عن محمد بن سيرين والحسن البصري، وثقه شعبة وأحمد بن حنبل. قال ابن سعد: كان كوردياً. سير أعلام النبلاء، الذهبي: (١٠/٨).

وأثنى عليه، والحديث:

حدثنا أحمد بن القاسم البرني ببغداد، حدثنا محمد بن عباد المكي، حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، عن أبي خَلْدَةَ، عن ميمون الكوردي، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((ما من رجلٍ تزوج امرأة على ما قلَّ من المهر أو أكثر ليس في نفسه أن يؤدي إليها حقها، خدعها، فمات ولم يُؤدِّ إليها حقها لقي الله يوم القيامة وهو زان، وأيما رجل استدان ديناً لا يريد أن يؤدي إلى صاحبه حقَّه، خدعه، حتى أخذ ماله فمات ولم يُؤدِّ إليه دينه لقي الله وهو سارق)).^(١)

٢- يقول محمد أمين زكي: (عندما شعر الأكراد بأن هذا الدين موافق ومنسجم مع طبعهم وضميرهم والفترة الإنسانية، أقبلوا عليه...)^(٢).

٣- يقول روزياني: (لم يدافع الأكراد عن الإمبراطورية الفارسية! وفتحت أغلب مدنها دون قتال.. بل كانوا متعاونين مع الفاتحين).^(٣)

٤- يقول الأستاذ عبد الرحمن شرف كندي (ههژار): (عندما ظهر دين الإسلام الخفيف، ووصل شعاع العدالة والأخوة إلى جبال كوردستان، وعلموا أن

(١) الطبراني، أبي قاسم، سليمان بن أحمد تاريخ (٣٦٠هـ): تحقيق (محمد سليم سمارة). بيروت، دار إحياء التراث العربي، مجلدات، د.ت. رقم الحديث: ١١١، ص ٥٨.

و الإصابة (٢١٠/١) الرقم: (١٠٠٨)، وأسد الغابة (٢٥١/١).

(٢) أمين زكي، كورد وكوردستان، مهاباد، انتشارات سيديان، د.ت، ص ١٢٣.

محمد أمين زكي: ولد ١٨٨٠م في السليمانية، جنرال عسكري، تخرج في اسنانه، استلم حقائب وزارية كثيرة في الحكومات العراقية من الداخلية والدفاع والمالية، من مؤلفاته (خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان). توفي ١٩٤٨م.

الزركلي، الأعلام (٤٥/٦).

(٣) جميل روزياني، الحسنيوية والعبارية، ص ١٥٧. جميل روزياني: مؤرخ، ولد بمدينة أربيل، اغتيل

ببغداد سنة ١٩٩٩م.

المسلمين كلهم سواء ؛ أبيضهم وأسودهم أحمرهم وأصفرهم، تحت سلطانه أصبحوا أقوياء وكثرة، بعد أن كانوا قلة متفرقين، وطردهوا الجوسية وأقاموا الخنيفية).^(١)

و أخيراً أقول:

١- لم تذكر المعارك الكبيرة في قلب كردستان من حدودها الشرقية إلى حدودها الغربية -خاصة في مدنها الرئيسية أربيل وكر كوك وشهرزور^(٢) وفي قراها ونواحيها- من قبل المؤرخين القدامى كالطبري وابن كثير وابن الأثير والبلاذري، وهذا دليل واضح على أن اعتناق الأكراد للإسلام كان سريعاً، وتم دخولهم فيه بصورة سلمية وعن طريق اللقاءات والتفاهم والرغبة.

٢- مرور قوات الفاتحين بجانب حدود كردستان شرقها إلى أذربيجان، وفي حدودها الشمالية من الجزيرة متوجهاً إلى أرمينية وعدم دخولهم بسلاط الكورد، يدل على أنهم أي المسلمون على علمٍ باعتناق الأكراد للإسلام، وإلا ما كانوا يتركونهم هكذا في قلب العراق وشمالها دون التعرض إليهم ودعوتهم إلى الإسلام أو الجزية أو القتال.

٣- فتح أغلبية المدن الكوردية عن طريق الصلح أو بصورة سهلة، كما ذكره المؤرخون القدامى كـ(الطبري وابن الأثير، وابن كثير) في فتح الجزيرة وغيرها من المدن الكوردية.

(١) ههزار، شرفنامه، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٧٤م. ص ٣٠ عبد الرحمن ههزار: ولد في مهاباد سنة ١٩٢١م، مفسر ومترجم، له قاموس كوردي -كوردي- وفارسي بعنوان (هه مبانه بورينه). توفي ١٩٩١م.
(٢) شهرزور: هي كورة واسعة في الجبال بين أربيل وهمدان، أحدثها زور بن الضحاك، وأهل هذه المدينة كلهم أكراد، معنى الشهر بالفارسية : مدينة = أي مدينة زور بن ضحاك ، ياقوت الحموي (٤٢٥/٣) .

٤- عدم وجود أية مقبرة جماعية لشهداء المسلمين، وعدم ثبوت وجود ضرائح لصحابة الكرام داخل أراضي بلاد الكورد- بطريق علمي صحيح- دليل ساطع على قولنا، وما ذكره بعض المغرضين والأجانب بوجود مقبرة كبيرة في شمال شرقي مدينة أربيل باسم (وادي الصحابة) فهذا افتراء واختلاق، لأنه لم يذكر في كتب التاريخ مرور أي جيش إسلامي بقرب مدينة أربيل، ناهيك عن وقوع أية معارك فيها، وقولهم عن وجود ضريح (أبي عبيدة) في شهرزور، فنقول: إذا كان القصد هو (الصحابي أبو عبيدة بن الجراح)^(١) فاستشهد بطاعون عمواس في الشام، وإذا كان القصد هو (أبو عبيدة بن مسعود الثقفي) فإنه استشهد في واقعة الجسر قرب القادسية.

أقول متأسفاً لم تذكر هذه المواقف المشرفة في تاريخ الكورد في كتب التاريخ، بل على العكس من ذلك نرى بعضاً من الكتاب يقبل الحقائق لمصلحة ما أو لشيء في نفسه، يشوه تاريخ الكورد وكيفية اعتناقهم الإسلام.

(١) أبو عبيدة: عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري القرشي. أحد السابقين الأولين ، من المشهود لهم بالجنة، ومناقبه كثيرة ، سماه رسول الله ﷺ أمين الأمة ، توفي بالطاعون في الشام سنة ١٨ هـ : سير أعلام النبلاء (٥/١) والإصابة (٢٥٢/٢) الرقم : (٤٤٠٠) وأسد الغابة (٣/٨٤).

المبحث الثاني

حقوق المرأة في الإسلام

المطلب الأول: حقوقها الإنسانية

المطلب الثاني: حقوقها وهي طفلة

المطلب الثالث: حقوقها وهي أم (أحد الوالدين)

المطلب الرابع: حقوقها في الزواج

حقوق المرأة في الإسلام

بعد بيان حال المرأة قبل الإسلام وموقف الشرائع والمجتمعات ما قبل الإسلام تجاهها نتحدث عن موقف الإسلام من المرأة وما أعطاها من الحقوق منذ ولادتها إلى ما بعد موتها، من احترام وإكرام وتوقير وجزاء لم يشهد له التاريخ من مثيل، إن هي احترمت نفسها وطاعت ربها واتبعت منهجه، وابتعدت عن إغراءات ومكائد ومخططات أعداء الإسلام.

الإسلام حدث تاريخي ضخم معه ملامح تبديل وتغيير فقد أعقبه نهضة فكرية وعقلية وذهنية تفتحت على مشاكل عصرها وواجهتها بحلول حاسمة لبعضها وبحلول مرحلية حسب الواقع للأخرى بأدلة قاطعة لا يعارض إلا مارق هالك.

إن الإسلام ليس مجرد شعارات ترفع وطقوس تؤدى، وإنما هو أسلوب للحياة في أسس صورها وأنقى معالمها، أنه دين تطور وتجديد مع أنه دين عبادة وسمع وطاعة، يدعو الناس إلى الهداية والرشاد والفلاح والفوز في الدارين ويدعوهم أيضاً إلى الجهاد والتضحية، وأستطيع القول إنه ثورة وحركة وتحولات سياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية وثقافية وعلمية مثلما هو دعوة وتوحيد وتركيز وعبادة.

لجأ الإسلام من أجل تحقيق الثورة الاجتماعية، ولرسم صورة متكاملة لحياة المسلم، ولوضع إطار سليم لمجتمع مثالي لجأ إلى أساليب ثلاثة، وسارت في وقت واحد جنباً إلى جنب: أولها تحريم الأوضاع الخاطئة التي انشق عن القيم والأخلاق في المجتمع قبل الإسلام والنهي عنها، وثانيها تعديل الأوضاع المنحرفة وتقويمها

وتنقيتها مما فيها من شوائب، وثالثهما الإتيان بتعاليم جديدة وسنن وتشريعات مستحدثة لتستهدف وضع إطار سليم للمجتمع الجديد.^(١)

نزل من القرآن آيات محكمات بشأن المرأة وردت أحاديث كثيرة بينت حقوق المرأة في جميع مراحل حياتها لرفع شأنها وقيمتها وكرامتها لتصبح في الحقيقة والواقع (شريكة الرجال) و(نصف المجتمع) و(صانعة الرجال)، ينظر الإسلام إلى المرأة على قدم المساواة مع الرجل، مع وجود أحكام خاصة تتناسب طبيعتها وخصوصياتها، ولكن لا تفاضل ولا تفاوت إلا في طاعة الله وتقواه.

إن إحقاق الحق في قضايا (المرأة المسلمة) مثل إحقاق الحق في أي قضية من قضايا الشريعة المطهرة فهو انتصار لدين الله تعالى، الذي نصر الله تعالى به (المرأة المسلمة) التي هي (أم المسلم وجدته، وعمته وخالته، وأخته وابنته، وشريكة حياته) فهي في جميع مراحلها، ومراتب منزلتها (نصف المجتمع) فإنصافها إنصاف للمجتمع كله، باعتبار قرابتها من الرجال ومنزلتهم بل هي صانعة الرجال وبانية العظماء، فبدونها لا رجال ولا عظماء، بل لا أجيال للحياة، فتكريمها تكريم الحياة، وتعظيمها تعظيم للإنسانية، وتوقيرها توقير للرجولة والشهامة والبطولة والإباء والكرامة، وإهانتها أو الاستهانة بها؛ إهانة واستهانة بكل ذلك!؟

لو جردت الشعوب من النساء الشجاعات والمرييات فسوف تصل هذه الشعوب إلى الهزيمة والانحطاط... فإذا ما ربّت المرأة طفلاً صالحاً من الممكن أن يحقق هذا الطفل سعادة أمة كاملة وإذا ما تربّت في أحضانها طفل سيء، من الممكن أن يفسد المجتمع. لأن مستقبل الشعوب وآماله وتطلعاته منوطه بأبنائه

(١) جمال محفوظ وقاسم عبده وآخرون موسوعة الحضارة العربية الإسلامية بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر ٣ مجلدات، ١٩٨٧م، (٣/٣٠٥-٣٠٦).

وتربيتهم، إن أحضان الأمهات أفضل مدرسة لتربية الأبناء .

وجعل الإسلام الأمم والشعوب والقبائل التي دخلت فيه؛ أمة واحدة. حيث يقول سبحانه: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: ٥٢/٢٣]. ربهم واحد، دينهم واحد، منهج حياتهم واحد، وهم في ميزان الله سبحانه متساوون، لا تفاوت بينهم ولا تفاضل إلا بتقوى الله وطاعته، لا فرق بين عربهم وعجمهم، ولا أبيضهم ولا أسودهم، ولا غنيهم ولا فقيرهم، لا شريفهم ولا وضيعهم، بل كلهم سواء، خلقهم من نفس واحدة؛ وجعل منها زوجها وهي (المرأة)، كما جعل من كل المخلوقات زوجين اثنين.

تمتع المرأة الكوردية كمثيلاً في المجتمعات الإسلامية بكامل حقوقها واستعاد لها الإسلام كرامتها المسلوبة وحريتها المقيدة وصان لها عزتها وشرفها.

المطلب الأول : حقوقها الإنسانية

١- الرجل والمرأة في مرتبة واحدة من الناحية الإنسانية

يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١/٤].

ذكر الله تعالى أن أصل الخلق من أب واحد وأم واحدة ليعطف بعضهم على بعض، ويخففهم على ضعفائهم وذراً منهم أي من آدم وحواء رجالاً كثيراً ونساءً، ونشرهم في أقطار الأرض على اختلاف أصنافهم وصفاتهم وألوانهم ولغاتهم.

يقول الأستاذ الشهيد سيد قطب: (الأخطاء الأليمة التي تردت فيها، وهي

تتصور في المرأة شتى التصورات السخفية، وتراها منبع الرجس والنجاسة، وأصل الشر والبلاء... وهي من النفس الأولى فطرة وطبعاً، خلقها الله لتكون لها زوجها، وليبثّ منهما رجلاً كثيراً ونساءً، فلا فارق في الأصل والفطرة إنّما الفارق في الاستعداد والوظيفة.

لقد خبطت البشرية في هذا التيه طويلاً، جردت المرأة من كل خصائص الإنسانية وحقوقها، فترة من الزمان، تحت تأثير تصور سخيف لا أصل له [بأنها وراء معصية أولى وهي أكلت الشجرة].

فلما أن أرادت معالجة هذا الخطأ الشنيع أسقطت في الضفة الأخرى، وأطلقت للمرأة العنان، ونسيت أنها إنسان خلقت لإنسان، ونفس خلقت لنفس، وشطر مكمل لشطر، وأهما ليسا فردين متماثلين، إنّما هما زوجان متكاملان.

والمنهج الرباني القويم يرّد البشرية إلى هذه الحقيقة البسيطة بعد ذلك الضلال البعيد^(١).

٢- التساوي في التكليف والجزاء

قال سبحانه ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ إِلَّا سَعْيَكُمْ لِشَتَىٰ﴾ [الليل: ٤٣/٩٢]

ففي جمع الذكر والأنثى في القسم قرينة على نظرة الله تعالى المتساوية لهما أولاً... ويكون في هذا أول تقرير قرآني لمبدأ تكليف الذكر والأنثى على السواء تكليفاً متساوياً وفقاً للفعل الذي يصدر عن كل منهما وأول تقرير قرآني لتساوي الذكر والأنثى في القابليات التي يختار كل منهما عمله وطريقه بها.

(١) سيد قطب، في ظلال القرآن، بيروت، دار الشروق، ٦٤ مجلدات، ط٧٨/٤٧، ١٩٧٨م، (١/٥٧٤).

وفي الجزاء متساويان

قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

فذكر الله أنها شريكة الرجل في مبدأ الإنسانية، كما هي شريكة الرجل في الثواب والعقاب على العمل.

يقول ابن كثير: (قال الله مجيباً لهم، إنه لا يضيع عمل عامل لديه، بل كل عامل يقسط عمله، من ذكر وأنثى، جميعكم في الثواب والعقاب سواء...)^(١)

جمهور العلماء والمفسرين متفقون على أمر مهم بالنسبة لمدى النص القرآني وهو أن كل ما جاء في القرآن من خطاب موجه إلى المؤمنين والمسلمين في مختلف الشؤون بصيغة المفرد المذكر والجمع المذكر مما يتصل بالتكاليف والحقوق والأعمال العامة تعتبر شاملة للمرأة دون أي تفریق وتمييز إذا لم يكن فيه قرينة تخصيصية ومن ذلك التكاليف التعبدية والمالية والبدنية والحقوق والمباحات والمحظورات والتبعات والأدب والأخلاق الفردية والاجتماعية وما يترتب على ذلك من نتائج إيجابية وسلبية في الدنيا والآخرة ومن ذلك ما خوطب به المسلمون بصيغة المذكر المفرد والجمع من تدبر آيات الله وتفهمها والعلم بها وتنفيذ مضمونها. وكذلك بالنسبة لمدى نصوص الأحاديث النبوية الموجهة إلى المسلمين والمؤمنين بصيغة المفرد المذكر إذا لم يكن فيها قرينة مخصصة.^(٢)

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق (محمد ابراهيم البنا)، د.م، مؤسسة علوم القرآن/المنار للنشر والتوزيع، ٨ مجلدات، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، (٨٤٣/٢).

(٢) دروزة، المرأة في القرآن والسنة، بيروت، المكتبة العصرية، ط ٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٢٩.

٣- قبول شهادتهن منفردات في أمور لا يطلع عليه الرجال عادة : كالرضاعة والولادة والحيض والإسهال والعدة والبكارة والعيوب تحت الثياب - كالبرص.

إن شهادة المرأة الواحدة مقبولة في الرضاع إذا كانت مرضية، وبهذا قال الزهري والأوزاعي وطاووس^(١).

بدليل : عن عقبه بن الحارث رضي الله عنه، إنه تزوج أم يحيى بنت أبي أهاب، فأتته امرأة فقالت: إني قد أرضعت عقبه والتي تزوج، فقال لها عقبه : ما أعلم إنك أرضعتني، ولا أحييتني. فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة فسأله : فقال رسول الله ﷺ : ((كيف وقد قيل)). ففارقها عقبه ونكحت زوجها غيره^(٢).

وقال الشعبي: كان القضاة تفرق بين الرجل والمرأة بشهادة امرأة واحدة في الرضاع، ولأنه هذا شهادة على عورة فقبل فيها شهادة النساء المنفردات كالولادة^(٣).

أما الإمام أبو حنيفة يقول: لا تقبل شهادتهن منفردات على الرضاعة يجوز أن يطلع عليه محارم المرأة من الرجال، فلم يثبت بالنساء منفردات كالنكاح^(٤).

(١) ابن القدامة، عبد الله بن أحمد تـ (٦٢٠هـ): المغني، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، ٩ مجلدات، ١٤٠١هـ/١٩٨١م. (١٥٥/٩)

(٢) البخاري ٣-العلم باب ٢٦: حديث: ٨٨ (٤٥/١)

(٣) ابن قدامة، المغني (٥٥٩/٧)

الشعبي: عامر بن شراحيل، من التابعين، ولد ونشأ بالكوفة، وهو من رجال الحديث الثقات. اتصل به عبد الملك بن مروان وجعله نديبه وسميره ورسوله إلى ملك الروم، واستقضاه عمر بن عبد العزيز.

الزركلي، الأعلام (٢٥١/٣).

(٤) المصدر نفسه، المغني (٥٥٧/٩)

والإمام أحمد يقول: لا يقبل إلا شهادة امرأتين، وهو القول الحكيم لأن الرجل أعقل من النساء، ولا يقبل إلا شهادة رجلين فالنساء أولى.^(١)

أما عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأصحاب الرأي لا يقبل إلا رجلان أو رجل وامرأتان كما في التجارة والدين والجنائيات. بدليل الآية، قال تعالى: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢/٢٨٢]. وأما في القصاص فلا يقبل إلا عدلان.^(٢)

إن الزهري قال: مضت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يجوز شهادة النساء في الحدود ولا في النكاح ولا في الطلاق.^(٣)

وتساوى الشهادات في القذف واللعان:

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤/٢٤].

قال سبحانه وتعالى في قضية قذف الرجل لزوجته: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٦/٢٤].

﴿وَيَذَرُهَا عَنِهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: ٨/٢٤].

(١) المصدر نفسه (١٥٦/٩) و(٥٥٨/٧)

(٢) المصدر نفسه (٩٧/٨)

(٣) المصدر نفسه (٤٥٢/٦)

ولكن عدم قبول شهادتها أو عدم تساوي شهادتها مع الرجل في القضايا المالية والتجارية ترجع إلى الأسباب التالية والله أعلم:

أولاً: الرجال هم الذين يزاولون الأعمال عادة في المجتمع المسلم السوي، الذي لا تحتاج المرأة فيه أن تعمل لتعيش .

ثانياً: ضلال ونسيان المرأة هنا ينشأ من قلة خبرة المرأة بموضوع التعاقد لا عن قلة فهمها، مما يجعلها لا تستوعب كل دقائقه وملابساته ومن ثم لا يكون من الوضوح في عقلها بحيث تؤدي عنه شهادة دقيقة عند الاقتضاء .

وأخيراً: إن طبيعة المرأة طبيعة انفعالية... بينما الشهادة على التعاقد في مثل هذه المعاملات في حاجة إلى تجرد كبير من الانفعال.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢/٢].

٤- الوعيد على رمي المحصنات الغافلات المؤمنات

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤/٢٤]

ويقول سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ٢٣/٢٤]

هذا وعيد من الله سبحانه للذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات أولاً بالعقوبة الجسدية: ثمانون جلدة، الثانية العقوبة الأدبية بسقوط اعتباره بين الناس،

ولا يوثق بكلامه، والعقوبة الدينية: فهو منحرف عن الإيمان خارج عن صراطه المستقيم، وعليه اللعنة في الدنيا والآخرة ومطرود من رحمة الله كل هذه الإجراءات حتى تكون رادعاً لمن يريد أن تشيع المنافسة في الذين آمنوا ويريدون حدوث البلبلة والمشاكل العائلية والاجتماعية داخل المجتمع الإسلامي.

واعتبره الرسول ﷺ من السبع الموبقات، وعن أبي هريرة ^(١) أن رسول الله ﷺ قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات" قيل وما هن يا رسول الله؟ قال: "الإشراك بالله...وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات)).^(٢)

٥- خير شاهد لاحترام الناس-المسلمين- للنساء تلك الألقاب التي أطلقها العامة على نسائهم وبناتهم، مثل ست الخلق، ست الحكام، ست الناس، ست الكل.^(٣)

٦-تحريم قتل المرأة

عن سليمان بن بريدة ^(٤) عن أبيه، عن النبي ﷺ كان إذا بعث سرية قال: ((اغزوا باسم الله وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، لا تغلّوا ولا تعذروا ولا تجنبوا، ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا شيخاً كبيراً)).^(٥)

(١) صخر بن عبد الرحمن بن صخر الدوسي: صاحب رسول الله ﷺ، وسيد الحفاظ، وأكثر الصحابة حديثاً، قدم يوم خيبر، وكان صاحب صلاة وصيام، استعمله عمر على البحرين. توفي سنة ٥٧هـ. الإصابة (٤٢٥/٧). وسير أعلام النبلاء (٥٧٨/٢).

(٢) صحيح البخاري: ٥٩-الوصايا باب: ٢٤، رقم الحديث: ٢٦١٥ (١٠١٧/٣).

(٣) قاسم عبده وجمال محفوظ، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٣ مجلدات، ١٩٨٧م. (٢٩٣/٣).

(٤) بريدة بن عبد الله الأسلمي: أسلم حين مرّ به النبي مهاجراً إلى المدينة ومن معه كانوا ٨٠ بيتاً. عاش في المدينة ثم البصرة ثم مرو، ومات بها. الإصابة (١٥١/١).

(٥) الطبراني، أبي قاسم، سليمان بن أحمد تاريخ (٣٦٠هـ) المعجم الصغير تحقيق (محمد سليم سمارة)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت، حديث رقم ٣٤١/ص ١٤٨.

المطلب الثاني : حقوقها وهي طفلة

١- النهي عن وأدها خشية الفقر والعار: أي الحفاظ على حياة الأنتى.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨١/٨-٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١/٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١/١٧].

كان العرب في الجاهلية إذا ولدت لأحدهم بنت دفنها حية، مخافة العار والحاجة والإملاق، وخشية الاسترقاق، ولكن الله سبحانه اطمئنهم فقال إن كنتم في إملاق وحاجة فقر وولد لكم البنات فنحن نرزقكم أنتم وأباهم، وإن كنتم في حالة طبيعية وولد لكم البنات فلا تحشوا الإملاق والفقر بسببها؛ لأن علسى الله رزقها ويرزقكم أنتم.

٢- تغليظه سبحانه على من يحتقر الأنتى

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ، يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل: ٥٨/١٦-٥٩].

كان المشركون إذا ولد لأحدهم البنات أصبح كئيباً من الهم وساكت من شدة ما هو فيه من الحزن، ويكره أن يراه الناس. وإن أبقاها أبقاها مهانة ولا يعتني بها ويفضل الأولاد الذكور عليها، أو يدفنها وهي حية، فبئس ما قالوا وما فعلوا وما حكموا بقلوبهم القاسية.

٣- الإحسان إليهن

عن عائشة^(١) (رضي الله عنها) عن النبي ﷺ قال: ((مَنْ ابْتَلَى مِنْ بَنَاتِ بَشِيءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كَنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ)) رواه مسلم.^(٢)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ أَوْ ابْنَتَانِ أَوْ أُخْتَانِ فَأَحْسَنَ صَحْبَتَهُنَّ وَاتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ)).^(٣) رواه الترمذي وأبو داود. أَي مَنْ أَقَامَ بِأَمْرِهِنَّ، حَتَّى يَدْرِكَهَا فَتَسْتَغْنِيَانِ عَنْهُ بِالْكَسْبِ أَوْ الزَّوْجِ، وَلَمْ يُوْثِرْ وَلَدَهُ أَيْ الذَّكَورَ عَلَيْهَا بَلْ يَحْسُنْ إِلَى الْأَوْلَادِ فِي حَيَاتِهِ سِوَاءِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ((مَنْ كَانَتْ لَهُ أَنْثَى فَلَمْ يَتَّهَبْهَا وَلَمْ يَهْنَهَا وَلَمْ يُوْثِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا لِأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ)).^(٤) رواه أبو داود.

٤- حقوق اليتامى من النساء

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى...﴾ [النساء: ٤/١٢٧].

(١) عائشة بنت أبي بكر الصديق: ولدت ٩ قبل الهجرة، وتزوجها رسول الله ﷺ في مكة وهي بنت ست سنين ودخل بها في المدينة وهي بنت تسع، وهي أحب أزواجه إليه أنزل الله براءتها في الإفك في السماء، توفيت ٥٨ هـ. البداية والنهاية (٩١/٨).

(٢) النيسابوري، مسلم بن حجاج ت(٢٦١هـ): صحيح مسلم، تحقيق (مصطفى ديب البغا) دمشق، دار العلوم الإنسانية، ٥ أجزاء، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

مسلم: ٤٥- كتاب البر والإحسان باب: ٤٧ حديث: رقم ٢٦٣٢ (٥/٢٥٥٤).

(٣) التاج الجامع للأصول (٨/١) باب: بر الوالدين.

(٤) التاج الجامع للأصول (٨/٥) باب بر الوالدين.

كان الرجل في الجاهلية كون عنده اليتيمة فيلقى عليها ثوبه، فإذا فعل ذلك فلم يقدر أحد أن يتزوجها أبداً. وإن كانت جميلة وهواها تزوجها، وأكل مالها، وإن كانت دميمة منعها الرجال أبداً حتى تموت، فإذا ماتت ورثها. فحرم الله ذلك ونهى عنه. وكانوا في الجاهلية لا يرثون الصغار ولا البنات، فهى الله عنه ذلك وبين لكل ذي سهم سهمه في آية الميراث سورة النساء، الآية (١١-١٢).

المطلب الثالث : حقوقها وهي أم (أحد الوالدين)

١- الإحسان إلى الوالدين

جعل الله الإحسان إلى الوالدين قريباً لتوحيد الله وعبادته من الإعلان بتأكيد حقهما والعناية بشأهما. وقضى أن نحسن إلى الأبوين وأحدهما أنثى وهي الأم. قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ١٧/٢٣]

٢- الوصية للوالدين قبل تحديد الميراث

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ...﴾ [البقرة: ١٨٠/٢].

٣- الشكر للوالدين

قال تعالى: ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤/٣١].

الآية توجه إلى شكر الله المنعم الأول، وشكر الوالدين المنعمين التاليين، ولا يسقط حق الوالدين في المعاملة الطيبة والصحبة الكريمة خاصة الوالدة ولو كانت مشرقة.

(۳۰۶) (۱/۳) لم یصلوا فی کفرهم الا انما ۶۴

توفي : قوله : بعض اصحابه على غيره من اصحابه من انهم اذ ذبحوا ذبوا عن الله عز وجل . عند الرازي (۱)

(۱۷۹۵-۱۸۱۰) (۳/۵۶۸۱) : حديث صحيح

ع : سابق - السابقة ۱- ۳۰ : مسلم (۲۱۹/۵) و ۳۰ : ۵۶۱۰ (۵/۳۰) : حديث صحيح . باب ۶ : في ذبوا عن الله عز وجل . عند الرازي (۵)

(۳) : ۷۶۱۰ : حديث صحيح . عند الرازي (۳)

(۲/۶۳۳) : حديث صحيح

(۱) : قوله : عن غيره من اصحابه من انهم اذ ذبحوا ذبوا عن الله عز وجل . عند الرازي (۱)

۵۶۱۰ : حديث صحيح . باب ۷ : في ذبوا عن الله عز وجل . عند الرازي (۱)

(۱۷۷۸) (۱/۷۷۸) : حديث صحيح . باب ۷ : في ذبوا عن الله عز وجل . عند الرازي (۱)

(۱) : قوله : عن غيره من اصحابه من انهم اذ ذبحوا ذبوا عن الله عز وجل . عند الرازي (۱)

(۳) ((السلامة))

ع : قوله : عن غيره من اصحابه من انهم اذ ذبحوا ذبوا عن الله عز وجل . عند الرازي (۱)

(۱) : قوله : عن غيره من اصحابه من انهم اذ ذبحوا ذبوا عن الله عز وجل . عند الرازي (۱)

(۵) : قوله : عن غيره من اصحابه من انهم اذ ذبحوا ذبوا عن الله عز وجل . عند الرازي (۱)

ع : قوله : عن غيره من اصحابه من انهم اذ ذبحوا ذبوا عن الله عز وجل . عند الرازي (۱)

۵- الترتيب في عقوبات المؤمنين

(۳) ((السلامة)) : قوله : عن غيره من اصحابه من انهم اذ ذبحوا ذبوا عن الله عز وجل . عند الرازي (۱)

ع : قوله : عن غيره من اصحابه من انهم اذ ذبحوا ذبوا عن الله عز وجل . عند الرازي (۱)

(۳) : قوله : عن غيره من اصحابه من انهم اذ ذبحوا ذبوا عن الله عز وجل . عند الرازي (۱)

۳- الترتيب في عقوبات المؤمنين

(۳) ((السلامة)) : قوله : عن غيره من اصحابه من انهم اذ ذبحوا ذبوا عن الله عز وجل . عند الرازي (۱)

ع : قوله : عن غيره من اصحابه من انهم اذ ذبحوا ذبوا عن الله عز وجل . عند الرازي (۱)

(۳) : قوله : عن غيره من اصحابه من انهم اذ ذبحوا ذبوا عن الله عز وجل . عند الرازي (۱)

المطلب الرابع : حقوقها في الزواج

١- اختيار الطيب لهن من الأزواج

قال تعالى: ﴿الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ [النور: ٢٤/٢٦].

الخبثات من النساء للخبثين من الرجال والخبثون من الرجال للخبثات من النساء، والطيبات من النساء للطيبين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من النساء. وفي الواقع أن النفس الخبيثة تلتصم بالنفس الخبيثة، وأن النفس الطيبة تتمزج بالنفس الطيبة، وعلى هذا تقوم العلاقات الزوجية.

وقال تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْغِنِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٢٤/٣٢].

٢- إعطاؤهن المهر

قال تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً...﴾ [النساء: ٤/٤]. هذه الآية فيها حق صريح للمرأة وهو حق شخصي، ألا هو صداقها.

وكان المجتمع الجاهلي فيه هضم لحقوق المرأة في صور شتى؛ واحد منها كانت في قبض الولي لهذا الصداق وأخذه لنفسه، وكأما هي صفقة بيع هو صاحبها. وواحدة منها كانت في زواج الشغار واحدة بواحدة، صفقة بين وليين لا حظَّ فيها للمرأة. ولكن الله فرض الصداق والمرأة تقتضيه لا تُخلف فيه وأن يؤدّه الرجل من طيب نفس.

٣- النفقة بعد الزواج

قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ...﴾ [النساء: ٣٤/٤].

حق للمرأة على الرجل ما دام هي في عصمتها أو بعد الطلاق وهي في عدتها.

٤- جعل الله بينهم المودة والرحمة

وذلك سكوناً للنفس والعصب، وراحة للجسم والقلب، واستقراراً للحياة، واطمئناناً للرجل والمرأة على السواء، وفي النهاية إنشاء جيل جديد.

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١/٣٠].

٥- العدل بينهم إذا كان للزوج أكثر من زوجة

الميل إلى إحداهن شيء لا يحاسبه الله عليه؛ لأنه أمر لا يملكه ولا حيلة له فيه، ولا يملك أن يمحوه، وإنه خارج عن إرادته. ولكن هنالك ما هو داخل في إرادته هو العدل في المعاملة، العدل في القسمة، العدل في النفقة، والعدل في الحقوق الزوجية كلها.

ولا يجوز له أن يميل كل الميل، فهذا هو المنهى عنه، الميل الذي يجرم الأخرى حقوقها فلا تكون زوجة ولا تكون مطلقة. حيث قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ...﴾ [النساء: ١٢٩/٤].

٦- المعاشرة بالمعروف

جعل الله سبحانه العشرة بالمعروف فريضة على الرجال، حتى في حالة كراهية الزوج لزوجته. لأنه لا يدرية أن يكون هناك خير فيما يكره .

قال تعالى: ﴿...وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩/٤].

٧- في حالة النشوز والشقاق، لها الحق أن تبعث حكماً من أهلها

هذا الحكم يبادر إليه قبل وقوع الانشقاق، حَكَمَ من أهل الزوج وهو يرتضيه، وحكماً من أهل الزوجة وهي ترتضيه، يجتمع الحكمان لمحاولة الإصلاح، مع إبداء الرغبة من الطرفين للصلح.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥/٤]

وفي حالة نشوز الزوج، فليس عليها حرج ولا على زوجها أن تتنازل له عن شيء من فرائضها المالية، كجزء من النفقة أو قسمتها وليلتها، لأن ذلك خير من الطلاق والإعراض. قال تعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ...﴾ [النساء: ١٢٨/٤].

٨- الطلاق

كان الطلاق في الجاهلية غير محدد بعدد من المرات. فكان للرجل أن يراجع مطلقته في عدتها، ثم يطلقها ويراجعها هكذا ما شاء، ولكن الله سبحانه جعله مقيداً ومحصوراً، لا سبيل إلى العبث باستخدامه.

قال تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَجِلُّ
لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا...﴾ [البقرة: ٢٢٩/١].

وإذا قرب انتهاء العدة المقررة، إما رجعة على نية الإصلاح والمعاملة
بالمعروف. وإما ترك الأجل يمضي فتبين الزوجة، بدون إيذاء ولا طلب فدية من
الزوجة ولا عضل لها عن الزواج بمن تشاء.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبُغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ
سَرْحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَتَعْتَدُوا...﴾ [البقرة: ٢٣١/١].

وقال تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ
بِالمَعْرُوفِ...﴾ [البقرة: ٢٣٢/١].

بعد وفاة الزوج، لا تورث كرهاً ولها أن تفعل في نفسها ما تشاء.

في الجاهلية إذا مات الرجل فأولياؤه أحق بإمرأته، يرثونها كما يرثون
المتروكات. إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاءوا زوجوها وأخذوا مهرها. وإن
شاءوا عضلواها وأمسكوها في البيت دون تزويج حتى تفتدي نفسها بشيء.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا
تَعْضُلُوهُنَّ لِيَتَذَبُنَّ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ...﴾ [النساء: ١٩/٤].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ
أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا حُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالمَعْرُوفِ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤/٢].

٩- بعد الانفصال تأخذ حقها

فإذا تبين بعد الصبر والتحمل والرجاء. أن الحياة غير مستطاعة، وإنه لا بد من الانفصال، واستبدال زوج مكان زوج، فعندئذ تطلق المرأة بما أخذت من صداق، وما ورثت من مال، لا يجوز استرداد شيء منه ولو كان قنطاراً من ذهب، فأخذ شيء منه إثم واضح ومنكر.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [النساء: ٤/٢٠].

١٠- لها النفقة والكسوة عند إرضاعها لولدها بعد انفصالها

فرض الله للمولود على أمه أن ترضعه حولين كاملين، لأن هذه الفترة من الوجوه الصحية والنفسية للطفل تعتبر فترة حساسة ومهمة ويحتاج إلى حنان الأم وعطفها وشفقتها ليكون طفلاً سويًا. وفي المقابل على الوالد أن يرزقها ويكسوها بالمعروف والمحاسنة. لأن كلايهما شريك ومسؤول تجاه هذا الصغير الرضيع.

قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ...﴾ [البقرة: ٢/٢٣٣].

وأخيراً أذكر ثلاثة مواقف للمسلمين الأوائل، تدل على آثار تكريم المرأة، وما غرسه الإسلام من الغيرة على المرأة، التي تدفع الرجل لصيانة المرأة عن كل محرّم، أو عار أو شين أو إهانة.

إن هذه الغيرة من طبيعة الفطرة البشرية الصافية، وطبيعة النفس الحرة الأبيسة وأنها من أركان الأخلاق في الإسلام.

لقد سجل تاريخنا المشرق المجيد للمرأة آثاراً جلييلة من أبلغ ما سجله من أجداد للأمة الإسلامية بسبب الغيرة على كرامة المرأة والدفاع عنها واحترام حقوقها.

١- (إن امرأة من العرب قدمت يجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست إلى صائغ هناك منهم فجعلوا يريدونها كشف وجهها فأبت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعمده إلى ظهرها فلما قامت انكشفت سواها فضحكوا بها، فصاحت، فوثب رجل من المسلمين إلى الصائغ فقتله، وكان يهودياً فشدت اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوق الشر بينهم وبين بني قينقاع. فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على حكمه فأخرجوا من المدينة إلى حدود الشام).^(١)

٢- في سنة ٢٢٣هـ، أوقع ملك الروم (تزفيل بن ميخائيل) بأهل مالطية من المسلمين وما والاها ملحمة عظيمة، قتل فيها خلقاً كثيراً من المسلمين، وأسر مدلاً يحصون كثرة، وكان من جملة من أسير آلاف امرأة من المسلمات. وقتل ممن وقع في الأسر من المسلمين فقطع آذانهم وأنوفهم وسمل أعينهم، فلما بلغ معتصم ذلك انزعج جداً وصرخ في قصره بالنفير، ثم نهض من فوره وأمر بتعبئة الجيوش واستدعى القاضي والشهود فاشهدهم إن ما يملكه من الضياع ثلثه صدقة وثلثه لأولاده وثلثه لمواليه).^(٢)

وقد ملأت الغيرة لكرامة المرأة نفس كل مجاهد إباءً، وحماساً. فأنزلوا بالعدو شرّاً هزيمة، واقتحموا قلاعهم في مالطية ثم هاجموا عمورية وهدموا بالمناجق قلاعها، وانتهوا إلى تلکم الأسيرات وفكوا عقابهن.

(١) ابن كثير، البداية والنهاية (٤/٤).

(٢) المصدر السابق، البداية والنهاية (٢٨٥/١٠) وما بعدها.

٣- وفي القرن السادس الهجري سنة أربع وستين وخمسمائة، احتل الصليبيون قسماً من الديار المصرية، بتعاون مع وزير الديار المصرية (شاور) أيام الخليفة الفاطمي العاضد. وطمعوا في مزيد من بلادهم، وأوشكوا أن يحتلوا مصر احتلالاً كاملاً، فكّر العاضد أن يستعين بوالي الشام نور الدين زنكي^(١)، ولكن كيف ومَلِكُ الشام لا يعترف بالخليفة الفاطمي في مصر، ولا يؤمن بشرعية خلافته وحكمه، إتما يدين بالاعتراف للخلافة العباسية في بغداد. فبعث بشعور تسائه يقول: أدركني واستنقذ نسائي من أيدي الفرنج. فشرع نور الدين في تجهيز الجيوش إلى مصر.

وكان لهذه الرسالة تأثير بالغ في قلب نور الدين، ونسي القوم خلافاتهم وبذلوا لمصر فلذات أكبادهم بقيادة أسد الدين شيركؤ^(٢) ويوسف صلاح الدين بن أيوب^(٣).

يقول الدكتور نور الدين عتر: (وهكذا صنعت المرأة بمخصلة شعرها حدثاً غير مجرى التاريخ وقلب الأحداث رأساً على عقب، محا البغضاء والأحقاد والخصام

(١) العادل نور الدين: عماد الدين، نور الدين بن زنكي. ولد بجلب ٥١١ هـ، والده كان ملحفاً للسلاجقة، وتولى الإمارة بعد أبيه، أعدل ملوك زمانه، شيد كثيراً من المدارس، توفي ٥٦٩ هـ. الزركلي، الأعلام (١٣٠/٧)

(٢) شيركؤ بن شادي: عم صلاح الدين، كان من كبار القواد في جيش نور الدين زنكي، أرسله إلى مصر لنجدة أهلها، وولاه الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله (آخر خلفاء الفاطميين، حكم من ٥٤٤ هـ - ٥٦٧ هـ) الوزارة، توفي في مصر سنة ٥٦٤ هـ. الزركلي، الأعلام (١٨٣/٣).

(٣) صلاح الدين: يوسف بن نجم الدين الشادي، ولد بتكريت سنة ١١٣٨ م، كان قائداً بجيش نور الدين، وتولى الوزارة في مصر، بعد موت الخليفة الفاطمي وخذ مصر والشام وأحقهما بالخلافة العباسية. فتح بيت المقدس ١١٨٧ م. توفي ١١٩٣ م. الزركلي (٢٢٠/٨)

وجمع القلوب المتفرقة ووحد البلاد المنقسمة).^(١)

يتبين فيما سبق بوضوح علو مكانة المرأة ورفع منزلتها عند الله سبحانه. هذه الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة احتوت شؤون حياتها كافة من صغرها إلى كبرها، من اعتبارها إنسانة مستقلة لها أحاسيسها، إلى معاشها وكسوتها وزواجها وانفصالها وما لها وما عليها من حقوق وواجبات. وأخذت بيد المرأة فأخرجتها من جهالتها وعبوديتها وشقائها وبؤسها ومعيشتها الضنكة وقتلها بدون ذنب؛ إلى إنسانة جديدة مُبصرة واعية تتكلم وتسال وتستشير وتجادل عما يتعلق بحالها وتطلب الحقوق وتنتظر أمر السماء لحل مشاكلها... وجاء الإسلام بحلول حاسمة أو على شكل مراحل، لكل قضاياها التي كانت تهدد حياتها ووجودها، وتثقل كاهلها وتسعى وتجاهد مع شريك حياتها أو مع أخواتها في سبيل الله لإعلاء كلمة الله. وأصبحت لها من يدافع عن عزتها ويصون كرامتها ويحمي عرضها، بعد أن كانت مبتذلة مهانة وحقيرة وقذرة. يالها من نعمة أنعمها الله سبحانه على البشرية جمعاء وعلى المرأة بالأخص؛ فعليها أن تلمس بتعاليم هذا الدين الحنيف، إن أرادت أن تعيش بعزة وكرامة وأن تعضّ عليها بالنواجذ. هذا هو دينك أيتها المرأة المسلمة فاتبعي تعاليمه.

(١) ماذا عن المرأة، نور الدين عتر، دمشق، دارالفكر، ط ٤، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م. ص ٢٧.

المبحث الثالث

أثر الإسلام على حياة المرأة الكوردية

يتضمن مطلبين اثنين:

المطلب الأول: أثر الإسلام على حياة المرأة الكوردية من الناحية الشخصية

الفرع الأول : عاداتها وتقاليدها

أولاً: سن الزواج

ثانياً: الزواج من الأقارب

ثالثاً: الخطبة

رابعاً: الزفاف

خامساً: الولادة

سادساً: تسمية الطفل وختانه

سابعاً: الطلاق

ثامناً: تعدد الزوجات

تاسعاً: الأعياد والأفراح والأتراح

عاشراً: الأزياء

الفرع الثاني: عملها وواجباتها

الفرع الثالث: أقوال المستشرقين حول الحياة الاجتماعية للمرأة الكوردية

الفرع الرابع: زواجها

أولاً: عقد الزواج

ثانياً: أنواع الزواج

١- زواج امرأة لقاء امرأة أخرى ٢- زواج الصغيرة ٣- الخطيفة

المطلب الثاني: أثر الإسلام على حياة المرأة الكوردية من الناحية السياسية

والإدارية

المطلب الأول: أثر الإسلام على حياة المرأة الكوردية من الناحية الشخصية

إن مجيء الإسلام كان بمثابة حدث كبير وأساس عظيم ومنطلق تغيير في حياة الأمة على كافة المستويات حيث أصبحت أمة ذات نظام وأحكام وضوابط متنوعة، ففي ظل هذا النظام تم تلبية جميع حاجيات الإنسان رجلاً كان أم امرأة، فرسخ جميع جوانب الحياة العائلية والزوجية والعلاقة بين أبناء العشيرة والوطن، كما نظم تشريعات علاقات الحوار والعلاقات الدولية في السلم والحرب والقوانين الجزائية والحقوق الفردية والاجتماعية والتجارية وغيرها، ونزل من القرآن آيات محكمات بشأن المرأة، ووردت أحاديث كثيرة بينت حقوق المرأة في جميع مراحل حياتها لرفع شأنها وقيمتها وكرامتها، ولتصبح في الحقيقة والواقع (شريكة الرجل) و(نصف المجتمع) و(صانعة الرجال) و(مدرسة الأجيال) فالإسلام ينظر إلى المرأة على قدم المساواة مع الرجل، مع وجود أحكام خاصة تناسب طبيعتها وخصوصياتها، ولكن لا تفاضل ولا تفاوت إلا بقدر الإلتزام بطاعة الله تعالى وتقواه.

أثر الإسلام على حياة المرأة الكوردية تأثيراً بالغاً؛ وغيرت نمط حياتها كاملة ابتداءً من عاداتها وتقاليدها وزواجها إلى آمالها وتطلعاتها، فأصبحت تتفاعل مع الشعائر الدينية الإسلامية بصورة عميقة وفتحت عينيها على عالم جديد وخرجت من عزلتها؛ بعد احتكاكها بمثيلائها من الأمم الأخرى، وبمرور الزمن أصبحت جميع عاداتها وتقاليدها إسلامية في المناسبات والأفراح والأتراح والمظهر والطعام والأحوال الشخصية، مع الحفاظ على ما سمح به الإسلام من العادات والتقاليد

والأعمال والأزياء وغيرها، وبعد هذه المقدمة القصيرة سأقسم هذا المطلب إلى فروع ثلاثة:

الفرع الأول: عاداتها وتقاليدها

الأسرة الكوردية متماسكة والعلاقات الزوجية مقدسة يتحكم في بنائها الأحكام والقواعد الإسلامية بالإضافة إلى التقاليد العشائرية وبعض العادات والأخلاق الكوردية الرصينة، وتمتع الزوجة باحترام وتقدير كبيرين من زوجها، إذ ترى الرجل الكوردي وهو يُطلق يد زوجته في المسائل المترلية وتربية الأولاد وبالأخص البنات منهم، ويحتل الأب مكانة مرموقة محترمة في الأسرة، وهو الحاكم المطلق في البيت، فإن القوامة في البيت وخارجها بيد الرجل بسبب التفوق الطبيعي في جسده ومواجهته للمشاكل وحلها، وهو الذي ينفق على جميع من في البيت، وهو الذي يحمي الأسرة ويصونها ويضبط أمورها، والعائلة ككل متضامنة في الكسب من العمل المشترك، والمرأة تقوم بعملها الأساسي والرئيسي، خير قيام والذي هو رعاية الزوج وتربية الأولاد والأمومة بشكل عام، وهذا عمل مهم وخطير وحيوي في حياة الإنسان، لأنها مسؤولة بشكل مباشر عن تكوين بنيان الجيل الجديد وما يحملون من الأخلاق والآداب والعقيدة والشهامة والرجولة، فهي تقوم بهذه المهمات النبيلة خير قيام، وهي راعية بيت زوجها بكل ما في كلمة الرعاية من معنى. هنا أتحدث عن تكوين الأسرة وعادات وتقاليد المرأة الكوردية فيها.

أولاً: سن الزواج والرغبة فيه

تنشأ الأسرة في حقيقتها على الزواج، فالعائلة الاعتيادية تتكون من الزوج والزوجة ثم إذا رزقهما الله تعالى الأولاد، تأتي التسمية الثانية، فيقال أسرة. مكونة

من الأب والأم والأولاد، إذاً فالزواج هو أساس المجتمع.

إن سن الزواج عند الأكراد يبدأ من السادسة عشرة للبنات، والولد من سن ١٨-٢٠ سنة كما هو الحال في أغلب الدول الإسلامية، ولعل العادة هذه تمكنت منهم، امتثالاً لقول نبينا ﷺ، قال ابن عمر كنا مع النبي ﷺ شباباً لا نجد شيئاً، فقال لنا رسول الله ﷺ: ((يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)).^(١)

وهناك في المجتمع الكوردي حالات من مبادلة الغرام بين الجنسين شأنه كشأن غيره من المجتمعات، ولكن تحت تحفظ ومستورية فائقتين، ويكون في الغالب الهدف من ورائه تكوين الأسرة والوصول إلى الزواج، أما إذا ورد أي خطأ بارتكاب الفاحشة فإن مصير المرأة الموت، ويقوم بتنفيذ ذلك أحد إخوتها أو أقربائها فيقضي عليها لما ارتكبت من الفعل المشينة، ولأجل هذا نجد الزنا غير فاش في المجتمع الكوردي، ويقول منذر الموصلي: (الأكراد يتزوجون في سن مبكر... لذلك من الصعب أن تجد عازباً أو عانساً، ولا شك أن هذا الزواج المبكر أحد الأسباب التي جعلت البغاء غير معروف بين الأكراد)^(٢) وبشكل عام الفضلاء على البغاء وموضوع الزنا يعتمد على عوامل عديدة: كتمسك المجتمع بالشريعة الإسلامية، ومدى تخلخل الأسرة ومثانتها، والعوامل الاقتصادية والتربوية، وتفشي البطالة، والنظام السياسي والإداري الذي يحكم المجتمع.

(١) البخاري ٧٠-النكاح باب: ٣ حديث: ٤٧٧٩ (١٩٥٠/٥).
مسلم: ١٦-النكاح باب: ١ حديث: ١٤٢٢-١ (١٤٢٢/٣).
سنن أبي داود: كتاب النكاح باب: التحريض على النكاح، حديث: ٢٠٤٦، (٢١٩/٢).
(٢) منذر الموصلي، عرب وأكراد، ص ٣٩٤.

ثانياً: الزواج من الأقارب

ففي الغالب يكون عقد الزواج بين أبناء العمومة فمادام يوجد ابن عم فهو مقدم على كل أحد بالنسبة إلى ابنة عمه، كما يرى أهل الفتاة أن ابن العم هو الأفضل والمقدم على غيره، ولهذا الاتصال العائلي إيجابيات وفوائد كثيرة، مثلاً والد الفتاة يعرف ابن أخيه جيداً، كما يقدر ويحترم ابن العم ابنة عمه كزوجة من جهة، ومن جهة أخرى كابن عم لها، هذا بالإضافة إلى الاعتماد على الصهر إن كان ابن أخ في أوقات الشدة وأيام المحن، والعداوات العشائرية، لاسيما في العصور السابقة، وفي بعض الأحيان إذا تزوجت بنت العم من شخص غريب؛ حينئذ يطلب ابن العم شيئاً من الأموال لكي يتنحى عن طريق ابنة عمه، كي لا يخلق مشكلة للأسرة، ويأتي بالدرجة الثانية بين الأقارب من أبناء العمومة أو الطائفة والبطن أو العشيرة أو من أهالي القرية نفسها، ثم يأتي بعد ذلك بين الأجناب، وعند بعض العوائل من الأغوات نادراً ما يكون الزواج بينهم وبين طبقات أخرى من المجتمع أو مع الأجناب؛ بل يكون الزواج فقط بين الأقارب، وعند البعض كاليزيدية^(١) يكون الزواج بين الأقارب إجبارياً وكذلك عند

(١) اليزيدية : نسبة إلى يزيد بن معاوية، وهم كانوا من اتباع الشيخ عدي بن مسافر الأموي، ولكن بعد فترة من الزمن ابتعدوا عن الإسلام.

آزاد سعيد، اليزيدية، بيروت، المكتب الاسلامي، ٢٠٠١م. ومينورسكي، الأكراد، ص ٥٢ .

عدي بن مسافر: ولد ٥٥٤هـ، أصله من البقاع، سافر إلى بغداد فاجتمع بالشيخ عبدالقادر الجيلاني . ثم انفرد عن الناس وتخلّى بجبل هكار وبنى هناك زاوية، واعتقده أهل المنطقة حتى إن منهم من يغلوا غلواً منكراً. توفي بعد سبعين عاماً . ومن أحفاد أخيه منهم (شمس الدين) اختلى ست سنوات وألف كتابين هما: (الجلوة لأرباب الخلوة ومصحف رهش-أي كتاب الأسود) ، كتب فيه بأن يزيد كان مجدداً أرسله ملك طساووس. البداية والنهاية (١٢/٢٤٣).

ثالثاً: الخطبة والزواج

لصعوبة الإلتقاء بين الجنسين في البيئة الكوردية للإتفاق على الزواج، تذهب أم الفتى أو أخته تبحث عن الزوجة له، فتبدأ سلسلة من الزيارات إلى بيت المرشحة، بعد الموافقة والإعجاب، وبعدها يتم وصف شكل الفتاة التي وقع الاختيار عليها إلى الخاطب وقسماتها ومناقبها وأخلاقها بما أوتيت من البيان، وبعدها تبدأ بترتيب اللقاء بين الشاب والشابة مع أهل الفتاة بغية الحصول على الموافقة المبدئية من الطرفين، وتحتاج العملية إلى رضا واستحسان أهل الفتاة والأقارب، بعدها ينتظر أهل الخاطب نتيجة الموضوع بالرفض أو القبول، وهذا يعني أن الفتاة تستطيع أن ترفض الزواج، وأن ليس من حق الوالد أن يجبر ابنته على الزواج الذي ترفضه، ولكن هذا حسب عاداتهم شيء مكروه؛ ما دام الأب أو الجد أبدوا رضاهم وقبولهم، وهذا الإستئذان قبل الزواج من أحد حقوق المرأة التي منح لها الإسلام، بدليل ما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه^(٢) عن النبي ﷺ قال: ((لا تنكح الأم حتى تُستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن)) قالوا: يا رسول الله، وكيف إذنها؟ قال: ((أن تسكت))^(٣).

- (١) الكاكاية: البعض يسميهم (العلي اللهي) يتواجدون في كرمشاه وكركوك، ولهم مزارات كثيرة في شهرزور. يؤمنون بتناسخ الأرواح. مينورسكي، الأكراد: ص ٥٦. ومنذر الموصللي، عرب وأكراد، ص ٢٩٦.
- (٢) أبو هريرة: هو صخر بن عبد الرحمن بن صخر الدوسي. صاحب رسول الله، وسيد الحفاظ، وأكثر الصحابة حديثاً، قدم يوم خيبر، وكان صاحب صلاة وصيام، استعمله عمر على بحرين. توفي سنة ٥٧هـ.
- الإصابة (٤٢٥/٧). وسير أعلام النبلاء (٥٧٨/٢).
- (٣) البخاري ٧٠-النكاح باب: ٤٢ حديث ٤٨٤٣ (١٩٧٤/٥). مسلم: ١٦-النكاح باب: ٩ حديث: ٦٤-١٤١٩ (١٤٤٢/٣). أبي داود كتاب: النكاح باب: الثيب حديث: ٢٠٨٩ (٢٣٢/٢).

وعن خنساء بنت خدام الأنصارية^(١): أن أباهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثِيْبٌ فَكْرَهَتْ ذَلِكَ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَدَّ نِكَاحَهُ.^(٢)

وبعد قبول أهل الفتاة تبدأ الاستعدادات للخطبة، يقوم أب العروس أو أخوه في يوم ملائم بالخطبة التقليدية من طلب يد الفتاة وتقديم الحلوى أثناء تلك المناسبة، وفيها يحدد المهر عن طريق الوسطاء تجنباً للمشاحنات العائلية، فعادة يعطى على شكل الأموال، وقد يكون مواشي والحيوانات والأراضي، وغالباً يكون المهر شيئاً ميسوراً، ما عدا بعض العوائل المرفهة كحالات شاذة، وتختلف نسبته حسب المنطقة والظروف والمترلة الاجتماعية والثقافية والدينية عند المعنيسين بالزواج، وأحياناً تكون نسبته كثيرة جداً بحيث لا يستطيع الخاطب دفعه.

وبعدها يتم توثيق الزواج بين الطرفين وتحت إشراف (الملا - العالم الديني) وبحضور أولياء الأمور والشهود وبناءً على مذهب الإمام الشافعي (رحمه الله)، ثم يصرف المبلغ المقرر للزوجة لشراء الملابس والمجوهرات وما تحتاجها من الحاجيات والضروريات.

رابعاً: الزفاف (الأعراس)

لقد تعودت الأكراد على أن يتم الزفاف في يومي الخميس والجمعة وأحياناً يوم الاثنين، الإحتفال بالزواج يعتبر مناسبة من المناسبات العامة، وتمتد عدة أيام فيستعد لها الجميع ويشارك فيها الأهل والأقارب، كما ويستدعي لها أهل القرية و المعارف من القرى المجاورة، أو أهل الحي والحارة في المدن، فالزفاف يتطلب

(١) خنساء بنت خدام الأنصارية: من بني عمرو بن عوف، روت عن النبي ﷺ ثمانية أحاديث. الإصابة (٢٨٦/٤) الرقم: (٣٥٣) وأسد الغابة (٤٤٠/٥).

(٢) البخاري: ٧٠ - نكاح باب: ٤٣ حديث: ٤٨٤٥ (١٩٧٤/٥).

نوعين من المراسيم، أحدهما ديني ويتم إجراؤه من قبل (الملاّ) وذلك بإلقاء خطب دينية، وعادة يتضمن فيها موضوع الزواج واهتمام الإسلام به، ومن جانب آخر يتولى أهل بيت الزوج بإعداد الطعام للضيوف والحضور وذلك في يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة، فتكون وليمة كبيرة ليشارك فيها الجميع بدون استثناء^(١)، خاصة في القرى، ومن جهة ثانية يقوم أصدقاء الزوج بإعداد كافة مستلزمات الزوج الشخصية، وترتيب غرفة خاصة له إن كان العريس يعيش مع أهله، وهو الغالب في القرى، وفي بيت العروسة تقوم قريناتها بإعدادها وذلك بإلباسها ملابسها الجديدة وعادة تستعمل الملابس الكوردية، ويلبسها المجوهرات كالخزام والأسلور والقلائد وغيرها حسب الموجود، وتستعمل عادة الحنة لأظافر الأيدي والأرجل وتكتحل العينين، وتغطي العروسة بقماش أبيض شفاف، وبعد إتمام التزين، يغادرها بيت أهلها في موكب كبير ترافقها أغان فولكلورية وبعض الدبكات والرقصات الشعبية، وغالباً ما تقوم النساء بالحفلة داخل حرم البيت ومنعزلة عن الرجال، أما الرجال فيقومون بدبكاتهم في ساحة قريبة من بيت الزوج وفي بعض المناطق وعند بعض العشائر تكون الدبكة مختلطة بين الذكور والإناث وتسمى بـ(رهش بهلهك)، وبعد وصول العروسة إلى بيت العريس يكون الزفاف على وشك الانتهاء والكل يعود إلى بيته ماعدا بعض أقارب العريس ومقرّبيه من أصدقائه، وحول الإجراءات التي يتم في الزواج يقول بعض المستشرقين بأنها عملية

(١) يشارك فيها الأغنياء والفقراء الأقربون والبعيدون ، حتى يكون شعبياً، وفي بعض المناطق يستمر الزفاف أكثر من ثلاثة أيام. عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول: ((شرّ الطعام طعام الوليمة، يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء، ومن ترك الدعوة فقد عصى الله تعالى ورسوله)).

البخاري: ٧٠- النكاح باب: ٧٢ الحديث: ٤٨٨٢ (٥/١٩٨٥).

ومسلم: ١٦- النكاح باب: ١٦ الحديث: ١٠٧-١٤٣٢ (٣/١٤٦٥).

دنيوية بحتة، كأمثال (ليش) وأشار إلى هذه النقطة هيني هارولد، وهذا نصّه:

(في الإسلام، الزواج تعهدات دنيوية، لا يوجد فيه شعارات أو آداب دينية).^(١)

ولكن ردّ عليه آخرون وقالوا: (عملية الزواج لها علاقة بالدين من قريب ومن بعيد، فيها حقوق الزوجة، والنكاح لا يتم إلا بحضور رجل الدين (المُلاّ)، وحقوق التوارث بين الزوجين، والمهر، لذلك نرى أن الإسلام ليس هو شعائر دينية فقط؛ بل نظام كامل للحياة).^(٢)

خامساً: الولادة

يستبشر الأكراد بالأولاد ويتباهى الكوردي بإنجابهِ الذرية بشكل عام، ولكن في بعض المناطق ابتهاجهم بالذكور من الأبناء أكثر من ابتهاجهم بالإناث، وهذه مسألة لها خلفياتها وأسبابها الإقتصادية أو النفسية، وهي بارزة في المجتمعات الدينية والقبلية بوجه خاص، ولا ينفرد بها الأكراد في العالم، وبشكل عام ولادة المولود ذكراً كان أم أنثى ينظر إليه بكل سرور، وأما التوليد فهي عملية تقوم بها امرأة مسنة متخصصة (قابلة) فتبقى مع المرأة الحامل أثناء المخاض امرأتان أو ثلاث من قريباتها أو قريبات الزوج إلى أن تضع حملها، ثم يبقين عند الطفل ليل نهار بحجة منع الأرواح الشريرة من إيذاء الطفل أو خنقه؛ عندما تأتي إليه على شكل حيوانات، خاصة القطة- كما زعموا- وهذه عادة قديمة يرجع إلى أيام زرادشت كما ذكرناها في الفصل الأول، ومعلوم أن سبب موت الطفل واختناقه يرجع إلى إرادة الله أولاً ثم إلى أسباب صحية! ولكنهم كانوا يجهلون ذلك، وحقيقته هي أنه

(١) هيني هارولد هانس، حياة المرأة الكوردية، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤م. ترجمه من

الإنجليزية إلى الكوردية (غريز كه ردي)، ص ٣٠٥.

(٢) المصدر السابق، هيني هارولد، حياة المرأة الكوردية، ص ٣٠٥.

عندما يولد الطفل ويُقطع الحبل السري بواسطة آلة حادة؛ إذا كانت الآلة غير معقمة من الجراثيم والأوساخ، تدخل هذه الجراثيم داخل الدورة الدموية وهي حاملة لمكروبات الكزاز "Tetanus" بعد فترة قصيرة تفرز هذه المكروبات كميات من سموم قاتلة "Tetanus Toxoid" داخل الدم وعند وصول هذه السموم إلى الدماغ والأعصاب تسبب تشنجات قوية في معظم عضلات الجسم، ومن ضمنها عضلات الصدر والقصبات الهوائية والحنجرة، مما يؤدي إلى اختناق الطفل، وعليه فإنني أعتقد أنه لا يوجد علاقة بين موت الطفل والأرواح الشريرة، لأن الأجل والأرواح بيد الله والسبب هو خلل صحي في إجراء عملية الولادة، أما الآن تقوم المراكز الصحية بتلقيح الحامل بحقن ضد الكزاز عدة مرات خلال فترة الحمل؛ واستعمال الآلات والأدوات الطبية النظيفة في عملية الولادة وقطع الحبل السري، فلم يبق لهذا المرض من وجود عند الأطفال حديثي الولادة، والحمد لله.

سادساً: تسمية الطفل

في الأسبوع الأول من الولادة يتم تسمية المولود وغالباً يكون الاختيار من قبل الأم وأحياناً لما يستدعي (الملا) للقيام بالتأذين في أذن اليمنى للمولود يكون إختيار الاسم بيده أيضاً، ويسمى الأطفال غالباً بأسماء الرجال المسلمين الكبار أو الأبطال التاريخيين أو الرجال الشجعان الذين وردت أساميهم في الأساطير الشعبية الكوردية، أو أسماء كوردية، ويختار في الغالب للطفل اسم عبد الله وعبد الرحمن، وما حميد (محمد وأحمد ومحمود) تصديقا وعملا بقول الرسول ﷺ الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ: ((أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن)).^(١)

(١) مسلم: ٣٨ - الآداب باب: ١ حديث: ٢١٣٢-٢ (٤/٢١٨٨)

وأسماء البنات تكون بأسماء المسلمات من الصحايات والمسلمات المآجدات أو بأسماء الأزهار والفواكه والثمار، وجمال الطبيعة.

وأما عملية الختان أو الطهور: إن الطفل يختن بعد أسبوع من ولادته وتتم هذه العملية من قبل الختان، وهو متخصص بعمله وغالباً ما يكون متحولاً، وفي بعض الأماكن يختن الطفل بعد السنة السادسة من عمره، ويجمع مجموعة من الأطفال لم يتم ختانهم، فيأتي الختان ويقوم بالعملية لهم جميعاً وتقام حفلة صغيرة بهذه المناسبة. وأما الآن تتم العملية في العيادات والمستشفيات. وبعد الأسبوع الأول من الولادة يحضر للطفل مكان للنوم-المهد- يشدون الطفل من جهة الصدر والرجلين بقطعتين من القماش، ويربطون بين عورة الطفل والخارج بأنبوب خشبي أو من خيزران لإيصال البول إلى خارج المهد ومنع توسخ الملابس والمبيت، والأكراد يرون أن المهد شدّ الطفل فيه بشكل محكم يزيد الطفل صبراً وتحملاً، وعندما يكبر يزيده صلابة وقوة في الجسم.

الدلال للأنباء حالة عامة لجميع بني البشر، والوالدان عند الأكراد كذلك، والأبناء من جانبهم يحترمون الأبوين، وإذا خرج الأبناء من طاعة الوالدين فهي عندهم مصيبة كبيرة، أبناء الأكراد ينفذون أوامر الوالدين بصورة جدية، ونرى في القرى في الحالات الضرورية الفتى يحمل والدته المريضة على ظهره، ويصعد التلال ويتزل الوديان، ويقصد إيصالها إلى طريق عام، ومن ثم وصولها إلى إحدى المستوصفات في الناحية القريبة.

سابعاً: الطلاق

الطلاق كان وما زال مكروهاً لدى الأكراد بطبيعتهم، ولازالوا يكرهون الطلاق، فهم يزدرونه في قرارة أنفسهم، والكوردي يرى العار كل العار أن يطلق

زوجته شريكة حياته، وقد شاع بينهم القول (الرجل الرجل لا يرمي بغلاف خنجره)^(١) ويعنون بقولهم هذا، إن الرجل الشهم لا يقدم على طلاق زوجته بدون عذر شرعي، والمرأة الكوردية بطبيعتها تعتقد حينما يتم زواجها، بأنها متزوجة وللأبد، ماداما على قيد الحياة وقلما تحول فكرة الطلاق بخلدن أبداً.

وعند الانفصال بين الزوجين: تأخذ المرأة صداقها كاملاً، وإذا كان عندهما أطفال يبقى الأطفال غالباً عند الأم إلى أن يصل عمرهم إلى ٧-٩ سنوات والبنات إلى سن البلوغ، بعدها يعاد إلى الوالد، وذلك مع دفع النفقة، أو حسب الشروط المتفق عليها بينهما.

وإذا ما توفي زوجها فيامكانها البقاء عند حماها أو في بيت أخوة زوجها وأحياناً تتزوج أحد أخوة زوجها، وهذا حسب عادة المنطقة، وغالباً تبقى بدون زواج وتبقى منشغلة بتربية أولادها.

ثامناً: تعدد الزوجات

وأما مسألة تعدد الزوجات فليست بقليلة، حيث كانت شائعة جداً سيما لدى الأغنياء وكبار الملاك وأحياناً عند الفلاحين في القرى، وهناك دواعي وأسباب كثيرة وراء كثرة التعدد، ومن أهمها: إجازة الشريعة الإسلامية بذلك، فهم ينوون به: الذرية الكثيرة، حيث الحاجة الماسة إلى الإكثار منهم على أمل في أن يعاونوهم في أعمال البيت والزراعة في المستقبل سواء كان طفلاً أو شاباً، وبهذا نعلم أن من أهم دوافع الزواج والتعدد عند الأكراد هو الإنجاب، ومن أسباب

(١) إبراهيم عمر، التفريق القضائي، أبريل، د.ن، ١٩٨٣ م. ص ٥٢.

إبراهيم عمر ميكائيل: ولد سنة ١٩٢٦م في أبريل، تخرج من جامعة الأزهر الشريف سنة ١٩٥٦م. كان قاضياً في محكمة الأحوال الشخصية في محافظتي أربيل والسليمانية. حالياً متقاعد. (المؤلف)

التعدد عقم الزوجة أو عدم إنجاب الذكور، كما وللزاوية السياسية دور كبير، فقد كان الزعماء يعمدون إلى الزواج من عدة نساء لتعزيز نفوذهم وبسط سلطتهم بواسطة كثرة الأولاد ووشائج المصاهرة، وأما الآن فقد قلت المسألة.

تاسعاً: الأعياد والأفراح والأفراح

من بين الأعياد الرئيسية في كردستان، كما في العالم الإسلامي، عيد الفطر والأضحى المبارك، تقام في جميع بقاع أرض الكورد بكل بهجة وسعادة وسرور، وتشارك فيها المرأة؛ وذلك بارتداء ملابس شعبية جديدة، مع ما لديها من الحلوى كالعقد والأساور وغيرها، وبعد الصلاة وتناول الفطور تبدأ الزيارات العائلية لدى الأقارب والجيران، وأحياناً إذا سمح الوقت يخرج العوائل إلى خارج المدينة أو القرية لقضاء وقت ممتع في المناطق السياحية الجبلية.

وللأكراد عناية خاصة بذكرى مولد الرسول ﷺ الذي ابتدعه القائد الإسلامي مظفر الدين كوكبوري حاكم أربيل، وهو صهر صلاح الدين الأيوبي، يقرأ في هذه المناسبة أناشيد وأشعار تتضمن مدائح بحق الرسول ﷺ مع توسلات وتضرعات إلى الله سبحانه.

وتشارك المرأة الكوردية في الأحزان كما تشارك الأفراح، وذلك بمشاركتهم في تشييع الجنائز للأقارب ولكن مع مراعاة عدم الاختلاط وعدم الصراخ والنيلاح عند المقبرة وتنف الشعر وشق الجيوب.

وأما النوروز: يعد من أكبر الأعياد الشعبية الكوردية، وكما هو اليوم في إيران، وهو يوم رأس السنة الإيرانية.

قديماً في الإمبراطورية الفارسية إن الملوك يسعدون رعاياهم في جميع الولايات

في هذا اليوم السعيد، وكان من يشتغل يستريح ويحتفل بالعيد. كانت الضرائب الجسيمة تقدم للملك في النوروز، وفيه يستبدل ويعين أحكام الأقاليم، وتضرب النقود الجديدة وتطهر بيوت النار ويستمر العيد ستة أيام متوالية، وفي هذه الأيام يجلس ملوك الإمبراطورية للعامه، ويقابلون العظماء ويقدمون للملك هدايا، وفي يوم السادس كان الملك يحتفل هو نفسه بالعيد مع خاصته، والواقع أن اليوم الأول والأخير من النوروز كان يحتفل بهما احتفالاً يحوي كل المظاهر الشعبية...^(١)

ينقل حسن إبراهيم حسن في كتابه (تاريخ الإسلام)^(٢) عن البيروني: إن أصل النيروز (يرجع إلى سليمان بن داود لما فقد خاتمه ذهب عنه الملك ثم رد إليه بعد أربعين يوماً، فعاد إليه ملكه، وأتته الملوك وعكفت عليه الطيور، فقالت الفرس: (نوروز آمد) أي جاء اليوم الجديد، فسمي هذا اليوم نوروز...).

أما النوروز عند الأكراد: هو يوم انتصار (كاوه الحداد)^(٣) الأسطوري على الضحاك الظالم. أشعل ناراً عظيمة على قمة أحد الجبال لإعلام الناس بانتصاره على الظالم، بعدها أصبح هذا اليوم يوماً جديداً في تاريخ الكورد، والنار أصبحت شعاراً للانتصار ونهاية للظلم والظلام، فجعلوه عيداً ويوم فرح من ذلك التاريخ إلى يومنا هذا، الناس يخرجون من البيت في هذا اليوم الذي يصادف أول أيام الربيع إلى المناطق السياحية ويقومون بدبكات وألعاب شعبية طول النهار.

(١) كريستنسن، إيران عهد الساسانيين، ص ١٦٢. انظر: بيرثيا حسن، تاريخ إيران القديم، ص ٣٠٣.
(٢) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، بيروت، دار التراث العربي، ط ٧، ٣ أجزاء، ١٩٦٤. (٤٣٧/٢).
(٣) كاوه الحداد: رجل إسطوري كوردي، يعتقد الأكراد بأنه هو الذي قتل ضحاك الظالم، ويعتقد الفرس أن الذي قتله هو فريدون أو هوشنك ابن أحد ملوكهم. (المؤلف)

انظر: كريستنسن، إيران عهد الساسانيين، ص ١٦٥.

عاشراً : الأزياء

بالنسبة للملابس والأزياء، تحدثت عنها بصورة مفصلة؛ وأعتقد أننا زي محتشم وساتر لجميع البدن، ومناسبة أيضاً لمناخ المنطقة الكوردية الباردة المتصفة في أغلب شهور السنة، وبعد نزول آيات الحجاب، أصبح الاحتشام والنقاب وستر البدن فريضة على النساء، والمرأة الكوردية ملتزمة بالحجاب وستر البدن بلبس العباءة، والتي تغطي كامل الجسم من الرأس إلى القدمين، وعدم الاختلاط إلا في حالات الضرورة مع مراعاة الحشمة والوقار، ويقول مينورسكي في كتابه (الكورد) حول مشاركة المرأة الكوردية في الحياة الاجتماعية:

(المرأة الكوردية غيورة وشجاعة، فهي تستقبل الضيوف بغياب زوجها وتحدث معهم وتعدُّ وتحضر لهم الطعام وتقدمه إليهم، إلى أن يأتي زوجها وهو فخور بفعلها هذا).^(١)

ويقول منذر الموصللي: (بلغ الأكراد مرتبة عالية بتكريمهم المرأة منذ القدم، وكانوا إذا اشتهرت امرأة وذاع صيتها من حيث الذكاء والشجاعة وغيرها، يضيفون اسمها إلى اسم ابنها فيكنى تشرفاً وفخراً فيقال فلان ابن فلانة ويشتهر باسم أمه).^(٢)

الفرع الثاني: عملها وواجباتها

أولاً- عملها : إضافة إلى أعمالها المنزلية اليومية؛ تشارك المرأة الكوردية زوجها في الأعمال خارج البيت سواء في الزراعة أو البساتين أو صيانة البيت وغيرها من الأعمال، لأن هذه الأعمال من ضرورات الحياة لكسب لقمة العيش، ولم يمنع

(١) مينورسكي، الكورد، ص ١٦٣. هذه العادة باقية إلى الآن في القرى.

(٢) منذر الموصللي، عرب وأكراد، ص ٤١٥.

الإسلام شؤون وأعمال الناس ما دام العمل مشروعاً ومباحاً، ولم يمنع المرأة من العمل مع زوجها وأولادها وأترابها مع مراعاة الحشمة وعدم الاختلاط بالرجال الأجانب، لذلك لم تتغير أعمال وواجبات المرأة الكوردية بعد الإسلام إلا في القرى ولا في المدن.

ثانياً: واجباتها

١- التعليم

وكما ذكرنا أيضاً فإن الإسلام كان حدثاً تاريخياً، فقد أعقبته نهضة علمية وذهنية وفكرية، وأحدث تغييرات جذرية في حياة المجتمعات وأخذ بيد الناس رجالاً ونساءً إلى القراءة والكتابة والعلم والتعلم، وأصبح طلب العلم فريضة بناءً على توجيهات قائد الأمة ومعلمها رسول الله ﷺ.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه ^(١) قال: قال رسول الله ﷺ ((طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ)). ^(٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ((وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَسْأَلُ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا إِلَّا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبَهُ)). ^(٣)

(١) أنس بن مالك: من بني عبد الأشهل، خادم رسول الله ﷺ وصاحبه رضي الله عنه، روى عن رسول الله ﷺ أحاديث جمّة، توفي سنة ٩٣هـ. الإصابة (٧١/١) الرقم: (٢٧٧)، و البداية والنهاية (٨٨/٩)، وسير أعلام النبلاء (٣/٣٩٥).

(٢) الطبراني، المعجم الصغير، رقم الحديث: ٢٢/٢٨ و ٦١/ص ٤٢.

(٣) أبي داود، سليمان بن الأشعث ت (٢٧٥هـ): سنن أبي داود، تحقيق (محمد محي الدين). د.م، دار إحياء السنة النبوية، ٤ مجلدات، د.ت. كتاب العلم، باب: الحث على طلب العلم، حديث: ٣٦٤٣ (٣/٣١٧).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ((من نفس عن مؤمن كربة.. من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة...)).^(١)

٢- رعاية الزوج وتربية الأطفال

والمرأة تقوم بعملها الأساسي والرئيسي، خير قيام والذي هو رعاية الزوج وتربية الأولاد والأمومة بشكل عام، وهذا عمل مهم وخطير وحيوي في حياة الإنسان، لأنها مسؤولة بشكل مباشر عن تكوين بنیان الجيل الجديد وما يحملون من الأخلاق والآداب والعقيدة والشهامة والرجولة، فهي تقوم بهذه المهمات النبيلة خير قيام، وهي راعية بيت زوجها بكل مافي كلمة الرعاية من معنى إمتثالاً لقول رسول الله ﷺ: ((كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)) والذي رواه عبد الله بن عمر،^(٢) حيث قال: قال رسول الله ﷺ ((كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَإِمَامٌ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ، أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ))،^(٣) وعلى أرض الواقع فقد أُنجبت وربت رجالاً وعظماء وأبطلاً وعلماء كانوا رمزاً وشعلة في تاريخ أمتنا الإسلامية المجيدة، وشعبنا الكوردي، وكما ذكرت في بداية هذا الفرع، سأذكر بعض العادات والتقاليد للشعب الكوردي فيما يخص المرأة .

(١) مسلم: ٤٨ - الذكر والدعاء باب: ١١ حديث: ٢٦٩٩.

(٢) ابن عمر: عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، صحابي جليل أسلم مع أبيه ، روى أحاديث كثيرة، عرف بالزهد والورع، كثير التعب، توفي سنة ٧٣هـ.

الإصابة (٣٤٧/٢) الرقم: (٤٨٣٤) وسير أعلام (٢٠٣/٣).

(٣) البخاري، (١٩٨٨/٥). ٧٠- النكاح، باب: ٨١، حديث: ٤٨٩٢. ومسلم: ٣٣- الإمارة، باب: ٥ حديث: ٢٠٠- ١٨٢٩، (١٩٣٢/٤).

وصار واجباً على الآباء العناية بأولادهم ذكوراً وإناً عناية خاصة؛ لكي يلتحقوا ويذهبوا إلى مجالس العلم والفقهاء، وأيضاً بالنسبة للنساء حتى يعرفن أحكام الدين وما عليهن من الحقوق الزوجية وغيرها من الأحكام الضرورية لهن، وفعلاً شاركت كثيرات منهن في الحياة العلمية والدينية وهضتها، وسجل التاريخ أسماء كثيرات منهن، سأحدث عنهن في الفصل الثالث.

٣- إقامة الشعائر والإحتشام

ومن أعمالها أيضاً القيام بالواجبات المفروضة عليها كالصلاة سواء في البيت أو في المساجد لصلاة الجماعة، إذ أذن الإسلام لهن بالمشاركة في صلاة الجمعة والجماعات.

عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: ((إذا استأذنتكم نساؤكم بالليل إلى المسجد فأذنوا لهن)).^(١)

وعن سالم بن عبد الله^(٢)، عن أبيه عن النبي ﷺ قال: ((إذا استأذنت امرأة أحدكم فلا يمنعها)).^(٣) وحول مشاركة المرأة في تعلم أمور الدين يقول الشيخ صالح بن فوزان: (كذلك لا مانع بل يجب على المرأة أن تتعلم أمور دينها ما تحتاج إليه، ويكون التعلم في محيط النساء، ولا بأس أن تحضر الدروس في المسجد

(١) البخاري ١٦-صفة الصلاة باب: ٧٩، حديث: ٨٢٧ (١/٢٩٥).

(٢) سالم بن عبد الله بن عمر العدوي: أحد فقهاء المدينة السبعة، من سادات التابعين وعلمائهم وثقاقم توفي بالمدينة سنة ١٠٦هـ. سير أعلام (٤/٤٥٧) و الزركلي (٣/٧١).

(٣) البخاري ١٦-صفة الصلاة، باب: ٨٢، حديث: ٨٣٠ (١/٢٩٧).

مسلم ٤- الصلاة، باب: ٣٠، الحديث: ٤٤٢-١٣٤، (٢/٦٠٦).

وقوله ﷺ: ((لا تمنعوا إماء الله مساجد الله)).

البخاري ١٧- الجمعة، باب: ١١، حديث: ٨٥٨، (١/٣٠٥).

ونحوه، وتكون متسترة ومنعزلة عن الرجال...^(١).

المرأة الكوردية تصلي عادة في بيتها، أو في مكان عملها وتصلي وحدها، وتغطي رأسها بغطاء أبيض، وتغطي قدميها بطرف السجاد أو بدرعها، وتزور بيت الله الحرام للحج والعمرة، وبعد عودتها تراعي نفسها حتى في ملابسها، ولا تترع غطاء رأسها ولو كانت بين النسوة، وحتى في بيت زوجها.

الفرع الثالث: أقوال المستشرقين حول الحياة الاجتماعية للمرأة الكوردية

أولاً: وهنا أشير إلى أقوال المستشرقة (هيني هارولد) التي عاشت مع المجتمع النسوي الكوردي في أواخر الخمسينات تقول هيني هارولد في كتابها (حياة المرأة الكوردية):

١- (إن شرف المرأة له أهمية كبيرة عند الأتراك والعرب والأكراد وشعوب الشرق الأوسط بصورة عامة، والأكراد يبالغون في سلامة غشاء البكارة للبنات، فإن ظهور أية خيانة مصيرها القتل).^(٢)

٢- وتقول أيضاً: (إن العنوسة شيء غير مرغوب داخل المجتمع الكوردي، لأن قيمة المرأة واحترامها تزداد بعد زواجها، يجعل مهر خاص لها وضمانة معيشتها ونفقتها وصون كرامتها والدفاع عنها، بهذا نرى المساواة بين الرجل والمرأة شيئاً مؤكداً ومضموناً).^(٣)

٣- وتقول أيضاً: (إن المرأة المسلمة في كوردستان ترتدي النقاب وتتحجب بناءً على توجيهات قرآنية في سورة ٢٤ الآية /٣٠-٣١ وسورة ٥٩/٣٣).

(١) صالح بن فوزان ، تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات ، رياض ، ط ١٥٥ ، ١٤٢٢هـ ، ص ١٢ .
(٢) هيني هارولد هانس، حياة المرأة الكوردية ، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٤م . ترجمه من الإنجليزية إلى الكوردية (عزيز گرددي)، ص ٣٠٢ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٤١٢ .

وتقول قولاً مناقضاً لقولها الأول: (إن عادة الحجاب والنقاب ما كانت موجودة عند العرب ولا في الإسلام، ولكن ظهرت بعد فتح الشام واختلاط العرب مع الهيلينيين البيزنطيين) الذين ورثوا هذه العادة القديمة من الإغريق).^(١)

بهذه التناقضات يحاولون إثارة الشكوك في نفوس ضعاف المسلمين حول شرعية الحجاب، بأنها عادة إغريقية أو عربية قديمة لا تستوجب كل هذه الاهتمامات والتشدد تجاهها. حاولت ادخال الشكوك في قلوب الكورديات حول الحجاب ففشلت، ولكن بعد مرور الزمن نجحت جهود المستشرقين في إفساد أهل الأهواء من المسلمين.

٤- وتقول أيضاً: (كنت أشجع المرأة الكوردية على الاختلاط في الحفلات والزيارات، ولكن دون جدوى، وقلت في نفسي هذا الكلام لا يؤثر فيهن أبداً ولا يدخل عقولهن).^(٢)

٥- وتقول أيضاً: (طوال مدة بقائي في كوردستان ما رأيت امرأة كوردية تحسني على ما أنا فيه أو تمنى أن تكون سافرة مثلي، حرة، طليقة، بل على العكس كنّ يستهزئن بي، ويشفقن عليّ لكوني وحيدة، وعدم وجود أحد أخوتي معي، ويرين أني فقيرة لا أقوى على شراء أقمشة نسائية فاخرة، لهذا السبب إن قميصي قصير! وقلن لو كان أهلها يحبونها ما تركوها وحدها في الغربة).^(٣)

ثانياً: يقول توماس بوا في كتابه (تاريخ الأكراد) حول تمسك الأكراد بتعاليم

(١) المصدر السابق، ص ٣٧٢-٣٧٣

(٢) هيني هارولد، نبات الكورد، بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٠م. ترجمه من الإنجليزية (ناجي عباس) ص ١٩٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٥.

الإسلام: (إن الأكراد مسلمون حقيقيون (أرثوذكس - أي ذات عقيدة صحيحة وسليمة)، وأكثرهم على المذهب الشافعي متمسكون بالإسلام بشكل ثابت وقوي وفتحوا مدارس كثيرة، ولا توجد قرية إلا وفيها مسجد... والطفل الكوردي قبل أن يتكلم يعلمونه أن ينطق كلمة (الله)..^(١)).

الفرع الرابع : زواجها

الأكراد سنّيون، وعلى مذهب الإمام الشافعي، وقد اختاروا الفقه الشافعي ليكون مذهباً لهم، رغم أن أبا حنيفة النعمان بن ثابت هو رأس فقهاء أهل الرأي في العراق، وفقهه كان المذهب الرسمي للدولة العثمانية التي كانت كوردستان جزءاً منها، وأن قسماً قليلاً من الأكراد ينتسبون إلى المذهب الحنفي، وبعضهم إلى المذهب الجعفري لإمام جعفر الصادق، لذلك يتم الزواج في كوردستان على المذهب الشافعي من حيث أركانها وشروطها وما يتعلق بالزواج من أحكام وآداب، ويكون إنشاء عقد الزواج بحضور عالم ديني (المُلا)، وتحت إشرافه ليتأكد من توفر كافة الأركان والشروط والمهر وغيرها.

أولاً: عقد الزواج

أتحدث عن أركان عقد النكاح بصورة مختصرة ، ثم عن أنواع الزواج في كوردستان وعن دلالة مشروعية كل واحد منها.

(١) توماس بوا، تاريخ الأكراد، ص ١٦٩ و ١٧١.

أركان عقد النكاح:

للنكاح خمسة أركان وهي: (١)

صيغة، وزوجة، وزوج، وولي (العاقدين) وشاهدان.

تم صيغة الإيجاب والقبول بين العاقدين بعد تلقين (الملا) لهم، وهم يرددون كلامه مسن بعده، وغالباً ما يكون بلفظ التزويج والنكاح وباللغة العربية، وقد يكون استعمال لفظ النكاح والتزويج بالكوردية، ولكن نادراً ما يكون؛ مع صحة عقد النكاح باللغات الأجنبية على قول العلماء والفقهاء حيث قالوا: (يصح عقد النكاح باللغات الأعجمية وهي ما عدا اللغة العربية، فلو وجد الإيجاب والقبول بلغة عجمية صح عقد النكاح ولو كان الزوج وولي الزوجة يعرفان اللغة العربية، اعتباراً بالمعنى، لأن لفظ الزواج أو النكاح لا يتعلق بهما إعجاز، فاكتمى بترجمتهما). (٢)

بما أن وجود الولي واجب في عقد الزواج؛ إن كانت المرأة صغيرة أو بالغة، ثيباً كانت أم بكرًا. (٣) فعند الأكراد يعدّ من أهم أركان عقد الزواج، ويكون الأب هو الولي ثم الجد ثم الأخ الكبير أو العم والشهود يكونون من الأقرباء وغالباً من ذوي اللحي البيضاء.

(١) مصطفى السبغا وآخرون، الفقه المنهجي، دمشق، دار العلوم الإنسانية، ٨ أجزاء، ١٩٨٧م. الجزء الرابع (أحكام الأسرة)، ص ٥٥.

الركن عند الجمهور أربعة: صيغة، وزوجة وزوج وولي (العاقدين).

أما المهر فلا يتوقف عليه العقد وإنما هو شرط كالشهود. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دمشق، دار الفكر، ٨ مجلدات، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. (٣٢/٧) وما بعدها.

(٢) المصدر السابق، الفقه المنهجي (٤/٥٦).

(٣) المصدر نفسه، الفقه المنهجي (٤/٦٠-٦١).

يقوم (المُلا) مع الأولياء ومع الشهود بأخذ رأي الفتاة، يتم هذا قبل إنشاء العقد وفي غرفة خاصة حتى لا تستحي من إبداء رأيها أمام الأهل، وفي بعض الأحيان يكون الاستئذان بحضور المُلا والفتاة والدَّهْمَا.

الترغيب في استئذان البكر في الزواج^(١): (إذا قلنا إن ولاية الأب والجد هي ولاية إجبار، فليس معنى ذلك أن الأفضل أن يجبرها على الزواج، ويهمل رأيها، بل الأفضل والمستحب أن يستأذنها في تزويجها، تقديراً لها، وتطبيعاً لقلبها، ودليل ذلك قوله ﷺ: ((لا تُنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن)) قالوا: يا رسول الله وكيف إذنها؟ قال: ((أن تسكت)).^(٢)

ويحدد المهر ويذكر حال العقد غالباً، ويجوز أن يكون عند الدخول أو صداق المثل بعد الدخول.^(٣)

بعد إتمام عقد الزواج، يتم تحديد موعد الزفاف ومكان الوليمة، وكما أشرت إليها في الفقرة الأولى تكون غالباً في يوم الجمعة أو يوم الإثنين.

هذه هي كيفية إبرام عقد الزواج السائد عند الأكراد، التي لا إشكال فيها ولا اختلاف، ويتم فيها جميع الأركان والشروط من شروط الانعقاد والصحة والنفاذ واللزوم.

(١) المصدر السابق، الفقه المنهجي (٦٦/٤).

(٢) البخاري ٧٠- النكاح باب: ٤٢ حديث ٤٨٤٣ (٥/١٩٧٤). عن أبي هريرة.

مسند: ١٦- النكاح باب: ٩ حديث: ٦٤-١٤١٩.

(٣) وهبة الزحني، فقه الإسلامي وأدلتها (٧/٥٥) وما بعدها في شروط صحة العقد (السابع).

ثانياً: أنواع الزواج

أما الآن فأتحدث عن بعض صيغ الزواج التي فيها بعض الاختلافات الفقهية ووجهات نظر مختلفة عند العلماء فأصبحت عادة وعرفاً عند الأكراد في بعض المناطق لذا رأيت من الضروري أن أتحدث عنهم وآتي بآراء الفقهاء لبيانها وتوضيحها مع الأدلة الشرعية.

فقد طرأت على عاداتنا وتقاليدنا الإسلامية بعض العادات والتقاليد الضارة وبعضها فاسدة منها:

أ- زواج امرأة لقاء زواج امرأة أخرى: ويتم ذلك بإجراء عقد مستقل لكل من المرأتين على حدة، كي لا يدخل العقد في عداد الشغار المنهي عنه، وبما أن المسألة، فقهية و شائكة أحببت أن لا أخوض فيها إلا بما يناسب المقام، وهذا يتطلب مني ذكر نكاح الشغار، فأقول:

الشغار لغة: ^(١) من شَغَرَ، يَشْغُرُ شَغْرًا شَغَرَ الكلب يَشْغُرُ أي رفع إحدى رجليه ليبول. وشَغَرَ البلد، أي خلا من الناس، يقال: بلدة شاغرة برجالها، وذلك إذا لم تمتنع من غارة أحد.

الشغار اصطلاحاً ^(٢): كسر الشين، نكاح كان في الجاهلية، وهو أن يقول الرجل لآخر: زوجني ابنتك أو أحتك على أن أزوجك أختي أو ابنتي، على أن صدق كل واحدة منهما بضع الأخرى، كأنهما رفعا المهر وأخليا البضع عنه وفي الحديث: عن ابن عمر رضي الله عنهما: ((أن رسول الله ﷺ نهي عن الشغار، أن

(١) لسان العرب (١٤٤/٧) باب شَغَرَ والصحاح في اللغة (٦٧٣/١).

(٢) الفقه المنهجي (٥٩ / ٤).

يُزَوِّجَ الرَّجُلَ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ الْآخَرَ ابْنَتَهُ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ)).^(١)

وبما أن أغلبية الأكراد، كما ذكرنا ذلك، على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، سنكتفي بإتيان آراء الشافعية في ذلك فقط وكيفية إستحازتهم له.

يقول الإمام تقي الدين السبكي^(٢) في التكملة الثانية/ شرح المهذب للمجموع للإمام النووي:^(٣)

(لا يجوز نكاح الشغار، وهو: أن يُزَوِّجَ الرَّجُلَ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ مِنْ رَجُلٍ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ ذَلِكَ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ؛ وَيَكُونُ بُضْعُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا صَدَاقًا لِالْآخَرَى، لَمَّا رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرٍ فِي الْحَدِيثِ، وَلِأَنَّهُ أَشْرَكَ فِي الْبُضْعِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ فَبَطَلَ الْعَقْدُ، كَمَا لَوْ زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنْ رَجُلَيْنِ، فَأَمَّا إِذَا قَالَ زَوْجَتِكَ ابْنَتِي عَلَى أَنْ تَزَوِّجَنِي ابْنَتَكَ صَحَّ النِّكَاحَانِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَحْصُلِ التَّشْرِيكُ فِي الْبُضْعِ، وَإِنَّمَا حَصَلَ الْفَسَادُ فِي الصَّدَاقِ، وَهُوَ أَنَّهُ جَعَلَ الصَّدَاقَ أَنْ يُزَوِّجَهُ ابْنَتَهُ فَبَطَلَ الصَّدَاقُ وَصَحَّ النِّكَاحُ، وَإِنْ قَالَ زَوْجَتِكَ ابْنَتِي بِمِائَةِ عَلَى أَنْ تَزَوِّجَنِي ابْنَتَكَ بِمِائَةِ صَحَّ النِّكَاحَانِ وَوَجِبَ مَهْرُ الْمَثَلِ، لِأَنَّ الْفَسَادَ فِي الصَّدَاقِ وَهُوَ شَرْطُهُ مَعَ الْمِائَةِ تَزْوِيجَ ابْنَتِهِ، فَأَشْبَهَ الْمَسْئَلَةَ قَبْلَهَا، وَإِنْ قَالَ زَوْجَتِكَ ابْنَتِي بِمِائَةِ عَلَى أَنْ تَزَوِّجَنِي ابْنَتَكَ بِمِائَةٍ وَيَكُونُ بُضْعُ كُلِّ

(١) البخاري: ٧٠- النكاح باب: ٢٩ الحديث: ٤٨٢٢ (١٩٦٦/٥). المسلم: ١٦- النكاح باب: ٧.

حديث: ٥٧-١٤١٤ (١٤٤١/٣). وستن أبي داود: كتاب النكاح باب: الشغار، (٢٢٧/٣).

(٢) علي بن عبد الكافي السبكي: ولد ٦٨٣هـ. شيخ إسلام عصره، أحد الحفاظ المفسرين. مات سنة ٧٥٦هـ. الزركلي (٣٠٢/٤).

(٣) النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف الدين الدمشقي الشافعي. الفقيه، المحدث، الحافظ، اللغوي. ولد بنوى في الشام، ٦٣١هـ، روى العلوم واشتغل بالتدريس، وله مؤلفات كثيرة. توفي سنة ٦٧٧هـ.

السبكية والنهاية (٢٧٨/١٣). النووي، أبو زكريا، يحيى الدين بن شريف ت (٦٧٦هـ): التكملة الثانية / شرح مهذب للمجموع (تقي الدين السبكي)، المدينة المنورة، مكتبة السلفية - ٢٠ مجلداً، د.ت، (١٦) (٢٤٥).

واحدة منهما صداقاً للأخرى ففيه وجهان (أحدهما) يصح لأن الشغار هو الخالي من الصداق، وههنا لم يخل من الصداق و(الثاني) لا يصح وهو المذهب، لأن المبطل هو التشريك في البضع، وقد اشترك في البضع.

ويقول: قال الشافعي في حديث ابن عمر: لا أدري التفسير عن النبي ﷺ أو عن ابن عمر أو عن نافع أو عن مالك، هكذا حكى عن الشافعي^(١) البيهقي^(٢) في المعرفة قال الخطيب^(٣): تفسير الشغار ليس من كلام النبي ﷺ وإنما هو من قول مالك وهكذا قال الخطيب، وأخيراً يقول السبكي:

إذا ثبت هذا فإن قال زوّجتك ابنتي على أن تزوجني ابنتك واقتصر على هذا فالنكاح صحيح لأنه لم يحصل في البضع التشريك، وإنما حصل الفساد في الصداق، وهو أنه جعل مهر ابنته أن يزوجه الآخر ابنته، فقد فسد المهر ووجب مهر المثل، هكذا نقل البغداديون من أصحابنا.^(٤)

يقول الأستاذ وهبة الزحيلي حول الأنكحة الباطلة عند الشافعية، منها الشغار^(٥): (الشغار عند الشافعية: كأن يقول: زوّجتك ابنتي على أن تزوجني

(١) الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس. من مشاهير الأئمة الكبار، ولد في غزة سنة ١٥٠هـ، برع في فنون كثيرة، وله مؤلفات عدة منها (الأم) توفي بمصر سنة ٢٠٤هـ. سير أعلام النبلاء (٥/١٠).

(٢) البيهقي: أبو بكر أحمد بن حسين بن علي. ولد في ٣٨٤هـ في بيهق بنيسابور، فقيه شافعي من أئمة الحديث، من مؤلفاته (السنن الكبرى والصغرى) توفي في نيسابور ٤٥٨هـ.

سير أعلام النبلاء (١٦٣/١٨)، والزركلي (١١٦/١).

(٣) الخطيب: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي. ولد ببغداد سنة ٣٩٢هـ، مؤرخ ومحدث أصولي. ترحل وسمع الحديث، شافعي المذهب، وله كتب كثيرة أشهرها (تاريخ بغداد). توفي ٤٦٣هـ.

الزركلي (١٧٢/١).

(٤) المصدر السابق، التكملة الثانية/شرح المهذب للمجموع (٢٤٧/١٦-٢٤٨).

(٥) وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته (١١٨/٧).

ابنتك، وبُضع كل واحدة منهما صدق الأخرى، وإن سَميًا مع ذلك مهرًا في الأصح لوجود التشريك المذكور، فإن لم يجعل البضع مهرًا بأن سكتنا عنه، صح في الأصح لعدم التشريك المذكور، ولكل واحد منهما مهر المثل).

وبعد بيان آراء الفقهاء الأجلء والعلماء الأعلام، تبين لنا بأن زواج امرأة لقاء زواج امرأة أخرى مع إبرام عقد مستقل لكل من المرأتين وتحديد المهر لكل واحدة منهما، زواج صحيح من حيث الأركان كصيغة العقد ومن حيث شروط صحته كجعل مهر مستقل لكل واحدة منهما.

ومن سلبيات هذا النوع من الزواج بالرغم من مشروعيته أنه :

لو حصل الطلاق من أحد الزوجين أو التفريق بينهما في القضاء؛ فعلى الآخر أن يطلق زوجته البديلة أيضاً في أغلب الأحيان، ولو كانا في حياة زوجية طبيعية، وإن امتنع الزوج عن الطلاق، فعلى زوجته أن تطلب الطلاق من زوجها- كما هي العادة- ولو كان لأحدهما أو لكل من الزوجتين أولاد صغار أو كبار، وبناءً على هذا كثيراً ما ترى الحياة حالكةً ويصبح الأولاد ضحية العرف هذا، حيث يحرم الأولاد من حنان الأم وحرص الوالد على التربية والتعليم أو الاثنين معاً.

ب- زواج الصغيرة: زواج امرأة لشخص لقاء بعض من المال يدفعه الخاطب إلى أهل المخطوبة وتزويج صغيرة لشخص آخر- غالباً يكون الزواج من أخ المخطوبة- قد يكون الزوج الأول في سن والدة الفتاة أو في سن الزواج أو هو قاصر أيضاً. من هنا أتحدث عن مشروعية زواج الصغيرة وسلبياتها.

يقول الأستاذ الدكتور مصطفى البُغا والآخرين^(١): (ولاية الإيجاب: إنما تكون

(١) الفقه المنهجي (٦٥/٤) وما بعدها.

في تزويج البكر، صغيرة كانت أم كبيرة، عاقلة أو مجنونة فلائبها- وكذلك لجدّها- إن زوجها بغير إذنها ورضاها، لأنه أدرى بمصلحتها، ولوفرة شفقتة عليها لا يختار لها إلا ما فيه مصلحة لها).

واحتجوا لهذا بقوله ﷺ ((الأم أحق بنفسها من وليها...)) فإنه يدل مفهومه أن البكر وليها أحق بها من نفسها، لأن الأم هي الثيب، وهي غير البكر. ولاية الإجمار ثابتة للأب، والجدّ أب الأب، ولا ولاية إجمار لغيرها^(١). ولكن اشترطوا لصحة هذا الإجمار ثلاثة شروط^(٢):

١- أن لا يكون بينه وبينها عداوة ظاهرة.

٢- أن يكون الزوج كفؤاً.

٣- أن يكون الزوج موسراً بمعجل المهر.

يقول الإمام السبكي في شرح المهذب: (يجوز للأب والجدّ تزويج البكر من غير رضاها صغيرة كانت أو كبيرة، لما روي عن ابن عباس^(٣)، عن النبي ﷺ قال: ((الثيب أحق بنفسها والبكر يستأمرها أبوها في نفسها وأذنها صمتها))^(٤) فدل على أن الولي أحق بالبكر وإن كانت بالغة فالمستحب أن يستأذنها للخير، وأذنها صامتها، ولأنها تستحي أن تأذن لأبيها بالنطق فجعل صامتها أذنها، ولا يجوز لغير الأب والجدّ تزويجها إلا أن تبلغ وتأذن^(٥).

(١) المصدر السابق (٦٥/٤).

(٢) المصدر نفسه (٦٦/٤).

(٣) ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. حبر هذه الأمة وترجمان القرآن، كان من علماء الصحابة، وروى أحاديث كثيرة، اشتهر بالتفسير، توفي سنة ٦٨هـ.

الإصابة (٣٣٠/٢) البداية والنهاية (٢٩٥/٨) وسير أعلام (٣٣١/٣).

(٤) سنن أبي داود: كتاب النكاح باب: في الثيب الحديث: ٢٠٨٩ (٢٣٢/٢).

(٥) التكملة الثانية للمجموع/شرح المهذب (١٦٥/١٦).

أما في المغني لابن قدامة^(١):

(أما البكر الصغيرة فلا خلاف فيها. قال ابن المنذر أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم أن نكاح الأب لابنته البكر الصغيرة جائز إذا زوجها من كفاء ويجوز له تزويجها مع كراهيتها وامتناعها وقد دل على جواز تزويج الصغيرة قوله سبحانه: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ...﴾ [الطلاق: ٤/٦٥]، فجعل اللائي لم يحضن عدة ثلاثة أشهر ولا تكون العدة ثلاثة أشهر إلا من طلاق في نكاح أو فسخ فدَل ذلك على أنها تزوج وتطلق ولا إذن لها فيعتبر، وقالت عائشة: ((تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ست وبنى بي وأنا ابنة تسع ومكثت عنده تسعاً))^(٢)، ومعلوم أنها لم تكن في تلك الحال ممن يعتبر إذنها... ويقول: ليس لغير الأب إيجاب كبيرة ولا تزويج صغيرة، جداً كان أو غيره وهذا قال مالك^(٣) وأبو عبيدة والثوري وابن أبي ليلى وبه قال الشافعي: إلا في الجد فإنه جعله كالأب لأن ولايته ولاية إيلاد فملك إجبارها كالأب وقال الحسن^(٤) وعمر بن عبد العزيز^(٥)

(١) ابن قدامة: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي. الزاهد الإمام، أحد أعلام الحنابلة، رحل إلى العراق، له تصانيف كثيرة، توفي بدمشق سنة ٦٢٠هـ. سير أعلام النبلاء (١٦٥/٢٢).

(٢) البخاري ٧٠-النكاح باب: ٣٩ الحديث: ٤٨٤٠ (١٩٧٣/٥) ومسلم: ١٦-النكاح، باب: ١٠ الحديث: ٦٩-١٤٢٢ (١٤٤٥/٣). سنن أبي داود: كتاب النكاح، باب: تزويج الصغار، حديث: ١٢٢١ (٢٢٩/٢).

(٣) مالك بن أنس: ولد في المدينة ٩٣هـ. له الموطأ. للمذهب المالكية مكانة كبيرة في المغرب العربي. توفي ١٧٩هـ. الزركلي (٢٥٧/٥).

(٤) أبو سعيد حسن بن يسار البصري: ولد بالمدينة، كان إمام أهل البصرة أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان، توفي بالبصرة سنة ١١٠هـ. الزركلي (٢٢٦/٢).

(٥) عمر بن عبد العزيز بن مروان: ولد ٦١هـ بالمدينة، ولي الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك، سنة ٩٩هـ، توفي في ١٠١هـ. الزركلي (٥٠/٥).

وعطاء^(١) وطاووس^(٢) وفتادة وابن شبرمة^(٣) والأوزاعي^(٤) وأبو حنيفة لغير الأب تزويج الصغيرة ولها الخيار إذا بلغت^(٥).

يقول الدكتور وهبة الزحيلي في شروط لزوم العقد:

(أن يكون الولي هو الأب أو الجدّ لمجنون ومعتوه وصغيرة، كان لكل منهما حق فسخ العقد عند زوال المانع، أي الإفاقة والبلوغ بعد الصغر، حتى ولو كان الزواج بكفء وبمهر المثل).^(٦)

حول زواج الصغيرة والخطيفة التي تأتي بعده، أخذت رأي عالمين من علماء كردستان العراق، فإن هاتين العادتين أصبحتا موضع جدل ونقاش بين الإسلاميين أنفسهم وبين العلمانيين للنيل منه والطعن في أحكامه وآراء علمائه وفقهاء مذهبهم.

يقول الشيخ أحمد كاكه محمود^(٧) من علماء كردستان؛ بعد أن أتى بآراء

(١) عطاء بن أبي رباح: ولد ٢٧هـ، تابعي من أجلة الفقهاء نشأ بمكة وكان مفتي أهلها ومحدثهم، توفي ١١٤هـ. الزركلي (٢٣٥/٤).

(٢) طاووس بن كيسان الخولاني: أصله من فارس ومنشأه باليمن، ولد ٣٢هـ، من أكابر التابعين تفقها في الدين ورواية للحديث وجرأة على وعظ السلاطين، توفي ١٠٦هـ. الزركلي (٢٢٤/٣).

(٣) ابن شبرمة: عبد الله بن طفيل بن حسان. إمام العلامة فقيه العراق، قاضي الكوفة، توفي ١٤٤هـ. سير أعلام النبلاء (٣٤٧/٦).

(٤) الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو. إمام الديار الشامية، ولد سنة ٨٨هـ في بعلبك، فقيه زاهد، له كتاب السنن في الفقه، توفي ببيروت سنة ١٥٧هـ. الزركلي (٣٢/٣).

(٥) المغني، ابن قدامة (٤٨٧/٦) و ص ٤٨٩.

(٦) وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته (١٢٠/٧).

(٧) أحمد كاكه محمود، (زواج الصغيرة)، مجلة الفتوى، السليمانية، العدد ١، السنة الأولى، ٧/صفر/ ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ص ٨٤.

أحمد كاكه محمود عالم ديني، عضو المكتب السياسي للحركة الإسلامية في كردستان العراق ومسؤول مكتب الدعوة والإفتاء للحركة (المؤلف).

جميع العلماء حول مشروعية زواج الصغيرة من قبل الأب والجد فيقول: (مع احترامنا وتقديرنا إلى كل الفقهاء والعلماء ولآرائهم، ولكن نقول من المستحسن ومن الأفضل أن لا تنكح الصغيرة في زمننا هذا لهذه الأسباب وبهذه الأدلة:

١- (ابن شبرمة) ومجموعة من العلماء يقولون: لا يجوز لأب أو لجد أو أي ولي آخر أن ينكح الصغيرة بدليل:

أ- الآية ﴿واللاتي لم يحضن..﴾ تقصد بالأمة غير البالغة.

ب- حديث عائشة ونكاحها من الرسول ﷺ وهي بنت ست سنين، خاصة بالرسول ﷺ.

٢- إن الأولياء الذين يزوجون بناتهم وهن صغيرات، ليسوا كأبي بكر ﷺ من الإيمان والتقوى بحيث لا يقدم مصلحته على مصلحة ابنته.

٣- لا يكون الذين يتزوجون الصغيرة كالرسول ﷺ يتعاملون معها حتى يظمن على البنت، لذلك لا يصح أن يجعل زواج عائشة ﷺ دليلاً لزواج الصغيرة في زمننا هذا.

٤- يقول العلماء (يتغير بعض الأحكام بتغير الزمان والمكان والأشخاص) كثيراً من الأحكام يأتي عليها التغيير حسب الظروف والزمان والمكان إذا كانت تزويج الصغيرة ليس فيها خطورة في زمن الرسول ﷺ والتابعين ومن بعدهم، نرى في زمننا هذا فيها خطورة على البنت وليس في مصلحتها، لذا نرى عدم صحة هذا النكاح.

٥- إن الفاروق عمر ﷺ قد غير بعض الأحكام أو أخر تنفيذها إلى وقت آخر، كالطلاق والمولفة قلوبهم وغيرها).

قولي في زواج الصغيرة رغم مشروعيتها، رأينا في مجتمعنا فشلها وعدم نجاحها، وفي النهاية يصل إلى الطلاق والانفصال في أغلب حالاتها.

وإذا كان زواج الصغيرة لقاء زواج امرأة أخرى، ولكن أرحمت الدخول بها إلى سن البلوغ. هذه الحالة أيضاً فيها بعض الخطورة؛ منها إمكان رفض البنت الزواج من هذا الشخص-أي زوجها- وتطلب الطلاق، فهذا يؤثر مباشرة على العائلة المقابلة بطلب طلاق ابنتهم ولو كان لها أولاد وكانت الزوجة راضية بسزوجها وحياتها، وبما يهتَز كيان العائلة ويكون الأولاد مهددين بالتشتت والضياع والحرمان من الحنان والتربية.

ج- الخطفية: (١)

١- التعريف: هي عبارة عن خطف امرأة من قبل الرجل بعد التعارف والصدقة والاتفاق على موعد الخطف لتكون زوجة شرعية له، يضعها أمانة عند أحد الأقارب أو المعارف وغالباً ما يكون عند إمام القرية. ثم تتم مراحل الاتفاق مع أهل المرأة حسب الأعراف السائدة. فالزواج يتم حسب الأصول المتبعة، فهي استدعاء (الملاء)، وأولياء الطرفين، والشهود، واتفاق على المهر، وكتابة العقد كما في الزواج الاعتيادي، وبعدها يعاد الزوج والمخطوفة إلى بيت الزوج، كأن لم يحدث شيء.

هذا النوع من الزواج شائع في كوردستان الشرقية (إيران)، وبالأخص المناطق

(١) وفي الموسوعة البريطانية الجديدة جاءت كلمة الخطفية تحت عنوان **kidnapping** وتقول: (عملية الخطف جزء من تقاليد الزواج وتقاليد الاحتفاظ بالزواج عند بعض الأمم). (٨٥١/٦). الموسوعة البريطانية الجديدة، ط ١٥، ١٢ مجلداً، ١٩٩٧م، طبعت في أمريكا باللغة الإنجليزية.

العشائرية قرب مدينة أرومية^(١)، ومهاباد^(٢) وما حولهما من القرى والنواحي، وعند المناطق الحدودية بين العراق و إيران.

٢- آراء العلماء حول زواج الخطيفة: أخذت رأي عالين من علماء كوردستان العراق، * أحدهما الشيخ محمد سيد إسماعيل^(٣) فقال:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد:

فأن المرأة (الخطيفة) التي يقال لها في اللغة الكوردية (به دوو كهوتي) أو (ره دوو كهوتي) إذا كانت بالغة وكانت طالبة لأن تتزوج من رجل كفاء وامتنع وليها من تزويجها من ذاك الرجل، لأجل طلب ذلك الولي النقود لنفسه في مقابلة التزويج، وامتنع الرجل المطلوب للمرأة عن العطاء، صار الولي المذكور عاضلاً عند علماء الفقه، فيعزل عن الولاية بالطلب والامتناع المذكورين، فحينئذ يزوج السلطان أو القاضي تلك المرأة الطالبة للرجل الكفاء: هذا حكم المرأة المذكورة (الخطيفة) في الطريقة الشرعية على ما اطلعت عليه، والله أعلم استناداً إلى ما اتفق عليه الإمام الرافعي والنووي، رحمهما الله تعالى، في كتاب (منهاج الطالبين) المنسوب إلى الشيخ النووي. ونص عبارته هكذا (وكذا يزوج- أي السلطان- إذا

(١) أرومية: مدينة في شمال غرب إيران، تقع على بحيرة أرومية وقرية من الحدود التركية والعراقية، وهي عاصمة أذربيجان الغربية. (المؤلف)

(٢) مهاباد: مركز قضاء بمحافظة أرومية وتبعد عنها ٩٠ كم جنوباً. (المؤلف).

(٣) محمد سيد إسماعيل: ولد في أربيل سنة ١٩٢٢ م. أحد العلماء المشهورين في أربيل، إمام وخطيب جامع الفرقان. (المؤلف).

عضل القريب). ولقد كتب على هذه العبارة في شرحها العلامة خاتمة المحققين وعمدة المتأخرين (الشيخ محمد الشربيني الخطيب) رحمه الله تعالى فقال (وهكذا يزوّج) السلطان (إذا عضل) النسب (القريب) ولو مجبراً أي امتنع من تزويجها انتهى.

ونص عبارته باختصار هكذا : وذكروا الرواد أن ما يأخذه الولي في مقابلة عقده بموليته شبيهة بالرشوة فلا يملكه كالقاضي إذا اهدي إليه: وحينئذ يكون الولي عاضلاً بمجرد قوله لا أزوّج حتى تعطيني كذا وان لم يعطه: ويزوّج في العضل القاضي إلى آخر البحث.

ملاحظة: وللمرأة المذكورة (الخطيفة) تزويج نفسها من ذلك المطلوب تقليداً للإمام أبي حنيفة، رحمه الله تعالى، بأن المرأة البالغة لها أن تزوّج نفسها ممن اختارته، وكذا لها التوكيل كما هو المقرر في الكتب الحنفي.

يوم الخميس ٢٧/صفر/١٤٢٣هـ محمد سيد إسماعيل

المصادف ٩/نيسان/٢٠٠٢م إمام جامع الفرقان - أربيل

*ويقول الأستاذ أحمد كاكه محمود حول زواج الخطيفة هذا نصه المترجم:

دون شكّ يحصل من وراء هذه العملية مجموعة من المنكرات والمحرمات منها:

١- قبل كلّ شيء اجتماع الرجل والمرأة بدون محرم فهو (الخلوة) والخلوة

بالإجماع حرام.

٢- ويجوز أن تصل المقدمات إلى أكثر من الخطف، كالزنا.

٣- وفي بعض الأحيان ينتج عنها القتل والفتنة وغالباً ما يكون القتل من

٤- هذه عادة مذمومة ليست من العادات الإسلامية الرصينة. ولم يكن موجودة في عصر الرسالة ولا بعدهم.

٥- الهدف من الزواج هو التقارب والتآلف بين أفراد المجتمع، كما في الآية (فجعلها نسباً وصهرًا) ولكن في الخطيئة يحصل غير ذلك.

٦- تعطي الحرية اللامحدودة للمرأة، ولا تحسب أي حساب للأهل والأولياء. ولهذا هاجمت مجلة (الأسرة) اليمينية آراء المذهب الحنفي ومتبعيه، الذي يعطي المرأة حق اختيار الزوج وإجراء عقد النكاح بدون إذن الولي ودون علمه. لأن هذا أدى إلى خلق مشاكل كثيرة ومعقدة داخل المجتمع خاصة في الجامعات، هذا من جانب ومن جانب آخر هذا يخالف نص الحديث إذ يقول رسولنا الكريم ﷺ: ((لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل)).

أخيراً كل شيء يؤدي إلى خلق المشاكل داخل المجتمع منعه أو أنكره الإسلام، وهذا النوع من الزواج فيه أشياء منكرا كثيرة، لذلك يجب منعه وحله حلاً جذرياً.

وإذا حضر ولي المرأة وعقد نكاح المرأة من الرجل بصورة شرعية، يكون العقد صحيحاً وناظراً^(١).

أحمد كاكه محمود ١٤٢٣/٢/٢٤هـ

(١) أحمد كاكه محمود، عن طريق الفاكس.

رأسي حول الخطيفة موافق لرأي الشيخ أحمد كاكه محمود ، وللأسباب التالية:

١- الاختلاط الذي تحدث بين الرجل والمرأة بدون محرم يخالف السنة المطهرة .
عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال : قال رسول الله ﷺ ((لا يخلون أحدكم بالمرأة إلا مع ذي محرم))^(١).

٢- الشيطان يدخل بينهما لإغوائهما وغالباً ما يحدث عنه الزنا؛ إذا طالت الخلوة وتكررت. قال سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ. إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [ص: ٨٢، ٨٣/٣٨].

ولهذا قال رسولنا الكريم ﷺ عن عمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ: ((ما خلا رجل بامرأة إلا وثالهما الشيطان))^(٢).

وعن عقبة بن عامر^(٣) عن النبي ﷺ قال: ((إياكم والدخول على النساء)) فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أفرأيت الحموم، قال: ((الحموم الموت))^(٤).
وعن أبي عبد الله النعمان بن بشير^(٥)، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إن الحلال بين... ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى

(١) البخاري: ٧٠- النكاح باب: ١١٠ الحديث: ٤٩٣٥ (٢٠٠٥/٥).

(٢) الطبراني، المعجم الصغير، حديث: ٢٤٥. ص ١٠٨.

(٣) عقبة بن عامر بن عمرو بن عدي الجهني: صحابي مشهور كان قارئاً، عالماً، فصيح اللسان، شاعراً، كاتباً. أحد من جمع القرآن روى عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة، شهد الفتوح وشهد صفين مع معاوية توفي ٤٨ هـ. الإصابة (٤٨٩/٢) الرقم: (٥٦٠١) وأسد الغابة (٤٠٧/٣).

(٤) البخاري: ٧٠- النكاح باب: ١١٠ حديث: ٤٩٣٤ (٢٠٠٥/٥).

(٥) النعمان بن بشير الأنصاري: أول مولود في الإسلام بعد الهجرة من الأنصار، ولي الكوفة، قاضي دمشق، توفي ٦٥ هـ.

الإصابة (٥٥٩/٣) الرقم: (٨٧٢٨)، وأسد الغابة (٢٢/٥)، و سير أعلام النبلاء (٤٣١/٣).

يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه))^(١).

هذا بالنسبة للأقارب فكيف بالأجانب وخارج البيت وفي مكان بعيد وخال من الناس.

ومن الأفضل أن يحاكم المتهمان أمام القاضي أو السلطان لما بدر منهما من المخالفات والمنكرات، وإنتهاك حرمت الناس والاستهزاء بآداب المجتمع الإسلامي. إما بالتعزير أو بالحبس، وعدم تزويج البنت من الرجل، ليكون عبرة للآخرين وحلاً وقائياً للقضية. كما في القصاص يقول سبحانه: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩/٢].

*يقول القاضي إبراهيم عمر حول نشوء تلك الأعراف والعادات وأمثالها على ما يعتقد إلى :

١- الظروف ومقتضيات الأحوال والبيئة المحيطة بالمرأة الكوردية ومشاركتها الرجل في كل أعماله خارج البيت في الأرياف والمناطق الجبلية ، بالإضافة إلى عملها اليومي في بيتها ؛ ولذلك يصعب على أهلها وأقاربها مفارقتها ودفعها إلى رجل بدون عوض كما نرى.

٢- عدم تمكن الشاب الكوردي في الحصول على قرينة له بدون أن يكون له مال وفير فيجعل أخته أو بنته بديلة لها، ذلك مما يسبب نشوء تلك العادات والتقاليد.

٣- إبرام عقود الزواج خارج المحاكم الشرعية خاصة في القرى والمناطق النائية، وكذلك عملية الطلاق والتفريق^(٢).

(١) البخاري : ٢ - الإيمان ، باب ٣٧ حديث : ٥٢ (١/٢٨-٢٩).

(٢) إبراهيم عمر ، التفريق القضائي ، ص ٦١ وما بعدها.

*ولتقليل من سلبيات هذه العادات ومخاطرها على الأسرة والمجتمع أرى من الضروري اتباع هذه الخطوات :

١- إرشاد الناس وحضهم على الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله بدون تأويله لمصلحة دنيوية.

٢- تسهيل وتوفير مستلزمات الزواج للشباب قدر الإمكان .

٣- إلزام العاقدين بتسجيل عقود الزواج لدى المحاكم الشرعية وإلغاء العقود خارج المحاكم.

٤- أخذ موافقة الطرفين أو موافقة العائلة عند التفريق كما يتم عند الزواج.

المطلب الثاني : أثر الإسلام على حياة المرأة الكوردية من الناحية السياسية والإدارية

حدث انقلاب عظيم في حياة المرأة بصورة عامة بعد ظهور الإسلام؛ أطلق الإسلام إرادتها وحريتها الشخصية ووضع لهذه الحريات ضوابط شرعية، حتى لا تؤثر هذه الحريات سلباً على الأسرة والمجتمع الإسلامي، فأصبحت المرأة إنسانة مستقلة في تفكيرها، وسيدة نفسها وصاحبة مالها الخاص، وراعية لبيت زوجها على ضوء قول رسول الله ﷺ: ((كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)).

أعتقد أن إدارة شؤون البيت من أهم ومن أوجب واجبات المرأة التي اهتم بها الإسلام، وذلك يشمل تربية الأولاد الذين هم ثمرة الفؤاد، وبناء المستقبل، وأساس المجتمع والجيل القادم والحضارة.

إذاً فلا بد من تدريب الطفل على الحياة الاجتماعية والخلقية وتعويده على العادات الحسنة، وتلقيه المبادئ الأخلاقية، وتوسيع أفقه ومعلوماته وثقافته، فهذا

يكون إعداده قوياً يستطيع أن ينفع المجتمع ويطوره.

فالمرأة المسلمة الملتزمة بتعاليم الإسلام تستطيع بإدارتها لشؤون البيت أن تجعل البيت يظهر بمظهر لائق، وتسوده الراحة والهدوء، والسكينة القلبية والجسدية، وإيجاد جو عائلي لطيف خالٍ من الاختلافات والعقبات، وتستطيع أن تضع مخططاً لأعمالها اليومية حتى تنجز أعمالها في الوقت المحدد، ثم تساعد زوجها أو تتفرغ لتعليم أولادها.

وهي ترعى أموال زوجها ولا تصرفها إلا في الضروريات، دون الإسراف والتبذير في الكماليات حيث يقول سبحانه: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: ٣١/٧].

وفي غياب زوجها فالمرأة المؤمنة تدير شؤون بيتها وتصون كرامة زوجها، ولا تهمل أولادها، كما فعلت المرأة الجاهلية في غياب زوجها بترك البيت والركض وراء الشهوات، أو تقوم بترويج نفسها من رجل آخر بحجة طول غياب زوجها أو بسبب الفاقة كما أشرنا إليه في الفصل الأول.

هذه الوظائف تُؤدى من قبل المرأة على أحسن حال، لأنها ميسرة لها، وموافقة لفظرتها، إذا ما تمسكت بتعاليم الدين الإسلامي الخفيف.

وتستطيع المرأة المؤمنة أن تدفع الرجل لأن يبلغ المجد في كثير من الميادين، وأن تدفع السياس، وتعين الرجل على تحقيق المهام العظيمة، كما فعلت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ^(١) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، بمساندته ومعاونته بنفسها ومالها وتصديقه بما

(١) خديجة بنت خويلد بن أسد : ولدت بحكة ٦٨ ق.هـ . كانت ذات مال كثيرة. تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة . أولاد النبي صلى الله عليه وسلم كلهم منها غير إبراهيم . كانت أول من أسلم من الرجال والنساء . وتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنوات . الإصابة (٢٨١/٤) الرقم : (٣٣٥) ، وأسد الغابة (٤٣٤/٥) ، وأعلام النساء (٣٢٦/١).

جاء به من عند الله في أول أيام نبوته ﷺ.

والمرأة شاركت في مجالات الدعوة ونشر الإسلام؛ وكانت هي أول شهيدة في الإسلام، وهي (سمية-أم عمار) وزوجها ياسر^(١)، وهاجرت هي أيضاً مع المؤمنين من الرجال فراراً بدينهم إلى أرض الحبشة، وذلك بتوجيه من قائدهم ومربيهم رسول الله ﷺ.

وعندما هاجر المسلمون إلى المدينة المنورة، فالمرأة كانت مع الرجل مأمورة بالهجرة إلى دار الإسلام وترك الأهل والأقارب، وفي بعض الأحيان ترك الأزواج، لأن المسألة هي الإيمان والكفر، ورابطة الإيمان أعظم رابطة بين الإنسان حتى من الرابطة الزوجية.

وشاركت المرأة في بيعة العقبة الثانية، وصلح الحديبية، وشاركت في أغلب الغزوات، تداوي الجرحى وتسقي العطشى، ومثال على هذا النوع من المشاركة؛ عن أنس بن مالك، قال: قالت أم سلمة^(٢): يا رسول الله أخرج معك إلى الغزو، فقال: ((يا أم سلمة أنه لم يكتب على النساء جهاد))، فقالت: أداوي الجرحى، وأعالج العين وأسقي الماء، فقال: ((فنعم إذاً)).^(٣)

(١) سمية بنت خياط: صحابية جلييلة مولاة لأبي حذيفة (عم أبو جهل) كانت من أوائل الذين أسلموا بمكة. فعذبهم مشركو قريش، فقطعنها أبو جهل فقتلها؛ فكانت أول شهيدة في الإسلام.

الإصابة (٣٣٤/٤) الرقم: (٥٨٥) وأسد الغابة (٤٨١/٥)، و الزركلي (١٤١/٣).

(٢) أم سلمة: هند بنت أبي أمية المخزومية، ولدت ٢٨ قبل الهجرة، من زوجات النبي ﷺ، تزوجها في السنة الرابعة للهجرة، كانت من أكمل النساء عقلاً وخلقا، من المهاجرات الأول، ولها أولاد صحابيون، توفيت سنة ٦٨هـ.

الإصابة (٤٥٨/٤) الرقم: (١٣٠٩) وسير أعلام (٢٠١/٢)، الزركلي (٩٧/٨).

(٣) الطبراني، المعجم الصغير، ٣٢٥/ص ١٤٢.

وربما قاتلت المشركين في بعض الأحيان، كما في قصة نسيبة بنت كعب^(١)، التي أبلت بلاءً حسناً يوم أحد، وقفت في قلة من الرجال تذود عن رسول الله ﷺ، وخولصة بنت الأزور^(٢) في مقاتلة الروم، الأمر الذي أثار إعجاب خالد بن الوليد وتقديره.

وفي صلح الحديبية عندما مُنِعَ المسلمون من دخول مكة، كان لهذه الحادثة أثر كبير على نفوس المسلمين، فأمرهم رسول الله ﷺ بذبح الهدي وحلق الرأس، أبطأ المسلمون في تنفيذ الأمر. فتداركت أم سلمة الموقف فأشارت على رسول الله ﷺ بأن يبدأ هو ﷺ بحلق شعر رأسه وذبح هديه أمام المهاجرين والأنصار، فأخذ رسول الله ﷺ برأيها، ثم قام المسلمون بتنفيذ ما أمرُوا به بعد أن رأوا رسول الله ﷺ يذبح الهدي ويحلق رأسه.

ولنا نماذج كثيرة من مشاركة المرأة في المواقف السياسية وإدارة بعض القضايا الإسلامية في عصر الرسالة، وفي عصر الخلافة الراشدة وما بعدها، فبذلك أخذت هذه القضايا ومشاركة المرأة فيها طابعاً شريعياً، إلا إذا تغير الحكم بتغير المكان والزمان وعلى ضوء فتاوى العلماء في ذلك الزمان وذلك المكان، وعلى ضوء مشروعية هذه النشاطات؛ بدأت المرأة بتحركها الإيجابي نحو العمل الإداري داخل

(١) نسيبة بنت كعب المازنية الأنصارية: صحابية اشتهرت بالشجاعة. شهدت العقبة وأحد والحديبية، وخيبر وحنين، كانت تخرج للقتال، تقاتل وتسقي الجرحى، أبلت يوم أحد بلاءً حسناً، كانت ممن ثبت مع رسول الله ﷺ حين تراجع الناس. قطعت يدها في حرب اليمامة. الإصابة (٤/٤١٨) الرقم (١٠٥٦) والزركلي (١٩/٨) وأعلام النساء (١٥١/٥)

(٢) خولصة بنت الأزور الكندي: من ربات الشجاعة والفروسية، خرجت مع أخيها ضرار إلى الشام وأظهرت في الوقعات التي دارت رحاها بين المسلمين والروم بسالة فائقة، خلّد التاريخ اسمها في سجل الأبطال البواسل. توفيت في أواخر خلافة عثمان. أعلام النساء (١/٣٧٤).

البيت وخارجه، والعمل السياسي لضرورة المجتمع وفي نطاق محدود ومع مراعاة الآداب الإسلامية، ورأت المرأة أن هذا يعتبر إكراماً لها، إضافة إلى ما أعطتها الإسلام من فضل ونعمة وحقوق لا تعد ولا تحصى، سواء على الصعيد الشخصي أو داخل الأسرة والحياة الزوجية أو على نطاق المجتمع والأمة.

فأثّر الإسلام وتعاليمه واضحة على كل المجتمعات من الناحية السياسية والإدارية، فظهرت المرأة الكوردية كأخواتها من المجتمعات داخل المجتمع، تتحرك بخطواتها الإيجابية مع مراعاة القواعد الشرعية لكي تُقدّم ما لديها من مواهب، ونشاطات إدارية وثقافية وتعليمية وسياسية لخدمة المجتمع في نظامه المحلي، فبالنظر تتجمع هذه المواهب والنشاطات لمصلحة الأمة وبناء الحضارة الإسلامية.

وسأبين ذلك بصورة مفصلة في الفصل الثالث والرابع، وكانت لبعض منها تأثيرات أقليمية ومحلية ومؤقتة، والبعض الآخر كانت تأثيرها واسعة النطاق ومديدة العمر، يستفيد منها المجتمع عبر القرون وربّت في أحضانها أجيالاً من المسلمين.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

[التوبة: ١٠٥/٩].

الفصل الثالث

دور المرأة الكردية في الحياة العامة

يتضمن مبحثين اثنين:

المبحث الأول: دورها في المجتمع الإسلامي
الكرد في عصورها المختلفة.

المبحث الثاني: دورها بعد سقوط الخلافة الإسلامية.

دور المرأة الكردية في الحياة العامة

إن الإسلام بتعاليمه السامية يفتح أبواب العمل الصالح أمام المرأة الملتزمة المستقيمة أسوةً بأخيها سواءً بسواء، كطلب العلم وتعلمه والمساهمة في النشاطات الاجتماعية والخيرية أو السياسية، وكل ذلك ابتغاء مرضاة الله وكسب الأجر في الآخرة أولاً ولخدمة مجتمعها وتقدم بلدها وأمتها ثانياً، وباختصار، يدعم الإيجابيات ويقاوم السلبيات والانحرافات، والأدلة على ذلك أكثر من أن تعد وتحصى.

إن ما يتشدد به البعض في التفاضل على أساس الألوان والألسن! فهو كلام مردود على قائله، كيف لا وقد قال الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣/٤٩]

وقال الرسول الكريم ﷺ في الحديث الشريف الذي يرويه لنا ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم فتح مكة فقال: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبَيْةً^(١) الْجَاهِلِيَّةَ وَتَعَاطَمَهَا بِأَبَائِهَا فَالْنَّاسُ رَجُلَانِ بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيْنٌ عَلَى اللَّهِ وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ، قَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى...)).^(٢)

فعلى ضوء النصين الكريمين وتحت إشعاعهما المنير، نعلم: أن الإسلام قد أزال الفوارق الطبقية وتقييم الإنسان بناءً على اختلاف الجنس والوطن والقوم، أو اللون

(١) عُبَيْةٌ: العُبَيْةُ والعُبَيْةُ: الفخر، النخوة، الكبر، عُبَيْةُ الجاهلية: نخوتها. لسان العرب (٩/٨) باب: عَبٌ

(٢) ابن العربي المالكي ت (٥٤٣ هـ)، عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي، إعداد (هاشم سمير البخاري)، دار إحياء التراث العربي، ١٣ جزءاً، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م، ٤٤ — كتاب التفسير، بلب: ٤٩ حديث: ٣٢٨٣، (١٥٦/١٢).

واللسان، بل أصبح الناس بفضل الإسلام أمةً واحدةً؛ لا تناحُرُ فيها ولا حِصام. برحمة الله أولاً وبفضل تمسك الأمة بالإسلام ثانياً، حلَّ مكان الخلاف والشقاق التعارف والوئام، حتى أصبحوا جسداً واحداً، فهناك ميزان واحد يوزنُ به أعمال الجميع ألا وهو: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم).

لقد كان المسلمون مجتمعاً وأمةً واحدةً في كل البلدان وفي كل العصور؛ لم يتجرأ أحدٌ على أية محاولة لعزل أي مجتمع من المجتمعات من الأمة الإسلامية إلا منحرف أو مخادع أو هالك، ومن هنا تأتي نقطة هامة؛ وهي عندما أتحدث عن دور المرأة الكردية، يعني دورها في المجتمع الإسلامي والحضارة الإسلامية وفي المجتمع الكردي، ولا أقول في المجتمع الكردي فقط، لأنه في وقتها لم يكن في الوجود مجتمع خاص باسم المجتمع الكردي منعزلاً عن المجتمعات الأخرى، ونعتقد جازماً أن عزل أي مجتمع أو شعب من الأمة الإسلامية تحت أية تسمية أو شعار فهو تقليل لشأن هذا المجتمع وتوهين لماضيه، لأن الإسلام أكبر من كل كبير وأعظم من كل عظيم، وأكرم من كل كريم، ومن كل ما يعتز به المرء من قوم أو جنس أو وطن أو بلد أو لغة.

لقد خدم الأكراد الإسلامَ وضَحَى في سبيله بكل صبرٍ وإخلاص، ولم يفكروا يوماً بالكفاح في سبيل القومية أو حاولوا عزل أنفسهم عن الأمة، إلا بعد ظهور فكرة القومية وويلاتها في غيرهم بعد سقوط الخلافة الإسلامية.

شاركت المرأة الكردية بما سمح لها الإسلام في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والتربوية كأخواتها من الأمم الأخرى، وقدمت كثيراً للمجتمع الإسلامي، وشاركت في صنع الحضارة الإسلامية، ووضعت لبنات في بناء هذه الحضارة، لبنتات تتلألأ في التاريخ كلما ذكرت المرأة الكردية، وهذا الموقف المشرف للمرأة الكردية المسلمة هو الذي حملني على أفراد هذا الفصل بهذا العنوان وتوضيح ذلك بيحثين.

المبحث الأول

دورها في المجتمع الإسلامي في عصوره المختلفة

يتضمن مطلبين اثنين:

المطلب الأول: دورها في النواحي التعليمية والتربوية والثقافية

الفرع الأول: الأميرات والمحدثات والمربيات

الفرع الثاني: الأديبات والشاعرات

المطلب الثاني: دورها في النواحي السياسية والإدارية

دورها في المجتمع الإسلامي في عصوره المختلفة

سأقوم في هذا المبحث بذكر دور نساء من الأكراد كن^(١) أميرات، ويُدرنَ قسطاً من شؤون خزائن مصر والشام وما بين دجلة والفرات، ويدفعن المال وينفقن في سبيل الله ولم يركعن للأهواء والشهوات، كن ينفقن المال في سبيل نشر العلم وعلاج المرضى، وكن مشفقات رحيمات، وفي سيرتهن دروس وعبر وعظات، لمن يريد أن يعتبر بالتاريخ، حيث لم يَقُلْ دورهن عن دور أزواجهن وإخوانهن وأولادهن الذين كانوا مرابطين في الثغور مجاهدين ضد الصليبيين الذين يريدون الكيد للإسلام والمسلمين؛ فهنَّ مرابطات على ثغور العلم والعمل الصالح وحفظ الحديث من الضياع والعلم من الفناء، حتى أصبحت أعمالهن الصالحات ودعوتهن الناس إلى تلحم الأعمال، من إحدى الوسائل الشرعية لانتصار أزواجهن الأمراء في الغزوات ومواجهة الصليبيين الغزاة.

من خلال مطالعتي لكتب التاريخ رأيت أن خير العصور بالنسبة لبروز النساء الكرديات هو عصر الأيوبيين وما بعده بمائة سنة أو أكثر إذ هو عصر ظهور الأميرات والمحدثات والعالمات اللاتي كان لهن باع طويل في خدمة المجتمع الإسلامي ككل و المجتمع الكردي على وجه الخصوص، وهذا يدل على أنه كلما وُجدَ الكيان والسلطة مع الإيمان والتقوى والإخلاص يستطيع المرء رجلاً كان أو امرأة أن يلعب دوراً في خدمة الأمة وتقدمها، وهذا ينطبق على جميع الشعوب

(١) اعتمدت في كتابة هذا المبحث على الكتب التاريخية المعتمدة في العالم الإسلامي. والتسلسل حسب تسليخ الوفاة. علماً أني لم أجد لكثير من هؤلاء المشاهيرات ذكراً في كتب المستشرقين الذين كتبوا عن تاريخ الكرد والأكراد، وحتى في كتابات بعض القوميين من غير الكورد.

الإسلامية، إذا تمسكنا بمنهجنا واتبعناه بصدق وإخلاص وصواب، فسيكون لنا تاريخ يُدوي في الآذان قروناً، ونكون قادة البشرية ونعيش آمنين والناس يُتخطف من حولنا، وكلما نبذنا منهج ديننا وراء ظهورنا واتخذنا منهجاً بديلاً له في الحياة، يتضاءل ذكرنا وينحط مستوانا ويتخطفنا الناس ونكون ذليلاً للقافلة البشرية.

يقول الله سبحانه: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء

. [١٠/٢١]

ويقول سبحانه: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون

. [٧١/٢٣]

ولكن مع الأسف بعد قرون من العزة التي وصل صداها إلى السماء، اختلف الأمراء، وتفرقت القوات، وصُرِفَت الأموال في الشهوات وحسب الأهواء، وفَلَّت سيوفنا أمام الأعداء، وبذلك زرع الله في قلوبنا الوهن ونزع رُعبنا من قلوب الأعداء فصارت الأمة نسياً منسياً، فلم تعد في العير ولا في النفير، وسأجعل هذا المبحث في مطلبين اثنين.

المطلب الأول: دورها في النواحي التعليمية والتربوية والثقافية

إن التاريخ الكردي زاخر بأسماء نساء المعيات في النواحي التعليمية والتربوية والثقافية استطعن أن يخدمن في هذا المجال خدمة جليلة ومشهودة، وسوف أقوم في هذا المطلب بالتعريف ببعض البارزات منهن، حسب تاريخ وبقائهن، وذلك في فرعين اثنين:

الفرع الأول: الأميرات والمحدثات والمربيات

هناك أسماء تلمع في الأفق أكتفي بذكر أمثلة منها وليس الحصر، فمن هؤلاء:

١ - شهدة الدينورية:^(١)

هي شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج الدينوري^(٢).

أصلهم من الدينور^(٣)، كانت تابعة للإمارة الحسنوية والعيارية زمن ركن الدولة بن حسن بن بويه الديلمي^(٤)، ومن بعده، ولدت شهدة ببغداد بعد الثمانين وأربعمائة، وكانت دينة، سالحة، عابدة، ذات تقوى وورع وعبادة، وكانت عالمة

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (٧ / ٢٩١) و (٧ / ٣٧٠).

(٢) أبو نصر: أحمد بن فرج بن عمر الدينوري. ولد ببغداد، أصله من الدينور، كان ممن مشاهير بغداد ومحدثيها. توفي ببغداد ٥٠٦ هـ. الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي الوفيات، تحقيق (وداد القاضي). ألمانيا- فيسادن، ٢٢ جزءاً، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٣ م، (١٦ / ١٩١).

(٣) الدينور: بلدة قديمة من أعمال الجبال بين همدان وشهرزور. فتحت سنة ٢٠ هـ. معجم البلدان (٢ / ٦١٦) الرقم: (٥١٨٧).

(٤) ركن الدولة: (٢٨٤-٣٦٦) الحسن بن بويه بن فناخسر الديلمي، ركن الدولة. كان صاحب أصفهان والري وهمدان وجميع عراق العجم، استمر في الملك ٤٤ سنة. وهو والد عضد الدولة ومؤيد الدولة وفخر الدولة. توفي بالري. الزركلي (٢ / ١٨٥).

فاضلة وكاتبة جيدة، عرفت بالكاتبة لجودة خطها، وما كان في زمانها من يكتب مثلها^(١). زوجها أبوها من علي بن محمد أبي حسن الدريني^(٢).

سمعت من أكابر علماء عصرها أمثال أبي الفوارس طراد بن محمد الزيني^(٣) ومن أبي المعالي ثابت البقال^(٤) و علي إبراهيم بن عثمان الكاشغري^(٥)، وروت عن أبي المعالي عزيزي بن عبد الملك الملقب بشيدلة^(٦). سمع منها أبو سعد بن السمعماني^(٧) وروى عنها أبو القاسم بن عساكر^(٨).

(١) كحالة، عمر رضا، أعلام النساء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٩، ٥ مجلدات، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م. (٢/٣١٢)
(٢) علي بن محمد الدريني: المعروف بثقة الدولة ابن الأنباري، ولد سنة ٤٧٥هـ، كان من أمثال الأعيان توفي يوم الثلاثاء، ١٦ شعبان ٥٤٩هـ.

ابن خلّكان، أحمد بن محمد ت (٦٨١ هـ): وفيات الأعيان، تحقيق (إحسان عباس)، بيروت، دار الثقافة/دار الصادر، ٨ مجلدات، د.ت. (٢/٤٧٧).

(٣) أبي الفوارس الزيني: طراد بن علي عبد العزيز السلمي. يلقب بالبديع. ولد في دمشق سنة ٥٢٤هـ ونشأ فيها، له مقالات ورسائل وشعر حسن، توفي في دمشق.
الأعلام، الزركلي (٣/٢٢٥) و سير أعلام النبلاء (١٨/٣٢).

(٤) أبي معالي البقال: ثابت بن بندار. الدينوري الأصل. حدّث عن السمعماني وغيره، توفي سنة ٥٦٦هـ. سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٠٥).

(٥) أبو إسحاق الكاشغري: إبراهيم بن عثمان التركي. ولد سنة ٥٥٤هـ ببغداد، حدّث ببغداد ورحل إلى دمشق وحلب، ولّى قضاء حلب في ٦٢١هـ، توفي ببغداد ٦٤٥هـ. سير أعلام (٢٢/١٤٨).

(٦) أبو معالي شيدلة: عزيزي بن عبد الملك الجلي. واعظ، من فقهاء الشافعية، صنّف في الفقه وأصول الدين والوعظ. من كتبه (برهان في مشكلات القرآن). ولّى قضاء بغداد ومات فيها.
الأعلام، الزركلي (٤/٢٣٢).

(٧) أبو سعد السمعماني: عبد الكريم بن محمد بن منصور. ولد بمرو ٥٠٦هـ، مؤرّخ ورحالة ومحدّث. له كتاب (الأنساب) وغيره. توفي بمرو ٥٦٢هـ. الأعلام، الزركلي (٤/٥٥٥)، و سير أعلام النبلاء (٢٠/٤٥٦).

(٨) أبو القاسم بن عساكر: القاسم بن علي هبة الله. ولد بدمشق ٥٢٧هـ، فقيه ومحدّث. زار مصر وأخذ عنه أهلها. له كتاب (الجهاد) و(فضل المدينة)، توفي ٦٠٠هـ. الأعلام (٥/١٧٨)

وقد أورد الإمام الذهبي^(١) جماعة من الأعيان المحدثين الذين رووا عنها، منهم: حامد أبي العميد القزويني^(٢)، وأبو محمد عبدالله حموي الجويني^(٣) والفخر أبو عبد الله الأربلي^(٤) ويوسف بن رافع الأسد الموصلية^(٥)، ومحمد بن يحيى البغدادي عرف بابن الحبير^(٦) (٧).

وأجازت زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم^(٨)، توفيت ببغداد يوم الأحد في الرابع عشر من محرم سنة ٥٧٤ هـ. ودفنت بباب أبرروز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها وفي رواية على المائة^(٩).

(١) الإمام الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد. الإمام، الحافظ، المؤرخ، ولد سنة ٦٧٣ هـ. بدمشق، له رحلات في طلب العلم، صاحب مؤلفات كثيرة. توفي بدمشق سنة ٧٤٨ هـ.

الشوكاني، محمد بن علي ت (١٢٥٠ هـ): البدر الطالع. محاسن من بعد القرن السابع، تعليق (محمد بن محمد بن يحيى اليمني). بيروت، دار المعرفة، مجلدان، د.ت. (١١٠/٢).

(٢) حامد أبي العميد القزويني: حامد بن عمر شمس الدين. ولد ٥٤٨ هـ بقزوين. عالما بعلوم كثيرة. سمع من شهدة. توفي ٦٣٦ هـ. سير أعلام النبلاء (٦٣/٢٣).

(٣) أبو محمد تاج الدين: عبد الله بن عمر بن علي الحموي. خراساني الأصل. ولد ٥٧٢ هـ. مؤرخ باحث. شيخ الشيوخ بدمشق. له الأعلام (١١٠/٤) وسير أعلام (٧٩/٢٢). كتاب (المسالك والممالك). توفي بدمشق ٦٤٢ هـ.

(٤) الفخر الأربلي: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم. ولد سنة ٥٦٠ هـ بأربيل. حدث عن شهدة. توفي ٦٣٣ هـ. سير أعلام النبلاء (٤٩٥/٢٢).

(٥) أبو محاسن الموصلية: يوسف بن رافع بن شداد. ولد بالموصل ٥٣٩ هـ. مؤرخ من كبار الفقهاء. سافر إلى بغداد وحلب ودمشق. فحدث لأهلها. ولده صلاح الدين الأيوبي قضاء العسكر وبيت المقدس. له كتاب (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية)، قاضي قضاء حلب وتوفي فيها ٦٢٢ هـ. الأعلام (٢٣٠/٨).

(٦) ابن الحبير الشافعي: محمد بن يحيى بن مظفر البغدادي. ولد ٥٥٩ هـ ببغداد. سمع من شهدة ودرّس بالنظامية. توفي ٦٣٩ هـ. سير أعلام النبلاء (١٠٧/٢٣).

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء (٥٤٣/٢٠).

(٨) بنت الكمال: زينب بنت أحمد المقدسية: ولدت سنة ٦٤٦ هـ، من أهل بيت المقدس، شبيخة عالمة بالحدیث. قال الذهبي: تفردت بأشياء. توفيت سنة ٧٤٠ هـ. الأعلام الزركلي (٦٥/٣).

(٩) كحالة، أعلام النساء (٣١٢/٢)، وابن خلكان، وفیات الأعيان (٤٧٨/٢).

٢ - عذراء بنت نور الدولة الأيوبي:

هي عذراء بنت الأمير نور الدولة شاهنشاه^(١) بن نجم الدين أيوب أخو صلاح الدين، يقول عمر رضا كحالة:

(وهي التي أنشأت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق، وإليها تنسب، بحارة الغرباء داخل باب النصر الذي كان يسمى بباب السعادة كما في الدارس، وفي مختصره أنها في جوار دار العدل وكانت هذه المدرسة فيما سلف مدرسة يدرس فيها الشافعية والحنفية).^(٢) فقد درس بها ابن عساكر^(٣) وعز الدين بن أبي عصرون^(٤) ومحي الدين الزكي^(٥) والشمس بن خلكان^(٦) وابن القاضي^(٧) وكما اتخذت داراً يجتمع فيها النساء لسماع الوعظ.

(١) نور الدولة شاهنشاه: أخو صلاح الدين قتل في مواجهة الصليبيين سنة ٥٤٣ هـ. ابن خلكان، وفيلت الأعيان (٤٥٣/٢). و التميمي، عبد القادر بن محمد ت(٩٧٨هـ): الدارس في تاريخ المدارس، إعداد (إبراهيم شمس الدين). بيروت، دار الكتب العلمية، ٢ جزء، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م. (٢٨٣/١)

(٢) كحالة، أعلام النساء (٢٦٠/٣).

(٣) ابن عساكر: عبد الرحمن بن محمد أبو منصور. كان شيخ الشافعية في وقته، له تصانيف الفقه والحديث. الزركلي، الأعلام (٣٢٨/٣).

(٤) ابن أبي عصرون: شرف الدين عبد الله بن محمد التميمي. ولد بالموصل ٤٩٢ هـ، رحل إلى دمشق أنشأ مدرسة العصر ونية، وتولى القضاء فيها ٥٧٣ هـ، من كتبه (صفوة المذهب على نهاية المطلب). توفي ٥٨٥ هـ. الأعلام (١٢/٤) وسير أعلام (١٢٥/٢١).

(٥) الزكي: الأمام زكي الدين علي بن القاضي. ولد ٥٠٧ هـ. فقيه دين خير، عالم محمود الأحكام. توفي ٥٦٢ هـ. سير أعلام النبلاء (٥١٩/٢٠).

(٦) فقد ورد ذكره في الفصل الثاني.

(٧) ابن قاضي شعبة: أبو بكر أحمد بن محمدا لأسدي الشهيبي. ولد بدمشق ٧٧٩ هـ، فقيه الشام في عصره ومؤرخها وعالمها. من كتبه (الأعلام بتاريخ الإسلام). توفي ٨٥١ هـ. الأعلام (٢٢٥/١).

يقول محمد كرد علي: (إنها بجوار دار العدل التي سميت في القرن الماضي دار المشيرية حيث يقيم مشير العساكر في الدولة العثمانية، وجعل في عهد الانتداب مركزاً للدواوينية ودمر بالحريق)^(١). توفيت في ١٠ محرم من سنة ٥٩٣ هـ.

٣ - ست الشام بنت أيوب بن شادي:

اسمها: زمرد خاتون، ولقبها عصمة الدين، أخت الملوك وعمة أولادهم، وأم الملوك، كان لها من الملوك المحارم خمسة وثلاثون ملكاً، زوجها ابن عمها ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادي^(٢)، صاحب حمص، وكانت ست الشام من أكثر النساء صدقة وإحساناً إلى الفقراء وذوي الحاجة، وكانت تعمل في كل سنة في دارها بألوف من الذهب أشربة وأدوية وعقاقير وغير ذلك وتفرقه على الناس، توفي زوجها محمد بن أسد الدين سنة ٥٨١ هـ، ثم تزوجت من عمر لاجين ولها منه ابن باسم حسام الدين وتعرف المدرسة الشامية البرانية باسمه (الحسامية)، وكان حسام الدين من أكابر العلماء^(٣) وكانت تشجع على العلم والخير والصلاح، وكانت موضع تجمع واتفاق بين أهلها وأقاربها، وأنشأت مدرستين في دمشق:

١- المدرسة الشامية البرانية (الحسامية):

(وهي من أكبر المدارس وأعظمها، وأكثرها فقهاءً، وأكبرها أوقافاً، ذكر من

(١) محمد كرد علي، خطط الشام، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٣، ٦ أجزاء، ١١٨٩ هـ/١٩٦٩ م، (٨٣/٦).

(٢) شيركوه الثاني: (٥٦٩-٦٣٦ هـ) محمد بن أسد الدين شيركوه. اشتهر بالشجاعة. صاحب حمص، له علم بالحديث، حدثت بدمشق وحمص. الأعلام (١٨٣/٣) وسير أعلام (٥٨٧/٢٠).

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، (٨٤/١٣). وانظر: وفيات الأعيان (٢٤٤/٣).

درس بها: قاضي القضاة شمس الدين أبو البركات المعروف بابن سني الدولة،^(١) ومن بعده علماء وفقهاء درسوا في هذه المدرسة قروناً من الزمن من بينهم نجم الدين ابن قاضي القضاة شرف الدين ابن أبي عصرون^(٢).^(٣) وهذه المدرسة استقطبت كبار العلماء والفقهاء، وكانوا يتنافسون فيها للتدريس للحصول على الخير والعلم وتعليم طلاب العلم، ثم بعد مدة طويلة قسمت إلى نصفين بين المدرسين وأخيراً استقل بها للتدريس شمس الدين المدرسي الحنبلي.^(٤)

يقول محمد كرد علي: (تُعرف هذه المدرسة بالحسامية لأن ابنها حسام الدين دفن فيها، كما أنها هي أيضاً دفنت فيها، وهي اليوم مدرسة ابتدائية للأيتام تقوم بها جمعية الإسعاف الخيري، وكان درس بها من المشاهير ابن الصلاح الشهرزوري وابن أبي عصرون والزكي^(٤) والفارقي^(٥) والشريسي^(٦))

(١) ابن سني الدولة: يحيى بن هبة الله الدمشقي. ولد بدمشق ٥٥٢ هـ. قاضي القضاة شمس الدين. وقوراً، مهيباً، حميد الأحكام. توفي سنة ٦٣٥ هـ. سير أعلام النبلاء (٢٨/٢٣).

(٢) عبد الكريم بن يحيى بن الزكي: ابن قاضي القضاة (يحيى الدين الزكي) ولد ٦٦٤ هـ. تولى تدريس المدرسة بعد أبيه. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين، أحمد بن علي ت (٨٥٢ هـ): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، بيروت، دار الجيل، ٨ مجلدات، د.ت. الدرر الكامنة (٤٠٢/٢) الرقم (٢٤٩٢).

(٣) ابن شداد، أبي عبد الله محمد، ت (٦٨٤ هـ): الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق (سامي الدهان). دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات الإسلامية، ٤ مجلدات، ١٢٧٥ هـ / ١٩٥٦ م. مجلد خاص بدمشق/ص ٢٥٧ وما بعدها. والدارس في تاريخ المدارس (٢٠٨/١).

(٤) المقدسي: يحيى بن محمد الأنصاري الدمشقي (٥٣١-٧٢١ هـ). عالم بالحديث. تولى مشيخة المدرسة الضيائية بدمشق. وهو والد شمس الدين المقدسي. الزركلي، الأعلام (١٦٦/٨).

(٤) الزكي: الأمام زكي الدين علي بن القاضي. ولد ٥٠٧ هـ. فقيه دين خير، عالم محمود الأحكام. توفي ٥٦٢ هـ. سير أعلام النبلاء (٥١٩/٢٠).

(٥) الفارقي: الحسن بن إبراهيم الفارقي، أبو علي. فقيه شافعي ولد سنة ٥٣٣ هـ. له (الفوائد على المذهب للشيرازي والفتاوى) وكان حسن السيرة في القضاء. توفي في ٦٢٨ هـ. الأعلام (١٧٨/٢).

(٦) الشريسي: أحمد بن محمد البكري. ولد في شريس سنة ٦٨٣ هـ. نحوي فقيه. كتبه: في النحو (شرح المنفصل) وفي أصول الدين (توحيد الرسالة ورسالة التوحيد). توفي ٦٤٠ هـ. الأعلام (٢١٩/١).

وابن الوكيل^(١) وابن قاضي شُهبة و ابن الزكي^(٢) وغيرهم^(٣). وهذه المدرسة خاصة بالشافعية.

٢- المدرسة الجوانية:

أنشأها ست الشام ودرس بها من عظماء الشافعية ابن الصلاح قال ابن خلكان في ترجمته: إن الملك أشرف بن الملك العادل لما بنى دار الحديث بدمشق فوَّضَ تعليمها إليه، ثم تولَّى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون بنت أيوب التي هي داخل البلد قبل البيمارستان النوري، وهي بنت مدرسة أخرى ظاهر دمشق.^(٤) كثير من هؤلاء الفقهاء كانوا يدرسون في المدرستين والثلاث وربما أكثر، ومن مدرسيها سالم بن أبي الدر المعروف بإمام مسجد ابن هشام^(٥)، والإمام عبد الرحيم القزويني^(٦) وعلي بن إبراهيم الحنفي السكاكيني^(٧).

(١) ابن الوكيل: محمد بن عمر. أبو عبد الله. ولد بدمياط ٦٦٥هـ، انتقل مع أبيه إلى دمشق. شاعر ومن علماء بالفقه. كتبه (الأشياء والنظائر) وله ديوان (طراز الدار). توفي بالقاهرة ٧١٦هـ. الأعلام (٦/٣١٤).

(٢) ابن زكي: يوسف بن يحيى زكي الدين القرشي. ولد سنة ٦٤٠هـ. من فقهاء الشافعية. ولى قضاء دمشق ٦٨٢هـ. كان أديباً. توفي سنة ٦٨٥هـ. الأعلام (٨/٢٥٧).

(٣) محمد كرد علي، حفظ الشام، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٢، ٦ أجزاء، ١٣٨٩هـ—/١٩٦٩م، وبعض أجزائها في ١٩٧٠م، (٦/٧٩).

(٤) المصدر السابق، تاريخ دمشق (٦/٨٠).

(٥) ابن أبي الدر: سالم بن عبد الرحمن الشافعي. ولد سنة ٦٤٥هـ. تولَّى تدريس الجوانية. كان خبيراً بالدعاوى والحكومات والكتب الحكمة. توفي في ٧٢٦هـ. الدرر الكامنة (٢/١٢٤).

(٦) عبد الرحيم القزويني: عبد الرحيم بن عبد الرحمن. ولد ٧١٠هـ. تولَّى إدارة المدرسة الجوانية، وكان خطيب جامع دمشق. توفي ٧٤٩هـ. الدرر الكامنة (٢/٣٦١)(٧/٢٤٠٧).

(٧) علاء الدين السكاكيني: علي بن إبراهيم. درس بالجوانية سنة ٦٤٣هـ. توفي ٧٥٨هـ. الدرر الكامنة (٢/٤).

وشيّدت مدرسة وقرية بالعونية على الطرف الشمالي من دمشق، وأوقفت عليها أوقافاً كثيرة، توفيت آخر نهار يوم الجمعة في السادس عشر من شهر ذي القعدة عام ٦١٦هـ، ودفنت بالمدرسة الشامية البرانية.^(١)

٤- ربيعة بنت أيوب:

وهي أخت صلاح الدين. زوجها أخوها صلاح الدين أولاً بالأمر سعد الدين مسعود ابن الأمير معين الدين أنر، وتزوج هو بأخته عصمت الدين خاتون التي كانت زوجة الملك نور الدين زنكي، أدركت من محارمها من الملوك من أخوتها وأولادهم وأولاد أولادهم أكثر من خمسين رجلاً.

بعد وفاة زوجها زوجها الملك مظفر الدين كوكبري صاحب أربل، فأقامت بأربل مدة أربعين سنة حتى وفاة مظفر الدين، ثم عادت إلى دمشق وكانت في خدمة (ربيعة خاتون) الشيخة الصالحة العاملة أمة اللطيف بنت الناصح الحنبلي، وكانت فاضلة ولها تصانيف، وهي التي أرشدتها إلى وقف مدرسة بسفح قاسيون على الحنابلة، فبنتها ووقفها على الناصح والحنابلة، سميت المدرسة (الصاحبة).^(٢)

(أول من درس بها ناصح الدين الحنبلي^(٣)، وبعده الشيخ تقي الدين المعروف بابن الواسطي^(٤)، كان فقيهاً، عابداً، قانتاً، زاهداً، درس بالصاحبة عشرين

(١) ابن كثير. البداية والنهاية، (٨٥/١٣) وكحالة، أعلام النساء (١٥٥/٢).

(٢) النصفدي، خليل بن أيوب، وفي الوفيات، اعتناء (وداد القاضي). ألمانيا-فيضان، ٢٢ مجداً، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م (١٤/٩٨).

(٣) ناصح الدين الحنبلي: عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الحنبلي الدمشقي. ولد سنة ٥٥٤هـ، سمع من شهدة النكاتية، ووعظ بمصر، ودرس وصنف، توفي سنة ٤٣٦هـ بدمشق. سير أعلام (٥٤/١٩) و(٦/٢٣).

(٤) أبو اسطي: محمد بن حسن الحسيني. ولد سنة ٧١٧هـ، مفسر عالم بأصول الفقه، من شيوخ الشافعية، سمع الحديث بمصر واستقر في دمشق. من كتبه (مجمع الأخبار في مناقب الأخيار). توفي سنة ٧٧٦هـ. الأعلام (٦/٨٧).

سنة^(١)، ووقفت أيضاً الخاتونية الجوانية، والخانقاه البرانية^(٢) توفيت بدمشق سنة ٦٤٣ هـ، وقد تجاوزت الثمانين.^(٣)

٥- زهرة بنت الملك العادل:

هي ابنة الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب، من ربّات البر والإحسان أنشأت مدرسة العادلة الصغرى سنة ٦٥٦ هـ، داخل باب الفرج شرقي باب القلعة قبل الدماغية والعمادية بدمشق وشرطت لها مدرساً ومعيداً وإماماً ومؤذناً ومقيماً وعشرين فقيهاً، وأوقفت على مصالحها قرية كامد والحصة من مرتوم من أعمال حلب والحصة من قرية بيت الدير وحمم العسرونية المشهور بابن مرسك، وحرقت مؤخراً ولم يبق منها إلا جدرانها قائمة^(٤)، يقول محمد خير رمضان نقلاً عن منادمة الأطلال لابن بدران ص ١٢٨:

(يعود إنشاء مدرسة العادلة الصغرى إلى بابا خاتون بنت أسد الدين شيركوه، كانت اشترت داراً وحمماً وقرية كابد .. ثم وقفت ذلك جميعه على نفسها أيام حياتها، ثم من بعدها على ابنة عمها زهرة ابنة الملك العادل ..)^(٥)
أول من درس بها شرف الدين أحمد بن أحمد المقدسي. وكثيرون من بعده، وهي للشافعية، وأخيراً فقد احترقت هذه المدرسة عام ١٩١٠م، وصار مكانها محلات تجارية.^(٦)

(١) ابن شداد، أعلام الخطيرة، مجلد خاص بدمشق، ص ٢٥٧.

(٢) كحالة، أعلام النساء (١/٤٣٣).

(٣) المصدر نفسه (١/٤٣٣). وأنظر: النعيمي، المدارس (٢/٦٢).

(٤) ابن شداد، أعلام الخطيرة، مجلد خاص بدمشق، ص ٢٤٣. وانظر: كحالة، أعلام النساء (٢/٤١).

(٥) محمد خير رمضان، المرأة الكردية في التاريخ الإسلامي، بيروت، دار القادري، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص ٣٢.

(٦) محمد كرد علي، خطط الشام (٦/٨٣).

٦- فاطمة بنت الملك محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب:

هي من ربّات البر والإحسان ووقفت بحلب خانقاه الكاملية في محلة الجلولوم الكبرى في زقاق الشيخ عبد الله وليس فيها اليوم سوى ثلاث حجرات صغيرة مشرفة على الخراب. توفيت سنة ٦٥٦ هـ. (١)

٧- زمرد خاتون بنت أيوب:

من ربّات البر والإحسان فضّلت أمثالها في الصدقات الجارية وعمارة المشاهد والأربطة والمدارس وغيرها، فينسب إليها مسجد زمرد خاتون الكبير قبل ثعالب، ووقفت عليه أوقافاً ورتبت إماماً ومؤذناً وبنت مدرسة ظاهر دمشق على نهر بردى. (٢)

٨- فاطمة بنت أحمد بن يوسف صلاح الدين بن أيوب:

(محدّثة ولدت سنة ٥٩٧ هـ. وسمعت الحديث من أبي حفص عمر بن محمد طبرزد^(٣)، ومن ست الكتبة نعمة بنت علي بن علي الطراح^(٤) وغيرهما. وسمع عليها بمرّتها حوار المدرسة العادلية بدمشق جزء فيه من حديث أبي عمر محمد بن

(١) كحالة، أعلام النساء (١٠٦/٤).

(٢) المصدر نفسه (٣٨/٢).

(٣) الطبرزد: عمر بن محمد أبو حفص البغدادي. ولد ببغداد ٥١٦ هـ. أدب الصبي في بيته، كان شيخ الحديث في عصره، حدّث ببغداد وأربل ودمشق والموصل والحلب. صنف مسند (الأمام عمر بن عبد العزيز). توفي بدمشق ٦٠٧ هـ. الأعلام (٦١/٥).

(٤) ست الكتبة: نعمت بنت علي بن الطراح: أم عبد الغني. ولدت سنة ٥١٨ هـ بدمشق. شبيخة أهل الشام، عالمة بالحديث، سمعت من أبيها وأختها (عزيرة)، روتها وأخذ عنها. توفيت سنة ٦٠٤ هـ. سير أعلام (٤٣٤/٢١).

العباس الجزار^(١) بحق سماعها من ابن طبرزد وسمع عليها محمد بن محمود بن منصور الحنبلي من حديث أبي حفص الكتاني بسماعها من ست الكتبة. توفيت في ٦٦١هـ. وقيل توفيت ٦٧٨هـ.^(٢)

٩- خديجة بنت الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل:

هي التي أنشأت المدرسة المرشدية على نهر يزيد بالصالحية جوار دار الحديث الأشرافية، سنة ٦٥٦هـ. وهي خاصة بالحنفية. ودرس بها أيام عزها شمس الدين بن عطاء الله الأدرعي^(٣)، وهي من المدارس التي بقيت إلا أن داخلها متهدم ومجموعها مختلس.^(٤)

١٠- مؤنسة بنت المظفر محمد بن عبد الملك المنصور بن أيوب: من أهل البر والإحسان، ولدت سنة ٦٣٣هـ. فأنشأت مدرسة بحماة تُعرف (بالخاتونية) ووقفت عليها وقفاً جليلاً، توفيت في ٥/جمادى الأولى سنة ٧٠٣هـ.^(٥)

١١- زينب بنت سليمان الأسعردى: (سمعت الحديث من ابن الزبيدي ومن الشمس أحمد بن عبد الواحد البخاري وعلي بن حجاج السلفي، وأجاز لها جماعة وتفردت بأشياء، وروى عنها تقي الدين السبكي) وتوفيت في ذي القعدة سنة ٧٠٥هـ. وتجاوزت الثمانين.^(٦)

(١) محمد بن عباس بن أحمد: (٦٠٥-٦٨٦هـ). من أهل دنيسر في الجزيرة قرب ماردين. تنقل بين الشام ومصر. ثم استقر في دمشق. توفي بها. الأعلام (٦١/٥).

(٢) كحالة، أعلام النساء (٣٢/٤).

(٣) شمس الدين الأدرعي: أبو الربيع سليمان بن وهب بن عطاء. من أذرعات بقرب الشام. ولد ٥٩٤هـ، أقم في الشام يفتي ويدرس بالظاهرية. توفي ٦٧٧هـ. الأعلام (١٣٧/٣).

(٤) محمد كرد علي، خطط الشام (٩٤/٦).

(٥) كحالة، أعلام النساء (١٢٩/٥).

(٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١١٩/٢).

١٢- أم محمد بنت يوسف الهكاري: (١) محدثة سمع عليها من الجزء الأول من الموافقات محمد بن عمر ابن الوكيل (٢)، ومن الجزء الثاني من الموافقات النجيب عبد اللطيف تخريج أبي طاهر بسماعها من أبي طاهر، ذلك سنة ٧١٤هـ. (٣)

١٣- فاطمة بنت إبراهيم الهكاري الكردي:

ولدت سنة ٦٨٣هـ. واحضرت على الفخر شيخته، وحدثت بها عنه، سمع منها شيخنا العراقي (٤) (شيخ ابن حجر) (٥)، وتوفيت في رمضان سنة ٧٥٨هـ.

١٤- جويرية بنت أحمد بن أحمد (٦) الهكاري:

كنيتها أم الهنا، ولدت في أربع من رمضان سنة ٧٠٤هـ. وتوفيت سنة ٧٨٣هـ. (٧)

(سمعت من أبي الحسن ابن الصواف (٨) مسموعه من النساء ومسنده

(١) الهكاري: بلدة وقرى وناحية فوق الموصل، في بلد جزيرة ابن عمر يسكنها الأكراد. الخمي (٤٧٠/٥).

(٢) محمد بن عمر بن مكّي صدر الدين ابن الوكيل: ولد بدمشق، درس في الجوانية والشامية والعزراوية. توفي في ٧١٦هـ. الدرر الكامنة (١١٥/٤). وما بعدها.

(٣) كحالة، أعلام النساء (٣١/٥).

(٤) العراقي: أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين. من كبار الحفاظ، له رحلات كثيرة، ومؤلفات متعددة، توفي بالقاهرة ٨٠٦هـ. الأعلام (٣٤٤/٣) وابن العماد الحلبي، أبو فلاح، عميد الحمي ت (١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق (لجنة إحياء التراث العربي). بيروت، دار آفاق الجديدة، ٨ أجزاء، د. ت. (٥٥/٧).

(٥) ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي الكنايني العسقلاني. محدث، مؤرخ، أديب، شاعر، له تصانيف نافعة، توفي سنة ٨٥٢هـ. شذرات الذهب (٢٧٠/٧) والبدر الطالع (٨٧/١).

(٦) أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري: هو والد جويرية، كان موصوفاً بالدين والخير متواضعاً حسن الخط أتقن شيئاً كثيراً. عارفاً بالرجال جمع كتاباً في رجال الصحيحين. توفي سنة ٨٣٦هـ.

اندرر لكامة (٩٨/١) الرقبة: (٢٦٦).

(٧) الدرر الكامنة (٥٤٤/١).

(٨) ابن الصواف: أبو علي محمد بن أحمد البغدادي الصواف. ولد ٢٧٠هـ، المحدث الثقة الحجة. توفي ٣٥٩هـ. سير أعلام (١٨٥/١٦).

الحميدي^(١). وكانت خيرة دينية، وقد أكثر الطلبة في الرواية عنها^(٢).

(وسمعت من الشريف موسى صحيح مسلم، ومن ست السوزراء^(٣) صحيح البخاري، ومن الحسن بن عمر الكردي^(٤) مسندي الطائي^(٥). وسمع منها بعض مشايخ ابن حجر وكثير من أقرانه^(٦)).

١٥- أسماء بنت أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري:

وهي أخت جويرية، ولدت سنة ٧١٥هـ.

(أحضرت علي أحمد بن إدريس الخموي^(٧) المسلسل ومجلسه فضل رمضان لابن عساكر وحدثت بالقاهرة، وسمع منها أبو حامد بن ظهيرة بعد السبعين وسبعمائة^(٨)).

(١) الحميدي: أبو عبد الله محمد بن أبي نصر. المتقن الحافظ. مولده قبل ٤٢٠هـ. ارتحل إلى مصر ودمشق ومكة. توفي ٤٨٨هـ. سير أعلام النبلاء (١٢٠/١٩).

(٢) ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب (٢٨٠/٦).

(٣) ست الوزراء: بنت عمر بن أسعد التنوخية الحنبلية. ولدت بدمشق سنة ٦٢٤هـ، فقيهة محدثة، كانت علي خير عظيم، عرفها المقريري بالمسندة المعمرة. الدرر الكامنة (١٢٩/٢) والزركلي (٧٨/٣)

(٤) حسن بن عمر بن عيسى الكردي: أبو علي. ولد بدمشق سنة ٦٣٠هـ. حدث كثيراً في مصر وشام حتى سنة ٧١٣هـ. الدرر الكامنة (٣٢/٢) (١٥٤٥).

(٥) الطائي: أبو الفتح، محمد بن أبي جعفر الطائي الهمداني. ولد ٤٧٥هـ بهمدان. قال أبو سعد السمعاني: كان يرجع إلى نصيب من العلوم فقه وحديث وأدب ووعظ، حضرت وعظه، فاستحسنته. توفي سنة ٥٥٥هـ. سير أعلام النبلاء (٣٢٠/٢٠)

(٦) كحالة، أعلام النساء (٢٢٦/١).

(٧) أبو العباس الخموي: أحمد بن إدريس بن محمد تاج الدين. ولد ٦٤٣هـ كان دينياً وقوراً، كتب كثيراً من كبار العلماء. قرأ عليه ابن تيمية سنة ٦٨٠هـ. الدرر الكامنة (١٠٢/١) (٢٨٠).

ابن تيمية الحراني: أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم. الإمام الفقيه، المحدث، المفسر الأصولي، شيخ الإسلام. درس وأفنى دون العشرين. له مئات التصانيف. توفي ٧٢٨هـ. الدرر الكامنة (١٥٤/١).

(٨) الدرر الكامنة (٣٦٠/١). انظر: كحالة، إعلام النساء (٤٤/١).

١٦- قطلومك بنت ناصر الدين محمد بن إبراهيم الأيوبية :

(ولدت سنة أربع وأربعين وسبعمائة تقريباً وأحضرت على نفيسة ابنة ابن الخباز^(١)، وعبد الغالب الماكسي^(٢) وعبد الرحمن بن أبي اليسر^(٣). قال الإمام السخاوي^(٤): (ذكرها شيخنا في معجمه، وقال: أجازت لنا. [شيخنا: هو الإمام ابن حجر]).^(٥) توفيت بدمشق. وكانت معمّرة بكرةً عذراء.

١٧- جويرية بنت عبد الرحيم بن الحسين العراقي الكردي الشافعي:

كنيتها أم الكرام. ولدت قبل سنة ثمان وثمانين وسبعمائة تقريباً (٧٨٨هـ). وقد حجت. وأقامت مع والدها في المدينة المنورة مدة، سمعت على أبيها، والفرسيسي. كانت صالحة خيرة محبة في الحديث سمع منها الأئمة: أبو هريرة بن الذهبي، وأبو الخير بن العلائي. وتوفيت في ليلة السبت الرابع من محرم سنة ٧٦٣هـ. وصلّى عليها بجامع الحاكم جمع جم.^(٦)

(١) ابنة ابن الخباز: نفيسة بنت إبراهيم ابن الخباز. ولدت سنة ٦٦٣هـ. سمعت من كبار العلماء، وحدثت كثيراً إلى أن توفيت سنة ٧٤٩هـ. الدرر الكامنة (٣٩٧/٤) (١٠٨٦).

(٢) الماكسي: عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر بن ما هان. ولد ٦٥٨هـ سمع من ابن أبي يسر. توفي سنة ٧٤٩هـ. الدرر الكامنة (٤٥٨/٢) (٢٢٥٣).

(٣) عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل أبي يسر: ولد سنة ٦٧٤هـ. سمع كثيراً ممن جده إسماعيل. الدرر الكامنة (٣٥١/٢).

(٤) السخاوي: أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الشافعي: فقيه مقرئ محدث مؤرخ. ولد بالقاهرة سنة ٨٣١هـ، له مؤلفات كثيرة. توفي بالمدينة ٩٠٧هـ. شذرات من الذهب (١٥٩/٨)، والبدر الطالع (١٨٤/٢).

(٥) السخاوي، شمس الدين بن محمد ت (٩٠٢هـ): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، القاهرة، مكتبة القدسي، ١٢ جزء، ١٣٥٤هـ، (١١٦/١٢).

(٦) المصدر السابق، الضوء اللامع (٤٨/١٢).

١٨- زينب بنت عبد الرحيم بن حسين العراقي:

كنيتها أم محمد. ولدت ليلة الثاني عشر من ذي الحجة، سنة ٧٩١هـ. أحضرت على أبيها، وأبي الحسن الهيثمي، والفرسيسي^(١)، وعلى الزين أبي بكر المراغي^(٢). سمع منها: وأبو هريرة الذهبي^(٣)، وأحمد بن راشد القطان، والتاج بن موسى السكندري^(٤). تزوجها الشهاب بن يعقوب. فأنجبت محمداً وعبد الرحيم وعبد القادر.

توفيت يوم الأحد ١٨/ربيع الأول/٨٦٥هـ. بعد أن كفت وضعف سمعها^(٥).

١٩- شمس الملوك :

بنت ناصر الدين محمد بن إبراهيم حفيد الملك العادل بن أيوب. دمشقية المولد، ولدت بعد سنة ٧٣٠هـ. فاضلة من العالمات بالحديث. أسمعت على زينب ابنة ابن الخباز، وحدثت وسمع منها جماعة. قال ابن الحجر: أجازت لي قديما ولم يتهيأ لي لقاءها^(٦). عاشت نحو ٧٠ سنة. وتوفيت سنة ٨٠٣هـ.

(١) محمد بن حسن علي بن عبد الرحمن الفرسيسي: ولد في ٧١٩هـ، وتوفي في ٨٠٦هـ. الضوء اللامع (١٤٥/١٢).

(٢) المراغي: علي الزين أبي بن أبي بكر أبي فرج المراغي. ولد أوائل القرن التاسع بالمدينة، وأخذ علماً كثيراً وتوفيت سنة ٨٥٨هـ، الضوء اللامع (٣٠٩/١١).

(٣) محمد بن أبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ بن عثمان التركماني الأصل الدمشقي: ولد سنة ٧٣٢هـ. وتوفي في جمادى الأولى سنة ٨٠٣هـ مقتولاً. الضوء اللامع (٣٠١/٧).

(٤) يحيى بن إبراهيم علي التاج السكندري: ولد سنة ٨٠٠هـ. حفظ القرآن والأربعين والمنهاج للنسوي. إمام جامع الكبير بدمشق. توفي سنة ٨٨٧هـ. الضوء اللامع (٢١٤/١٠).

(٥) الضوء اللامع (٤٢/١٢)، وما بعدها.

(٦) الضوء اللامع (٦٩/١٢)، والأعلام، الزركلي (١٧٧/٣).

٢٠- أمة الله:

هي أمة الله بنت العلاء علي بن الشهاب أحمد بن الكردي البعلية . سمعت الصحيح من أبي الفرج الزعوب . درّست خلقاً كثيراً . ويقول الإمام السخاوي: لقيتها ب(بعلبك) قرب الستين فأجازت لنا وتوفيت بعد.^(١)

٢١- ست العبيد بنت محمد (الشيخ العدل زين الدين) بن أبي بكر بن أيوب بن الحسين الدنيسري/ أم محمد:

هي والدة المحدث ناصر الدين الفارقي . سمعت من الفخر أحمد بن محمد بن رزمان الحنفي حضوراً في الثالثة، ومن الخشوعي في سنة سبع وخمسين، وأجاز لها جماعة، وحدثت . توفيت في ربيع الآخرة سنة ٧٣٤هـ.^(٢)

٢٢- صالحة بنت محمود بن جعفر^(٣):

أصلها من أكراد الجزيرة . صوفية نقشبندية . أخذت الطريقة عن الشيخ صالح السبكي، وتربت في بيت الشيخ حسن النوراني، وكانت غاية في الصلاح والتقوى والصبر . تزوجها الشيخ عيسى الكردي، وجميع أولاده منها، ما عدا عبد الرحمن . وكان يقول زوجها فيها: ما رأيت امرأة مثلها، وبقيت عنه نيفا وعشرين سنة، وتزوج ابنتها فاطمة بنت الشيخ عيسى الشيخ أبو الخير الميداني . توفيت بدمشق، ودفنت بترية مولانا خالد النقشبندي .

(١) المصدر نفسه، الضوء اللامع (١٠/١٢) .

(٢) تاريخ ابن الجزري (٧٠١/٣) .

(٣) تاريخ علماء دمشق (٧٢/٣) .

٢٣-صاحبة بنت يعقوب بن محمد بن أيوب^(١):

هي صاحبة بنت مجير الدين يعقوب بن السلطان العادل محمد بن أيوب: ولدت في سنة ٦٢٠هـ. كانت ديناً خيراً، ولم يكن في وقتها أعلى نسباً منها. توفيت في رجب سنة ٧٢٠هـ.

٢٤- فاطمة بنت محمد بن يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكردي الكوراني^(٢):

هي حفيدة الجمال يوسف الكردي /أم حسن. ولدت تقريباً سنة ٧٩٤هـ. أجاز لها ابن صديق، وابن قوام، والبالسي، وابن منيع، وابنة ابن المنجا، ومن أجاز لابني عمها محمد وعلي ابني التاج محمد. تزوجها الشمس الشطنوفي المباشر. كانت خيرة، أجازت للإمام السخاوي. وماتت بعد وفاة زوجها سنة ٨٧٣هـ.

٢٥- فاطمة بنت محمد بن يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكردي الكوراني^(٣):

وهي أيضاً حفيدة الجمال يوسف الكردي، تتميز عن أختها الأكبر بالكنية، أجاز لها من أجازهما. وماتت قبلها.

٢٦- ستيتة بنت محمد بن يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكردي الكوراني^(٤):

هي حفيدة الجمال وأخت فاطمة وأم حسن. أجاز لها من أجازهما.

(١) أعيان العصر، الصفدي (٥٥١/٢)

(٢) الضوء اللامع (١٠٦/١٢)

(٣) الضوء اللامع (١٠٦/١٢)

(٤) الضوء اللامع (١٠٦/١٢)

٢٧- نسبت خاتون بنت يونس (الجواد) بن ممدود بن محمد أبوبكر بن أيوب:

ها سماع وروت كثيرا. توفيت في ربيع الأول سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٧م.^(١)

٢٨- فاطمة بنت مولانا خالد النقشبندي^(٢):

كريمة العالم الكردي الشهير مولانا خالد النقشبندي. ولدت بدمشق سنة ١٢٤١هـ. ولما نشأت حفظت القرآن الكريم وتعلمت الكتابة والإنشاء والشعر وتكلمت إلى جانب العربية بالفارسية والكردية والتركية. أخذت الفقه واشتغلت بالطريقة النقشبندية. كانت ذات آثار فقهية واسعة وفطنة في العلوم والأدب، أصبحت مدرسة للنسوة، تدرسهن مادة الشريعة والفقه والطريقة، كانت حياتها مليئة بالموهب والعتاء في علوم الشريعة والطريقة. تزوجت من الشيخ محمد بن محمد الخاني سنة ١٢٨٠هـ. توفيت بمنى سنة ١٢٨٦هـ، فدفنت بالمعلاة عند ضريح السيدة خديجة عليها السلام.

الفرع الثاني: الأدبيات والشاعرات

بعد ذكر وبيان مجموعة من الأميرات الكرديات والمحدثات والعالمات بالفقه الإسلامي، نذكر عدداً من الشاعرات الكرديات اللاتي ساهمن في نشر الثقافة والأدب داخل المجتمع الكردي لخدمة الأمة وحضارتها.

١- مستورة الكردستاني:

اسمها ماه شرفخاتم بنت أبو الحسن بك بن محمد بن الناظر بك. من عشيرة القادري، ولدت سنة ١٨٠٠م، في مدينة (سنه) في كردستان الشرقية - إيران.^(٣)

(١) تاريخ ابن الجزري (١/٤٠٠).

(٢) أعيان دمشق في القرن ١٣ (٦٨١/٢) والحدائق الوردية: ٢٥٨.

(٣) عبد الجبار محمد، مشاهير الكرد، أبريل، ١٩٦٦م، د.ن، مطبعة الشمال. د.ت. ص. ٥٠ وما بعدها.

تزوجها خسرو خان والي إمارة أردلان^(١) الكردية الملقب بـ(خسرو ناكام) وهو أيضاً من الشعراء البارزين.

كانت لها ٢٠٠٠٠ بيت شعري، ولكن بسبب التقلبات السياسية في المنطقة ضيعت أكثرها. ولكن بعد جهد متواصل من قبل الشيخ (يحيى معرفة) استطاع أن يجمع ألفي بيتاً من أبيات شعرها، وطبعه في طهران بمطبعة شوروي سنة ١٩٢٢م، تحت عنوان (ديوان ماه شرفخاتم كردستاني).^(٢)

٢- سيرا خانم ديار بكري:

ولدت في ديار بكر سنة ١٨١٤هـ. نشأت في بغداد والآستانة. كانت تكتب باللغة الكردية والفارسية والتركية. توفيت سنة ١٨٥٦م. ليس لها ديوان مطبوع.^(٣)

٣- حيران خانم نخجواني:

حيران خانم بنت كريم خان دمبلي. ولدت في قفقاسيا، نشأت في مدينة أرومية في كردستان الشرقية. لها قصائد شعرية كثيرة بالكردية والفارسية.^(٤)

(١) إمارة أردلان: مؤسس هذه الإمارة (بابا أردلان) من أسرة أحمد بن مروان مؤسس الحكومة المروانية الكردية في ديار بكر. أسسها سنة ٦١٧هـ، امتدت نفودها من كرمشاه إلى شهرزور ورواندوز وحدها الغربي الزاب الكبير، تمتعت باستقلال تام لمدة القرنين من الزمن، وضربت باسم حكامها السكة، أُلقيت باسمهم الخطب. ثم تلا ذلك عهد الخضوع السياسي للإيرانيين تارةً؛ وللعثمانيين تارةً أخرى، وآخر ملوكها أحمد خان ١٢٨٤هـ. البديليسي، شرفنامه (٢٩١/٢) والدولة المروانية: أسسها حسين بن دوستك، دامت دولته من سنة ٣٥٦-٤٨٩هـ. انظر: سيدو علي كوراني، من عمان إلى العمادية، ص ٢٤٥.

(٢) المصدر السابق، عبد الجبار محمد، ص ٥١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥١. وانظر: حميد ريبوار، الكرد في دائرة المعارف الإسلامية، ص ١٣٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٨.

٤- عائشة تيمور:

عائشة بنت إسماعيل باشا بن محمد كاشف. ولدت بالقاهرة سنة ١٨٤٠م. وهي شقيقة أحمد تيمور^(١). وهي عمّة كلاً من محمد ومحمود أحمد تيمور.^(٢)

عندما رأى والدها منها الذكاء؛ كلف الأستاذ إبراهيم مؤنس أفندي بتدريسها القرآن والفقّه والخط، والأستاذ خليل رجائي بتدريسها الصرف واللغة الفارسية.

وهي بدورها قرأت كتباً كثيرة من أهمها (ديوان عمر الخيام الفارسي)^(٣) وشهنامه الفارسي.^(٤) وعدد كبير من الكتب العربية والتركية. أصبحت شاعرة تكتب بالعربية تحت اسم (عائشة) وبالتركية والفارسية تحت اسم (عصمت). ألّفت ثلاثة دواوين شعرية^(٥): ديوانها العربي بعنوان (حلية الطراز)، طبع في القاهرة سنة ١٨٩٠م والطبعة الثانية في ١٩٢٨م، وديوانها التركي تحت عنوان (شكوفه أو ديوان عصمت)، طبع في الآستانة ١٨٩٤م. وديوانها الفارسي ضاع عند وفاة بنتها

(١) أحمد تيمور: (١٨٧١-١٩٣١م)، أديب مصري من علماء العربية. صاحب مكتبة مشهورة. من آثاره (تصحیح لسان العرب). المنجد في الأعلام، ص ١٨٩.

(٢) محمد أحمد تيمور: (١٨٩٢-١٩٢١م)، أديب، مؤلف، ناقد مسرحي. المنجد ص ١٨٩.

محمود أحمد تيمور: (١٨٩٤-١٩٧٣م)، أديب، اشتهرت بالقصص. وصف حياة الطبقات الشعبية. المنجد في الأعلام، ص ١٨٩.

(٣) عمر الخيام: عالم وشاعر فارسي رقيق المشاعر. ساهم في إصلاح التقويم السنوي الفارسي. له (مشكلات الخمسات) و(الحبر والمقابلة) وله في الشعر (الرباعيات) نقلت إلى أكثر اللغات الحية وعرّبها شعراً وديع البيستاني سنة ١٩٣٢م. توفي في ١١٣٢هـ. المنجد، ص ٣٧٩.

(٤) شهنامه: منحة للفردوس (٩٣٥-١٠٢٠م) أكبر شعراء الفرس. الملحمة تتكون من ٦٠٠٠٠ بيت في أخبار منوك فارس وأساطيرهم. أشهر أبطالها روستم. وهي أبرز الملاحم الشرقية وأطول ملحمة شعرية عالمية. قضى مؤلفها ثلاثين سنة في نظمها. وقدمها للسلطان محمود الغزنوي. تبارى شعراء كنيرون في تقليدها بالفارسية والكردية والتركية. وترجمت إلى العربية للبيداري. المنجد في الأعلام، ص ٣٢.

(٥) عبد الجبار محمد. مشاهير الكرد، ص ٤٣.

(توحيده) بعد أن أحرقت أمتعتها وملابسها حزناً عليها.

ولها رسالة في ست عشرة صفحة مكتوبة باللغة العربية حول الأدب العربي تحت عنوان (مرآة التأمل في الأمور)، طبعت سنة ١٨٩٣م في القاهرة. وهي محفوظة في دار الكتب المصرية.

ولها كتاب قصص مسجعة باللغة العربية للتعليم والتربية تحت عنوان، نتاج الأحوال في الأقوال والأفعال، طبعت في مطبعة محمد مصطفى في (١٠٧) صفحة، محفوظة في دار الكتب المصرية. توفيت عائشة تيمور في سنة ١٩٠٢م بالقاهرة. (١)

٥- مهربان خاتون البرواري:

مهربان بنت الملا حسين البرواري. ولدت سنة ١٨٥٨م، كتبت قصائد كثيرة باللغة الكردية. توفيت سنة ١٩٠٥م. (٢)

٦- حسينية عبد الكريم:

هي زينب بنت الشيخ عبد الكريم بن الشيخ أحمد. ولدت في قضاء كويسنجق. بدأت تكتب قصائد شعرية بعد وفاة زوجها رثاءً عليه وهي باللغة الكردية وذلك سنة ١٩٠٠م. (٣)

٧- عصمة خاتون:

عصمة بنت القاضي محمد. بعد إعدام والدها وعمها وابن عمها سنة ١٩٤٧م، بعد سقوط جمهورية مهاباد. كانت تكتب قصائد شعرية تهاجم الحكومة البهلوية

(١) حميد ريبوار، الكرد في دائرة المعارف الإسلامية، ص ١٣٩.

(٢) عبد الجبار محمد: ص ٥٤.

(٣) المصدر نفسه: ص ٥٤.

في طهران بسبب ممارستها الوحشية والدكتاتورية ضد الأكراد، هُددت مرات عديدة من قبل السلطة. توفيت سنة ١٩٥٣م. (١)

المطلب الثاني : دورها في التواحي السياسية والإدارية

مشاركة المرأة في القضايا السياسية والإدارية-أي شؤون الدولة والإدارة والحكم- كانت قليلة؛ لأن هذه القضايا تحتاج إلى تجربة وخبرة ودهاء ومكر وبرودة الأعصاب وقلة الانفعال وأحياناً إلى المكر والخداع، وفي بعض الحالات إلى الخروج والبقاء مع الجيش لمواجهة الأعداء والمصائب والحروب والمعارك. وهذه الأشياء لا تنسجم مع طبيعة المرأة التي تتسم بركة القلب وسرعة الانفعال وقلة الحيلة والجرأة على هذه الأعمال العظيمة. ولا يتلاءم مع ما يطرأ عليها من تغييرات فيزيولوجية وهرمونية كالتى تصيب المرأة شهرياً أو دورياً. لذلك نرى ظهور المرأة في هذه القضايا والمواقف قليلاً إذا ما قارناه مع نسبة ظهور الرجال ولكل قساعدة شواذ.

ومشاركة المرأة في هذه القضايا غالباً ما تكون مؤقتة؛ إما إلى أن يرجع زوجها من السفر أو حتى بلوغ ولدها سن الرشد بعد وفاة زوجها. وأحياناً كانت مُنخدعة من قبل الرجل وأمرها لم تأت بخير في نهايتها، وأبدت أسفها على ما بدرت منها من مواقف سياسية أو عسكرية. ولكن في القضايا التربوية والتعليمية ظهرت نتائج إيجابية بوضوح لمشاركتها ونشاطها؛ لأنها تتلاءم مع طبيعتها.

قال سبحانه ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠/٢٠].

(١) المصدر نفسه: ص ٣٢.

ربنا الذي وهب الوجود لكل موجود في الصورة والهيئة والتركيبة التي أوجده بها وفطره عليها. ثم هدى كل شيء إلى وظيفته التي خلقه لها؛ وأمدّه بما يناسب هذه الوظيفة ويعينه عليها، وهكذا بالنسبة إلى الرجل والمرأة لأتّهما أحد الوجود من الموجودات.

شاركت المرأة الكردية وظهرت في بعض مواقع وقضايا سياسية وإدارية في عصور مختلفة وذلك لسبب ما مع الأخذ بالاعتبار لجوانب الإيجابية لهذه المشاركات وانعكاسها على المجتمع وصنع الحضارة، ونذكر منهن:

١- فاطمة بنت أحمد الكردية :

كانت من ربّات السياسة والدّهاء والنفوذ والسلطان، فقد استعانت بابنها أبي تغلب سنة ٣٥٨ هـ، فقبضت على زوجها ناصر الدولة.^(١)

يقول العلامة ابن الأثير: (كان سبب اختلاف أولاد ناصر الدولة أنه كان قد قطع لولده حمدان مدينة الرحبة وماردين وغيرهما. وكان أبو تغلب وأبو بركات وأختهما جميلة أولاد ناصر الدولة من زوجته الكردية فاطمة بنت أحمد الكردية، وكانت مالكة أمر ناصر الدولة، فاتفقت مع ابنها أبي تغلب، وقبضوا على ناصر الدولة... ونقلوه إلى قلعة قريبة ووكل به من يخدمه بحاجاته وما يحتاج إليه. وكان ذلك سنة ٣٥٦ هـ.

ويقال أن سبب إلقاء القبض عليه هو أنه كبر سنّه، وضيق على أولاده).^(٢)

(١) ناصر الدولة: أحمد بن مروان بن دوستك. صاحب ديار بكر والجزيرة في زمن معز الدولة البوينهي وعهد ابنه بختيار. تمكك بعد مقتل أخيه منصور سنة ٤١٠ هـ. استمر ملكه ٥١ سنة. كان حازماً، عادلاً، محافظاً على الطاعات. الزركلي (١/٢٥٦)

(٢) ابن أثير، الكامل في التاريخ (٧/٢٧٠-٢٨٢). وانظر: عمر كحالة، المرأة في عالمي العرب والإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ٣ أجزاء، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م. (١/٢٢١)

٢- ضيفة خاتون^(١) بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب:

هي زوجة الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب، وأم العزيز صاحب حلب. ولدت بقلعة حلب سنة ٥٨١ أو ٥٨٢ هجرية.

ملكت حلب بعد وفاة ابنها الملك عبد العزيز وتصرّفت في الملك تصرف أشهر السلاطين، ونهضت بالملك أتمّ نهوض، بعدلٍ وشفقة وبذلٍ وصدقة، لمدة ست سنوات. فقد أزال المظالم والمكوس من جميع بلاد حلب. وكانت تؤثر الفقراء، وتحمل إليهم الصدقات الكثيرة.

فأنشأت بحلب مدرسة (الفردوس) وجعلتها ثرية ورباطاً سنة ٦٣٣ هـ، ووقفت عليها أوقافاً عظيمة، ورتبت فيها خلقاً من القراء والفقهاء والصوفيّة.^(٢)

يقول محمد كرد علي: (ولا تزال أسوارها باقية، وجامعها عامراً، لكنها جعلت مدفناً للفلاحين النازلين بجوارها، ... وهي مثال جميل من أمثلة الهندسة العربية...)^(٣) وينسب إليها خاتناه ضيفة خاتون، بنته بحلب سنة ٦٣٥ هـ.

توفيت بحلب في ١١/ جمادى الأولى في سنة ٦٤٠ هـ ودفنت بقلعة حلب.

(١) خاتون: كلمة معربة قيل أنها فارسية، وقيل أنها من التركية القديمة. وجاء في مجلة المجمع العلمي العراقي السنة الأولى أن (خاتون) محرفة عن (خاقان تون) وهي مؤنث (خاقان = الملك) وخاتون: تعني السيدة، والعظيمة، والسلطانة.

(٢) كحالة، أعلام النساء (٢/٣٤٠). وانظر: كحالة، المرأة في عالمي العرب والإسلام (١/٢٣٤).

(٣) محمد كرد علي، خطط الشام (٦/١٠٦).

٣- شيرين - لقبها (السيدة):

زوجة فخر الدولة الديلمي.^(١) بعد وفاة زوجها استلمت إدارة وسلطة الإمارة، استمرت ولايتها حتى بعد بلوغ ولدها مجد الدولة سن الرشد، لأنها رأت فيه عدم كفاءته وقلة سياسته و إدارته في الحكم.

عندما تسلّم السلطان محمود الغزنوي^(٢) مقاليد الحكم في غزنة سنة (٣٨٨هـ) أرسل إليها رسالة يطلب فيها تسليم الإمارة والمنطقة إلى السلطة الغزنوية، فرفضت الطلب. ثمّ جهّز السلطان جيشاً عظيماً لغزو المنطقة، عندما علمت بذلك، بعثت إليه برسالة وجاءت فيها: إن هزمتك في المعركة؛ فابعث إلي كل الولايات برسائل وأعلن فيها بأن (السيدة) المرأة استطاعت أن تغلب على السلطان الغزنوي الذي يخافه الشرق والغرب، وان غلبتني فماذا تقول للعالم؟ أتقول غلبت جيش امرأة. بعد وصول الرسالة غير السلطان رأيه، ولم يهاجم الإقليم مدة بقائهم في الحكم والحياة^(٣). استمرت ولايتها ٣٠ سنة.

(١) فخر الدولة: حاكم إقليم الديلم (في مقاطعة جيلان الإيراني، جنوب بحر قزوين) من سنة ٣٦٦-٣٨٧هـ، في زمن السلطان محمود الغزنوي. وكان له ولدان؛ مجد الدولة أربع سنوات وشمس الدول أصغر منه. الكامل في التاريخ (٧٠٦/٧).

(٢) الغزنويون: سلالة من المماليك الأتراك، حكمت شرقي إيران وأفغانستان والبنجاب (٣٥١-٥٨٢هـ). أسسها ألب تكين. اشتهر منهم محمود سبكتكين. كانت عاصمتهم غزنة. قضى عليهم الغوريون. الزركلي، الأعلام (١٧١/٧).

(٣) هانه محمد، (شيرين أميرة داهية وغبورة). مجلة شاوشكا، أربيل، العدد ٣، آذار/ ٢٠٠٢م. نقلًا عن كتاب (قابوسنامه)، غلام محسن يوسف، ص ١٤٦ وما بعدها.

٤- والدة السلطان محمد:

توفي والد محمد (مير محمد) وهو صغير السن ووالدته (أم محمد) بنت ملك محمد بن خليل حاكم حصن كيف^(١). ومن عادات كردستان أن الولد إذا توفي أبوه وهو صغير السن يلقبونه باسم والده ويدعونه به. هذا ولما كانت والدة الأمير سيدة فاضلة عاقلة في غاية الحزم وحسن التدبير تمكّنت من إرضاء ورثسة الملك وزعماء العشيرة بالإنعام عليهم بخلع فاخرة وهدايا عظيمة بفضل الأموال الطائلة والثروات التي ورثتها من زوجها وابنها، وتمكّنت من استبقاء الحكم في بيتها بسلوها طريق العدل والمساواة، وتمسكها بأهداب السياسة والمداراة مع الرعايا ورجال العشائر.

ثم بادرت بتزويج بناتها لمير ناصر وشرف بك، ولدي خان أبدال [أمير ولاية همدان الكبرى]^(٢) وعهدت إليهما بأمور الولاية وشؤون البلاد، فقاما بما خير قيام، حيث لم يسبق لإدارتهما مثل في ولاية الجزيرة، ثم أخذت ولدها بغتة وسافرت به إلى بلاط السلطان المراد خان الثالث^(٣) باستئبول، حاملة الكثير من الهدايا والتحف النادرة إلى رجال الدولة وأعيان الباب العالي وأخذت تستميلهم إلى جانبها، وهكذا

(١) حصن كيف: بلدة ومنطقة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر. ياقوت الحموي (٣٠٥/٢).

(٢) همدان: إمارة كردية في كردستان تركيا. أسسها (بهاء الدين) في أواخر العصر العباسي أي ٦٥٦هـ. وحكمت إلى أن استولى عليها محمد باشا الكبير أمير إمارة السوزان على جزء منها سنة ١٢٢٣هـ. داهمت قوات الخلافة العثمانية بقيادة محمد رشيد الصدر الأعظم المنطقة والإمارة وأسر آخر أميرها إسماعيل باشا. هكذا استبدلت المنارة على هذه الإمارة سنة ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م. شرفنامه (٣٩٢/٢).

(٣) سلطان المراد الثالث بن السليم الثاني: ولد سنة ٩٥٣هـ/١٥٤٦م، سلطان عثماني، حارب الصفويين واحتل تبريز. شاعرا، مجيذا، فطنا. حكم من سنة (١٥٧٤-١٥٩٥م). محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، بيروت، دار النفائس، ط ٦، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ٢٥٩.

تمكنت من استصدار مرسوم سلطاني بتحديد إسناد حكومة الجزيرة إلى ابنها مع الإناعام عليهم بخلع فاخرة، ورجعت بابنها إلى الجزيرة موقرة الكرامة فخورة. هذا وبعد أن مضت خمس سنوات على حكم الأمير لبت والدته الحيرة نداء الموت. ومضى على ذلك إلا بضعة أيام إلا ومرض هو أيضاً وتوفي في سنة ٩٩١هـ/١٥٨٣م بأجله الموعود. وفي رواية أن المطالبين بورثة الحكم لأنفسهم من المعارضين دسوا له السم في الطعام.^(١)

٥- خاتو شاناز:

هي شاناز بنت مولانا يعقوب الأردلاني - أحد أمراء الإمارة الأردلانية. في عهد (مهلوخان) الذي كان تعلقه بالبلاط العثماني ظاهراً وجلياً في خلافة السلطان مراد الثالث (١٥٧٤-١٥٩٥م). جهزت الدولة الصفوية بقيادة (كلب علي خان) جيشاً لإرغام الإمارة على الخضوع لسلطتها بدل طاعتها للعثمانيين. فدخل الجيش الغازي حدود الإمارة قرب كرمانشاه، فبدأت المعارك واستمرت عدة أيام، فظهرت بوادر الهزيمة على الجيش الغازي، فاستعان قائد الحملة بعشائر المنطقة فتغير مسار المعركة لصالح الصفويين وانسحبت القوات الكردية إلى الشمال. في هذا الوقت العصيب والحساس أدركت شاناز خانم خطورة الموقف على شعبها وأهلها، فبادرت إلى جمع الفتيات الكرديات ودعتهن إلى حمل السلاح وارتداء زي الرجال للدفاع عن الوطن والمذهب قبل فوات الأوان، فاستجابت لندائها أكثر من (٥٠٠) فتاة وحملن السلاح للقتال. واقترحت أن تهاجم على مقر القيادة وحلقة العسكر في ليلة مظلمة وباردة، وذلك لإثارة البلبلة داخل صفوف

^١ البديسي، شرفنامه (١/١٢٧).

العدو ونشر الذعر ومحاولة قطع حبال الخيم وهدمها على من فيها. وجهزت كتيبة أخرى للهجوم على خيمة قائد الحملة وقتله. نجحت خططها وقتلن كثيراً من الجنود وقائد الحملة، فهُزم العدو وتقهقر جيشه وولّوا هاربين إلى حيث أتوا.^(١)

٦ - خانزاد أميرة السوران:^(٢)

اختلف المؤرخون الأكراد حول تاريخ ميلادها وتاريخ تسلمها سلطة الإمارة، ولكن المتفق عليه هو أنها بنت حسن بك وعاشت في القرن الثامن عشر للميلاد. وظهرت شهرتها بعد تسلم زوجها سليمان بك حكم الإمارة، إذ بدأت الإمارة بالتقدم والتوسع، وتلتحق بها العشائر الكردية، وتحسن علاقة إمارته مع جارها من الإمارات الكردية المجاورة عن طريق المصاهرة والهدايا والزيارات. ولكن كانت يد النفاق تعمل في الخفاء لهدم ما بناه سليمان بك حقدا وحسدا، إذ نقلوا أخبار إمارته إلى والي بغداد؛ بأن سليمان بك يريد الاستقلال عن الإمبراطورية العثمانية والالتحاق بالدولة الصفوية الشيعية، فاستدعي إلى بغداد وحبس وقتل دون أن يعلم

(١) عبد الجبار محمد، مشاهير الكرد، ص ٣٦. والبديسي، شرفنامه (٢/٢٨٤).

(٢) السوران: إمارة كردية ظهرت في أوائل القرن الرابع عشر للميلاد. مؤسس الإمارة رجل يدعى (كولوس) وكانت عاصمتها بلدة (حزير) تقع شمال شرق أربيل وتبعد عنها ٦٠ كم. امتدت سلطاتها إلى أربيل ورواندوز وكوينسحق، ومن أشهر أمرائها محمد باشا الكبير الملقب بـ(محمد كور- محمد الأعور) الذي كان له أضماغ توسعية، فاستولى على جزيرة ابن عمر وماردين ونصيبين، وعرف بعد ذلك بـ(أمير الأمراء). بدأ مخاوف الإمبراطورية العثمانية تزداد من هذه القوة المتنامية، فحردت قوة عسكرية بقيادة رشيد باشا الصدر الأعظم. وعند وصوله إلى حدود الإمارة وقتل بدأ القتال أجريت مشاورات لتوصل الطرفين إلى الحل السلمي وتجنب الحرب؛ فحلت القضية. وبعدها زار محمد باشا استنبول ومات في طريق عودته. الإمارة تحكم المنطقة إلى أن ضمت إلى الإدارة العثمانية بصورة نهائية نحو عام ١٨٥٠م.

البديسي، شرفنامه، (١/٤٠١) وما بعدها، ومنذر الموصلي، عرب وأكراد، ص ٢٣٥.

حمه كريم هورامي، (خانزاد السوران)، مجلة شاووشكا، أربيل، العدد: ١، آذار/٢٠٠٢م، ص ٥٤.

شيئا من هذه المؤامرة المدبرة له. حين وصل الخبر قتله إلى الإمارة، استلمت الأميرة خازنات مقاليد الحكم وبدأت تحقق في الموضوع، بعد تبينه قامت بقتل كل المتورطين في القضية؛ الذين غدروا بزوجها وافتروا عليه عند الوالي في بغداد.

ثم تفرغت لشؤون الإمارة وقامت ببناء قلاع كثيرة على حدود إمارتها ومن داخلها، وأنشأت مدارس ومساجد كثيرة، وشيدت جسوراً عديدة لربط أطراف إمارتها الواسعة، وبدأت بزيارة الفلاحين ورؤساء العشائر وأئمة المساجد لتفقد أحوالهم؛ ونشر روح الأخوة بينهم وتشجيعهم على العمل والمثابرة ونبد الخلاف والكسل والتوكل على الغير.

فآثرت أعمالها العسكرية والإدارية والتربوية باقية إلى يومنا هذا في ناحية الحرير - عاصمة إمارتها - وما حولها من القرى والقصبات.

تاريخ وفاتها غير معلوم كتاريخ ولادتها.^(١)

٧- شاه خاتون:

كنيتها أم إبراهيم، زوجة شمس الدين أمير تبريز^(٢)، بعد وفاة زوجها ولّيت الإمارة إلى أن بلغ ابنها سن الرشد، ثم قامت بتسليم الإمارة إليه.^(٣)

(١) المصادر السابقة.

(٢) إمارة بدليس (تبريز): أسسها عز الدين عمر الهكاري، سنة ٦٢٧هـ/١١٩٧م، وهو من قادة الأمويين في سوريا. عمرت هذه الإمارة حتى القرن التاسع عشر للميلاد، تتخللها فترات منقطعة إلى أن انتزعتها الحكومة العثمانية لهايا سنة ١٨٣٩م، من يد شرف الدين بك الذي كان آخر أمراءها. البدليسي، شرفنامه (٢/٣٦٨).

(٣) عبد الجبار محمد، مشاهير الكرد، ص ٣٠.

٨- فاطمة قره (فاطمة السوداء):

من مجاهدات كردستان الشمالية / تركيا حيث شاركت في المعارك الجهادية بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية في منطقة أرضروم وأردهان سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م، عندما هاجمت قوات الروس أرض الخلافة أيام السلطان عبدالحميد. وقد تفاخرت بها جريدة (الوقائع المصرية)، العدد ٧٣٠ في ٤/نوفمبر/١٨٧٧. (١)

(١) المصدر نفسه، مشاهير الكرد، ص ٢٧.

المبحث الثاني

دورها بعد سقوط الخلافة الإسلامية

يتضمن مطلبين اثنين :

المطلب الأول: عزل السلطان عبد الحميد وسقوط الخلافة وظهور
الفكرة القومية

الفرع الأول: عزل السلطان عبد الحميد وسقوط الخلافة

الفرع الثاني: ظهور الفكرة القومية في الأمة الإسلامية

الفرع الثالث: وضع الأكراد عموماً

أولاً: الجمعيات والاتحادات

ثانياً: الإصدارات

المطلب الثاني: أعلام النساء في هذه الحقبة الزمنية

المطلب الأول : عزل السلطان عبد الحميد وسقوط الخلافة

وظهور الفكرة القومية

الفرع الأول: عزل السلطان عبد الحميد الثاني وسقوط الخلافة:

لقد تغير الوضع السياسي العام للأكراد في عاصمة الخلافة استنبول؛ إذ كانوا يتمتعون بقسط من الحرية والقوة والنفوذ، لأن السلطان عبد الحميد عندما استلم الخلافة عام ١٨٧٣م، قرّبهم إليه، وفي عام ١٨٩٠م، شكّل منهم قوة عسكرية كبيرة لحماية الحدود الشرقية لدولة الخلافة باسم (فرسان الحميدية).^(١) وعندما عُزل السلطان من منصبه كخليفة للمسلمين سنة ١٩٠٩م، من قبل الاتحاد والترقي وبدعم من الماسونية المتمثلة بيهود (الدونما) - الذين جاءوا من إسبانيا، تفاقم وضع الأكراد وعاداهم الاتحاد والترقي بسبب قرب الأكراد من السلطان، وبسبب نزعتهم القومية ونواياهم الشريرة ومحاولة تترك الشعوب غير التركية تحت ضغط التهديد والقتل والتهجير والتدمير.

رغم عيوب كثيرة ظهرت في العقود الأخيرة من حياة الخلافة الإسلامية، وانتقادات عديدة وجهت إليها، ومع ذلك كله كانت تعد خيمة أو مظلة للمسلمين، لها هيبتها في قلوب الأعداء المتربصين بها. وسقوطها كان نقطة تحول كبيرة وخطيرة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للبلدان الإسلامية عموماً والعربية والشرق أوسطية خصوصاً. إذ أبرمت اتفاقات ومعاهدات سرية منها وعلنية بين المنتصرين المستعمرين لتوزيع هذه التركة على أنفسهم، وترسيم خارطة

(١) البديلي، شرفنامه (٢٦/١).

جديدة للمنطقة ووضع حدود مصطنعة بين تلك البلدان^(١)؛ التي لم تكن من قبل، وذلك لسهولة السيطرة على سياستها والتلاعب بمقدراتها ونهب ثرواتها وزرع ثقافتها وأفكارها بين شبابها وبذر بذور الاختلاف والتفرقة بين شعوبها وأبنائها.

بعد هزيمة الخلافة العثمانية في الحرب العالمية الأولى - التي كانت أصلاً مشاركتها في الحرب جاءت بتدبير وتخطيط الكماليين من الاتحاد والترقي - بدأ الغرب بتنفيذ ما خططوا له وهو تقسيم هذه التركة الدسمة إلى دويلات وإمارات وكيانات. فقد سيطر الكماليون على مقاليد الحكم في تركيا، ويعتقد جميع المسلمين الواعين بأن هذا كان مقابل ثمن ألا وهو إلغاء الخلافة ومعاداة الإسلام ويبدأ أبنائه من العملاء.

(إذ ألغيت الخلافة في آذار ١٩٢٤م، وألغيت وزارة الأوقاف في السنة نفسها، وإلغاء جميع الطرق الصوفية المنتشرة والتكايا والزوايا والخانقاهات. وقضت بقسوة على كل نقد ديني لتدابيرها. وحددت المساجد للصلاة وتحويل أكثرها إلى المتاحف، وإلغاء الحروف العربية واستبدالها باللاتينية، واستبدال قوانين الزواج الإسلامي بقانون سويسري، وإلغاء تعدد الزوجات، وفرض اللباس الأوربي على جميع طبقات الشعب).^(٢)

(١) ومن هذه المعاهدات السرية سايكس - بيكو: تم التوقيع على معاهدة سايكس بيكو بتاريخ ١٩١٦/١٢/٣م، بين بريطانيا وفرنسا وروسيا، بهدف اقتسام الإمبراطورية العثمانية. وكان نصيب بريطانيا يشمل القسم الجنوبي من العراق، أي ولايتي (بغداد والبصرة) والقسم الجنوبي من سورية. وكان نصيب فرنسا يشمل القسم الأكبر من سورية وجزءاً من جنوب الأناضول وولاية الموصل. وأما نفوذ روسيا فقد شمل الأقاليم الواقعة في الشمال الشرقي من تركيا، أي كردستان الشمالية. إلا أنه بعد انتصار الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧م. انسحبت روسيا من المعاهدة وأوضحت مضامينها السرية لدول وشعوب المنطقة. كمال مظهر، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، بغداد، دارآفاق عربية، ١٩٨٤م. ص ٣٥١

(٢) كارل بروكلمن، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص ٦٧٠ وما بعدها.

الفرع الثاني: ظهور الفكرة القومية في الأمة الإسلامية

يعتبر ظهور الفكر القومي من أهم ما ظهرت من الأفكار من تلك الحقبة- التي كانت أوروبا نفسها ابتليت بها قروناً من الزمن ولم يحزن المسلمون من ثمارها شيئاً غير الحقد والبغض بين الشعوب والحساسة والدمار ومزيد من التشتت- داخل المجتمع الإسلامي.

بعد ما صارت الأتراك أسوة لغيرهم في هذه الفكرة، بدأت العرب بالمطالبة بالاستقلال والدعوة إلى القومية العربية. وأخيراً لم يجد الأكراد مفرأ من التمرد والمطالبة بدولة تخصهم، ولذلك على ما أرى أنه تعدّ الفترة من علم ١٩١٨م وإلى الآن بداية نشوء فكرة القومية عند الأكراد وبداية الثورة ضد الدول التي تشكلت في ذلك الوقت خاصة في تركيا، وإيران، والعراق، إذ رسمت في تلك الفترة خارطة دولية جديدة للمنطقة، وظهرت كيانات جديدة لم تكن منها دولة واحدة للأكراد، ووجدوا أنفسهم مشتتين في عدة دول مجاورة بعد إلغاء بنود (٦٢، ٦٤) من معاهدة سيفر^(١) وعلى ضوء مقررات مؤتمر لوزان ١٩٢٣م.

(١) معاهدة سيفر: هي المعاهدة التي وقعت بين بريطانيا والدولة العثمانية سنة ١٩٢٠م، وحضرها عدد من ممثلي الشعب الكوردي برئاسة (شريف باشا). وقد تضمنت بنود المعاهدة (٦٢، ٦٤) حقوق الشعب الكوردي. كمال مظهر، كوردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ص ٣٥٢.

(المادة ٦٢ و ٦٤ من معاهدة سيفر):

المادة ٦٢: (تشكيل لجنة في استنبول من ثلاثة أعضاء إنكليزي وفرنسي وإيطالي تُعينهم حكوماتهم في مدة ستة أشهر تبدأ من تاريخ سريان هذه المعاهدة، وتكون مهمتها إعداد الحكم الذاتي للأقاليم التي يسكنها الأكراد، والواقعة شرقي الفرات، قبلي الحدود الجنوبية لأرمنية، وشمال الحدود التركية، السورية، العراقية).
المادة ٦٤: (إذا اتجه الشعب الكوردي في الولايات المشار إليها في المادة ٦٢، في فترة سنة من تاريخ سريان هذه المعاهدة في مجلس عصبة الأمم مُبيناً أن أغلبية سكان هذه الولايات ترغب في الاستقلال عن تركيا، وإذا رأى مجلس عصبة الأمم حينئذٍ أن هؤلاء السكان أهل للاستقلال، وإذا أوصى بمنحهم إياه، -

في مؤتمر لوزان^(١) ألغيت بنود معاهدة سيفر بشأن الأكراد وأصبحت مجرد الرغبة الخيرة للدول المتحالفة نحو الأقليات عامة في تركيا هذا ما نصه: (تتعهد الحكومة التركية بمنح جميع سكان تركيا الحماية الكاملة والمطلقة لأرواحهم وحریتهم، من غير تمييز بالميلاد أو الجنسية أو اللغة أو الدين).

ولكن لم تقيد تركيا بنود هذه المعاهدة أيضاً وبدأت بتنفيذ مخططاتها وإبادة الأكراد بالقتل والتهجير والتبعيد والترريك وإلغاء الإسلام من الدساتير وداخل المجتمع وعداوة كل من له صلة بالإسلام، ولم تتحرك القوات المتحالفة لمواجهة هذه الجرائم لأن ما تقوم به تركيا هو من مصلحتهم ومن أهدافهم.

ويجب أن لا ننسى دور الإنكليز من هذه الولايات التي أصابت الأمة، إذ بذروا أسباب الخلاف والفرقة من خلال رسمهم لخارطة المنطقة، بحيث حرموا شعباً من تكوين كيانات مستقلة بهم، وأعطوا ووهبوا الآخرين كيانات لا يستحقونها - كالكيان الصهيوني - وقد خلقوا في كل بلد دخلوا فيه أو خرجوا منه صراعات مذهبية أو عرقية أو قبلية أو حدودية. والأمثلة على ذلك كثيرة وتعد المشكلة

= فإن تركيا تتعهد، منذ الآن، بتنفيذ هذه التوصية وبالتنازل عن جميع حقوقها في تلك الأقاليم. وستكون تفاصيل هذا التنازل موضع اتفاق خاص بين القوات المتحالفة الرئيسية وتركيا. وإذا تم التنازل، وفي حينه، فلن يقوم أي اعتراض من القوات المتحالفة الرئيسية بالنسبة لضم هذه الدولة الكوردية المستقلة - بالاختيار - الكورد القاطنين في الجزء من الكوردستان الداخل حالياً في دولة الموصل).
البديليسي، شرفنامه، (٣٣/١).

(١) مؤتمر لوزان: في ٢٧ تشرين الأول ١٩٢٢م، دعت بريطانيا وفرنسا وإيطاليا إلى عقد مؤتمر لوزان في سويسرا، كما دعيت حكومات (أمريكا، يابان، روسيا، بلغاريا) إلى المشاركة، وقد رفضت أمريكا المشاركة. ومن مقرراتها؛ تخلي تركيا عن حقها في ولاية الموصل مقابل تفاضي بريطانيا وحلفائها عن حقوق الشعب الكوردي والأقليات القومية الأخرى، حفاظاً على مصالحهم الخاصة.

كمال مظهر، كوردستان في الحرب العالمية الأولى، ص ٣٥٢. والبديليسي (٣٨/١)

الكوردية واحدة منها. وهذه تجعل المتبع يتفق تماماً مع ما علق به الدبلوماسي الأمريكي (جورج كنين) على معاهدة الصلح حيث قال: (لقد دونت مآسي المستقبل في هذه المعاهدات بيد الشيطان، فأقل ما يمكن أن يقال عنها أنها لم تستطع أن تُجَنِّب البشرية مأساة حرب عالمية ثانية).^(١)

كل هذه المصائب والويلات التي أصابت المنطقة؛ أدت إلى خلق أجواء وأفكار جديدة تختلف تمام الاختلاف عما في السابق، إذ تغير مفهوم الأمة الإسلامية واستبدل بمفهوم القومية، وأصاب المسلمين ذهول فكري وإحباط جماعي، واتباع كلّي للغرب كأنهم لم يكونوا يوماً من الأيام مسلمين وأصحاب فكرة ومنهج وسيادة وقيادة وريادة. بل نسوا وتناسوا ماضيهم المجيد وركضوا وراء الاستعمار للحصول على ما يدعون - الحقوق المشروعة - مقابل أثمان بخسة.

انقسمت الأمة إلى قسمين: القسم الأكبر والسواد الأعظم، يتباهون بالقومية ويدعون لها ليل نهار، يعاونهم في ذلك الاستعمار الذي كان لهم بالمرصاد، حتى إذا وقعوا في شباكه ونبذوا الإسلام كلياً أكلهم واحداً واحداً بدون رحمة ولا شفقة. وعلاوة على ذلك زرع خلية سرطانية - الدولة اليهودية - داخل الجسد الأمة وتمدت أخطبوطها تدريجياً ليتلع الأمة بكاملها كما خططوا لها.

والقسم الثاني: والأقلية، منهزمة روحياً وثقافياً، ومنحطة جسدياً، ومقهورة ومظلومة ومحاطة بمخططات مآكرة وحيل كثيرة وبرامج مدروسة وأقلام مأجورة، وجرائد وصحف مسعورة، وإذاعات فاسدة، لتهدم كيانه الداخلي من الأخلاق والآداب والأسرة. لا يستطيع أن يرفع رأسه، وإن أراد أن ينهض يُضرب بأشَد وسيلة للقضاء عليه نهائيًا.

(١) المصدر السابق: كمال مظهر أحمد، ص ٣٥٢.

وعندما نبيّن دور المرأة في المجتمع نرى أن الهموم قد تعيّرت، والمفاهيم قد أفسدت والأفكار تشتت والوسائل تبدّلت. إنّ هموم أمة الإسلام تبدّلت إلى هموم القوم والقومية. وإن مفهوم دور المرأة أفسدت من خدمة الأمة الإسلامية العظيمة إلى خدمات ضيقة النطاق ودعايات التحرر ونزع الحجاب. وأن وسائل العمل تبدّلت من الشرعية إلى الدبلوماسية.

قلّت نشاطات المرأة الكوردية في هذه الحقبة من الزمن إذا قارناها مع عهد العزّة والأخوة الإسلامية وعهد التضحية والتكاتف والتعاقد والتناصر.

وبفعل الأحداث ووضع الحدود المصطنعة بين الدول تجزأت أراضي كوردستان وافترق الأهل والأقارب والأحباب و تشتت الأدوار وتضاءلت، وتغيرت كلياً بعد الحرب العالمية الثانية، وأخذت اتجاهها جماعياً على شكل الاتحادات والمنظمات والنقابات، وهذا ما سأوضحه بصورة مفصلة في الفصل الرابع.

الفرع الثالث: وضع الكورد عموماً

أولاً: الجمعيات والاتحادات

ظهرت منظمات وجمعيات واتحادات قومية في كافة أرجاء أرض الخلافة، خاصة في استنبول والقاهرة وبغداد. وبدأ الأكراد كباقي الشعوب بنشاطهم السياسية والثقافية، ولكن هذه المؤسسات اصطدمت بمقاومة شديدة من الأتراك. وأما أهم الجمعيات الكوردية التي ظهرت في الآستانة في القرن العشرين فهي: (١)

١- جمعية العزم والقوى.

(١) البديسي، شرفنامه (٢٧/١).

٢- جمعية تعالي وترقي الكورد.

٣- جمعية نشر المعارف الكوردية. وقد افتتحت مدرسة لتعليم اللغة الكوردية ويتلقى فيها أبناء الأكراد التعليم الابتدائي. ولكن هذه الجمعية لقيت عنفاً شديداً من حكومة الاتحاد والترقي التي كانت تعمل على تترك الطوائف غير التركية، فأغلقت المدرسة وحلت الجمعية.

٤- وفي سنة ١٩١٠م، تكونت جمعية هيوى (هيفى) الكوردية التي استمرت تمارس نشاطها حتى الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م، توقفت إلى بعد ١٩١٨م، ثم استأنفت عملها بعد الهدنة ولكنها توقفت في تركيا بعد قيام حكومة أتاتورك.

٥- جمعية استقلال الكورد، وجمعية التشكيلات الاجتماعية لكوردستان وجمعية الشعب. حلت كل هذه الجمعيات بعد استقرار الكمالين في الحكم.

بعدها استمر الأكراد في نشاطهم خارج تركيا، فقد شكلت جمعية (خوينى بون-الاستقلال) التي انضم إليها الأكراد في جميع الدول المجاورة.

٦- وفي بغداد تكونت جمعية الارتقاء الكوردية (سه ركه وتن).

ثانياً: الإصدارات^(١)

صدر عدد من المجلات منها:

١- مجلة كوردستان: مجلة نصف شهرية صدرت في استنبول ثم انتقلت إلى القاهرة.

٢- روز كورد (كورد اليوم): أصدرتها جمعية هيفى سنة ١٩١٢م. ثم أصبحت (شمس الكورد).

(١) المصدر السابق، شرفنامه (٢٦/١). وانظر: الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، ص ١٤٦ وما بعدها.

٣- مجلة (الحياة- زيان): صدرت بعد الحرب العالمية الأولى في استنبول ومصر.

٤- مجلة التقدم: في السلليمانية.

٥- مجلة (نداء كوردستان): أسبوعية، لسان حال حكومة الشيخ محمود.

٦- مجلة (نداء الحق)

٧- أمل الاستقلال

٨- (هدية كوردستان)، والبعثة، والعلم، واللغة، وغيرها.

وكانت لهذه الجمعيات نشاطات ثقافية واسعة النطاق داخل المجتمع الكوردي برجالها ونسائها، مع نشاطاتها الثقافية والقومية. إذ أصبحت ثورة ثقافية داخل المجتمع بإصدارها مجموع من المجلات والجرائد الدورية. منها وأسبوعية وبلغات ثلاث، التركية والعربية والكوردية. فساهمت في توعية الجماهير ومطالبة حكوماتهم أن يبادروا إلى فتح مدارس للبنين والبنات؛ وحصلت ذلك فعلاً في العراق إذ افتتحت أول مدرسة للبنات في السلليمانية سنة ١٩٢٥-١٩٢٦م، وعيّنت (كزيدة خان) زوجة عبد العزيز مصطفى ياملك، مديرة لها.

وهي كانت مديرة لمدرسة البنات في مدينة أدرنة في تركيا قبل استدعائها من قبل المثقفين الأكراد لإدارة هذه المدرسة الكوردية للبنات.^(١)

وكانت هذه المدرسة تنشر نشاطاتها ومطالبها في هذه الإصدارات، إذ طلبت من الحكومة إضافة الصف الخامس للبنات بعد إكمالهن الصف الرابع وكانت الحكومة تعارض ذلك.

(١) صباح غالب، المرأة في القصة الكوردية، ص ٢٣. نقلًا عن جريدة التآخي، العدد ١٢٣٦،

الأحد ١٩٧٢/١٢/٣١م.

وفي سنة ١٩٣٠م، افتتحت صفًا-مسائيًا-لمحو الأمية للنساء في المدرسة نفسها.

واجتمعت المثقفات في بيت حفصة خان النقيب، لدراسة فتح مدرسة علمية وعملية للنساء لتعليم القراءة والكتابة والشؤون المتزلية بصورة علمية.

بضغط من القيادات الكوردية وثورتها ومطالبة الجماهير الكوردية أصدر الملك فيصل الأول^(١) قرار (قانون اللغات المحلية) سنة ١٩٣١م. وتقرر بموجبه تعليم اللغة الكوردية إلى جانب اللغة العربية في المدارس الرسمية في المناطق الكوردية. وكان القرار يشمل فقط المدارس الابتدائية، وبعد عام ١٩٧٠م، أصبحت الدراسة في المتوسطة والإعدادية باللغة الكوردية.^(٢)

ولكن الدراسة في كوردستان الشرقية في إيران وكوردستان الشمالية بقيت على حالها؛ وكانت باللغة الفارسية والتركية. وفي تركيا يحرمون عليهم الانتماء إلى قوميتهم ولا يعترفون بشيء اسمه كورد وكوردستان، ويقولون عنهم بأنهم (أتراك الجبال). ويحرم القانون التحدث باللغة الكوردية وارتداء الملابس الكوردية، فكيف يسمحون بأن تكون اللغة الكوردية لغة العلم والتعلم في المنطق الكوردية.

وفي إيران ينظر إليهم كجزء مُتمم للأمة الإيرانية دون اعتبارهم شعباً متميزاً عن الإيرانيين، ولا يوجد لهم مدارس خاصة بهم أو أية دراسة باللغة الكوردية.

(١) فيصل الأول: فيصل بن الحسين بن علي (شريف) ملك الحجاز. ولد سنة ١٨٨٣م، في الطائف. قاد الجيش العربي في فلسطين. نودي به ملكاً على سورية عام ١٩٢٠م، وانسحب بعد دخول الجيش الفرنسي. ثم أصبح ملكاً على العراق (١٩٢١-١٩٣٣م). الموسوعة السياسية (٤/٦٨٠).

(٢) منذر الموصلني، عرب وأكراد، ص ٣٢٧. وأنظر: سيدو علي كوران، من عمان إلى العمادية، ص ١١٤.

لذلك عندما نتحدث عن نشاطات المرأة وعن الاتحادات النسوية ومشاركتها السياسية والإدارية نقصد بالمرأة في كردستان العراق. وهذا ما سأوضحه في الفصل الرابع.

المطلب الثاني: أعلام النساء في هذه الحقبة الزمنية

والآن نذكر عدداً من أعلام النساء ودورهن في مسيرة الشعب الكوردي في ذلك الوقت العصيب في تاريخ الشعب الكوردي بعد إصابته بالصدمة والجراح والتريف الذي لم يتوقف حتى الآن.

١- عادلة خاتون:^(١)

وهي زوجة عثمان باشا قائم مقام قضاء حلبجة^(٢). بعد وفاة زوجها أخذت زمام الأمور الإدارية والسياسية للمنطقة. وكان لها دور بارز في تعمير المنطقة وقامت ببناء ثلاثة أسواق تجارية ضخمة في وسط المدينة. وفي أثناء الحرب العالمية الأولى ارتفعت أسعار المواد الغذائية، فقررت مساعدة الأهالي بالموثون الرئيسية.

وقامت بتوحيد عشيرة (الجاف) التي كان ينتمي إليها زوجها. والتقت مرات عديدة بالحاكم البريطاني في كردستان (ميجرسون) وناقشت معه القضية الكوردية. توفيت سنة ١٩٢٤م. وهي والدة كلاً من (أحمد مختار بك، وطاهر بك الجاف).

(١) عبد الجبار محمد، مشاهير الكورد، ص ٢١. وانظر: بكر حمه صديق، صفحات من تاريخ حلبجة

، السليمانية، مكتبة المتقف، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م. ص ٦٢. المنجد في الأعلام: ص ٣٦٢

(٢) حنيفة: قضاء في شمال العراق، تابعة لمحافظة السليمانية، تقع في قلب شهرزور، عدد سكانها ٥٥ ألف

نسمة وفيها ٧٥ مسجداً. (المؤلف)

٢- حفصة خان النقيب: (١)

حفصة خان بنت الشيخ معروف الحفيد بن كاك أحمد الشيخ ، ولدت سنة ١٨٩١م، في مدينة السلیمانية. لقيت بالنقيب لأن والدها الشيخ معروف كان خلع عليه لقب (النقيب) عن الخليفة العثمانية، كممثل للشيوخ والسادات في المنطقة .

وهي زوجة الشيخ عبد القادر الحفيد، شقيق الشيخ محمود الحفيد^(٢) ملك كوردستان أيام الانتداب البريطاني على العراق. وهي ناشطة وداعية وثورية. مجال نشاطها تدور حول محورين؛ محور القضايا الاجتماعية والثقافية، ومحور السياسة. من نشاطها الاجتماعية: أنشأت في بيتها ديواناً خاصاً بالنساء للاجتماع، وسماع شكواهن وحل مشاكلهن الاقتصادية والاجتماعية والأسرية. أوقفت بيتاً خاصاً من أملاكها ليكون أول مدرسة مسائية لمحو الأمية. وكلت تقوم بزيارات عوائل الفقراء لتفقد أحوالهم ومعرفة ما يحتاجون من المستلزمات الضرورية.

(١) بيان توفيق، شعلة المرأة . أبريل ، مطبعة وزارة التربية، ٢٠٠١م . ص٣٩. وشيرين آميدي ، المرأة وأجداد اتحاد نساء كوردستان ، أبريل ، مطبعة وزارة التربية ، مجلد ١، ١٩٩٨م. ص ٢٩ وما بعدها.

(٢) الشيخ محمود الحفيد البرزنجي : ولد في السلیمانية ١٨٨٠م، نصب ملكاً على كوردستان من قبل المندوب السامي البريطاني آنذاك (ميجر نوبل) في كانون ١٩١٩م. ثم أعلن استقلال كوردستان بسبب سياسة بريطانيا الظالمة ، فضرب من قبل القوات البريطانية فجرح وألقي القبض عليه مع صدور حكم الإعدام ضده، ثم خفف الحكم فنفى إلى هند . وحين أبرمت معاهدة سيفر بشأن استقلال كوردستان ، طالب الجماهير بإعادة الشيخ محمود إلى السلیمانية . ثم في سنة ١٩٢٣م،هاجمت القوات البريطانية كوردستان العراق؛ فاضطر الشيخ إلى الانسحاب إلى الجبال إلى الثلاثينات، ثم وضع تحت الإقامة الجبرية في بغداد إلى أن توفي سنة ١٩٥٦م. مجموعة من المستشرقين ، الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، ص٨٩ وما بعدها.

وسيدو علي كوراني ، من عمان إلى العمادية، ص١٠٠.

وكانت لها اختلاط واسع النطاق بالمجتمع النسوي في البيت وخارجها. وعلى المحور السياسي: كانت على اتصال دائم بثوار الأكراد الذين يحاربون ضد الحكومة العراقية والبريطانية معاً. وعندما أسير الشيخ محمود سنة ١٩١٩م، واحتلت القوات البريطانية كردستان العراق، هاجرت حفصة خان مع جميع أقاربها إلى إيران، إذ ذاقوا مرارة الغربة والفقر لمدة أربع سنوات، إلى أن أفرج عن الشيخ محمود سنة ١٩٢٣م.

ورفعت مذكرة إلى المندوب السامي البريطاني في العراق، ووقعت هذه المذكرة من قبل خمس نساء معروفات في المجال السياسي نيابة عن نساء كردستان العراق. هذا نصها:

فخامة المندوب السامي في العراق وفخامة رئيس الوزراء للحكومة العراقية

نحن نساء كردستان جميعنا؛ نطالب بحقوق كردستان المشروعة، التي منحناها إياها عصبة الأمم والمعترفة بها. ونرجو ونطلب حمايتكم وعطفكم.

حلاوة رمزي أفندي آمنة غفور آغا حفصة خان النقيب

ناهدة صالح أفندي حفصة قادر آغا^(١)

عندما لم يستجب المندوب السامي البريطاني لفحوى المذكرة؛ بدأت المظاهرات، وانتفاضات عديدة، وأكبر هذه المظاهرات التي انطلقت من مدينة السليمانية يوم ٦/ أيلول/ ١٩٣٠م ضد المعاهدة العراقية-البريطانية، ثم عمت أغلب المناطق الكوردية.^(٢)

(١) صباغ غالب، المرأة في القضية الكوردية، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩م. ص ١٣٠-١٣١. نقلاً عن

جريدة (الحياة-زيان) العدد: ٢٥٥، السنة الخامسة، ٢٣/ تموز/ ١٩٣٠م.

(٢) المصدر السابق، ص ١٣٢.

فقدت هي إحدى مظاهرات نسوية، وكان من أهم مطالب المتظاهرات إلغاء اتفاقية ١٩٣٠م، بين العراق وبريطانيا العظمى؛ التي لم يشر فيها إلى أي حقوق للشعب الكوردي ومعالجة مشكلتهم التي قد قررت سنة ١٩٢١م، عند تتويج الأمير فيصل على العراق، وعند قبول العراق، كعضو في عصبة الأمم.^(١)

عند ما أعلن عن قيام جمهورية (مهاباد الكوردية في إيران)^(٢) سنة ١٩٤٦م، أعلنت تأييدها ومساندتها، وأرسلت مساعدات ومعونات إليها، فشكرها قاضي محمد رئيس الجمهورية على مبادرتها وتأييدها.

وفي عام ١٩٥٢م عند إعلان اتحاد نساء كوردستان تحت قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني/العراق أصبحت رئيسة للاتحاد إلى وفاتها في نيسان ١٩٥٣م.

٣- مينا خانم:

ولدت في مهاباد ١٩١٢م، وهي زوجة قاضي محمد. كانت سندا قوياً

(١) في (آب/١٩٢١م، أقيمت حفلة تتويج الأمير فيصل وأعتبر ملكا على العراق، وتم قبول العراق كعضو في مجلس عصبة الأمم بتاريخ ٢٨/١٩٢١م، مشروطة بأن يعالج العراق كل المشاكل التي تخص (الجنسيات والأقليات والأديان) ويحترم حقوق الأقليات ويحفظ كرامتهم. نجم عمر السورجي، مصير ولاية الموصل (كوردستان الجنوبية) ما بعد عام ٢٠٠٠م، السليمانية، د.ن، ط٢، ١٩٩٩م، ص٢٠.

(٢) جمهورية مهاباد: أعلنت في كانون الثاني عام ١٩٤٦م، برئاسة القاضي محمد، وذلك بعد احتلال الجزء الشمالي من إيران من قبل القوات السوفيتية. وعمر هذه الجمهورية كانت قصيرة بعد تحلي موسكو عن دعمها نتيجة اتفاق سري بين موسكو وطهران على تزويد السوفيت بالنفط الإيراني.

الموسوعة السياسية (٣٦٤/٦) انظر: قاسملي، كوردستان والأكراد، ص١٠٤.

قاضي محمد: ولد في مهاباد سنة ١٩١٠م، قاضي مدينة مهاباد سنة ١٩٤١م. رئيس جمهورية ١٩٤٦م، أعدم في آذار ١٩٤٧م. هارفي موريس وجون بلوج، لا أصدقاء سوى الجبال، بيروت، دار باران، ١٩٩٦م. ترجمة (راج آل محمد). تعليق (هادي علوي). ص٩٥ البديسي، شرفنامه (٢٦/١)

لزوجها في عمله السياسي في أوائل الأربعينات عندما كان عضواً قيادياً في حزب الديمقراطي الكوردستاني في إيران وبعد توليه رئاسة الجمهورية.^(١)

وهي التي شكّلت اتحاد نساء كوردستان في ١٩٤٦م، وهي أول رئيسة لها. استمرت في عملها السياسي والتنظيمي بعد إعدام زوجها، واعتقلت عدة مرات، توفيت ١٩٩٨م.^(٢)

٤- أم عصمت:

هي عصمت بنت نوري بابا علي. ولدت في قرية تكيّة ناحية قرداغ^(٣) سنة ١٩٢٩م. تعلمت قراءة القرآن عند عمته السيدة الفاضلة رعنة خاتون^(٤) في السليمانية. درست قواعد اللغة العربية من النحو والصرف، وقرأت كتباً كوردية كثيرة، برزت لديها موهبة كتابة القصائد الإسلامية. وكانت تدرّس النساء في قريتها وأوقفت بيتاً لهذا الغرض، وعلمت النساء كثيراً من سور القرآن الكريم، وكانت تدرس الفتيان والصغار في القرية. لها قصائد كثيرة حول الدعاء والرجاء وأركان الإيمان والإسلام والآداب والتربية والرياء على أقرانها. توفيت في ١٩٩٧/١٢/٢٢م. بمعرض عجز القلب.^(٥)

(١) البديسي، شرفنامه (٢٦/١)

(٢) شيرين آميدي، المرأة وأمجاد اتحاد نساء، ص ٣٣.

(٣) قرداغ : مركز ناحية بمحافظة السليمانية، وتقع جنوب غربها.

(٤) رعنة بنت بابا علي: ولدت ١٨٩١م، في ناحية قرداغ. درست في بيتها كثيراً من النساء قراءة القرآن.

توفيت سنة ١٩٧٣م. عمر أحمد النظامي، أم عصمت، السليمانية، د. ن. ١٩٩٩م. ص ٤

(٥) المصدر السابق، عمر أحمد النظامي، ص ٥.

٥- روشن بدرخان: (١)

ولدت في ١١ تموز سنة ١٩٠٩ م . وهي كريمة صالح بدرخان، أرملة جلادات بدرخان الذي كان له أطيّب الأثر في قطع المترجمة شوطاً لا بأس به في الحياة العلمية والعملية . عملت منذ سنة ١٩٢٤ حتى ١٩٢٧م مديرة مدرسة حكومية في مدينة الكرك بشرقي الأردن. ثم جاءت إلى دمشق وعملت عاماً دراسياً في مدرسة اللايك الفرنسية وكانت معلمة اللغة العربية في جميع صفوف فرع البنات. وفي نيسان ١٩٢٩م عيّنت معلمة في مدارس دمشق الحكومية حتى مطلع عام ١٩٣٤ - ١٩٣٥م حيث أسندت إليها إدارة مدرسة حكومية. انتمت إلى جمعية خريجي دور المعلمات، و في عام ١٩٤٤م انتمت إلى الاتحاد النسائي وعملت فيه بصفة أشهر ثم انقطعت عن العمل فيها بسبب ضيق الوقت وضعف إيمانها بنتائج الأعمال الاجتماعية في محيطنا.

ترجمت قصتين عن اللغة التركية عام ١٩٥١م طبعت الأولى باسم (مذكرات امرأة) والثانية باسم (غرامي وآلامي)، ولها كتابان تحت الطبع اسم الأول (مذكرات معلمة) والثانية (طريق القلب)، وعملت في الإذاعة عام ١٩٤٧م لمدة شهر في ركن (حديث الأطفال)، ولها ولع خاص بقصص الأطفال.

٦- ربيعة كورد علي (٢) :

أديبة ، هي بنت المرحوم أحمد كورد علي متزوجة من الدكتور بشير العظمة ولها أربعة أولاد. تلقت العلوم الثانوية في مدرسة تجهيز البنات الأولى، وبعد الحصول على شهادة التعليم الثانوي و البكالوريا السورية (قسم الفلسفة) حلزت

(١) من هم في العالم العربي، مكتب الدراسات السورية، ١٩٥٧م : ص٤٣٧.

(٢) من هم في العالم العربي:ص٧٣.

على شهادة دار المعلمات العليا من معهد دار المعلمات العالي بدمشق. قامت خلال عامي ١٩٣٩ - ١٩٤٠م بوظيفة أستاذة الكيمياء والفيزياء والتكنولوجيا في مدرسة ضائع البنات، وتركت الوظيفة قبل الزواج تنفيذاً لرغبات زوجها، وهي عضو مؤسس ونائبة رئيس (الندوة الثقافية النسائية) وعضو في جمعية الإسعاف العام النسائي، وعضو جمعية كفاح السل ومسؤولة عن اللجنة الاجتماعية لهذه الجمعية. كانت تتكلم في المناسبات في قضية المرأة وحقوقها السياسية في قضية فلسطين وفي المواضيع الاجتماعية التي تم المرأة.

٧- سنية الأيوبي^(١):

مؤسسة جمعية نقطة الحليب ونائبة الرئيسة . ولدت عام ١٩٠٤م وهي كريمة المرحوم عطا بك رئيس الحكومة السورية سابقاً، وقرينة وجيه بك الأيوبي لها ثلاثة أولاد. تلقت علومها في المدرسة الرشدية للإناث ومدرسة (العائلة المقدسة) ومدارس الفرسينسكان ونالت شهادة الأعلى عملت في جمعية نقطة الحليب عام ١٩٢٢م، وفي عام ١٩٤٢م ساهمت في تأسيس جمعية اليقظة الشامية، كما إنها من مؤسسات دوحة الأدب عام ١٩٢٨م، وعملت في جمعية صليب الأحمر، وهي من مؤسسات جمعية هلال الأحمر السوري عام ١٩٤٥م، ومن مؤسسات جمعية الإسعاف العام النسائي ونائبة رئيسها عملت في جمعية تحرير فلسطين، وتسلمت إدارة ملجأ الأطفال فلسطين (روضة أطفال فلسطين) اشتركت في مؤتمر الدفاع عن فلسطين في القاهرة سنة ١٩٣٨م، كما اشتركت في المؤتمر النسائي عام ١٩٤٢م نالت من الأوسمة وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الثانية.

(١) من هم في العالم العربي: ص ٦٢.

٨- فاطمة بنت عيسى بن طلحة بن عمر الكوردي النقشبندي/أم عادل: (١)

ولدت سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م، ولما نشأت أخذت في طلب العلم فقُرأت على والدها الفقه الشافعي و بعضاً من العلوم، وأخذت عنه الطريقة النقشبندية، تزوجها الشيخ أبو الخير الميداني أحد تلاميذ والدها. ولما انتقلت إلى بيت زوجها في حي الأكراد، أحيت به بالدروس والحلقات العلمية والإرشاد والرِعة. فكانت البيت قبلة للنساء وصار كأنه مدرسة نسائية، وكان الشيخ أبو الخير يسمي بيته بيت الشيخ عيسى، كانت امرأة فاضلة أحبها والدها لذكائها وعلمها وصلاحتها كما أحبها زوجها لصفاتها العظيمة. مع أنها كانت ثيباً غير منجبة ولم يتزوج لأجل الأولاد وكان يقول قبل زواجها: (إن مثلي في هذا الزواج كمثل واحد من صغار الرعية تزوج ابنة الملك)، وبعد الزواج يقول: (لا أعير ابنة الشيخ بينات الدنيا ولا أزعجها لأجل الأولاد وأكتفي بأولادي من الطلاب).

توفيت يوم الاثنين في العشر الأخير من رمضان سنة ١٣٨١هـ / ١٩٦١م، بعد وفاة زوجها بسنة .

٩- كزيدة خان زوجة عبد العزيز مصطفى ياملك:

عندما افتتحت أول مدرسة للبنات في السليمانية سنة ١٩٢٥-١٩٢٦م، وعيّنت مديرة لها. وهي كانت مديرة لمدرسة البنات في مدينة أدرنة في تركيا قبل استدعائها من قبل المثقفين الأكراد لإدارة هذه المدرسة الكوردية للبنات. (٢)

(١) تاريخ علماء سورية (٣ / ٣٠٨).

(٢) صباح غالب، المرأة في القصة الكوردية، ص ٢٣. نقلاً عن جريدة التآخي، العدد ١٢٣٦، الأحد ١٢/٣١/١٩٧٢م.

وكانت هذه المدرسة تنشر نشاطاتها ومطالبها في هذه الإصدارات، إذ طلبت من الحكومة إضافة الصف الخامس للبنات بعد إكمالهن الصف الرابع وكانت الحكومة تعارض ذلك. وفي سنة ١٩٣٠م، افتتحت صفّاً - مسائياً - لمحو الأمية للنساء في المدرسة نفسها. واجتمعت المثقفات في بيت حفصة خان النقيب، لدراسة فتح مدرسة علمية وعملية للنساء لتعليم القراءة والكتابة والشؤون المتزلية بصورة علمية. بضغط من القيادات الكوردية ومطالبة الجماهير الكوردية أصدر الملك فيصل الأول قرار (قانون اللغات المحلية) سنة ١٩٣١م. وتقرر بموجبه تعليم اللغة الكوردية إلى جانب اللغة العربية في المدارس الرسمية في المناطق الكوردية. وكان القرار يشمل فقط المدارس الابتدائية، وبعد عام ١٩٧٠م، أصبحت الدراسة في المتوسطة باللغة الكوردية .

الفصل الرابع

المرأة الكوردية في المجتمع الكوردي المعاصر في كوردستان العراق

يتضمن أربعة مباحث:

المبحث الأول : مكانة المرأة في المجتمع المعاصر:

المبحث الثاني : مجال نشاطات المرأة الكوردية في

المجتمع المعاصر في كوردستان العراق

المبحث الثالث : مشاركة المرأة الكوردية في

الاتحادات المهنية والطلابية.

المبحث الرابع : الاتحادات النسوية الكوردية ودورها

في المجتمع الكوردي المعاصر.

المرأة الكوردية في المجتمع الكوردي المعاصر في كوردستان العراق

إن هذا العصر الذي تعيشه الأمة اليوم؛ غير العصر الذي كان يعيش فيه أجدادنا قبل مائة سنة، فقد طرأت عليها تغييرات جذرية في الأخلاق والعادات والتقاليد إن لم أقل في العقيدة والأفكار والمبادئ والطموح والآمال، وذلك نتيجة ابتعادهم عن الدين وقيمه واتباع الغرب وأفكاره، لأن الاستعمار سيما الغربي قد استعمل الأساليب التضليلية والخداع والازدواجية مع الدول كلها بدون استثناء؛ وبوسائل وآليات وطروح متعددة ومختلفة ومع كل شعب حسب طبيعته، ودغدغته باسم تحقيق طموحه وحسب الظروف المتاحة .

إن بداية انحطاط المسلمين بدئت من تركيا حين وعدوا مصطفى كمال الذي لقبوه بـ(أتاتورك- أي أب الأتراك)، فقد وعدوه بالدعم المادي والعسكري والانسحاب من الأجزاء المحتلة من تركيا؛ وذلك مقابل إلغاء الخلافة وما تبعه من القرارات.

وبقيادة الشريف حسين، بدأت الدول العربية بالخروج على الدولة العثمانية، بعدما تحايل عليه الاستعمار بالوعود الكاذبة في إقامة دولة عربية موحدة تضم الجزيرة العربية والعراق وفلسطين وشرق الأردن وسوريا ولبنان، في حين كانت الدول الاستعمارية منشغلة بمعاودة سايكس- بيكو لتقسيم الدول العربية، وتنفيذ وعد بلفور^(١) المشؤوم الذي يتضمن إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين .

(١) آرثر جيمس بيلفور (١٨٤٨-١٩٣٠م). كان وزيراً للخارجية البريطانية حين وعد بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين سنة ١٩١٧م. في رسالة إلى صديقه اليهودي من عائلة روتشلد المصرفية (ليونيل والتر). الموسوعة السياسية (٢/٨٣٨).

ووعدوا الأكراد بالحكم الذاتي لمدة سنتين في معاهدة سيفر عام ١٩٢٠م، ثم الاستقلال عن تركيا كلياً، ووراء الكواليس كانوا منشغلين بتقسيم أراضيهم على الدول المجاورة .

وكنتيحة حتمية لهذه المؤامرات، وتصديق شعوب المنطقة بخطتهم ووعودهم، تولدت معاناة الشعوب الشرقية ككل، وقضية مطالبة الأكراد بحقوقهم القومية واحدة منها.

كما ذكرنا في الفصل الثالث فإن التوجيهات والمفاهيم والأدوار تغيرت، وأن الإسلام كدين ودولة وسلطة قد تراجع في الساحة السياسية، وأحكامه وآدابه تبدلت بقوانين وضعية مستوردة من الغرب والشرق، ولم يبق في أحكام الإسلام للعمل به إلا قليلاً فيما يتعلق بالأحوال الشخصية والميراث وذلك لتجنب استفزاز المسلمين دفعةً واحدة، ولكي تسير مخططاتهم وفق الخطة المرسومة من إجراءات بطيئة ولكن مضمونة المفعول وأكيدة التأثير.

وأما من الناحية السياسية فقد أصبحت الدعوة إلى القومية والحزبية داخل المجتمع والعمل من أجلها من أولويات اهتمامات الفرد المسلم الذي كان من قبل لا يهمله في الحياة سوي دينه سواء كان ذكراً أو أنثى، ولم يكن الإنسان الكوردي فسي منأى عن ذلك، ففي كافة أجزاء كوردستان تعالت مثل تلكم الدعاوى القومية أيضاً.

وأما المرأة الكوردية، فقد تغير دورها واختلف تماماً عن ما كان عليها سابقاً، وليبيان ذلك سوف أفصل الكلام عن موضوع في أربعة مباحث.

المبحث الأول

مكانة المرأة الكوردية من المجتمع المعاصر.

يتضمن مطلبين اثنين :

المطلب الأول: ظهور الأحزاب الكوردية (١٩٢٠-٢٠٠٠م)

الفرع الأول: ظهور الأحزاب الكوردية (١٩٢٠-١٩٨٠م)

الفرع الثاني : ظهور الأحزاب الكوردية (١٩٨٠-٢٠٠٠م)

الفرع الثالث: أسباب ازدياد عدد الأحزاب الكوردية وظهور

المنظمات والجمعيات والمراكز الثقافية الكوردية والأجنبية .

المطلب الثاني: مكانتها في المجتمع المعاصر

الفرع الأول: مكانة المرأة

الفرع الثاني: تقييم مكانتها

المطلب الأول : ظهور الأحزاب الكوردية (١٩٢٠-٢٠٠٠م)

كلنا يعلم بأن النظريات المنبثقة عن الفكر الإنساني المجرد تختلف من واحدة لأخرى، ونظرة المجتمع الكوردي إلى المرأة، ليست ثابتة، فهي تختلف باختلاف العقائد والمبادئ والأفكار لدي الناس، وباختلاف وجهة نظر كل حزب أو منظمة أو جماعة عاملة في الساحة السياسية في كوردستان، و لذلك أرى من الضروري أن أتحدث عن التغييرات السياسية التي حدثت في المنطقة وعلى الساحة الكوردية بالذات، والتي أدت إلى خلق أجواء مناسبة لتكوين وبروز عدد كبير من الأحزاب والهيئات والمنظمات، وظهور أفكار وعقائد كثيرة، وإثارة قضايا لم تكن موجودة، أو أقلها لم تكن لتثار داخل المجتمع الكوردي حتى في الخمسينات من أواخر القرن الماضي، وبناءً على ما قلته فسأتطرق إلى ذكر الأحزاب الكوردية التي ظهرت في الساحة الكوردية من سنة (١٩٢٠ - ٢٠٠٠م). وأجعل مطلبي هذا في فروع ثلاثة.

الفرع الأول: ظهور الأحزاب الكوردية (١٩٢٠-١٩٨٠م)

فقد ذكرنا الثورات الكوردية والجمعيات والمنظمات التي لعبت دوراً في الساحة خلال فترة ما بين الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)، والحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، وتأثيراتها على المرأة الكوردية في كافة مجالات حياتها الثقافية والاجتماعية والسياسية، مع ذكر بعض أعلام النساء اللاتي شلركن في حياة المجتمع سواءً بجهودها الشخصية أو داخل تنظيم جماعي.

وهنا أجدني بحاجة إلى التذكير بأن الثورات الكوردية كان يقودها علماء

الدين والشيوخ ومن ورائهم الجماهير ورؤساء العشائر، كما في كل من ثورة الشيخ سعيد بيران (١٩٢٥م) في تركيا وثورة الشيخ محمود الحفيد (١٩١٩-١٩٣١م) وثورة البارزاني (١٩٣١-١٩٧٥م) كلتاهما في العراق، وثورة قاضي محمد في إيران سنة (١٩٤٧-١٩٤٦م).

وكان الهدف دائماً هو رفع الظلم عن الشعب الكوردي و محاولة الاعتراف بحقوقه الثقافية والسياسية، غير أن الحال والوضع تغير شيئاً فشيئاً إلى أن فرقت الأمة أكثر فأكثر، وذلك بإدخال وتبني أفكار جديدة ونظم متقدمة للعمل السياسي، وهي فكرة الحزبية وتحت قيادات علمانية في بعض الحالات، وفي كثير من الأحزاب لم يكن الدين الإسلامي هو مصدر رئيسي لمنهجهم وأحكامهم وآدابهم في حياة المجتمع والحزب معاً.

فقد ظهر أولاً الحزب الشيوعي العراقي سنة (١٩٣٤م).^(١) ولكن تأثيره على المجتمع الكوردي كان ضئيلاً، رغم التحاق عدد من المثقفين الأكراد بصفوف هذا الحزب.

وفي سنة (١٩٤٥م) شكل الحزب الديمقراطي الكوردستاني في إيران، وكان بعض من قاداته من الماركسيين وشاركوا في التشكيلات الوزارية في جمهورية مهاباد الكوردية سنة (١٩٤٦م).^(٢)

وفي سنة (١٩٤٦م) شكل الحزب الديمقراطي الكوردستاني في العراق بقيادة

(١) سكرتير الحزب الشيوعي العراقي يوسف سلمان - الملقب ب(فهد) وهو مسيحي من أهل البصرة. الموسوعة السياسية (٤٠١/٣)

(٢) فقد اعتمد الأكراد على الغرب تارةً في العشرينات وعلى الشرق في الأربعينات لنيل حقوقهم القومية، ولكن لم يحصلوا على ما طمعوا فيه. (المؤلف)

المناضل الملاً مصطفى البارزاني^(١) وكان من بين أعضاء قيادته عدد من الماركسيين، فبدؤوا بالعمل والتنظيمات داخل المجتمع إلى سنة (١٩٥٨م).

وعندما قام عبد الكريم قاسم بالثورة على الملكية في العراق وسيطر الشيوعيون على الحكم في العراق، في هذه الأثناء عاد المناضل البارزاني من روسيا للتفاوض مع الحكومة العراقية بشأن القضية الكردية .

وبعد سنتين من الهدنة لم يتوصل الطرفان إلى اتفاق تام حيث بدأ القتال من جديد في عام (١٩٦١م-١٩٧٠م).

وفي ١١/آذار/١٩٧٠م اتفق الطرفان الكردي والعراقي على وقف إطلاق النار لمدة أربع سنوات، وإصدار قرار الحكم الذاتي للمناطق التي تسكنها الغالبية الكردية. ولكن بعد انتهاء مدة الهدنة، أي في آذار (١٩٧٤م) بدأ القتال من جديد بظراوة وشدة أكثر من ذي قبل، وقُتل آلاف من أبناء العراق بعربيه وكورده، واستمرت المعارك سنة كاملة إلى أن توصلت الحكومة العراقية والحكومة الإيرانية إلى اتفاقية الجزائر عام (١٩٧٥م)^(٢) بوساطة هوارى بوميدين^(٣)

(١) البارزاني: قاد الثورة الكردية في العراق في الثلاثينات، وشارك في تشكيل جمهورية مهاباد. ثم هاجر البارزاني مع مجموعة من كوادر الحزب إلى روسيا سنة (١٩٤٧م). عادوا إلى العراق بعد إعلان انقلاب (١٩٥٨م) بقيادة عبد الكريم قاسم. الموسوعة السياسية (٦/٢٢٠).

(٢) اتفاقية الجزائر: اتفق الطرفان العراقية والإيرانية على تنازل العراق عن جزء من شط العرب وبعض الجزر الصغيرة داخل شط العرب (طنب الكرى و طنب الصفري وأبو موسى) إلى إيران في مقابل وقف الدعم الإيراني للأكراد. الموسوعة السياسية (٦/٢٢٠).

(٣) هوارى بوميدين: هو (محمد خروبة) ولد سنة ١٩٢٥م في غولما قرب قسنطينة. تلقى علومه في جامعتي الزيتونة والأزهر، انضم إلى جيش التحرير سنة ١٩٥٥م. أصبح وزيراً للدفاع ١٩٦٣م. ونائباً للرئيس أحمد بن بيللا، وفي عام ١٩٦٥م أصبح رئيساً للجمهورية بعد الانقلاب. توفي عام ١٩٧٨م. انظر: الموسوعة السياسية، عبد الوهاب الكيالي، (٧/١٦١).

في الجزائر العاصمة. عندها انتقلت الثورة الكوردية إلى مرحلة جديدة وذلك مسن حرب الجبهات إلى حرب العصابات، ومن قيادة الحزب الواحد إلى قيادات وأحزاب جديدة وعديدة وذات توجهات مختلفة من أقصى اليمين المتطرف إلى أقصى اليسار المتشدد، من هذه الأحزاب؛ الاتحاد الوطني الكوردستاني، الذي شكل في ١٩٧٥م في الخارج.

الفرع الثاني : ظهور الأحزاب الكوردية (١٩٨٠-٢٠٠٠م)

خلال فترة ما بين عام(١٩٤٥-١٩٨٠م) كان الاتجاه الإسلامي في الانكماش والانحسار والضمور، ولم يكن أحد يتجرأ على أن يدافع عن الإسلام أو أن يعادي الأفكار الدخيلة والمستوردة، لأنه لم يكن في الساحة العراقية حزب إسلامي يستطيع أن يدافع عن الإسلام وأن يناضل من أجل رفع الظلم عن الشعب ما عدا تنظيم (الإخوان المسلمون)^(١) والذي كان يعمل بشكل سري وعلى مستوى الأفراد، ولم يكن لهم دور يذكر في هذه الصراعات والمعادلات السياسية والعسكرية في المنطقة.

وفي بداية الثمانينات من أواخر القرن المنصرم برزت إلى الوجود صحوة إسلامية عالمية، وبدأ الإسلاميون يستيقظون من نومهم العميق الذي دام أكثر من سبعين سنة، وفي الوقت نفسه تغيرت الأوضاع السياسية والعسكرية في العراق، إذ دخل في حربها مع إيران عام (١٩٨٠-١٩٨٨م) والذي يُعرف بحرب الخليج الأولى، فأصبح الجو مناسباً للعمل الإسلامي، إذ شكلت الرابطة الإسلامية لعلماء

(١) الإخوان المسلمون :جمعية سياسية دينية، أسسه الشيخ حسن بن أحمد البنا سنة ١٩٢٨م. وهو من مواليد الأسكندرية سنة ١٩٠٦م، أعتيل سنة ١٩٤٩م. له مذكرات الدعوة والداعية نشرت بعد وفاته. الزركلي، الأعلام(٢/١٨٣).

كوردستان عام ١٩٨٤م^(١)، وبعد أن توسعت قاعدتها والتحق بها عدد كبير من العلماء والشبان والمثقفين، ثم بدأت تعمل تحت تسمية جديدة وهي (الحركة الإسلامية في كوردستان العراق)^(٢).

ومن الأحزاب البارزة التي عملت في هذه الحقبة من الزمن، الاتحاد الوطني الكوردستاني بقيادة السيد جلال الطالباني^(٣)، وحزب الاشتراكي الديمقراطي (السوشياлист)، وحزب الكادحين، والحزب الشيوعي الكوردستاني وغيرها من الأحزاب الكوردية، ومن الجدير بالذكر أن السيد مسعود البارزاني^(٤) استلم قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني بعد وفاة والده المناضل الملا مصطفى البارزاني عام ١٩٧٩م.^(٥)

(١) الرابطة الإسلامية: كانت بقيادة الشيخ محمد البرزنجي، وهو من علماء الدين البارزين. مسن مواليد ١٩٤٧م. ناحية برزنجة في شهرزور. (المؤلف)

(٢) الحركة الإسلامية: كانت بقيادة الشيخ عثمان عبد العزيز. من مواليد قضاء حلبجة ١٩٢٢م. صلخب، تفسير للقرآن الكريم باللغة الكوردية في ١٥ مجلدا، قاد الحركة من (١٩٨٧-١٩٩٧م). توفي بدمشق في ١٢/٥/١٩٩٩م. (المؤلف)

(٣) جلال الطالباني: سياسي كوردي، من مواليد كويسنجق سنة ١٩٣٤م. خريج كلية القانون/جامعة بغداد ١٩٥٦م، كان عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني/العراق، له مؤلفات ومقالات عديدة على المسألة الكوردية. يجيد اللغة العربية والكوردية والفارسية والإنكليزية والفرنسية. (المؤلف)

(٤) مسعود بن الملا مصطفى البارزاني: من مواليد ١٩٤٦م، ولد في مدينة مهاباد في كوردستان إيران. وكان عضو المكتب السياسي للحزب، فاضل متواضع لا يعرف الكبر، سلك طريق المحيين لقومه ووطنه، يحب العلم والدرس، ويجيد لغات عدة منها العربية والفارسية والإنجليزية، والآل هو رئيس الحزب. (المؤلف)

(٥) بعد توسع نطاق الحرب بين العراق وإيران لم تحاول الحكومة العراقية إرضاء الطرف الكوردي المتمثل بالأحزاب الكوردية ليكونوا بجانبه في حربها ضد إيران، بدلا من ذلك بدأت بممارسة سياسة الإبادة الجماعية وهدم القرى والقصبات، مما أدى إلى هروب عدد كبير من الجنود الأكراد داخل الجيش العراقي والتحاقهم بالأحزاب الكوردية، وكذلك عدد كبير من أهالي القرى والقصبات المهدمة فبدلتك توسعت قاعدة الأحزاب وازدادت أعدادهم.

وعندما احتلت القوات العراقية الكويت في (٢/آب ١٩٩٠م)، شكّل تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة لضرب العراق وتدمير جيشه وبنيتة التحتية وآلياته العسكرية وإذلال شعبه، في هذه الأثناء قامت القوات العراقية بمحوم كاسح وواسع النطاق على المدن والقرى في شمال العراق، فقتل وجرح آلاف المواطنين مما أدى إلى الهجرة الجماعية ونزوح أهالي المنطقة بالملايين إلى المناطق الحدودية وسميت (بالمجرة المليونية). فبقي الأهالي تحت رحمة البرد القارس والمرض والجوع، إلى أن وُضعت المنطقة الكوردية تحت الحماية الدولية وانسحبت الإدارات التابعة للحكومة المركزية .

وفي ١٩/٥/١٩٩٢م، تم إجراء انتخابات عامة لتشكيل برلمان كوردي وحكومة كوردية، بمشاركة جميع القوى السياسية من الأحزاب الكوردية من القوميين والعلمانيين والإسلاميين.^(١)

الفرع الثالث: أسباب ازدياد عدد الأحزاب الكوردية وظهور المنظمات والجمعيات والمراكز الثقافية الكوردية والأجنبية

يمكننا أن نرجع أسباب ذلك إلى العوامل التالية:

١- فتح أبواب كوردستان أمام المنظمات العالمية والدولية بقرار من الأمم المتحدة، كمنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الزراعة والتغذية العالمية، ومنظمة إسواء اللاجئين، ومنظمة الثقافة والعلوم، وغيرها من المنظمات العالمية التابعة للأمم المتحدة، والمنظمات الدولية غير التابعة للأمم المتحدة "N.G.O" بجنسياتها

(١) روت هوف وآخرون، الانتخابات في كوردستان العراق (١٩/٥/١٩٩٢م)، السليمانية، دن، ١٩٩٤م.
الترجمة من الإنكليزية (صفوت رشيد صدقي).

المختلفة وبأهدافها الخاصة.^(١) ويقدر عدد المنظمات التي تعمل حالياً في كوردستان العراق أكثر من خمسين منظمة، تعمل تحت شعار أعمار وإعادة بناء ما دمر في سنوات الحرب القاتلة، ومن ضمنهم مجموعة من المنظمات الإسلامية لبناء المساجد والمدارس، وكفالة الأيتام وغيرها من المشاريع الخيرية.^(٢)

٢- إصدار البرلمان الكوردي قانون تشكيل الأحزاب.

صدر قرار تشكيل الأحزاب والجمعيات والاتحادات مما أدى إلى ازدياد عدد الأحزاب خلال هذه السنوات من ثمانية أحزاب إلى أكثر من ثلاثين حزباً، هذا ما عدا الجمعيات والاتحادات والمراكز الثقافية التابعة للأحزاب أو المستقلة منها.

٣- عودة عدد كبير من المهاجرين الأكراد في الخارج بإمكاناتهم المادية وما يحملون من أفكار ومبادئ وثقافات، ومن ثم انضمامهم إلى الأحزاب أو فتحهم للمراكز الثقافية لنشر أفكارهم.

٤- التدخلات الإقليمية السياسية والثقافية وأحياناً العسكرية في شؤون المنطقة من قبل الدول المجاورة، للحفاظ على مصالحهم في هذه المنطقة الحساسة، وذلك بتدخل مباشر أو بدعم حزب ما، أو فتح مراكز ثقافية أو كليات أهلية أو دورات تدريبية أو مقرات علنية باسم العلاقات الخارجية.

وفي سنة (١٩٩٦ م) استطاع الحزب الديمقراطي الكوردستاني أن يسيطر على ٥٥% من أراضي كوردستان، وطرد منافسه الاتحاد الوطني الكوردستاني من أربيل العاصمة، وقام بتشكيل حكومة ائتلافية مع عدد من الأحزاب. ومن جانبه

(١) وفي الملحق قائمة بأسماء غالبية هذه المنظمات العالمية والدولية.

(٢) المنظمات الإسلامية الخيرية: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والرابطة الإسلامية الكوردية، ومنظمة مكة المكرمة.

انسحب الاتحاد الوطني إلى السليمانية، وأعلن حكومته المستقلة مع عسدد من الأحزاب أيضاً، فبذلك حل البرلمان السابق ذكره والحكومة الموحدة، فأصبحت لكل واحد منهما حكومة وموارد مستقلة وعلاقات خاصة. ومن هذا التاريخ تغير الوضع والجو الشبه الديمقراطي السائد في كردستان، فبدأ فرض رأي الحزب الحاكم في كثير من مجالات الحياة، ووضعت قيود عديدة أمام الأحزاب والمنظمات والاتحادات.

هذه كانت نبذة مختصرةً للوضع السياسي والإداري والعسكري والاجتماعي المتداخل والمعقد والمتشابك للمنطقة، ولا يُعلم مصيره يتجه إلى أين؟

المطلب الثاني: مكانة المرأة الكوردية في المجتمع الكوردي

المعاصر في كردستان العراق

بنية إعطاء هذا العنوان ما يستحقه سأعالجه من خلال فرعين اثنين:

الفرع الأول: مكانة المرأة

عاشت المرأة الكوردية في هذه الأجواء المشحونة بالتوتر والمليئة بالتقلبات والمتغيرات في كافة مجالات الحياة، وأثبتت تواجدها داخل حياة المجتمع واستفادت من فرص كثيرة، أهمها:

التعليم: إذ دخلت المدرسة بصورة جدية ودرست بلغة الأم وتعلمت كثيراً وأكملت مسيرها نحو الدراسة الجامعية بكلياتها المختلفة فتخرجت منها وهي تحمل الشهادات العالية الآداب، والعلوم، والطب، والهندسة، والحقوق، واللغة، والفن، والشريعة، والقانون، والسياسة، والإدارة، والاقتصاد، وبدأت تشارك

وظائف الدولة بكافة مستوياتها، من موظفة بسيطة إلى أن وصلت إلى درجة (الوزيرة) في حكومة الإقليم، وشاركت في الانتخابات البرلمانية فأصبحت عضواً في البرلمان - أي تشارك تشريع القوانين - لإدارة البلاد، ووصلت في مجالات التعليم إلى قمته فأصبحت أستاذة في الجامعة في كافة الاختصاصات ودون استثناء، وشاركت في الانتخابات الحزبية فأصبحت في عداد الأعضاء القيادية في عدد من الأحزاب، سواء كان حزباً قومياً أو إسلامياً.

وأما مجالات الحياة الأخرى والتي تنسجم مع طبيعتها وفطرتها، فهي الأكثرية كالتعليم بمستوياته المختلفة، والطب، والإدارة، والحضانة، ورياض الأطفال، وعدد من الجمعيات الخيرية، وتشارك أيضاً في الندوات والدورات، أو تقوم هي بإلقاء المحاضرات في الندوات أو الإشراف عليها أو عقدها لإيصال ما لديها من الأفكار والطروحات والمؤهيات إلى أحواتها أو إخوانها.

هذا بشكل عام ما وصلت إليه المرأة الكوردية خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي فأصبحت في مكانة مرموقة علمياً واجتماعياً وثقافياً وحتى اقتصادياً؛ إذ شاركت زوجها في توفير دخل محترم لأسرتها وأولادها، ورفع جزء من المعاناة المالية عن عاتق الزوج.

الفرع الثاني : تقييم مكانتها

عندها نأتي إلى تقييم وضع المرأة الحالية ومكانتها لا نستطيع أن نجزم على تسمية الحالة بأنها سلبية كلياً أو إيجابية كلياً وبشكل مطلق، بالأخص في مجتمع هذا شأنه من الناحية التكوينية، إذ فيه عدد هائل من المذاهب الفكرية والأيدولوجيات المختلفة، والأحزاب المتعددة، والمتلونة بصيغ قومية أو علمانية أو

إسلامية^(١)، أو ديمقراطية، أو اشتراكية، أو ماركسية، أو المتشددة يميناً أو يساراً.

إن مفاهيم التقدم والتخلف والإيجاب والسلب تنطلق من النهج الفكري لهذا الحزب أو ذاك؛ فمثلاً الجهل: يعدُّ مظهرًا من مظاهر التخلف والسلب داخِل المجتمع، سواء كان ذلك على مستوى الأحزاب أو المجتمعات الإسلامية أو غير الإسلامية بكافة أنواعها وأشكالها، وهكذا العصبية والقبلية والمرض والعادات السيئة .

وعندما تأتي على موضوع المرأة وتقدمها وتحرها ومكاتها داخل المجتمع وعملها داخل المنزل أو خارجه وسفورها وحجابها، تختلف الإجابة والتقييم حسب فكرة ومنهج هذا الحزب أو ذاك، ونزولاً إلى الأفراد داخل الحزب الواحد. إن منح الحرية الفردية للإنسان بشكل كامل سواء كان رجلاً أو امرأة؛ فهي مظهر من مظاهر التقدم والرقي والكمال على مستوى الحضارة الغربية ومن يتبعهم من الأحزاب والجمعيات والمنظمات وحتى الأشخاص الذين انبهروا بالتقدم الغربي في مجالي الصناعة والاقتصاد، لأنهم يظنون كل ما يأتي من الغرب من الأفكار والمبادئ والعادات فهي التقدم والتطور والتحرر.

والذي أراه: أن حرية الفرد، رجلاً كان أم امرأة، بدون حدود وبدون

(١) من الأحزاب الإسلامية: الحركة الإسلامية بقيادة الشيخ علي عبد العزيز: من مواليد قضاء حلبجة ١٩٢٧م، عالم ديني، كان مديراً للمعهد الإسلامي في حلبجة .

الجماعة الإسلامية: حزب سياسي جهادي مسلح. انشق من الحركة الإسلامية سنة ٢٠٠١م. إمامه الروحي الشيخ محمد البرزنجي وأمره الشيخ علي بابير عثمان: من مواليد قضاء رانية سنة ١٩٦١م، له مؤلفات إسلامية كثيرة باللغة الكوردية.

الاتحاد الإسلامي الكوردستاني: حزب سياسي دعوي تروبي، أعلن في ١٩٩٤م. أمين عامه الأستاذ صلاح الدين محمد بهاء الدين. من مواليد شهر زور سنة ١٩٥١م، خريج معهد المعلمين.

الالتزام بالضوابط الأخلاقية والشرعية، يعدُّ في الحضارة الإسلامية وعند الأحزاب الإسلامية والإسلاميين عموماً تحلّفاً أخلاقياً وانحلالاً اجتماعياً وهدماً لكيان الأسرة والعلاقة الزوجية وضياعاً للأطفال، كما وأن عمل المرأة مثلما يريد الغرب ويشيعه غير مقبول لدينا نحن المسلمين.

وأستطيع أن أصنف تقييم المرأة داخل المجتمع الكوردي المعاصر على ضوء هذه الاتجاهات:

١- هناك أصحاب اتجاه يرون أن مكان المرأة في المجتمع هو البيت وعملها وواجباتها هو تربية الأولاد ورعاية الزوج، وخروجها من البيت وتدخلها في شؤون المجتمع هو التبرج، ومفسدتها أكبر من منفعتها للمجتمع، مستدلين بالآية الكريمة: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣/٣٣]. والحديث الشريف ((المرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة...)).

وأصحاب هذا الاتجاه هم الإسلاميون المتشددون وأصحاب الأموال من التجار المسلمين. وعند الآخرين هذا الرأي هو عين التخلف والظلم على المرأة والنظرة الدونية للمرأة وعدم الثقة بشخصيتها وكيانها الإنساني.

٢- وهناك آخرون يرون أنه بالإضافة إلى عمل المرأة في البيت من تربية الأولاد ورعاية الزوج وشؤون البيت، يمكن للمرأة أن يكون لها دور في المجتمع خاصة الأدوار التي تنسجم وتتلاءم مع طبيعتها الأنثوية وتكوينها الجسدي والنفسي كمهنة الطبابة والتعليم والتمريض والحضانة، مع مراعاتها للضوابط الشرعية كالحجاب وعدم الاختلاط.

وأصحاب هذا الاتجاه أغلبهم من الإسلاميين سواء من المستقلين أو من منتسبي الأحزاب الإسلامية، ونحن نرجح هذا الاتجاه .

٣- وهناك اتجاه ثالث وهم من الإسلاميين الذين يرون جواز مشاركة المرأة المسلمة في كافة مجالات الحياة الاجتماعية دون مراعاة لكثير من الضوابط الشرعية، ومبرراتهم هو وجوب إيصال صوت الإسلام إلى كافة طبقات المجتمع حتى ولو كان بغناء المرأة وعزفها للموسيقى على المسرح وعلى شاشات التلفاز، وذلك لأن الغاية الدعوية تبرر الوسيلة !.

٤- وفئة كبيرة من المجتمع يرون أن مكان المرأة هو البيت، ولا يعطون لبناتهم الفرصة لإكمال تعليمهن، بسبب العادات والتقاليد، وحثتهم أن مصير المرأة هو الزواج و البيت، وليس التعليم والوظيفة. هذه الفئة هم طبقة الفلاحين والعمال ومن ذوي مستوى تعليمي متدنٍ .

٥- وفئة أخرى من المجتمع وهي المتمثلة في بعض الأحزاب الصغيرة وقليلة التأثير، لا يهتمهم المرأة ولا قضاياها لا من قريب ولا من بعيد.

٦- وفئة أخرى من المجتمع هم أصحاب بعض المنظمات والجمعيات والمراكز الثقافية، التي تديرها فئة من المجتمع من الرجال والنساء، وغالبيتهم كانوا خارج الوطن في أيام الشدائد والمحن، ولم يشاركوا في أية ثورة، ولم يكن لهم أي نشاط سياسي واجتماعي، ولكن عندما تغيرت الأوضاع واستقرت الأمور لصالح الكورد^(١)، عادوا وتكاتفوا مع بعض المتحررين والمتحررات من أكراد إيران

(١) تحسن الوضع الاقتصادي في المناطق الكوردية بعد تنفيذ قرار النفط مقابل الغذاء: (في ٤ نيسان ١٩٩٥م، يسمح للعراق ببيع ما يقابل (١مليار دولار) من النفط كل ثلاثة أشهر لشراء الغذاء والدواء والاحتياجات الإنسانية الأخرى، وتشرف الأمم المتحدة على ذلك، ويعمل بهذا القرار منذ ١٩٩٦/٥/٢٠م، وتصرف للمحافظات الكوردية (أربيل، السليمانية، دهوك) ١٣-١٥% أي ما يعادل ١٢٠-١٥٠ مليون دولار لـ(٩٠ يوماً)، ثم ارتفع بيع النفط ليقابل أكثر من ملياري دولار بقرار آخر .
نجم سورجي، مصر وولاية الموصل، ص١٦٩.

وتركيا، الذين كانوا وراء سبب فشل ثوراتهم بأفكارهم الماركسية^(١) واللينينية^(٢) والداروينية^(٣) والفرويدية^(٤) والسارتريية^(٥)، ومدعومة من جهات أجنبية، إذ بدءوا بفتح المراكز والجمعيات، وإصدار الجرائد والمجلات الخلاعية والإذاعات المسموعة والمرئية الفاسدة، كل نشاطاتهم تصب في هدف واحد هو هدم الإسلام وأحكامه وتفكيك الأسرة وكيانها وإشاعة الخلاعة داخل المجتمع الكوردي المسلم، فأصبحوا بؤرة للفساد ومصدر خطر من مصادر تنفيذ المخططات الأجنبية داخل المجتمع.

والذي نأسف له هو أن الحكومة الكوردية بدأت تتجاوب مع مطالبهم وأفكارهم الهدامة، ولا ندري هذا الدعم أهو الإيمان بالموضوع أم هو الخوف من

(١) الماركسية : تعود إلى كارل ماركس (١٨١٨-١٨٨٣م)، فيلسوف ألماني حرر البيان الشيوعي. وله كتاب (رأس المال) وهو دستور الماركسية والنظام الشيوعي. الموسوعة السياسية (٦٣٥/٥) المنجد في الإعلام/ص ٥١١.

(٢) اللينينية : تعود إلى فلاديمير لينين (١٨٧٠-١٩٢٤م). زعيم الثورة الروسية ومؤسس الحزب الشيوعي الروسي، ومن كبار منظري الماركسية، من كتبه (الرأسمالية والدولة والثورة). الموسوعة السياسية (٦٠٣/٥) المنجد في الإعلام/ص ٥٠٦.

(٣) الداروينية : تعود إلى تشارلز داروين (١٨٠٩-١٨٨٢) إنجليزي عالم بالطبيعة، صاحب نظرية التطور في الأجناس الحية. يقول: البقاء لصالح الأجناس الأكثر الأهلية. الموسوعة السياسية (٦٤٢/٢)، والمنجد في الإعلام/ص ٢٣٨.

(٤) الفرويدية : تعود إلى سيغمون فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩م) طبيب نمساوي ، مؤسس علم التحليل النفسي. درس أهمية الدوافع والعواطف (اللاشعورية) والعوامل الجنسية لاسيما في طور الطفولة ، له (تفسير الأحلام). الموسوعة السياسية (٦٤٢/٢) ، والمنجد/ص ٤١٣.

(٥) السارتريية : تعود إلى جان بول سارتر (١٩٠٥-١٩٨٠) فيلسوف وكاتب فرنسي . من الرواد الوجودية المتشائمة. قال: إن الإنسان مطلق الحرية في الاختيار، ثم انحاز إلى بعض مبادئ ماركس. الموسوعة السياسية (٧٨/٣) والمنجد في الإعلام/ص ٢٨٥.

لسانهم وأصواتهم الانتخابية أم هو الجهل. مخططاتهم؟ ألا يدري هؤلاء بأن هدم
كيان الأسرة هو هدم المجتمع والإنسانية جمعاء!

٧- أما الحزبان الحاكمان في أربيل و السليمانية وهما (الحزب الديمقراطي
الكوردستاني- في أربيل، والاتحاد الوطني الكوردستاني- في السليمانية) فإنهما
يهتمان بالمرأة وبمحاولة اشتراكها في جميع مجالات الحياة، باعتبار أنها شاركت
الرجل في السراء والضراء وشاركت في جميع الثورات الكوردية، وباعتبار أن
إعطاء حقوق المرأة في كوردستان واشتراكها في جميع مجالات الحياة هو وسيلة
لجذب أنظار المجتمع الدولي بالمنطقة وبعدهُ دليلاً على التحضر والتقدم والتقنم
الذي وصلت إليه المنطقة في ظل هاتين الحكومتين .

المبحث الثاني

مجال نشاطات المرأة الكوردية في المجتمع المعاصر في كوردستان العراق

يتضمن أربعة مطالب:

المطلب الأول: نشاطاتها السياسية ودورها في الحركة التحررية الكوردية

الفرع الأول: تاريخ النشاطات السياسية للمرأة الكوردية

الفرع الثاني: مشاركتها في عضوية الأحزاب الكوردية

الفرع الثالث: إيجابيات وسلبيات مشاركة المرأة في العمل السياسي

الفرع الرابع: شروط العلماء الفقهاء حول مشاركتها السياسية

الفرع الخامس: رأي الباحث حول مشاركتها السياسية

المطلب الثاني: نشاطاتها الاجتماعية والثقافية

الفرع الأول: نشاطاتها الاجتماعية

الفرع الثاني: نشاطاتها الثقافية

المطلب الثالث: نشاطاتها التربوية والدعوية

الفرع الأول: نشاطاتها التربوية

الفرع الثاني: نشاطاتها الدعوية

المطلب الرابع: لقاءات ميدانية مع بعض الشخصيات النسائية حول مكانة

المرأة الكوردية ودورها في النشاطات المختلفة

مجال نشاطات المرأة الكوردية في المجتمع المعاصر في كوردستان العراق

استطاعت المرأة الكوردية بعد تاريخ طويل من النضال وعلى كافة الأصعدة السياسية والثقافية والاجتماعية، أن تصل إلى فتح بعض المجال لها للمشاركة في أنشطة الحياة المتعددة خلال الخمسين سنة الماضية، فكلما سنحت لها الفرصة المناسبة قامت ببعض نشاطاتها حسب طاقتها، ولا تنسى دعم الرجل المتواصل لها وتشجيعها للوصول إلى أهدافها وخدمة المجتمع من وراء هذه الأهداف .

أما لو أردنا تصنيف أنواع مشاركاتهن، فليس بالإمكان تعدادها في باب واحد! فإنها تتغير بتغير الزمن الذي كانت تعيش فيه والحالة السياسية التي يمر بها الشعب الكوردي، والمجتمع، أو الحزب الذي تنتمي إليه المرأة .

وبناءً على هذا المنطلق سأحدث عن بعض هذه النشاطات والمشاركات، كأمثلة حية ليس إلا، وهذا يتطلب مني أن أقسم البحث إلى أربعة مطالب .

المطلب الأول : نشاطاتها السياسية ودورها في الحركة

التحررية الكوردية

حرمان المرأة من العمل السياسي أو قلة مشاركة المرأة في هذا المجال عمّت كافة أنحاء العالم لم يستثن منه شعب أو مجتمع، بمعنى أنها ظاهرة دولية غير مرتبطة بشعب معين، وللاكراد وضع خاص بسبب توزيع أراضيهم على الدول المجاورة وقيامهم بالثورات المسلحة على مدى قرن من الزمن، والمقاومة والكفاح عادةً يقوم بها الرجال بسبب طبيعتهم الخشنة وطاقتهم الجسمانية، وعليه تجد الكلمة

النافذة للرجل وله السلطان المطلق في المجتمع، ولا يعني هذا عدم حضور المرأة الكوردية حضوراً واضحاً في النشاطات السياسية من بداية انطلاقة الثورات، من الخمسينات إلى نهاية القرن الماضي، ولكن مع اختلاف في كيفية ونوعية هذه المشاركات باختلاف الظروف والأزمات والأمكنة.

فقد انبرت المرأة الكوردية للقيام بالمشاركة في النشاطات السياسية دون إكراه أو إجبار للدفاع عن الحقوق القومية؛ وهو ما يؤكد إحساسها بنفس المستوى والإحساس بالمسؤولية الذي يتمتع به الرجل، وبالكفاءة ذاتها .

وقد تعددت الأدوار التي لعبتها في هذه الحقبة من الزمن، إذ شاركت بجمع المعلومات في الداخل وإرسالها إلى الجهات المعنية، وتارة شاركت في إعانة أسير الشهداء ومنكوبي الحرب والمفقودين والمعتقلين وغيرهم، وشاركت في اللجان التنظيمية في الداخل لجمع المعونات الاقتصادية من جهة، ومن جهة أخرى لنشر النشاطات الإعلامية، وحملت أعباء الأسرة كاملة بعد فقدان زوجها أو غيابه عن البيت، وشجعت أحباها الرجل على التواجد في الساحة السياسية ومواصلة العمل ليثبت همته وعزيمته، ومع هذا كله لم تتنازل عن أمومتها، بل رسمت صورة الأمومة المقدسة التي تعلم أولادها منطق الفداء والتضحية من أجل الحق ونصرتهم بعيداً عن مفهوم الأنانية وحب الذات، وسأجعل تفاصيل هذا المطلب في فروع خمسة:

الفرع الأول: تاريخ النشاطات السياسية للمرأة الكوردية

بدأت النشاطات السياسية للمرأة الكوردية العصرية في النصف الثاني من القرن العشرين وتحديدًا في عام ١٩٥٢م، إذ شكلن (اتحاد نساء كوردستان/ العراق) في ١١/١٢/١٩٥٢م، وأصبحت حفصة خان النقيب رئيسة للاتحاد، فكانت أعمال

الاتحاد ونشاطاتها مخفية وعلى نطاق ضيق إلى عام ١٩٥٨م^(١)، وانقلاب عبد الكريم قاسم، إذ قمن بزيارة الزعيم عبد الكريم قاسم^(٢) وقدمن طلباً رسمياً بإلدرج اتحادهن ضمن الاتحادات الرسمية، وشاركن في الثورات الكوردية خلال هذه الفترة وقدمن كثيراً من التضحيات النفسية والمالية، وعشن سنوات متواصلة مع أزواجهن داخل الكهوف والجبال، ومن الأمثلة على ما أقول: الطالبة الجامعية ليلى قاسم التي أعدمتها الحكومة العراقية سنة ١٩٧٤م في بغداد مع مجموعة من رفاقها بحجة قيامهن بتنظيمات حزبية.^(٣)

الفرع الثاني: مشاركتها في عضوية الأحزاب الكوردية

بعد عام ١٩٩١م تغير وضع المرأة الكوردية ونشاطاتها السياسية، إذ قطعت شوطاً كبيراً في نضالها عندما شاركت في الانتخابات البرلمانية سنة ١٩٩٢م جنباً إلى جنب مع الرجل، ورشحت نفسها لأول انتخابات برلمانية تجري في تاريخ الكورد وفازت بخمسة مقاعد برلمانية.

وشاركت أيضاً في التشكيلة الوزارية لحكومة الإقليم؛ فحصلت على حقائب وزارية في حكومتي أربيل و السليمانية، هذا عدا منصب وكلاء الوزارات والمديريات العامة في الوزارات والإدارات الحكومية.

(١) شيرين آمدي، المرأة، ص ١٧٨.

(٢) الزعيم عبد الكريم قاسم: (١٩١٤-١٩٦٣م) ضابط عراقي، قاد ثورة تموز ١٩٥٨م، وأطاح بالملكية. قضى عليه عبد السلام عارف في انقلاب عسكري وأعدم. الموسوعة السياسية (٣/٨٤٢).

(٣) ليلى قاسم: ولدت في خانقين سنة ١٩٥٣م، كانت في المرحلة الرابعة - كلية الآداب/ قسم الاجتماعيات. أعدمت في ١٣/٥/١٩٧٤م.

انظر: بيان توفيق، شعلة المرأة، أربيل، مطبعة وزارة الثقافة، ٢٠٠١م، ص ٣٨.

وأما مشاركتها داخل الهياكل القيادية في الأحزاب، نرى العنصر النسوي في قيادة غالبية الأحزاب القومية والعلمانية، وفي الأحزاب الإسلامية - الاتحاد الإسلامي الكوردستاني- شاركت المرأة في الانتخابات القيادية سنة ١٩٩٦م فحصلت اثنتان منهن على عضوية القيادة -أي المجلس الشورى- وفي عام ١٩٩٩م ازدادت أعدادهن في القيادة. ولكن في الحركة الإسلامية والجماعة الإسلامية لم يسمح للمرأة بترشيح نفسها لعضوية القيادة، وقد تعددت آراء الأحزاب والشخصيات الإسلامية حول مشاركة المرأة للمعترك السياسي وكالآتي:

أولاً: رأي الأحزاب الإسلامية حول مشاركتها السياسية

أ- جاء في البلاغ الختامي للمؤتمر الثالث لحزب الاتحاد الإسلامي، بشأن العمل السياسي للمرأة؛ خاصة في منصب عضو شوري، في النقطة الثالثة منه مايلي:

(العمل على وصول المرأة إلى أماكن صنع القرار والإدارة السياسية والمشاركة في البرلمان).^(١)

ب- السيد صلاح الدين محمد بهاء الدين الأمين العام للاتحاد الإسلامي الكوردستاني:

(المرأة نصف المجتمع ومربية النصف الآخر، وأنها شقيقة الرجل، تعبيراً لمدى التصاقها بأخيها الرجل أختاً أو بنتاً أو زوجة... مع حرصنا الشديد ونضالنا المتواصل لتصحيح الفهم وتوعية الجمهور، وتذليل الصعاب أمام استرداد حقوقها

(١) جريدة آينده (المستقبل)، العدد ٣٤، جمادى الآخرة ١٤٢١هـ/ أيلول ٢٠٠٠م، السنة الثانية، ص ٦.

المتغصبة وإعادتها مكرمة عزيزة إلى مقامها الكريم كما في عهد الرسول الكريم ﷺ حاضرة غير مغيبة في الحياة كلها بخصوصياتها واختصاصاتها، من المسجد إلى المدرسة إلى الاختصاص العلمي إلى السياسة وأجهزة الحزب والعمل النقابي والمهني، كل هذا ببرنامج شرعي وهادف وهادئ وأصيل^(١).

ج- أما (الحركة الإسلامية) و(الجماعة الإسلامية) فقد ورد عنهما من خلال مقالات منشورة في صحفهما ما تدل على جواز العمل السياسي للمرأة، ولهما اتحادات نسوية كمكتب رسمي في الحزب ويعمل حسب منهجه الداخلي، واتحادات للطلبة ذكوراً وإناثاً، وتشارك المرأة في الانتخابات الحزبية بصفة الناخب وتستشار في أمور سياسية تتعلق بقضاياهن، ولكن حتى الآن لم يسمح لها بترشيح نفسها لعضوية الشورى وذلك:

١- لعدم وجود أي دليل صريح حول استلامها عضوية القيادة عند السلف.

٢- ولمشقة العمل الجهادي في وقتنا الحاضر، والذي لا يتلاءم مع طبيعة المرأة

المسلمة.^(٢)

ثانياً: رأي بعض الأخوات حول مشاركتها السياسية

يذهب البعض إلى أبعد حدود في مشاركة المرأة العمل السياسي؛ سيما بعض

الأخوات لا يمانعن تسلمها القيادة أو المنصب الأول بالأدلة التالية:

١- وصف القرآن الكريم للملكة (سياً) ومُلكِها ورجاحة عقلها وحكمتها دليل

على جواز استلام المرأة المنصب الأول في الدولة.

(١) صلاح الدين محمد بهاء الدين، ضوء على بعض المفاهيم، أبريل، د.ن، ٢٠٠٠م، ص.٩. وما بعدها.

(٢) علي بابير وتمان، أمير الجماعة الإسلامية، ٤١ سنة، عن طريق الفاكس، ١٤/٦/٢٠٠٢م.

٢- خروج عائشة رضي الله عنها إلى البصرة ومشاركتها في وقعة الجمل دليل آخر على قيادة المرأة أمور المسلمين في الحرب والسلام.

٣- قوامة الرجل على المرأة لا تشمل إلا شؤون البيت والإنفاق، لذلك يجوز للمرأة أن تكون هي مسؤولة الرجل خارج ذلك النطاق.^(١)

الفرع الثالث: إيجابيات وسلبيات مشاركة المرأة في العمل السياسي

لمشاركة المرأة في العمل السياسي إيجابيات وسلبيات سواء كانت هي مسلمة ملتزمة أو متمنية إلى أي حزب من الأحزاب العاملة في الساحة السياسية.

أولاً: من هذه الإيجابيات

١- تحقيق الذات وبناء الشخصية الإيجابية ومن خلال الفهم يتعمق الشعور بالمسؤولية في الحياة، وهذا له أثر نفسي عميق على الشخصية السوية وتوازنها النفسي والاجتماعي، ويخلصها من الشعور بالحقارة والدونية والضعف، وبالتالي يغمرها إحساس بقوة العقيدة والاعتزاز بالمبدأ.

٢- توسيع أفقها السياسي والفكري.

٣- مشاركتها في العمل السياسي يعطي المرأة تفهماً أكثر وأوسع لقضاياها وقضايا الأمة أو الشعب أو الحزب .

٤- يجعلها تعيش هموم الآخرين ومتطلباتهم .

٥- مشاركتها في الانتخابات يعني ترشيح وانتخاب الشخص اللائق وإبداء الرأي في مواقع صنع القرار، وذلك له أثر بالغ على الواقع الاجتماعي والسياسي

(١) هه تاو محمد صادق، (العمل السياسي للمرأة بين الواجب والحقوق) ، مجلة رسالة الحق، العدد ٥٧، السنة الثامنة، تشرين الأول ١٩٩٩م - جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ. ص ٦٧ وما بعدها.

للمرأة في المجتمع.

٦- اشتراكها في المظاهرات تجعل المرأة تعيش مع متطلبات المجتمع، وتشعر بأنها في دائرة اجتماعية أكبر من البيت والأسرة، وأنها فرد فاعل في المجتمع، وأنها جزء من الأمة الكبرى.

٧- يجعلها قادرة على الجدل والنقاش دفاعاً عن مبادئها وعقيدتها.

٨- أن تعدّ أولادها بهذه الفكرة، وتدفع زوجها وولدها إلى المشاركة.

٩- متابعة شؤون المجتمع ومحاولة القضاء على الظلم والفساد والأمر بالمعروف، فهذا يجعل المرأة عموماً تعيش الشعور الوجداني بمفهوم الطاعة الإلهية.

ثانياً: سلبيات هذه المشاركات

١- مشروعية هذا العمل أو عدم مشروعيته، يحتاج إلى فتوى العلماء العاملين؛ الذين يعيشون مع واقع الأمة، إذا كان العمل غير مشروع فتكون عندئذ هي آئمة بمشاركتها .

٢- حتماً ينتج عن هذا العمل الاختلاط بين الرجل والمرأة في جلسات الشورى وعند الاجتماعات بين الأحزاب.

٣- العمل السياسي يحتاج إلى المواصفات الخاصة يتواجد عند الرجل ولا يتواجد بشكل عام عند المرأة، ولا ينسجم مع طبيعتها لذلك احتمال فشلها فيه كبير.

٤- ينتج عنه إهمال واجبه الرئيسي في تربية الأولاد ورعاية الحياة الزوجية وواجباتها البيتية.

ثالثاً: عدم نجاح العمل السياسي للمرأة يرجع إلى أسباب عديدة منها:

- ١- عدم وجود أرضية تاريخية وثقافية لهذه القضية في كثير من المجتمعات في العالم، جعل المجتمع يخصص الرجل بهذا الموضوع .
- ٢- قيام المرأة بدور ربّة البيت وتربية الأولاد جعلها بعيدة عن السياسة وأمور الدولة .
- ٣- طبيعتها الجسدية وفطرتها ونفسياتها لا ينسجمان غالباً مع هذا العمل.
- ٤- احتكار الموضوع من قبل الرجل، وعدم إفساح المجال الكافي للمرأة.
- ٥- النظرة السلبية تجاه مشاركة المرأة في العمل السياسي من قبل كثير من البلدان والمجتمعات والأحزاب في العالم.

الفرع الرابع: شروط العلماء والفقهاء حول مشاركتها السياسية

اشترط العلماء والفقهاء لمنصب القاضي والمفتي عدة شروط منها: كمال الأحكام وكمال الخليفة، أما كمال الأحكام فيعتبر في أربعة أشياء؛ أن يكون بالغاً عاقلاً حراً ذكراً. وحكي عن ابن جرير أنه لا تشترط الذكورة؛ لأن المرأة يجوز أن تكون مفتية، فيجوز أن تكون قاضية. وقال أبو حنيفة: يجوز أن تكون قاضية في غير حدود؛ لأنه يجوز أن تكون شاهدة فيه. (١)

يقول ابن قدامة: قال رسول الله ﷺ: ((ما أفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة)). (٢) ولأن القاضي يحضر محافل الخصوم والرجال، ويحتاج إلى كمال الرأي وتمام العقل والفتنة، والمرأة ناقصة العقل، قليلة الرأي، ليست أهلاً للحضور

(١) ابن قدامة، المغني (٣٩/٩). والطبعة الجديدة ١٩٩٧: (١٢/١٤).

(٢) البخاري ٩٦- الفتن باب: ١٧: حديث: ٢٦٨٦: (٦/٢٦٠٠). عن أبي بكر.

في محافل الرجال، ولا يقبل شهادتها ولو كان معها ألف امرأة مثلها، ما لم يكن معهن رجل، وقد نبه الله تعالى عن ضلالهن ونسيانهن، بقوله ﴿أَنْ تُضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾. ولا تصلح للإمامة العظمى ولا لتولية البلدان.^(١)

الفرع الخامس: رأي حول مشاركة المرأة في العمل السياسي

قبول رسول الله ﷺ رأي أم سلمة ؓ بعد ما استشارها في الحديبية، واستشارة عمر بن الخطاب ؓ بأخته حفصة^(٢) وأم سلمة ؓ في أمور الخلافة وتعيينه (الشفاء)^(٣) في ولاية السوق؛ وقياس منصب القضاء والفتوى للمرأة مع المشاركة السياسية، تدل على جواز الاستشارة بالمرأة وتوليها بعض أمور المعاملات والسياسة، ولكن تواجد المرأة في الشورى بصورة دائمة لم نسمع به في عصر الرسالة ولا في عصر الخلافة الراشدة. لذلك نرجح عدم مشاركتها بصورة دائمة في الاجتماعات السياسية داخل مجلس الشورى للأحزاب عامة والمسלحة منها خاصة، والله أعلم.

(١) ابن قدامة، المغني (٣٩/٩) أو (١٢/١٤).

(٢) حفصة بنت عمر بن خطاب: ولدت سنة ١٨ قبل الهجرة بمكة. صحابية حليمة تزوجها رسول الله ﷺ سنة ٣ للهجرة. روى لها البخاري ومسلم ٦٠ حديثاً. توفيت بالمدينة سنة ٤٥ هـ. الزركلي (٢٦٤/٢).

(٣) الشفاء: هي ليلي بنت عبد الله بن خلف القرشية العدوية. صحابية حليمة، أسلمت قبل، ذات عقل وفضل وجوده رأي، فكان النبي ﷺ يأتيها ويقبل عندها في بيتها، وقال لها النبي ﷺ: علمي حفصة رقية النمل كما علمتها الكتابة. وكان عمر يقدمها فسي الرأي ويرضاها ويفضلها وربما وآها شيئاً من أمر السوق، توفيت سنة ٢٠ هـ. الإصابة (٣٤١/٤) و الزركلي (١٦٨/٣) وأعلام النساء (٣٠٠/٢).

المطلب الثاني : نشاطاتها الاجتماعية والثقافية

الفرع الأول: نشاطاتها الاجتماعية

بعد أن ازداد عدد المدارس والمعاهد والكليات في النصف الأخير من القرن العشرين في المنطقة الكوردية وتغيرت نظرة المجتمع حول دخول الفتاة إلى المدرسة؛ أصبحت الأبواب مفتوحة أمامها لتدخل إلى عالم العلم والمعرفة والفكر والأدب والفنون المختلفة. فإنها اجتازت حواجز كانت قد أعاققتها في الوصول إلى مراتب ومناصب عالية داخل المجتمع لكي تستطيع أن تخدم المجتمع التي هي نصفه.

أولاً: نشاطاتها في المجال الطبي

ومن أهم النشاطات الاجتماعية التي على المرأة أن تقوم بها والتي تنسجم مع طبيعتها وفي الوقت نفسه ضرورية للمجتمع لأن قيام المرأة بها تكون أفضل وأكمل وأحسن للمجتمع؛ هي مهنة الطبابة وخاصة التي تخص الأمراض النسائية والتوليد والأطفال، وقد تخرجت أعداد كبيرة من الطالبات من الكليات الطبية والمعاهد الصحية، والتحقن بالمستشفيات والمستوصفات والعيادات الطبية، سواء الحكومية أو الأهلية أو التي تدار من قبل المنظمات .

وعند إجراء إحصاء رسمي لعدد الموظفين اللاتي يعملن في السلك الطبي ضمن المديرية العامة لصحة محافظة أربيل خلال السنوات ما بين (١٩٩٦-٢٠٠٠ م)، تبين أن عدد الموظفين في هذا الحقل في ازدياد مستمر حيث كان في سنة ١٩٩٦م عدد الموظفين بكافة مستوياتها الطبية ما عدا الأطباء بلغ (٣٠٣٩) موظفة في مقابل (٣٨٦٨) موظف صحي. ولكن في عام ٢٠٠٠م بلغ عدد

الموظفات (٤٠٥٥) موظفة في مقابل (٥١٦٦) موظف صحي - أي نسبة الموظفات والمنتسبين أكثر من ٣/٢ المنتسبين العاملين في السلك الطبي.^(١)

وأما بالنسبة لعدد الأطباء في إحصاء عام ٢٠٠٢م، وصل عدد الطبييات في مديرية الصحة محافظة أربيل إلى (٤٠٠) طبيبة في مقابل (٨٠٠) طبيب في كافة الاختصاصات الطبية ، أي بالنسبة ٢/١ .

ومن هنا يتبين أن نسبة مشاركة المرأة في الخدمات الاجتماعية والطبية عالية وتستطيع بهذه النسبة العالية أن تقدم خدمات جليلة للمجتمع ككل وللعنصر النسائي بصورة أحص؛ وذلك من خلال الفحص والمعاينة والعلاج وإجراء العمليات الجراحية والولادة والتضميد وغيرها من القضايا التي تخص المرأة وتقام من قبل المرأة .

ومن جانب آخر توجد منظمات إسلامية، إذ قامت بفتح عيادات طبية مجانية للنساء والأطفال وذلك للفحص والمعالجة وإجراء عمليات جراحية صغرى. وتدار هذه العيادات من قبل طبيبات متخصصات والمنتسبات جميعهن من النساء.

وأيضاً توجد منظمات خيرية إسلامية وغير إسلامية أو أهلية تقوم بكفالة الأيتام من الجنسين، ورعاية أسرة اليتيم من خلال زيارات شهرية إلى بيوت الأيتام ومحاولة حل مشاكلهم الاجتماعية، وفتح دورات خاصة لأمهات الأيتام لتعليمهن الخياطة والحياكة اليدوية والتدبير المنزلي، وتثقيفهن ثقافة عصرية وتدريبهن على كيفية تربية الأولاد ورعايتهم، وذلك من خلال مجموعة من الموظفات المختصات في هذا الحقل.

(١) في الملحق إحصاء رسمي للمنتسبين في مديرية العامة لصحة محافظة أربيل رقم (١).

ثانياً: نشاطاتها في القطاع الصناعي

شهدت المنطقة الكوردية بعد ١٩٧٠م تقدماً واضحاً في مجالي الزراعة والصناعة، إذ فتحت فيها شركات ومعامل كثيرة وساهمت المرأة وشاركت في تشغيل كثير من هذه الشركات. ومن أهم هذه المعامل معمل السجاد اليدوي في محافظة أربيل الذي تشكل المرأة فيه قوة عاملة أكثر من ٩٥%، وكذلك معمل الألبان في أربيل والسليمانية، ومعمل السيجارة، ومعمل النسيج الصوفي في أربيل، ومعمل تعليب الفواكه، وشركة الشمال لإنتاج دجاج البيض وفروج اللحم، وغيرها من المعامل الكبيرة والصغيرة داخل القصباء والمدن. والأيدي العاملة في هذه المعامل ٥٠% من النساء. وهذه النسبة الكبيرة من المشاركة تعود إيجاباً على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمرأة والمجتمع.

ثالثاً: نشاطات متفرقة

وشاركت المرأة في العقدين الأخيرين في بعض الفنون العصرية، بدأ المجتمع بتقبلها بعد أن كان يرفضها تماماً؛ كالموسيقى والغناء والتمثيل وظهرها على خشبة المسرح وعلى شاشات التلفاز وغيرها مما يسمى بالفنون العصرية. وظهرت العديد من النساء الشاعرات والفنانات والرسامات وبهذا أصبحت المرأة متحررة ومتقدمة عصرياً كما يدعون.

الفرع الثاني: النشاطات الثقافية

بدأت النشاطات الثقافية للمرأة العصرية في بداية القرن العشرين، بعد تشكيل جمعيات كوردية، وإصدارها للمجلات والجرائد والمطبوعات بشكل عام، إذ ساهمت في كتابة مقالات تهتم بقضايا المرأة.

أولاً: الإصدارات

سبق وأن أشرنا إلى عدد كبير من الجمعيات الكوردية ومطبوعاتها التي كانت تصدر في استنبول والقاهرة وبغداد والسليمانية في بداية القرن العشرين إلى منتصفه، وأصبح بعض هذه المطبوعات منيراً لنشر قضايا المرأة ومقالاتهن؛ كمجلة (زين- الحياة) نشرت أول مقالة لسيدة (ئه نجوم) في سنة ١٩١٥م، تدعو فيها إلى مكافحة الأمية داخل المجتمع النسوي وتشجيعهن على دخول المدارس.^(١)

فبعض هذه المطبوعات استمرت في الصدور كمجلة (زين- الحياة) التي يشرف عليها الشاعر الكبير (بيره ميرد).^(٢) وصدرت مجلة (زاري كرمانج) في رواندز من سنة (١٩٣٢-١٩٦٢م)، ومجلة (هه تاو- الشمس) والتي تصدر كل شهرين من سنة (١٩٥٤-١٩٦٠م)، ومجلة (بليسه- الشعلة) لاتحاد معلمي كوردستان ومجلة (وعي العمال) تصدرها اللجنة العليا لنقابة العمال في بغداد، حيث خصصت قسماً للغة الكوردية من سنة ١٩٧٢م.^(٣)

وعدد كبير من المجلات والجرائد للأحزاب الكوردية والجمعيات؛ حيث بلغت نحو تسع وعشرين إصداراً في محافظات بغداد وكركوك وأربيل والسليمانية، والأغلبية كانت تصدر في بغداد.^(٤)

(١) كوردستان موكراني، أضواء على وضع المرأة الكوردية في القرن العشرين، أربيل، مطبعة التريية، ٢٠٠٢م. ص ١٠.

(٢) بيرة ميرد: توفيق بن محمود بن همزة آغا. ولد سنة ١٨٦٧م في السليمانية. توفي في حزيران/١٩٥٠م. له ديوان شعري باسم (بيرة ميرد الخالد) بغداد، مطبعة العاني، ١٩٧٠م. كتبه (محمد رسول - هاوار).

(٣) حميد ريبوار، الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، ص ١٤٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٤٨.

وقد زينت كتابات المثقفات الكورديات صفحات هذه المطبوعات بمقالاتهن السياسية والاجتماعية والثقافية، وكانت هذه الدوريات غنية في محتوياتها بالمواضيع الثقافية والأدبية والفلكلورية، وأيضاً كانت من مصادر مهمة لنشر قضايا المرأة وطرح مشاكلهن وتعليمهن ثقافات عامة وبيان ما وصلت إليه الحضارات من التقدم العلمي والتكنولوجي.

ثانياً: أهداف المشاركة الثقافية للمرأة

بعد عام ١٩٩١م فقد تغير الوضع الثقافي كما تغيرت كافة الأوضاع السياسية والاجتماعية، فأصبح لكل حزب إصداراته الخاصة من الجلات والجرائد والبيانات، مع وجود قناة للتلفاز وإذاعات الراديو لغالبية الأحزاب الكبيرة من القوميين والإسلاميين، وأصبح لكل حزب أهدافه الثقافية يعمل من أجلها ويسعى إليها برجالها ونسائها .

أ- ومن الأهداف الثقافية للأحزاب القومية والعلمانية والتي تشارك فيها الأحزاب الإسلامية:

- ١- مكافحة الأمية وتحريم المرأة من الأمية .
- ٢- تنظيم حملات ثقافية وفتح دورات تخصصية لمصلحة المرأة والتعليم المهني.
- ٣- عقد ندوات للمرأة لتوضيح كيفية تربية الطفل ورفع مستواها الثقافي المتعلق بشؤون الأسرة .

ب- ومن الأهداف الثقافية للأحزاب الإسلامية بالخصوص:

- ١- دراسة علمية موضوعية للآيات والأحكام المتعلقة بشؤون المرأة المختلفة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

٢- كيفية مواجهة الهجمة الفكرية التي تنال من مكانة المرأة ودورها الإنساني والحضاري.

٣- رفع مستواها العلمي في العلوم الشرعية بصورة عامة والعلوم الطبيعية بكافة اختصاصاتها .

ثالثاً: الوسائل التي يُستعمل ويُستغل للوصول إلى الأهداف الثقافية

١- الاستفادة من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة والابتكارات التكنولوجية والتقنية الحديثة .

٢- استخدام الوسائل الفنية كالمعارض والمسارح والمهرجانات في المناسبات العامة والخاصة.

٣- إنشاء مراكز ثقافية واجتماعية .

٤- إيجاد فرص لإكمال الدراسة للأخوات :

٥- المشاركة في المؤتمرات الإقليمية والعالمية.

٦- تقديم مشاريع خدمية خاصة بالمرأة في كافة مجالات .

٧- الاستفادة من المنظمات الخيرية والإنسانية .

وكان للمرأة المسلمة الملتزمة والمتقفة دور كبير ومكانة بارزة في المجتمع وفي الأوساط الجامعية وفي الإعلام، إذ تشارك في كتابة المقالات الإسلامية لتوعية النساء على كيفية تربية الأولاد ورعاية البيت ومواجهة الحياة الاجتماعية العصرية، وتأليف الكتب والكتيبات حول المرأة وحياتها العصرية. بمنظور إسلامي .

وكذلك تشارك بصورة فعالة جداً في كتابة المقالات و إعداد وتقديم برامج إذاعية، وعلى شاشات التلفزة وفي المناظرات والندوات الثقافية لتوضيح المسائل

المتعلقة بالمرأة وقضاياها، وما يثيرها دعاء التحرر والمقلدون للغرب والرد عليهم بأسلوب إسلامي جميل، وبحوار هادئ وبناء وبأدلة قوية ودامغة من القرآن والسنة، ومن الأمثلة الواقعية والحقيقة في تاريخ الأمم والشعوب والحضارات التي سقطت في الهاوية بسبب برامجهم التحررية غير المدروسة. وهؤلاء الأخوات يشجعن المجتمع والنساء بشكل خاص أن لا يقوما بتجارب فاشلة للأمم والحضارات السابقة والخالية والتي لا تنسجم مع روح المجتمع الكوردي ولا مع آدابه وأخلاقه ولا مع تاريخه المجيد برجاله ونسائه على سواء .

المطلب الثالث : نشاطاتها التربوية والدعوية

الفرع الأول: نشاطاتها التربوية

يعود نشاط المرأة الكوردية في حقل التربية والتعليم إلى سنة ١٩٢٦م، عندما فتحت أول مدرسة ابتدائية للبنات في محافظة السليمانية والتحق بما عدد قليل من الطالبات، وذلك في ما اعتقد بسبب خوف العائلة من إرسال بنتها إلى خارج البيت، وبسبب الوضع السياسي في المنطقة الكوردية الذي كان يتسم بالتوتر والثورات والمظاهرات، ولم يكن المجتمع في وقتها يفكر كثيراً بتعليم المرأة إلا قليلاً ممن عاش فترة من الزمن في استنبول أو القاهرة وغيرهما من المدن المتقدمة. وكان جل تفكير السياسيين والمثقفين الكورد واهتمامهم يصب نحو إيجاد وسيلة للوصول إلى استقلال جزء من أجزاء كوردستان المقسمة. فبقي موضوع تعليم البنين والبنات موضوعاً ثانوياً خاصة في القرى والمناطق النائية، وأن الحكومات مل كانت تهمها هذه القضية لا من قريب ولا من بعيد.

وبسبب عدم استقرار الوضع في العراق بشكل عام ووقوعه تحت وطأة الانتداب البريطاني، والذي يهدف إلى تخلف الشعب وتفرقه حتى يسهل السيطرة عليه وزرع أفكاره وثقافته كيفما يريد.

واستمرار الثورات الكوردية مع حكوماتهم وعدم توصل الطرفين إلى حل سلمي عادل ومقبول من خلال قرن من الزمن أدى إلى عزل المنطقة ثقافياً واقتصادياً وتربوياً، وهذا بدوره أدى إلى تفشي الأمية وتخلف المجتمع في كافة نواحي الحياة العصرية وحرمانه من الوسائل الجديدة التكنولوجية والصناعية للاستفادة منها في تطوير حياته اليومية .

كل هذه الأسباب المتعددة والمتشابكة من الاحتلال والثورات الداخلية، وتردد المجتمع في أسلوب التعليم الجديد أدت إلى حرمان أبناء الشعب من العلم والتعلم وبقائه داخل شبح الأمية برجاله ونسائه وأبنائه وبناته.

إلى عام ١٩٥٢م، كان عدد الطالبات في محافظة السليمانية (١١٣٢) طالبة وعدد المعلمات (٤٠). وفي محافظة أربيل كان عدد الطالبات (٧٥٩) وعدد المعلمات (٣٩).^(١)

وفي بداية السبعينات استقر الوضع السياسي والعسكري في المنطقة فازداد عدد المدارس والطالبات في كافة مستويات التعليم؛ إذ ازداد عدد الطالبات في محافظة السليمانية في سنة ١٩٧٨م إلى (٢٦٣٢٠) طالبة في المرحلة الابتدائية و(٢٥٤٠) في المرحلة الثانوية و(٨٩٨) في التعليم المهني، ووصلت خريجات الكليات

(١) حليلة سنجاري : كاتبة كوردية بكالوريوس فيزياء ، ٤٥ سنة، أربيل، البيت، ١٠/٥/٢٠٠٢، سلعتان، موثقة خطياً .

إلى (١٨٧) و(٦) ماجستير و(٣) دكتوراه.^(١)

مع بداية الثمانينات واندلاع حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران، واستمراره إلى نهاية العقد وتدمير القرى الكوردية وبعض نواحيه وأقصيته من خلال حرب الثمانية، وتابعه حرب الخليج الثانية وهجوم القوات العراقية على المنطقة الكوردية؛ هذان الحادثان الكبيران أديا إلى وقف التطور العلمي والتربوي والثقافي في العراق ككل؛ وفي شماله على وجه الخصوص بالمقارنة مع فترة ما بين (١٩٩٠-٢٠٠٠م).

بلغ عدد الطالبات في سنة (١٩٨٠/١٩٨١م)، بلغ (٥٤٩٤٨) طالبة وعدد المعلمات والمدرسات (٢٦٨٧) في محافظة أربيل في مقابل (٨٥١٩٣) طالباً و(٣٤٣٤) معلماً ومدرساً^(٢). وفي سنة (١٩٩٠/١٩٩١م) بلغ عدد الطالبات (٧٦٦٩٠) وعدد المعلمات والمدرسات إلى (٦٨٧٤) في محافظة أربيل، في مقابل (٩٥٤٧٥) طالباً و(٣٤٤٥) معلماً ومدرساً.^(٣)

يتبين من هذه الإحصائيات أنه في خلال (١٠) سنوات لم يشهد ارتفاع ملحوظ في عدد الطلاب والطالبات والمعلمين والمدرسين من كلا الجنسين.

وأما بعد انتفاضة آذار ١٩٩١ المجيدة، وانسحاب الإدارة المركزية الحكومية في المنطقة الكوردية ووضع المنطقة تحت الحماية الدولية، بدأت المنظمات الدولية والخيرية بإعادة أعمار القرى والأقضية والنواحي المدمرة وإنشاء مدارس جديدة فيها. فاستقر الوضع السياسي للمنطقة وتحسن الوضع الاقتصادي؛ التحقت الفتلة

(١) المصدر السابق .

(٢) الإحصاء لقوة العاملة في المديرية العامة للتربية /محافظة أربيل سنة ١٩٨٠-١٩٨١م. إحصاء رقم (٢).

(٣) المصدر نفسه ، إحصاء رقم (٣) .

بالمدارس والمعاهد والجامعات بشوق وبنشاط وتلهف، إذ ازداد عدد الطالبات في كافة المستويات الدراسية فبلغ (١١٩٥٥٢) طالبة وعدد المعلمات والمدرسات (٩٤٢٢) سنة (٢٠٠٠م) في مقابل (١٦٤٤٢٢) طالباً و(٦٢٥٩) معلماً ومدرساً.^(١)

والقوة العاملة في مديرية التربية بمحافظة أربيل بشكل عام تتكون من (١١٥١٣) إناث في مقابل (٨٩٨٤) ذكور.^(٢)

فتبين من الإحصائيات سنة ٢٠٠١م، أن عدد المعلمات والمدرسات أكثر من عدد المعلمين والمعلمات ب(٣١٦٣) أي بالنسبة ٥٠%، فانسجام هذا العمل مع طبيعتهم واهتمام المجتمع بتربية الأطفال دفع بالمرأة الكوردية إلى الدخول في الجامعات والمعاهد والاتحاق بالسلك التربوي أكثر من باقي المجالات. والمجتمع بشكل عام ينظر إلى المعلمين والمدرسين والمعلمات والمدرسات نظرة إكبار واحترام وحب وإجلال، بسبب صمودهم البطولي وقيامهم بواجباتهم التربوية والتعليمية خلال سنوات الحرب والشدة ورغم الظروف المعيشية الصعبة، المتمثلة في قلة الراتب الشهري، وعدم توفر الوسائل الضرورية للحياة كالكهرباء والماء - خاصة في القرى وعدم توفر الوسائل التعليمية والمستلزمات الدراسية ناهيك عن التقلبات السياسية.

فالمرأة الكوردية المتعلمة والثقافة مارست مهنتها المفضلة بكل جدّ ونشاط وإخلاص، وقاومت الصعوبات واجتازت العقبات والحوادث، والتزمت بالدوام مع إخائها في المهنة إلى أن نالت إعجاب المجتمع وتقديره واحترامه.

(١) المصدر نفسه ، إحصاء رقم (٤) .

(٢) إحصاء رقم (٤) .

والمرأة الكوردية المسلمة المثقفة بثقافة إسلامية و عصرية أدت دورها التربوي والتثقيفي، نتيجة شعورها بالمسؤولية الكبرى على عاتقها كواجب إلهي مقدس؛ وهو تعليم صغار المسلمين القراءة والكتابة ومختلف العلوم العصرية .

فأصبحت المسلمة المتعلمة كالمدرسة، إذ هي أم في البيت ومربية الأجيال في المدرسة بعقيدتها وعلمها، فبعون الله تعالى، تعدّ أجيالاً متعلمين تربوا تربية حسنة غيورين على الحق والقيم الإسلامية والكوردية الرصينة يدعمون الإيجابيات ويقاومون السلبيات .

يقول أحد الحكماء (سيمور) عن أهمية دور الأم المتعلمة المربية : (إن تربية الطفل يجب أن تبدأ قبل ولادته بعشرين عاماً، بتربية الأم)^(١).

يقول الشاعر حافظ إبراهيم^(٢) :

أعددت شعباً طيب الأعراق .
الأم مدرسة إذا أعددتها

الفرع الثاني: نشاطها الدعوية

الدعوة : مصطلح إسلامي تأتي بمعنى العمل والسعي لنشر مبادئ الإسلام داخل المجتمع بأساليب مختلفة من السرية والجهرية واستعمال الحكمة والموعظة ومراعاة الظروف والزمن وعقلية المقابل ، سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات .

وأما الآن فيستعمل مفهوم الدعوة في صور مختلفة من الدعوة إلى مبادئ الحزب أو الأفكار والمناهج والنظريات الوضعية المختلفة .

(١) فؤاد حسين ، المرأة في الشعر الكوردي ، ص ١٢٣ .

(٢) حافظ إبراهيم : ولد سنة ١٨٧٢م في مصر ، من كبار الشعراء المعاصرين، لقب بشاعر النيل . له (ديوان) و (ليالي سطيح) . توفي سنة ١٩٣٢م . المنجد في الأعلام /ص ٢١٢ .

قبل ظهور الصحوة الإسلامية في كوردستان في الثمانينات ؛ كانت الدعوة إلى الله والعمل لنشر دينه الصحيح بين أفراد المجتمع الكوردي- الذي كاد أن ينحرف عن جادة الصواب بشكل تدريجي، والانسلاخ من الإسلام وقيمه وآدابه بسبب ظلم الحكام للشعب وغالبا ما يكون الظلم باسم الدين- يتم بشكل سري جداً للغاية، خوفاً من بطش الحاكم وأعوانه، وكانت تقتصر فقط على مطالعة الكتب واستماع الأشرطة والكاسيتات داخل البيوت وعلى شكل مجموعات صغيرة أو على مستوى الأفراد، والتي كانت محظورة ولا يمكن الحصول عليها بسهولة ويسر. وتعرضت مجموعة كبيرة من الأخوات إلى الضرب والإهانة والفصل من الدراسة والوظيفة بسبب التزامها بلباس الحشمة والوقار الذي فرضه الله سبحانه على المسلمات والالتزام به في كل مكان وزمان وعصر ومصر.

ولكنها صمدت بوجه الصعاب ولم يرضخن للضغوطات ولم يستسلمن للتهديدات ولا للتعذيب البدني والنفسي؛ بل التزمت بمبادئ دينها الخفيف وناضلت في سبيل نشره، فتحملت الآلام والمعانات، ولم تستطع كحل هذه الظروف القاسية أن تثبط من همتها وعزميتها. فبقيت الحالة على هذه الوتيرة أكثر من عقدين من الزمان، إلى سنة (١٩٩١م)، وخروج المنطقة من العزلة السياسية وانفتاحها على العالم .

فأما الآن رغم وجود بعض المعوقات ودخول الأفكار المستوردة إلى المنطقة ومحاولات دعاة التحرر إلى إفساد المجتمع، إلا أنه في مقابل ذلك توجد صحوة إسلامية قوية ونشاط دعوي كبير قوي داخل المجتمع بشرائحه المختلفة، والكل من جانبه يدعو إلى الإسلام حسب برامج مدروسة ومنظمة من قبل الأحزاب الإسلامية ومن الإسلاميين المستقلين والغيورين على الآداب الإسلامية والأخلاق

والعادات الكوردية القيمة.

فتتم الدعوة من قبل المرأة المسلمة إما عن طريق جهد فردي أو داخل إحدى المؤسسات الحزبية، فالجهود الفردية تتم خلال العمل أو الدراسة أو داخل البيت من قبل أخت منتمية إلى أحد الأحزاب، أو غير المنتمية تدعو إلى الله كواجب إسلامي على عاتقها لمرضاة الله، سواء هي في الجامعة أو في الوظيفة أو هي في البيت. وأمّا الدعوة عند الأحزاب أيضاً فتتم بشكل إفرادي كما أشرنا إليه، وأمّا عن طريق اتحادات طلابية داخل المدارس والمعاهد والجامعات أو من خلال الخلايل التنظيمية داخل المجتمع بصورة عامة، أو عن طريق الوسائل الحديثة، أو في المساجد.

فالنشاط الدعوي من قبل الاتحادات داخل صفوف الطالبات قوي جداً تأثيره كان كبيراً ونتائجه مرضية، رغم اختلاف وجهات نظر الأحزاب الإسلامية في مسائل عديدة منها؛ كيفية الدعوة وأساليبها وخطواتها إلا أن التزام الأخوات بالحجاب الإسلامي والآداب الإسلامية والقيام بالواجبات المفروضة عليهن تزداد يوماً بعد يوم في كافة المراحل الدراسية، وعمت جميع المدن والقصبات والقرى، والنجاح يرجع إلى أسباب عديدة: منها جهد العاملات في هذا الحقل من الطالبات في كافة مستويات الدراسة، والأسلوب المتبع في الدعوة كان يقوم على التدرج والحكمة والحوار الهادئ وبيان ما جاء به الإسلام بأسلوب علمي عصري، ووصول المناهج المستوردة إلى نهاية فاشلة، لأن دعاة و داعيات التحرر كانوا يرددون دائماً بأن الإسلام والحجاب هو العائق الرئيسي في سبيل التقدم وتعليم المرأة، ولكن ظهرت عكس ذلك إذ كانت المتفوقات في الكليات والناجحات في العمل والوظيفة هن من الملتزمات وأن تحررهن وسفورهن لم

يحصلن من ورائه إلا المشقة والتعب النفسي والجسدي والخسارة المادية والمعنوية. والدعوة من قبل الخلايا التنظيمية داخل المجتمع تتم بصورة جماعية أو فردية في مكان العمل والوظيفة وفي الأسواق والبيت، في أي مكان تستطيع الداعية أن تنشر الحق والحقيقة لأخواتها.

أما الدعوة بواسطة استعمال واستغلال الوسائل الحديثة

يتم الدعوة عن طريق تقديم الأخوات لبرامج ومواضيع تتعلق بالمرأة^(١) ودعوتهما إلى الطريق الصحيح عن طريق الإذاعة وعلى شاشات التلفاز وبرامج خاصة على كيفية تربية الأولاد تربية إسلامية ليكونوا أعضاء نافعين في المجتمع، أو من خلال كتابة المقالات في الصحف والمجلات^(٢) وعن طريق تأليف الكتب والكتيبات^(٣) واستخدام المسرح للتمثيلات، وعقد الندوات والاجتماعات في المناسبات والاحتفالات، ومشاركة الندوات العامة لبقية الأحزاب، ومشاركتها في الاجتماعات العامة والاتحادات والمنظمات، وعند الزيارات الشخصية والحزبية، وإقامة المعارض والمهرجانات، ومن خلال مشاركتهن ضمن الجمعيات والمنظمات الخيرية سواء الدولية أو الإسلامية. فحين ترى أي مكان مناسب وأي جو مناسب

(١) لكل حزب إسلامي برامج خاص تتعلق بالمرأة وقضاياها، وفي الغالب يكون من إعداد وتقديم المرأة.
(٢) لكل حزب إسلامي جريدة أسبوعية أو نصف شهرية، ومجلة دورية خاصة بالمرأة ونشاطاتها. في الاتحاد الإسلامي الكوردستاني تصدر جريدة شهرية للاتحاد الإسلامي لأخوات كوردستان باسم (آينده - المستقبل) وفي الجماعة الإسلامية تصدر مجلة شهرية باسم (سنور - الحدود). وفي الحركة الإسلامية تصدر مجلة (خوشكان - الأخوات).

(٣) وصلت عدد المطبوعات من الكتب والكتيبات للأحزاب الإسلامية إلى أكثر من خمسين مطبوعة، حول قضايا المرأة منها ما يتعلق بالمساواة والميراث والحجاب والإرشاد، والحياة الزوجية، المرأة والعمل السياسي وغيرها من القضايا والمواضيع. وفي الاتحاد الإسلامي وصلت عدد المطبوعات إلى ٢٩ مطبوعة خلال أربع سنوات من عمر الاتحاد الإسلامي لأخوات كوردستان.

للدعوة، تؤدي مهامها بكل جد وإخلاص ولا تخاف في الله لومة لائم.

المطلب الرابع : لقاءات ميدانية مع بعض الشخصيات النسائية حول مكانة المرأة ودورها في النشاطات المختلفة

أجريت بعض اللقاءات مع أخوات في مستويات ثقافية مختلفة وذات اتجاهات مختلفة حول مكانة المرأة الكوردية ودورها في النشاطات السياسية والاجتماعية والثقافية والدعوية والتربوية. (١)

فكانت الإجابات متقاربة وتركزت على أن المرأة الكوردية كانت مهضومة الحقوق في جوانب تعليمية وثقافية من بداية القرن الماضي إلى الثمانينات، مع أنها شاركت الرجل في جميع الأعمال التي تخدم العائلة وشاركت في الثورات والمعانلة وذاقت ألوان الحزن والإهانات من التهجير والتشرد والاعتقال والقتل .

وكن سعيدات بالتغيرات التي حدثت في المنطقة والتي أدت إلى رفع المستوى الثقافي والتعليمي للمرأة الكوردية، ولكن بشئ شرط أن لا تؤدي في النهاية إلى استغلال المرأة والخروج بها من دائرة الآداب والقيم التي يعتز بها الشعب الكوردي. وأن بروز الاتحادات والمنظمات النسوية وسعت لهن مواقع شتى لمشاركتهن، فحققت لهن الحلم الذي يراودهن منذ سنين ، وذلك بلم شمل الأخوات في المدن والقرى والقصبات .

وأصبحن أكثر حرية في بيان آرائهن في الصحف والمجلات والإذاعات والتلفز للدفاع عن مبادئهن ومعتقداتهن .

(١) اللقاءات أجريت في محافظة أربيل ، مع التوثيق بالتوقيع .

مقتطفات من هذه اللقاءات:

- اليوم المرأة الكوردية حرة الفكر والرأي والعقيدة :

(هذا هو اليوم الذي نجحت المرأة في محاولاتها للخروج من الزنزانة التي كانت تعيش فيها، فهي اليوم قادرة على الانتماء في كل المجالات انتماءً حقيقياً لتبرز مكانتها على الساحة الكوردية وتصل إلى المكان الذي يمكنها من طرح أفكارها فيه لإحياء ما دفتته الظروف...والمرأة الكوردية اليوم حرة الفكر، حرة الرأي ، حرة العمل...)^(١).

- في طرح قضايا المرأة يجب مراعاة خصوصيات المجتمع ، وعدم استيراد الحلول الخارجية الجاهزة:

(...والتي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في إيجاد الحلول المناسبة لقضايا المرأة، وهي مراعاة خصوصيات المجتمع، حتى تكون الحلول واقعية ونابعة من القضايا وعدم استيراد الحلول الجاهزة التي جاءت في ظروف وهي خصوصيات للمجتمعات الغربية - مع الاستفادة من التجارب الناجحة- ذلك لأن كل مجتمع له خصوصياته التاريخية والثقافية والاجتماعية والدينية التي تساعد في نجاح الحلول وعدمها وتجعل الشعارات واقعية أو مجرد كلمات مجردة).^(٢)

(١) ميديا عزيز عثمان ، معيدة في كلية العلوم - قسم الكيمياء الحياتية، ٢٧ سنة ، البيت ، ٩/٥/٢٠٠٢م، ساعة واحدة ، موثقة خطياً .

(٢) بيخال أبو بكر، عضو شورى لاتحاد الإسلامي لأخوات كوردستان ، ٢٥ سنة ، مكتب اتحاد الأخوات ، ١٤/٥/٢٠٠٢م ، ساعتان ، موثقة خطياً .

- الطالبة الكوردية دورها إيجابية و فعالة ومسؤولياتها كبيرة :

(... فقد أثبتت المرأة - الطالبة- جدارتها وهي مشاركتها الإيجابية جداً، وهما هي تلعب دوراً فعالاً، بدءاً من دورها كممثلة لشعبتها إلى تمثيل الكلية، وتحمل مسؤوليات كبيرة خاصة في الجامعات).^(١)

- إيمانها بالقضية دفع بالمرأة إلى العمل رغم قلة الإمكانيات والمساندة:

(... دور المرأة في مجال الدعوة له أهمية كبيرة سواءً من خلال الإرشاد والتوجيه لأولادها أو من خلال نشاطاتها الخارجية . إن المرأة استطاعت أن تنشر أفكارها وآراءها، ولهن دور مهم وتأثير فعال من خلال أعمالهن المنظمة وإن كن يعانين من قلة الإمكانيات المادية وقلة التأييد والمساندة من قبل المجتمع، ولكن إيمانهم العميق بالقضية دفعهن إلى العمل حسب المستطاع).^(٢)

- للقيام بواجباتها تحتاج إلى دعم الرجل :

(إن التربية والدعوة من أهم واجباتها وعليها أن تقوم بما على أكمل وجه، ولكنها بحاجة إلى دعم ومساندة الرجل من أهلها وأقاربها).^(٣)

- عملها الأساسي هو تربية الأولاد:

(العمل والواجب الرئيسي للمرأة هي تربية الأولاد في البيت، ولكن إذا كان

(١) هيفي أجمد حسن، معيدة في كلية القانون والسياسة، ٢٨ سنة، البيت، ١٤/٥/٢٠٠٢م، ساعة ونصف، موثقة خطياً.

(٢) رقية محمد صالح، مهندسة مدنية في وزارة الزراعة والري - أربيل، ٢٨ سنة، البيت، ٨/٥/٢٠٠٢، ساعتان، موثقة خطياً.

(٣) صفية محمد صالح، مهندسة زراعية في وزارة الري - أربيل، ٣١ سنة، البيت، ٨/٥/٢٠٠٢، ساعة واحدة، موثقة خطياً.

دخّل زوجها قليلاً وغير مستقر، فإنها تستطيع أن تساعد بالعمل في وظائف وأعمال تلائم طبيعتها كمهنة التعليم، وبشرط أن لا تؤثر وظيفتها على واجبات البيت ورعاية الأطفال).^(١)

- تعمل وتدعو بدون انتظار المكافأة من المجتمع:

(بعد التسعينات بدأت المرأة بالدعوة بشكل أوسع وبإمكاناتها القليلة، وغالباً ما تدفع نفقات ومصروفات القيام بأعمال الدعوة من حسابها وذلك للتعليم والتعلم، ولا تنتظر أي مكافأة من المجتمع).^(٢)

- الإحباط في العمل يأتي نتيجة الإهمال:

(قلة اهتمام المجتمع بالكاتبات وعدم توفير الإمكانيات والمستلزمات لمن يجعلهن أكثر عرضة للإحباط).^(٣)

- خلط الأمور العقائدية بالأمور الدنيوية هو سبب إجهاض الصحوة :

(بعد عام ١٩٩٨ م ، بدأت الصحوة والدعوة بالتراجع، كان سببه الرئيسي الوضع العام السائد وتغييره ... وكانت شخصية المرأة المسلمة غير مكتملة ونشاطاتها منبثقة على أساس العاطفة، وحب المرأة لتولي المناصب القيادية في الحركات الإسلامية، وإصابتها بالغرور والعجب وخلط العديد من الأمور العقائدية بالأمور الحزبية).^(٤)

(١) سروين زرار محمد أمين ، مدرسة في معهد الطب الفني - أربيل، ماجستير في علم الخلية، ٣٠ سنة، البيت، ٢٠٠٢/٥/١٧، ساعة واحدة ، موثقة خطياً.

(٢) خنده خالد عمر ، دبلوم في صحة المجتمع، ٢٥ سنة ، البيت، ٢٠٠٢/٥/١٥، ساعة واحدة.

(٣) أم نور، داعية وكاتبة ، ٣٥ سنة، البيت ، ٢٠٠٢/٥/١٢، ساعة واحدة موثقة خطياً.

(٤) غاده فؤاد مجيد ، ماجستير حقوق الطفل - كلية القانون والسياسة، أربيل ، ٢٨ سنة، البيت، ٢٠٠٢/٥/٨، ساعتان، موثقة خطياً.

- المكانة المرموقة في مقابل تضحيتها:

(لا تجد مجالاً من مجالات الحياة إلا وللمرأة فيه نصيب من المشاركة في الماضي والحاضر، لذلك يجب على المجتمع أن يهيئ لها مكانة مرموقة، وأن ينظر إليها نظرة احترام وإجلال وأن يُستشار في موضوعات تمهها وتم المجتمع).^(١)

- تعديل القوانين لصالح المرأة :

(يجب إجراء تعديلات قانونية حساسة لصالح المرأة، ودراسة الأسباب القانونية والشرعية في منع المرأة من تولي مناصب قضائية).^(٢)

-تقدم الغرب وأثره على المرأة :

(لتقدم الغرب أثر إيجابي على حياة المرأة الكوردية في بعض الميادين، وفي بعض الميادين له سلبيات كثيرة؛ منها الانحلال الخلقي في المجتمع الرأسمالي وانتشار المافيا والأجهزة القمعية على رقاب المجتمع والمرأة وإسكات صوت الحق).

(وتستطيع المرأة أن تحقق آمالها وأهدافها من خلال الاتحادات النسوية والوصول إلى مجتمع ديمقراطي متقدم فيها المساواة بين الرجل والمرأة، بشرط ألا تتقيد هذه الاتحادات بالبرامج الحزبية).^(٣)

- الاتحادات النسوية ودورها:

(لها دور كبير في تقدم المرأة وأصبحت وسيلة لتثقيف المرأة ثقافة صحية

(١) حوناو ياسين محمد، داعية، أربيل، البيت، ٢٠٠٢/٥/١٠، ساعة واحدة، موثقة خطأً.

(٢) منى يوحنا، ماجستير في القانون، طالبة دكتوراه- كلية القانون والسياسة، أربيل، ٣٠ سنة، كلية القانون، ٢٠٠٢/٥/٩، موثقة خطأً.

(٣) شكرية محمد أمين، ٥٥ سنة، مشرفة تربية، سكرتيرة جمعية نساء كوردستان (الحزب الشيوعي الكوردستاني)، البيت، ٢٠٠٢/٦/٢٠، موثقة خطأً.

واقتصادية واجتماعية وقانونية، ومن خلالها فتحت دورات كثيرة لتعليم كثير من المهن تخص المرأة ، ومن خلالها نستطيع أن نصل إلى حل جذري لقضايا المرأة ورفع الظلم عنها من قبيل الضرب والقتل).^(١)

- بعد عام ١٩٩١م، وظهور الاتحادات النسوية: (تشكيل الاتحادات والمنظمات والمراكز الثقافية بأيدولوجيات مختلفة التي تديرها الأخوات المتطوعات والمتقدمات، أدت إلى توضيح قضية المرأة الكوردية وإيجاد حلول مناسبة لها عن طريق الحوار، وتناضل من أجل إثبات وجودها وكيانها داخل المجتمع).^(٢)

(١) أم هه فال، ٤٠ سنة ، رئيسة الاتحاد الديمقراطي لنساء كوردستان، أربيل ، البيت ، ١٢/٦/٢٠٠٢م.

(٢) دلنيا أحمد، ٢٧ سنة ، معاونة طبية، سكرتيرة حركة النساء قومي كوردستان (حركة الاتحاد القومي الكوردستاني) مستشفى الولادة ، ١١/٦/٢٠٠٢م، موثقة خطيا.

المبحث الثالث

مشاركة المرأة الكردية في الاتحادات المهنية والطلابية

يتضمن مطلبين اثنين:

المطلب الأول: مشاركتها في الاتحادات والنقابات المهنية

الفرع الأول: نقابة الأطباء

الفرع الثاني: نقابة المهندسين

الفرع الثالث: نقابة العمال

الفرع الرابع: اتحاد المحامين

الفرع الخامس: اتحاد المعلمين

المطلب الثاني: مشاركتها في الاتحادات الطلابية

الفرع الأول: تاريخ تشكيل اتحاد الطلبة

الفرع الثاني: أهداف اتحاد الطلبة (قسم البنات)

مشاركة المرأة الكردية في الاتحادات المهنية والطلابية

لوجود ارتباط مباشر بين الدوائر الحكومية والاتحادات المهنية؛ نجد أن أغلبية الاتحادات والنقابات المهنية كنقابة الأطباء والمهندسين والمحامين وغيرها تكون تحت إشراف الدولة أو الحزب الحاكم في البلدان الشرقية، على العكس من البلدان الديمقراطية والتي تشارك الأحزاب المعارضة في الانتخابات النقابية لترشيح الرئيس وأعضاء السكرتارية، وإن كان في النهاية يكون زمام أمر النقابة بيد الحكومة .

وكذلك كان الحال في العراق بشكل عام حتى عام ١٩٩١م؛ حيث وضعت المنطقة الكردية تحت الحماية الدولية، ومن ثمّ تمّ تشكيل برلمان كردي وحكومة كردية، وصدر قرار بتشكيل الأحزاب والمنظمات والاتحادات والجمعيات .

في بداية الأمر كان لبعض الأحزاب الكردية الكبيرة اتحادات ونقابات خاصة بها، واقتصرت نشاطاتها فقط في حدود الحزب والجماهير التي ترتبط بهذا الحزب، ولكن الوضع تغير بعد عام ١٩٩٦م، حيث سيطر كل من الحزبين الكبيرين (الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني) على ٥٠% من أراضي كردستان وحل البرلمان المنتخب في ١٩٩٢م. وشكّل كل واحد منهما حكومة مستقلة مع عدد من الأحزاب المتحالفة معه فأصبحت أمور الاتحادات المهنية بيد الحزب الحاكم مع مشاركة باقي الأحزاب، ويتم انتخاب الرئيس. وأعضاء السكرتارية بمشاركة المنتسبين لهذه الاتحادات ذكوراً وإناثاً، ولكن التوجيهات وبرامج العمل غالباً من الحزب الحاكم، ولييان شيء من هذه النقابات التي تعمل الآن داخل الإقليم قسمت هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الأول : مشاركتها في الاتحادات والنقابات المهنية

إن الاتحادات والنقابات التي تدخل تحت طائلة هذا العنوان كثيرة جداً، ولكنني سأكتفي بذكر بعض منها، وأقسم المطلب إلى خمسة فروع:

الفرع الأول: نقابة الأطباء وذوي المهن الطبية

وسبق أن أشرنا إلى نشاطات المرأة الاجتماعية والخيرية لخدمة المجتمع والمرأة بصورة أخص، سواء داخل الدوائر الحكومية في المستشفيات والمستوصفات، أو من خلال عملها داخل المنظمات الأجنبية أو الخيرية، أو داخل العيادات الطبية الأهلية. وأشرنا إلى عدد المنتسبين في مديرية صحة محافظة أربيل حيث أن عدد الإناث يفوق عدد الرجال بجميع مستوياتها ما عدا الطبييات والتي كان بنسبة ٢/١ الأطباء.

الفرع الثاني: نقابة المهندسين

ازداد عدد المهندسين والمهندسات بشكل ملحوظ خلال السنوات العشر الماضية، وذلك بسبب دخول عدد كبير من المنظمات العالمية والدولية والإسلامية إلى المنطقة لإعادة بناء ما دمر من القرى والمدن والقصبات، بمساجدها ومدارسها وبيوتها فتجد المهندسين والمهندسات بالدوائر الحكومية والمنظمات والشركات الأجنبية والأهلية للمقاولات والإنشاء، بكثرة يتوجهون نحو تلكم النقابات، وقد ارتفع عدد المهندسين والمهندسات من (٦٠٠) مهندس ومهندسة سنة ١٩٩٠م، إلى (٢٨٠٠) سنة ٢٠٠٢م، وان عدد المهندسات وصل إلى ٥٦٠ مهندسة أي بنسبة ٢٠% في كافة فروع الهندسة، كالمهندسة المعمارية والمدنية والكهرباء والرّي والتكنولوجيا والميكانيك، فإن نسبة ٥% منهن تعمل مع المنظمات، و١١% تعمل

في الدوائر الحكومية كمهندسة، والباقي يعملن موظفات في الدوائر الحكومية المختلفة. ووصلت إلى مناصب عالية في دوائر الحكومة كالمديرة العامة، ورئيسة القسم، والمهندسة المشرفة على المشاريع الإنشائية الكبيرة منها والصغيرة، سواء الحكومية أو التابعة للمنظمات أو الأهلية .

قبل عام ١٩٩١م، كان العمل المفضل والمناسب عند المرأة الكردية هو التعليم والطبابة؛ لكونهما يتلاءمان مع طبيعتها، وقلة الاختلاط فيهما بالمقارنة بالأعمال الأخرى، ولأن المجتمع يتقبلهما ويشجع الالتحاق بهما غير أن الوضع قد تغير بعد ذلك، إذ أصبحت كلية الهندسة هي الكلية المفضلة لدى كثير من فئات المجتمع ليس للرجال فقط بل للنساء أيضاً. لأن زيادة نشاطات البناء والإعمار أدت إلى زيادة الطلب على المهندسين وفي كافة الاختصاصات الهندسية، فأصبحت كسباً مربحاً.

نعم وهكذا بدأ المجتمع يقبل عمل المرأة في هذا المجال ولو كان فيها اختلاط كبير، أو خروجها من الدائرة للسفر إلى المناطق النائية للإشراف على العمل .

الفرع الثالث: نقابة العمال

أقبلت المرأة الكردية أول أمرها على الدراسات الأدبية واللغوية والطبية أكثر مما ارتادت ميادين الدراسة المهنية، إلا أن نسبة المرأة في العمل ازدادت يوماً بعد آخر نتيجة لظروف التنمية الاجتماعية والاقتصادية المتطورة؛ وذلك بإنشاء العامل والمصانع وشركات القطاع العام والخاص في المنطقة، وفسح المجال أمامها في أن تدخل في سلك التعليم الفني الصناعي والتجاري، ومع أن دخولها مجال العمل جاء متأخراً وكذلك تنظيمها النقابي كان حديث العهد، إلا أن الارتفاع المستمر في الأيدي العاملة النسائية يُبرز الدور الكبير الذي يجب أن تقوم به النقابات العمالية، من تحديد أجور العمل، والتأمين، وعدم جواز تشغيل النساء في الأعمال الضارة

صحياً أو أخلاقياً، وكذلك الأعمال الشاقة، وعدم جواز تشغيل النساء في الفترة ما بين الساعة الثامنة إلى السابعة صباحاً. وعن مشاركة المرأة الكردية في المعامل والمصانع قد أشرت إليها سابقاً.

الفرع الرابع: اتحاد المحامين

وأما بالنسبة للمحاماة، فإن مشاركة المرأة الكردية فيها حتى الآن قليلة، وإن عدداً من الخريجات في كلية القانون والسياسة يزاولن مهنة المحاماة، أو في قسم الشؤون القانونية في الدوائر، وشارك عدد آخر منهن في تشكيلة الأحزاب الكردية. وحاولت بعض الاتحادات النسائية أن ترغم الحكومة الكردية على تعيين المرأة في مهنة القضاء، وحاولت أن تثبت هذا التعيين في مقررات البرلمان، وأن يكون للاتحادات حقا في تغيير القوانين التي لها علاقة بقضايا المرأة دون الرجوع إلى البرلمان للتصديق عليها، أو إلى مشاركة القضاة والعلماء في الندوات التي تنعقد لهذا الغرض، وكل هذه المواضيع متعلقة لحد الآن.

الفرع الخامس: نقابة المعلمين واتحادات الحزبية للمعلمين

اتحاد المعلمين والذي يضم أيضاً المدرسين والمدرسات، إذ يقع على عاتقه إعداد الكوادر وذلك من خلال التدريس في المدارس والمعاهد المنتشرة في جميع أرجاء كردستان، وقاموا بجهود جبارة في تربية و تعليم الصغار والكبار خاصة خلال سنوات الشدائد بعد الانتفاضة، وفرض الحصار الاقتصادي على كردستان من قبل الحكومة المركزية، وكذلك من خلال التنظيمات الحزبية و المعاهد التنظيمية الحزبية؛ إذ أن كثيراً منهم قاموا بفتح دورات تثقيفية والتربوية والرياضية لكوادر الحزب من طلاب المدارس وغيرهم من شرائح المجتمع. كمثل على ذلك، إن

الحركة الإسلامية لها معهد للعلوم الشرعية وقد أنشئ سنة ١٩٩٤ / ١٩٩٥م، في حلبجة، باسم (معهد عبد العزيز للعلوم الشرعية).^(١) والدراسة فيه أربع سنوات لتخريج الكوادر المثقفة بثقافة شاملة لما يتلقونه من العلوم الشرعية، والقرآن، والحديث، والفقه، والعلوم، الطبيعية، وغيرها، وكذلك للاتحاد الإسلامي الكردستاني^(٢)، وللجماعة الإسلامية أيضاً معهد شرعي لتخريج الدعاة^(٣)، وكذلك للأحزاب الكردية معاهد سياسية وتعليمية وتثقيفية وتنظيمية عدة، خاصة للحزبين الرئيسيين، ولهم كذلك معاهد وكليات عسكرية حزبية متقدمة علمياً وإدارياً.

المطلب الثاني : مشاركتها في الاتحادات الطلابية

وأما بالنسبة لاتحاد الطلبة، فإنه يُعدُّ من أوسع وأكبر الاتحادات المهنية؛ لأن الطلبة ذكوراً وإناثاً شريحة واسعة في المجتمع بمستوياته المختلفة، ولهذا كان دورهم فعالاً ومؤثراً في التغييرات والمعادلات السياسية التي تحدث في كثير من بلدان العالم. دخل الطلبة في المنطقة الكردية في المعادلات السياسية والأحداث والتغييرات بعد فتح عدد لا بأس به من المدارس والمعاهد في المدن الكردية بعد الحرب العالمية

(١) منيرة علي عبد العزيز ، ٣٥ سنة ، داعية وكاتبة ، وهي معاونة المرشد العام لشؤون الأخوات . قضاء حلبجة ، البيت ٢٠٠٢/٦/١ م ، ساعة ونصف الساعة، موثقة خطياً ،

علي عبد العزيز : ولد في حلبجة ١٩٢٧م ، عالم ديني ، كان نائباً لأخيه الشيخ عثمان بن عبد العزيز المرشد العام للحركة الإسلامية أصبح مرشداً عاماً للحركة عام ١٩٩٧م .

(٢) أركان رشيد معروف ، ٣٩ سنة، خريج كلية الإدارة والاقتصاد ، مسؤول مكتب دمشق للاتحاد الإسلامي الكردستاني ، ٢٧/٦/٢٠٠٢م، مكتب الحزب، ساعة واحدة.

(٣) أبو بكر الصديقي، ٤٥ سنة، عالم ديني ، مدير المعهد (وهو أيضا طالب في كلية الدعوة مجتمع أبي نور - السنة الرابعة -)، دمشق، ٢٢/٦/٢٠٠٢م، ساعة واحدة .

الثانية، وتحويل الجمعيات الكردية إلى الأحزاب المعاصرة ببرامج ومناهج متطورة نسبياً، وسأجعل هذا المطلب في فرعين:

الفرع الأول: تاريخ تشكيل اتحاد الطلبة

شارك الطلبة في الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي أعلن رسمياً في ١٩٤٦م، في مهاباد، ثم بدعوا الاتصال بالطلبة الأكراد في الجامعات والمعاهد والمدارس ونظّموا قاعدتهم داخل وخارج العراق.

شُكِل أول اتحاد للطلبة في ١٨/شباط/١٩٥٣م، في كوردستان العراق، وكانت برئاسة الأستاذ شمس الدين ملا محمد المفتي^(١) ولجنة السكرتارية كانت مكونة من السادة:

- ١- محمود عثمان^(٢)
- ٢- حبيب محمد كريم^(٣)
- ٣- عبد القادر رشيد
- ٤- مأمون الدبساغ
- ٥- محمد صادق موسى
- ٦- كمال محي الدين

(١) شمس الدين ملا محمد : ولد في أربيل ، فقد ناهز الثمانين من العمر ، يعيش حالياً في هولندا.
(٢) محمود عثمان: خريج جامعة بغداد - كلية الطب، كان في الستينات عضواً قيادياً في الحزب الديمقراطي الكردستاني. وفي الثمانينات شكل حزب السوشياлист (الاشتراكي الديمقراطي) مع عدد من السياسيين الأكراد. كان يعيش في إنجلترا كسياسي كردي مستقل، وحالياً عضو مجلس الحكم في العراق.
(٣) حبيب محمد كريم: سياسي وكاتب ومؤلف كردي، كان عضواً قيادياً في الحزب الديمقراطي الكردستاني. يعيش حالياً في أوروبا.

وأما الآخرون لم أستطع أن أحصل على ترجمتهم لأنهم يعيشون في الخارج منذ سنة ١٩٧٥م.

عقد الاتحاد مؤتمرات كثيرة خلال سنوات نضاله إلى عام ١٩٧٠م، وكانت أغلب نشاطاته سرية، وعند الضرورة يشارك الطلبة في النشاط العسكري أو الإعلامي .

(بعد إعلان الحكم الذاتي في ١١/ آذار / ١٩٧٠م، توسعت قاعدته، وعقد مؤتمره السادس في قضاء جومان^(١))؛ إذ شارك فيه أغلب طلاب الأكراد ومن ضمنهم طلبة بغداد والموصل وبشكل علني ، فوصل عددهم إلى (٤٢٠) طالباً وطالبة . بعد إجراء الانتخابات أصبح عادل مراد علي مراد^(٢) رئيساً للاتحاد ، وأعضاء السكرتارية كانوا من السادة:

١- آزاد نجيب البروراري^(٣)

٢- نجم الدين عمر كريم^(٤)

٣- خسرو كول علي^(٥)

٤- ره نج نوري شاويس^(٦)

(١) جومان: مركز قضاء بمحافظة أربيل ، تقع شمال شرقها وتبعد عنها ١٦٥ كم. (المؤلف)

(٢) عادل مراد: ولد في بغداد ١٩٤٧م. خريج جامعة بغداد كلية العلوم - قسم الكيمياء سنة ١٩٧١م. حالياً

عضو قيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني ومسؤول مكتبهم في دمشق. (المؤلف)

(٣) آزاد بروراري: خريج كلية الآداب - جامعة بغداد ، حالياً عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي

الكردستاني. (المؤلف)

(٤) نجم الدين عمر كريم : خريج كلية الطب ، دكتوراه في الجراحة . يعيش حالياً في الولايات المتحدة -

نيويورك. (المؤلف)

(٥) خسرو كل علي: خريج كلية الطب ، عضو قيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني ، مدير الأمن في محافظة

السليمانية. (المؤلف)

(٦) ره نج نوري : ولد بالسليمانية ، سنة ١٩٥٠م، عضو قيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني . (المؤلف)

بدأ الاتحاد بتشكيل لجانه الفرعية في المدن والقصبات، وعين عددا من الطالبات في رئاسة الفروع واللجان من أمثال وزيرة بيرداود^(١).^(٢)

بعد اتفاقية الجزائر ١٩٧٥م، بين العراق وإيران ودخول العراق في حرب الخليج الأولى والثانية تغير الوضع السياسي للأحزاب الكردية، قلّ نشاط الاتحادات إلى سنة ١٩٩١م، حيث أصبح تشكيل الأحزاب والمنظمات والاتحادات الكردية بصورة علنية والعمل بنشاط وجد.

لأهمية دور الطلبة في مجال السياسة والتربية والتعليم والدعوة سارعت الأحزاب إلى تشكيل اتحادات للطلبة والاهتمام بها، ووضع إمكانيات جيدة تحت تصرفها، ووضع الوسائل الإعلامية للحزب في خدمة عملها ونشاطها من المرئية والمسموعة والمقروءة، فأصبحت للاتحادات الكبيرة نشاطات إعلامية كإصدار مجلة دورية، وجريدة أسبوعية، وبرامج خاصة في الإذاعة والتلفاز، حيث تشارك في إعداد البرامج وتقديمها، وإصدار الدوريات وكتابة المقالات فيها التي تهم الطلبة وشؤونها، والكل يدعو ويعمل لأجل كسب أعضاء جدد لحزبه ونشر أفكاره ومبادئه، وغالباً ما يكون اتحاد الطلبة قسماً من المكتب التنظيمي للحزب، إذ تعمل بمنهجه داخل أوساط الطلبة.

ومن الاتحادات النشطة في ساحة الجامعات والمعاهد والتي لها صدى في أوساط الطلبة وفي الانتخابات هي اتحاد طلبة كردستان (قوتايان) للحزب الديمقراطي

(١) وزيرة بيرداود: ولدت في أبريل، كانت عضواً نشطاً في اتحاد النساء واتحاد الطلبة. في عام ١٩٨٦م، أصبحت رئيسة اتحاد النساء إلى عام ١٩٩٢م. (المؤلف)

(٢) عادل مراد، ٥٥ سنة، مسؤول مكتب دمشق للاتحاد الوطني، مكتب الحزب، ٢٢/٦/٢٠٠٢م، ساعتان. رقم التلفون (٩٩٧٠٣٣١٠). (المؤلف)

الكوردستاني^(١)، واتحاد طلبة كردستان (خويندكاران) للاتحاد الوطني الكوردستاني^(٢)، والرابطة الإسلامية للطلبة والشباب للحركة الإسلامية في كردستان العراق^(٣)، والاتحاد الإسلامي لطلبة كردستان للاتحاد الإسلامي الكوردستاني^(٤).

وتشارك الطالبات في نشاطات هذه الاتحادات جنباً إلى جنب مع الطلاب في كافة المجالات، بالتنسيق مع الاتحادات النسوية لتلك الأحزاب .

الفرع الثاني: أهداف اتحاد الطلبة (قسم الطالبات)

- ١- التعامل الواقعي مع الأحداث السياسية داخل المجتمع الطلابي .
- ٢- المشاركة مع المنظمات والاتحادات الأخرى في الساحة لرفع المستوى التعليمي والثقافي للطلبة .
- ٣- مشاركة الانتخابات الطلابية بمستوياتها المختلفة ومحاولة الفوز فيها لخدمة الطلبة وشؤونهم، والكل يخدم حسب منهجه الداخلي.
- ٤- المشاركة في الندوات الخاصة للطالبات، أو الندوات العامة أو الندوات الاجتماعية.

(١) اتحاد طلبة كردستان (قوتايان): شكلت سنة ١٩٥٣م، سبق إن أشرنا إليها.

(٢) طلبة كردستان (خويندكاران): شكلت في نهاية السبعينات بعد تشكيل الاتحاد الوطني الكوردستاني في ١٩٧٥/٦/١م.

(٣) الرابطة الإسلامية للطلبة والشباب: شكلت في كندا سنة ١٩٨٦م، بعد تشكيل الحركة الإسلامية في ١٩٨٧م التحقت بالحركة . وأصدرت مجلة (راية الإسلام) باللغة العربية ، وفي الداخل أصدرت جريدة (الصحة) باللغة الكردية .

(٤) الاتحاد الإسلامي لطلبة كردستان: شكلت في ١٩٩٤/٤/٩م.

- ٥- فتح معارض خاصة للطلّبات وتحت إشرافهنّ.
 - ٦- ترتيب السفّرات السّياحية للطلّبات سنوياً في فصل الربيع ضمن برامج خاصة ومدروسة .
 - ٧- فتح دورات رياضية خاصة بالطلّبات، كالشطرنج والتنس والسباحة .
 - ٨- فتح دورات تدريبيّة لتعليم الكومبيوتر وتعليم اللّغة الإنجليزيّة، والعربيّة، والفارسيّة، والفرنسيّة ، وغيرها من اللّغات.
 - ٩- إقامة مخيمات تربويّة خاصة للطلّبات.
 - ١٠- تأمين السكن للطلّبات بإيجار الشقق السكنيّة (أقسام داخلي) للطلّبات .
 - ١١- إعداد وتقديم برامج خاصة للطلّبات في الإذاعة والتلفاز .
 - ١٢- تقديم الهدايا للمتفوقات في المدارس والجامعات .
 - ١٣- تربيّة الأخوات على الآداب الإسلاميّة وفتح دورات خاصة وندوات لهذا الغرض.
- وصل عدد من الطّالبات إلى منصب رئيسة التحرير للمجلات والجرائد وتبوّس الندوات الطّلابيّة والاجتماعيّة والندوات الشعريّة وغيرها من النشاطات والمناصب العلميّة.
- شاركت الاتّحادات الإسلاميّة للطلّبة في الانتخابات الطّلابيّة للأحزاب الكرديّة بجميع اتجاهاتها العلمانيّة والقوميّة والإسلاميّة، فحصل الاتّحاد الإسلامي على المرتبة الثانية بعد الاتّحاد الوطني في السليمانية وبعد الحزب الديمقراطي في أربيل .

فكان عدد المشاركين في الانتخابات في السلیمانیة (۱۳۳۹۷) فرداً، فحصل الاتحاد الوطني علی (۸۸۹۱) صوتاً . أي بنسبة ۶۶,۴ ٪ والاتحاد الإسلامي علی (۳۴۴۵) صوتاً - أي بنسبة - ۲۵,۷ ٪، ولم تشارك الحركة الإسلامية في هذه الانتخابات لظروفها الداخلية الخاصة.^(۱)

فإن الطالبات في الجامعات والمعاهد، ثم في الثانويات تشكل القسم الأكبر والسواد الأعظم لاتحادات النساء للأحزاب الكردية، سواء أكانت هذه الاتحادات مستقلة عن المكتب التنظيمي أم هي فرع منه. وما تقوم به هذه الاتحادات من نشاط سياسي واجتماعي ودعوي وتربوي، فإنما تقوم بها الطالبات كإعداد وتقديم برامج إذاعية وتلفزيونية، ومعارض وسفرات وكثير من الندوات العلمية والشعرية، ونشاطات رياضية .

وإن أغلب الأحزاب الكبيرة من العلمانيين والقوميين والإسلاميين لهم (معهد الكوادر) للذكور والإناث، لتخريج كوادر حزبية تنظيمية.

(۱) ترفیة جلال ، ۲۷ سنة ، مدرسة ، مسؤولة الاتحاد الإسلامي لطلبة / فرع السلیمانیة ، السلیمانیة ، ۲۰۰۲/۶/۹، البيت ، ساعتان موثقة خطياً .

المبحث الرابع

الاتحادات النسوية ودورها في المجتمع الكردي المعاصر

يتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تاريخ تشكيل الاتحادات النسوية مع بعض نشاطاتها
المرحلية

المطلب الثاني: أهداف الاتحادات النسوية وإيجابيات وسلبيات مشاركتها:

الفرع الأول: الأهداف الإيجابية لعمل الاتحادات التابعة للأحزاب القومية

الفرع الثاني: سلبيات عمل هذه الاتحادات واستغلال شعار الديمقراطية

والتقدم في قضية تحرر المرأة:

الفرع الثالث: أهداف الاتحادات النسوية الإسلامية

الفرع الرابع: أهداف الاتحادات بشكل عام في باقي مجالات الحياة

الفرع الخامس: الوسائل المستخدمة من قبل الاتحادات لإنجاز مشاريعهن

ونجاحها

المطلب الثالث: علاقة الاتحادات النسوية بالأحزاب السياسية الكردية

الفرع الأول: علاقة الاتحادات بالأحزاب الكردية

الفرع الثاني: الاتحادات النسوية الكردية التي تعمل في كردستان العراق.

الاتحادات النسوية ودورها في المجتمع الكردي المعاصر

بغية إعطاء عنوان هذا المبحث شيئاً من الاهتمام جعلته في ثلاثة مطالب لعلّي أُلِمَّ بجوانب الموضوع من خلال تلکم المطالب:

المطلب الأول : تاريخ تشكيل الاتحادات النسوية مع بعض نشاطاتها المرحلية

يرجع تاريخ تشكيل أول اتحاد لنساء كردستان إلى سنة ١٩٤٦م، برئاسة امرأة تسمى (مينا خاتم) وذلك بعد إعلان جمهورية مهاباد الكردية في العام نفسه، واقتصر نشاطها على الجوانب الثقافية والسياسية سيما على تشجيع النساء للالتحاق بالمدارس، وجمع التبرعات للجمهورية الفتية وبعض النشاطات الإعلامية. وبعد ذلك في عام ١٩٥٢م، شكّل اتحاد نساء كردستان للحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة (حفصة خان النقيب)^(١). واستمرت نشاطاتها التنظيمية فترة طويلة حتى عام ١٩٦١م، بعدها أصبح الاتحاد يعمل بشكل رسمي داخل المجتمع، وكانت لها نشاطات تنظيمية وسياسية وإعلامية وثقافية.

وفي كانون الأول ١٩٦١م، قدّم الاتحاد مذكرة إلى الأمم المتحدة وإلى سفارات مجموعة من الدول في بغداد، للمساعدة في إيجاد حل عادل للقضية الكوردية. وبعد اندلاع الحرب بين الحكومة العراقية والأكراد سنة ١٩٦١م، قدّم الاتحاد مذكرة إلى

(١) بعد وفاة حفصة خان النقيب سنة ١٩٥٣م، عيّنت الاتحاد الحامية زكية إسماعيل حقي لرئاسته، وهي تعيش حالياً في أمريكا. (المؤلف)

الاتحاد الديمقراطي لنساء العالم في حزيران ١٩٦٢م، يطالب فيها الدفاع عن الشعب الكردي، وحقوق المرأة الكوردية.^(١)

وأصدر الاتحاد مجلة باسم (الأمومة الجديدة) وكانت مقالات المجلة تعني بقضية العراق بشكل عام، ومشكلة الأكراد، والمطالبة بدراسة جدية لوضع الأكراد في شمال العراق ومعاناتهم بصورة خاصة.

وعقد الاتحاد أول مؤتمر له في ١٩٧٠/٩/٢٥م، بعد بيان ١١/آذار ١٩٧٠م، وإعلان الحكم الذاتي للأكراد، وفي ١٩٧١/٤/١٨م، عقد مؤتمره الثاني، وفي ١٩٧٢/٤/٢٧م، عقد مؤتمره الثالث، وشكلت لجان فرعية ومحلية للإشراف على التنظيمات والنشاطات النسوية بالمحافظات والقصبات والنواحي التابعة لمنطقة الحكم الذاتي.

غير أن هذا الوضع الأخوي لم يدم طويلاً بين الحكومة العراقية والأكراد، إذ اندلعت الحرب من جديد، وشلت نشاطات الاتحاد واستمر الحال هكذا إلى الثمانينات .

ففي عام ١٩٨٦م قام الاتحاد بتنظيم أفراده فبدأ بنشاطاته المختلفة إبان الحرب العراقية الإيرانية إلى ١٩٩١م والانتفاضة الكردية ووضع المنطقة تحت الحماية الدولية .

وفي عام ١٩٨٩م قام الاتحاد الوطني الكردستاني^(٢) بتشكيل اتحاد المرأة

(١) شيرين أمدي ، المرأة وأجداد اتحاد نساء كردستان ، ص ١١١ .

(٢) الاتحاد الوطني الكردستاني : شكل في ١٩٧٥/٦/١م ، بعد اتفاقية آذار ١٩٧٥م في الجزائر بين العراق وإيران ، بقيادة السيد جلال الطالباني . (المؤلف)

الكرديستانية (زنان) برئاسة (كافيه خان)^(١)، وكانت نشاطات هذا الاتحاد سرية وعلى نطاق ضيق؛ لا يتجاوز توزيع بعض المنشورات الحزبية، أو كتابة بعض المقالات في صحيفة الحزب، والتي كانت تصدر داخل الكهوف في الجبال، أو إيصال التبرعات والمعونات إلى مقرات الحزب.

بعد عام ١٩٩١م، تغيرت الأوضاع بشكل عام في العراق والمنطقة الكرديّة بالأخص، فظهرت اتحادات ومنظمات ونقابات وجمعيات محلية تابعة للأحزاب الكرديّة والدولية، وكان لكل اتحاد أهدافه الخاصة، وظهرت أيضاً اتحادات للأحزاب الإسلاميّة؛ إذ شكلت الرابطة الإسلاميّة لأخوات كردستان التابعة للحركة الإسلاميّة في تموز ١٩٩٢م^(٢)، وشكل الاتحاد الإسلامي لأخوات كردستان في تشرين الأول ١٩٩٤م.^(٣)

وفي شباط ١٩٩٢م عقد اتحاد نساء كردستان (ثافره تان) التابعة للحزب الديمقراطي الكرديستاني مؤتمره الرابع، فأصبحت شيرين أمدي رئيسة الاتحاد.^(٤)

(١) كافيه خان سليمان: من مواليد ١٩٤٧م، من مدينة السليمانية، خريجة كلية التربية /قسم الفيزياء-جامعة بغداد. التحق بصفوف الاتحاد الوطني مع زوجها (عمر فتاح-عضو المكتب السياسي) في أواخر السبعينات. (المؤلف)

(٢) في المؤتمر السادس للحركة الإسلاميّة في كردستان العراق أعلنت عن تشكيل اتحاد لأخوات كردستان باسم (الرابطة الإسلاميّة لأخوات كردستان)، سكرتيرتها الحالية (آمنة صديق عبد العزيز)، كاتبة وداعية. (المؤلف)

(٣) في المؤتمر الأول لاتحاد الإسلامي الكردستاني أعلن عن تشكيل الاتحاد الإسلامي لأخوات كردستان. سكرتيرتها (تافكه محمد). (المؤلف)

(٤) شيرين أمدي : شيرين إبراهيم فتاح، ولدت في قضاء العمادية سنة ١٩٦٧م، خريجة كلية الزراعة، سكرتيرة اتحاد نساء (ثافره تان). (المؤلف)

المطلب الثاني : أهداف الاتحادات النسوية وإيجابيات

وسلبات مشاركتها

بدأت الاتحادات بنشاطاتها في المجالات المختلفة بجدّ، والتحقّت المرأة الكرديّة بهذه الاتحادات بصورة ملفتة للنظر، وقامت الاتحادات بنشاطاتها عن طريق الوسائل المتاحة للحزب الذي تنتمي إليه، وذلك لجذب أكثر عدد من الأعضاء وتنظيمهم في صفوف الحزب والاستفادة من مواهبهم المختلفة لمصلحة مبادئ الحزب والاستفادة من أصواتهم في المعارك الانتخابية، وهذا أمر جلي وواضح للعيان، إذ نرى أغلبية الأحزاب الكبيرة له مكتب باسم مكتب الشؤون الاجتماعية وله اتحاد خاص للنساء، ويتم التنسيق بين هذين المحورين للإشراف على القضايا التي تتعلق بالمرأة، ولكن العمل هنا يختلف مع ما ذكرناه سابقاً؛ إذ نرى أن العمل والخدمات يتم بتوجيه حزبي ويخدم مصلحة الحزب ويتمشى مع أفكاره ومبادئه وتوجهاته، ولأجل توضيح هذا المطلب جعلته في فروع خمسة:

الفرع الأول : الأهداف الإيجابية لعمل الاتحادات التابعة للأحزاب القومية من النواحي الاجتماعية والتربوية والثقافية

لعلنا نوفق في هذا الفرع أن نذكر بعض الجوانب الإيجابية من وراء ما تقوم بها هذه الاتحادات والمكاتب، وطبعاً تقييم ذلك يعتمد على وجهة نظر الشخص المقيم. أذكر هنا الأهداف الاجتماعية لاتحاد نساء كردستان (ثافره تان)^(١) التابعة

(١) اتحاد نساء كردستان (ثافره تان) : اتحاد نسوي تابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني . سكرتيرتها (شيرين أميدي-عضو برلمان في أربيل) . (المؤلف)

للحزب الديمقراطي الكردستاني والتي تشاركه فيها بقية الأحزاب .

نبدأ بالنقاط الإيجابية والصحيحة والحميدة التي تتبناها هذه الاتحادات في منهجها الداخلي وتقوم وتحاول وتعمل للوصول إلى تحقيق ما أمكن منها:

١- العمل لأجل تقوية الروابط العائلية ، والتعاون من أجل حل المشاكل العائلية.

٢- إدانة الإرهاب وقتل المرأة واستعمال العنف معها .

٣- محاولة فتح وإنشاء مراكز اجتماعية واستشارية لدراسة قضايا المرأة وإيجاد الحلول المناسبة لها.

٤- العمل من أجل تقليل المشاكل التي تواجه تكوين الأسرة من (غلاء المهر، ونكاح المرأة مقابل المرأة، ونكاح الصغيرة).

٥- العمل من أجل ترسيخ الديمقراطية والتقدم نحو الحياة العصرية للمجتمع الكردي وتحرير المرأة من التقاليد الاجتماعية الرجعية.^(١)

الفرع الثاني: سلبات عمل هذه الاتحادات واستغلال شعار الديمقراطية والتقدم في قضية تحرر المرأة

فقد استغلت قضية تحرير المرأة من قبل بعض المنظمات والمراكز الثقافية التي تعمل داخل كردستان. فبذلك ظهرت إلى الوجود وبرزت قضايا المرأة في الجلات والصحف وعلى شاشات التلفاز، وكلها تدعو إلى التحرر من القيود الرجعية، ويدعون بأن الإسلام ظلم المرأة وقيد حريتها. ومن أبرز هذه القضايا التي طرحت

(١) شيرين آمدي ، المرأة وأجداد اتحاد نساء كردستان ، ص ١٤٤ . تحت عنوان مؤتمر الرابع (مؤتمر المساواة) ، المنعقد في ٢٨.٢٧/٧/١٩٩٧م .

في الاجتماعات والندوات والمؤتمرات النسوية والحزبية والاجتماعات الحكومية الرسمية هي:

- ١- المساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات .
- ٢- الحضور الدائم للمرأة في جميع المحافل والمناسبات.
- ٣- المساواة مع الرجل في التطبيق ؛ أي أن تكون العصمة بيد المرأة كالرجل.
- ٤- المساواة في تولي جميع أنواع المناصب والوظائف والمهام بما فيها المناصب القضائية.

٥- القضاء على ظاهرة ضرب المرأة .

٧- منع تعدد الزوجات .

٨- أخيراً طالبت بعض المتحررات بـ(أن يكون للمرأة حق في الزواج من أربعة رجال في آن واحد! كما للرجل حق في ذلك... والمساواة في حق انتقال جنسية الأم لأطفالها كحق الأب في ذلك. وسميت هذه المحاولات بـ(تعديل أو تغيير قوانين الأحوال الشخصية) .

فارتفعت أصوات عدد من الأحزاب والشخصيات الكردية ضد هذه الأطروحات والمطالب، وبدأت المقالات تنشر في الجرائد والمجلات من قبل الطرفين لرد كل منهما على الآخر. ولكن لم تستطع أصوات المعارضة ولا محاولاتهم أن توقف محاولات المتحررات بالضغط على الحكومة الكردية لتغيير بعض القوانين المتعلقة بالأحوال الشخصية وإرغام البرلمان بالتصويت على هذه التغييرات-مع الأسف الشديد.

فتبين أن القوة التي تقف وراء دعاة التحرر وتعديل القوانين أكبر وأقوى بكثير من صيحات المجتمع ومقالات الجرائد وأصوات المعارضة من الشخصيات

والأحزاب والمجتمع لهذه التغييرات.

بعض التعديلات في قوانين الأحوال الشخصية:

١- تعدد الزوجات: كل من أجرى عقداً بالزواج بأكثر من واحدة خلافاً لما ذكر في الفقرتين (٥،٤) يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن عشرة آلاف دينار.^(١)

٢- رفع الطلاق الرجعي: هو ما أجاز للزوج مراجعة زوجته أثناء عدتها منه دون عقد وتثبت بما ثبت به الطلاق. وكان مطالبة المجتمعين والداعين إلى التحرر هو إلغاء الطلاق الرجعي وهو مخالف لما ذكر في القرآن الكريم ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢/٢٢٩]. واعتبار عودتها أو مراجعتها كالزواج بالمرأة الثانية وغيرها كثير من التعديلات وإلغاء بعض ما جلت في القرآن والسنة والقوانين العراقية القديمة.^(٢)

الفرع الثالث: أهداف الاتحادات النسوية للأحزاب الإسلامية

يتلخص عمل اتحادات المسلمات التابعة للأحزاب الإسلامية بما يلي:

١- تنمية الوعي الاجتماعي والعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة ومحو التقاليد المنافية للإسلام.

٢- التأكيد على الأسرة وأن تتكون على الأسس الشرعية والإنسانية من الحرية

(١) المصدر السابق، جريدة الاتحاد، فقرة (٥،٤): عقم المرأة، وإصابتها بمرض مزمن.

عشرة آلاف دينار عراقي - ٥٠٠ دولار أمريكي. (المؤلف)

(٢) شاناز أحمد، (تقييم كونفرانس قانوني لاتحاد نساء كردستان) جريدة (أينده)، العدد ٤٩، السنة

الرابعة، نيسان ٢٠٠٢م، ص ٢.

في الاختيار والمودة والاحترام المتبادل بين الزوجين.

٣- العمل من أجل مساعدة النساء المسنات وضحايا التشريد والأمراض النفسية والمشاكل الاجتماعية والعمل على حماية حقوقهن ومكانتهن في المجتمع.

٤- العمل على الاهتمام اللائق بالطفل وترسيخ حقوقه ودعم الأسرة على ذلك.

٥- التأكيد على الأهلية التامة للمرأة واستقلاليتها الاقتصادية في مجالات التمليك والميراث والعمل.

فإنارة قضايا المرأة في كردستان والمجادلات والمناقشات والردود الصحفية عبر المقالات وعلى الإذاعات، وما كانت تدور على شاشات التلفاز بين الإسلاميين ودعاة التحرر تشبه بداية دخول وتوغل هذه الأفكار إلى المجتمع الإسلامي في مصر وتركيا وغيرها من الدول.

دعاة التحرر يريدون من المرأة الكردية أن تتحرر من كل ضابط شرعي وضعه الإسلام الذي يجعل المرأة معززة ومكرمة ومصونة الكرامة داخل البيت، وحالة خروجها من البيت إلى العمل لخدمة المجتمع بما لديها من العلوم والمواهب والنشاطات؛ يريدون الوصول بالمرأة إلى الخواء الروحي والانحلال الخلقي والفساد الاجتماعي الذي وصلت إليه المجتمعات الغربية، وذلك من خلال تقليدهم الأعمى واتباع ما يملئ عليهم أسيادهم في الخارج، ويريدون أن يستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير.

تقول هيني هارولد حول الحياة الهادئة والجو الروحاني الذي تعيش فيه المرأة الشرقية عامة وخاصة عند الصلاة والوقوف أمام رب العالمين الذي أنعم عليهم

بالإسلام : (إن الصلاة والصوم والحج تقوم المرأة بأدائها جنباً إلى جنب مع الرجل وبالتساوي ... وإن هذه الواجبات تؤثر على حياتهم تأثيراً روحياً بالغاً، وهي نقلة معنوية في حياتهم اليومية عكس ما عليه حياتنا الصناعية الشاقة والمعقدة. وهذه الواجبات هي مصدر فرح واطمئنان روحي وجسدي للإنسان، ولا يمكن أن يوجد شيء آخر يملأ هذا الواقع أبداً ... وأن المرأة الكردية مع كثرة أعمالها من حقها الطبيعي أن تعيش بعض الوقت في الحياة الروحانية، وتقطع عن كل ما يدور حولها كلما تصلي مع ملايين أخرى من ذكر وأنتى ليحمدوا الله، وفي هذا يتكون اتحاد قوي ومتين فوق كل الجنسيات والحدود والطبقات).^(١)

الفرع الرابع: أهداف الاتحادات النسوية بصورة عامة في باقي مجالات الحياة

فقد تحدثت عن كثير من نشاطات هذه الاتحادات الاجتماعية والثقافية والتربوية والدعوية، ولكن لم يتوقف مجال مشاركة المرأة عند هذا الحد، إذ شاركت في المجالات الاقتصادية والعلاقاتية والتنموية والقانونية. وتتلخص أهداف هذه الاتحادات بشكل عام فيما يلي:

- ١- العمل من أجل إيجاد العمل المناسب للمرأة .
- ٢- العمل من أجل تأمين الضمان الاجتماعي.
- ٣- الاهتمام بدور المرأة في كافة مجالات الحياة .
- ٤- مساندة القوانين الدولية التي هي من مصلحة المرأة وتضمن حقوقها المشروعة .

٥- التعاون مع المنظمات العالمية، والإقليمية، والإسلامية ومن أجل تحقيق

(١) هيني هارولد ، حياة المرأة الكردية، ص ٣٤٢ .

حقوقهن المشروعة.

٦- تنمية طاقات المرأة للمشاركة في الأوساط السياسية والإدارية والنقابية والمهنية.

٧- المشاركة في المؤتمرات الإقليمية والعالمية من أجل إيصال صوت الشعب الكردي والمرأة الكردية إلى الخارج .

٨- فتح دورات لتعليم الكومبيوتر والخياطة والتطريز والحياكة اليدوية والحرف الأخرى .

٩- العمل من أجل فتح مراكز لرعاية الأمومة والطفولة.

١٠- العمل من أجل زيادة عدد المستشفيات الخاصة بالولادة والأطفال .

١١- زيارة عوائل الشهداء والمفقودين والمتضررين ومساعدتهم قدر المستطاع.

الفرع الخامس: الوسائل المستخدمة من قبل الاتحادات لإنجاز مشاريعهن ونجاحها

تستخدم الاتحادات كافة الوسائل الإعلامية من المقروءة والمسموعة والمرئية، وعقد الندوات وفتح الدورات والابتكارات التكنولوجية، واستخدام الوسائل الفنية من المعارض والمسارح والمهرجانات، وإنشاء المراكز الثقافية، والاستفادة من الدوائر الرسمية الحكومية والمنظمات الخيرية والدولية .

المطلب الثالث : علاقة الاتحادات النسوية بالأحزاب

السياسية الكردية

للحديث عن هذه الظاهرة جعلت هذا المطلب في فرعين اثنين:

الفرع الأول: علاقة الاتحادات بالأحزاب الكردية

أرى من الواجب عليّ أن أذكر نقطة هامة بالنسبة للاتحادات النسوية في كردستان ويمكن أن يكون الحال كذلك في كثير من بلدان العالم؛ ألا وهي أن خلف كل من هذه الاتحادات حزب سياسي، أو أن الحزب هو الذي قام بتشكيل هذه الاتحادات كما هو الحال في كردستان، فعندئذ يكون عمل الاتحاد والهدف الأساسي من تشكيله هو المحافظة على الأهداف ومصالح الحزب الذي يساندها علناً أو خلف الستار، ويكون شعارات الحزب هو شعار الاتحاد .

وعند ما تحاول المرأة المثقفة أن تخدم قضيتها من داخل كثير من هذه الاتحادات؛ فترى أن محاولاتها قد باءت بالفشل وذلك لتعارض أفكارهن وتطلعاتهن مع توجيهات تلك الأحزاب التي تنتمي إليها الاتحادات، وأدت هذه الممارسات إلى فشل نشاط كثير من الاتحادات أو ركوبهن. إذاً لا تستطيع الاتحادات أن تقوم بتحقيق أهداف المرأة العصرية بصورة كاملة، ولا أن تقوم بشيء من أجل معالجة مشاكل المرأة وخدمتها التي أنشئت أساساً لهذه الأغراض .

وهناك أحزاب لا تهدف من خلال إنشاء اتحادات نسوية إلا تقليداً للأحزاب العالمية، لأنه قد صار من العرف الشائع للأحزاب أن تنادي بالديمقراطية، وهذا يحتم عليهم أن يفكروا في إنشاء الاتحادات؛ ومنها الاتحاد النسوي.

واعتقد لو أن الأحزاب الكردية فسحت المجال لهذه الاتحادات ليقمن بأعمالهن ونشاطاتهن وإدارة اتحادهن بحرية تامة لكان ذلك خيراً للمرأة وللمجتمع، وكان بإمكانهن توحيد جهودهن باتجاه واحد، وصوب هدف واحد والعمل من أجل خدمة المجتمع النسوي في كافة مجالات الحياة داخل المجتمع الكردي المسلم، والتوجه بالمجتمع نحو التقدم والازدهار والتطور والوصول إلى قافلة الحضارات المتقدمة علمياً وتكنولوجياً، والابتعاد عن المحادلات والمنافسات العقيمة والمحاولة من قبل طرف لإجهاض ما يُقدّمه وما يُنجزه طرف آخر. أو الدخول في مناقشة نظريات فاشلة ومجرية من قبل مجتمعات أجنبية وقد ثبت فشلها واعترف بهذا الفشل علماءهم وفلاسفتهم وعقلاؤهم، ولا جدوى من إعادة مناقشتها ومحاولة تطبيقها على مجتمع إسلامي كالمجتمع الكردي غير إضاعة الوقت وزرع الحقد والبغضاء بين أبناء أمة واحدة وشعب واحد. فهذه الخطوة خير للأكراد وقضيتهم لأن للأكراد مشكلة سياسية معقدة، وكيانهم الحالي غير مستقر، وغير معترف به دولياً ولا إقليمياً، وحتى الآن تدخلات الدول المجاورة مستمرة، والاحتلال العسكري بين الحين والآخر لهذا الكيان حاصل في الماضي و وارد في المستقبل، فالأكراد في غنى عن هذه الخلافات والمنافسات؛ بل هم بحاجة إلى الوحدة وتوحيد الجهود والسعي إلى الهدف المنشود.

وعند دراسة الأهداف التي تسعى هذه الاتحادات إلى تحقيقها وتعمل من أجلها، نرى في الغالب أهدافاً نبيلة والعمل في سبيل تحقيقها عمل شريف ومأجور عليه إن تحركت همتهم وانتقلت أقوالهن وجهودهن من النظريات والنقاط إلى الواقع والوجود والحقيقة. يستطيع المجتمع أن يستفيد من قدراتهن ومواهبهن والسير نحو التقدم والازدهار وتحقيق الأحلام التي كانت تراودهن في الماضي.

والمرأة الكردية تستطيع أن تلتحق بهذه الاتحادات بدون التردد والخوف من الفشل والاستغلال والإحباط، ويستطعن بجهود جماعية الوصول إلى حلول شرعية ومعقولة لجميع قضاياهن الاجتماعية والسياسية والثقافية، بحيث ترضى بها جميع الأطراف وتعيش المرأة الكردية تحت ظلها آمنة مطمئنة داخل مجتمع متساند متعاطف ومتعاقد موحد .

الفرع الثاني: أسماء عدد من الاتحادات النسوية الكردية والتي تعمل في كردستان العراق

أولاً: الاتحادات الحزبية التي تعمل في محافظة أربيل

- ١- اتحاد نساء كردستان (ثافره تان) الحزب الديمقراطي الكردستاني
- ٢- جمعية نساء كردستان الحزب الشيوعي الكردستاني
- ٣- الاتحاد الديمقراطي لنساء كردستان حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني
- ٤- الجمعية الشعبية لسيدات كردستان الحزب الشعبي الكردستاني
- ٥- حركة الاتحاد الشعبي لنساء كردستان حركة الاتحاد الشعبي الكردستاني
- ٦- حركة النسوي الآشوري الحركة الآشورية
- ٧- اتحاد نساء شعب تركمان حزب الشعب التركماني
- ٨- الاتحاد النسوي التركماني الحزب التركماني
- ٩- رابطة المرأة العراقية المعارضة العراقية
- ١٠- الاتحاد النسوي الديمقراطي الإيراني الحزب الديمقراطي الإيراني
- ١١- الاتحاد الإسلامي لأخوات كردستان الاتحاد الإسلامي الكردستاني

ثانياً: أسماء الاتحادات الحزبية التي تعمل في محافظة السليمانية

- ١- اتحاد المرأة الكردستانية (زنان) الاتحاد الوطني الكردستاني
 - ٢- اتحاد نساء كادحي كردستان حزب الكادحين
 - ٣- اتحاد نساء الحزب الاشتراكي الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكردستاني
 - ٤- جمعية النسوة الأحرار حزب المحافظين الكردستاني
 - ٥- جمعية نساء كردستان الحزب الشيوعي الكردستاني
 - ٦- منظمة النساء الأحرار حزب العمال الكومونيستي
 - ٧- الرابطة الإسلامية لأخوات كردستان الحركة الإسلامية في كردستان
 - ٩- جماعة الأخوات الإسلامية في كردستان الجماعة الإسلامية في كردستان
- وأخيراً نرجو من هذه الأحزاب والهيئات أن يتركوا المرأة وشأنها لتعمل حرة طليقة لتُقدّم ما في وسعها ووفق إرادتها الحرة ؛ إذا كنتم تريدون حرية المرأة وتحررها وتقدمها وتطورها نحو مجتمع مدني حضاري متقدم وأن تعيش آمنة مطمئنةً مرتاحة البال والوجدان.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير الخلق وفخر الكائنات، محمد بن عبد الله الذي بُعث ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وبعد: فإن إذ أحتم رسالتي هذه أود أن أشير إلى بعض النتائج التي آمل أني قد توصلت إليها:

- ١- إن أصل الكرد يعود إلى الميدين الذين نزحوا من أواسط آسيا إلى غرب إيران ووادي الرافدين ، وذلك قبل ميلاد المسيح عليه السلام بعشرة قرون.
- ٢- موطن الكرد ، أرضهم وحدود بلادهم تنقص وتزيد ، وتتغير من عصر لآخر، أي أن خارطة أرضهم السياسية غير ثابتة وأن الأرقام والتقديرات حول مساحتها وعدد سكانها تتغير حسب الظروف والحالة السياسية والعسكرية للمنطقة بشكل عام.

واللغة الكردية الحالية استمدت كثيراً من عناصر تكوينها من اللغة الميديّة القديمة وتنتمي إلى المجموعة الآرية ومن اللغات الهندو أوروبية، ولها لهجات مختلفة.

- ٣- الأكراد كانوا على الدين الزرادشتي قبل شروق نور الإسلام، واستمد الكرد كثيراً من آدابهم وأخلاقهم وطريقة زواجهم من هذه الديانة. وتنصّر بعض الأكراد بعد احتلال الحدود الغربية من الإمبراطورية الفارسية- والتي غالبية سكانها كانوا من الأكراد- من قبل الإمبراطورية الرومانية النصرانية، فقد بقي بعضهم على دينهم إلى يومنا هذا.

٤- اعتناق الأكراد للإسلام وقبولهم إياه كان بإرادتهم وورغبتهم، وفتح أغلب مدتهم عن طريق الصلح.

٥- كانت المرأة تعيش حياة تعيسة ، وهي مهانة ومهضومة الحقوق في الحضلوات والأأم السابقة للإسلام، مع تفاوت بسيط في معاملتهم مع المرأة.

٦- لا يمكن مقارنة ما منحه الإسلام للمرأة من احترام وصيانة للكرامة وحقوق شخصية واجتماعية ومالية مع الأديان والشرائع السابقة واللاحقة له. وإن المرأة المسلمة قد حققت مصلحتها من خلال تعاليم وقواعد الإسلام ولا ينكرها إلا عدو حاقد أو شقي جاهل.

٧- إن الإسلام فتح للمرأة مجال المشاركة في نشاطات مختلفة ، سياسية واجتماعية وتربوية ودعوية بشروط وضوابط شرعية. اهتم الإسلام بقضيتها وتحسن أوضاعها ورفع الظلم عنها، ورفع مستواها في شتى مجالات الحياة باعتبارها أم الأجيال وهي دافعة الحياة البشرية نحو الأمام من خلال تأدية وظيفتها الأساسية التي أهلتها لها الفطرة الإلهية ، والتي هي حمل الذرية البشرية ورعايتها وتربيتها لتعمير الأرض واستخلافها.

٨- للإسلام أثر بالغ على حياة المرأة الكردية ، شأنها شأن أخواتها من العرب والقوميات الإسلامية الأخرى قد امتثلت لأوامر الله سبحانه وتحركت وأدت دورها وأبدت نشاطها بكل جد وإخلاص وضمن إطار التشريعات والقوانين الإسلامية في شتى مناحي الحياة.

٩- لم يكن للمرأة الكردية دور في المجتمع الكردي قبل الإسلام، ولكن بعد أن أصبح الكرد جزءاً من الأمة الإسلامية كانت مشاركتها ودورها إيجابياً وفعالاً وواضحاً ومدوناً، خاصة في المجالات الاجتماعية والتربوية والدعوية ، وآثار

نشاطها باقية إلى يومنا هذا.

١٠- إن احتكاك المسلمين بالغربيين في القرنين الأخيرين وابتعاد المسلمين عن منهجهم وتعاليم دينهم وهزيمتهم أمام الغزو الفكري والثقافي الغربي ونسقوط الخلافة الإسلامية تغيّر الحال وتغيرت أهداف الشعوب الإسلامية من العمل لأجل نصرته الإسلام وقيمه إلى الدعوة للقومية ومحاولة نبذ الإسلام وأحكامه وظهّرت التفرقة والاختلاف بين شعوب الأمة الإسلامية.

١١- شاركت المرأة الكردية العصرية في نشاطات مختلفة سياسية واجتماعية وثقافية ولكن لمصلحة قومها وحزبها التي تنتمي إليه.

١٢- بعد منتصف القرن العشرين وخاصة بعد عام (١٩٩١م) شاركت المرأة الكردية بصورة أكثر جدية وفاعلية ضمن الاتحادات والمنظمات النسوية التابعة للأحزاب أو المستقلة.

١٣- تقوم الاتحادات النسوية بأعمالها تحت ظل توجيهات الحزب الذي تنتمي إليه وغالباً نشاطها تكون لمصلحة الحزب أكثر مما تكون لمصلحة المرأة وقضاياها والمجتمع.

١٤- المرأة الكردية المسلمة تمسكت بدينها وعقيدتها رغم وجود مُغريات شتّى، وتؤدي دورها الفعّال سواء داخل البيت أو خارجه بشروطها الشرعية حسب طاقتها وحاجيات المجتمع الضرورية العصرية.

المقترحات والتمنيات:

١- التحرك الإيجابي من قبل الأحزاب الكردية بشأن القضية الكردية، وذلك بالحوار الجاد والمستمر مع الدول المجاورة، في حوار (كردى-عربي) وحوار

(كردي- فارسي) وحوار (كردي- تركي) للوصول إلى حل سلمي للقضية والمعضلة الكردية.

٢- قبل أن أكتب المقترح أعتقد أن طرحه صعب ، وطريقه خطر، ووصوله شلق، ومثاله بعيد ، خاصة في هذا الوقت العصيب، ولكن كواجب إسلامي ودعوي إلى الحق هي التي حركتني إلى طرح الموضوع:

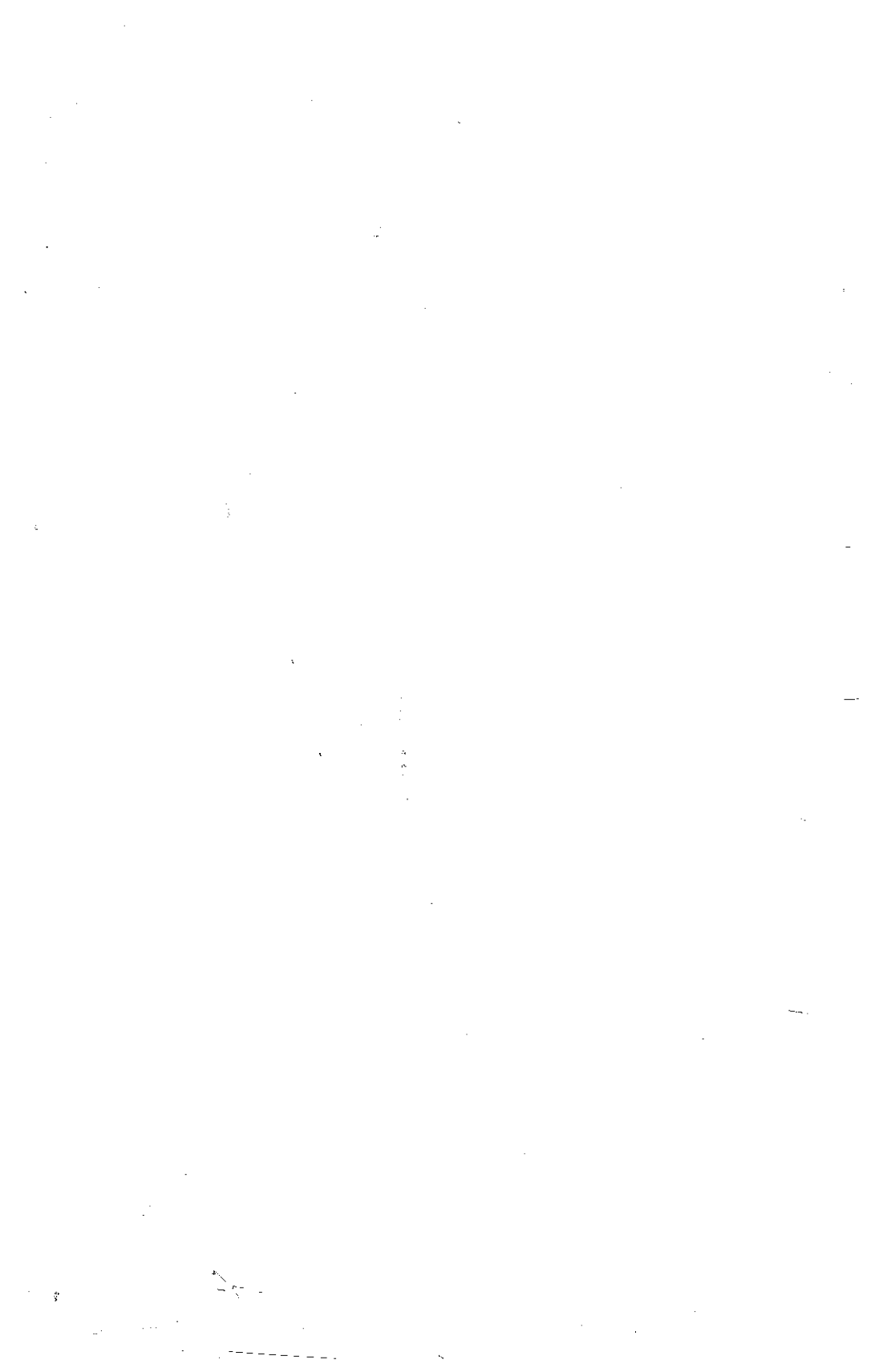
(أن تناقش القضية الكردية في مؤتمر إسلامي موسع على مستوى السلطات في الدول الإسلامية عامة أو العربية، أو على مستوى العلماء والفقهاء وكل من يهمه أمر المسلمين والأمة، لمناقشة القضية مناقشة جادة للوصول إلى أسبابها الرئيسية وإيجاد حلول جذرية إسلامية لها، وهذه الخطوة تكون لمصلحة الأمة والمنطقة).

٣- توصياتي لآخواننا العرب من الكتاب والأدباء والمفكرين أن يدرسوا معاناة الشعب الكردي وما أصابه ويتعمقوا ويختلطوا بالمجتمع الكردي و يكتبوا عنه بروح أخوية بعيدة عن المصالح الشخصية أو القومية ، وذلك للتقارب والتآلف والتعاقد والتكاتف والتناصر كما كانوا من قبل .

٤- أوصي الأدباء والكتاب الكرد أن يكتبوا عن تاريخ أمتهم وعن الحالة الاجتماعية لشعبهم بمنظور علمي ومنهجي وواقعي بعيد عن القومية والتعصبية ، لتصحيح الانحراف والاختلاق و التزوير التي ألصقتهم الأجانب بالكرد وتاريخه ودينه.

٥- أوصي المرأة الكردية أن تقرأ وتدرس تاريخ أجدادها وجداتها من الأميرات وربات البر والإحسان، وأن تقلد خطواتهن حتى تُسجّل للأمة تاريخاً جيداً كما فعلت أسلافها، بدل التقليد والركوض وراء الأهواء والشهوات التي لا تأتي بالخير أبداً لأنها نزوات مؤقتة وزائلة .

٦- محاولة التنسيق بين المرأة الكردية وأخواتها في الأمم الأخرى، وذلك لتوحيد جهودهن والعمل الجاد لخدمة مجتمعاتهن وقضاياهن العصرية .
أرجو أن تتحرّر المرأة الكردية العصرية من التقليد والقيود الخزية لتقوم بنشاطاتها الإيجابية لمصلحة المرأة والمجتمع. والله ولي التوفيق.



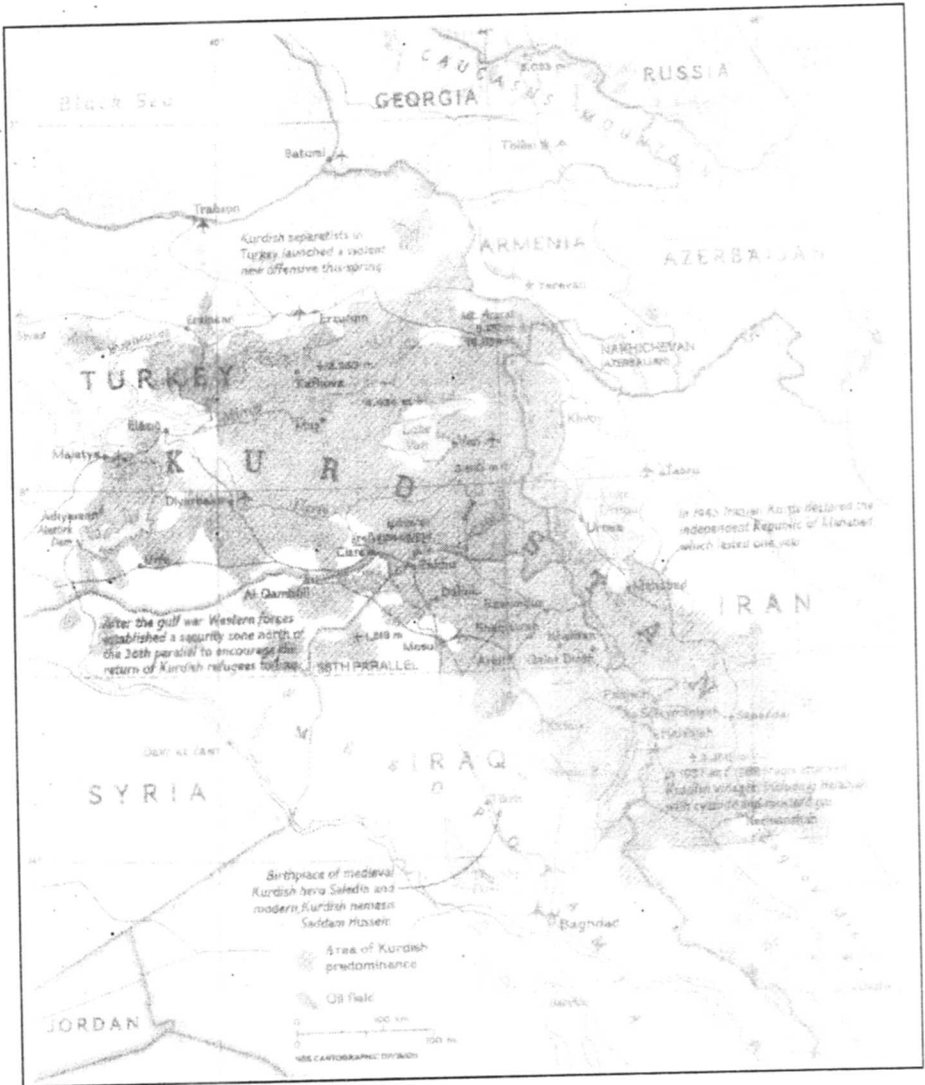
الملحقات

١- الخرائط

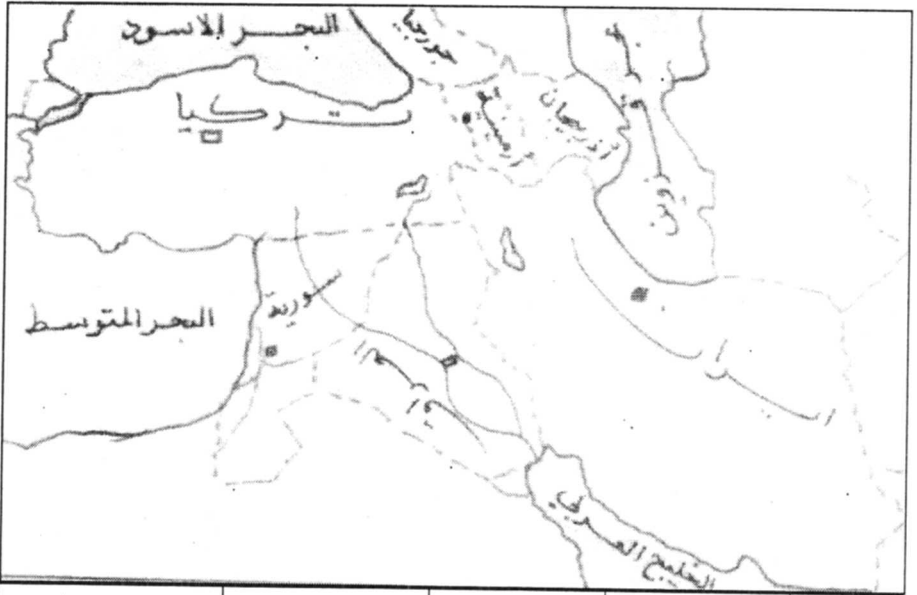
٢- الصور

٣- الإحصاءات



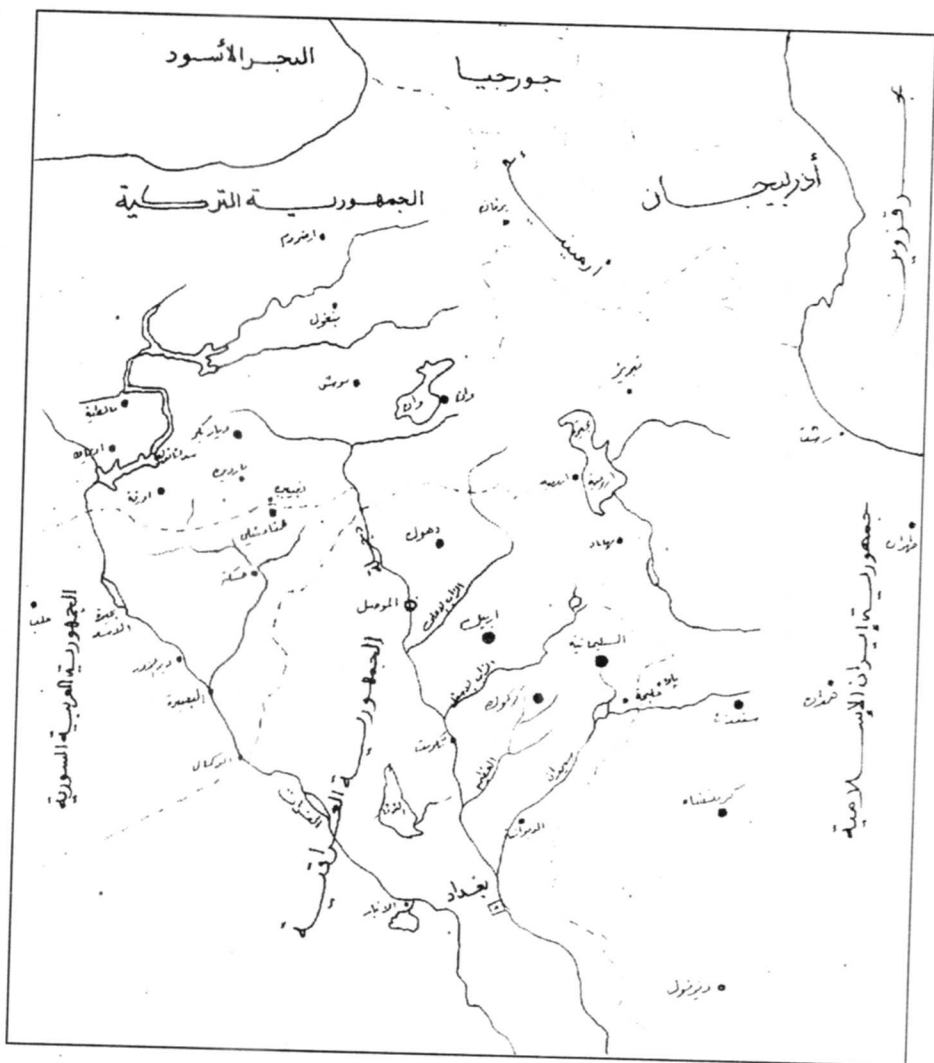


خارطة رقم (١) موقع كوردستان وحدودها



القطر	عدد السكان بالآلاف	عدد سكان الأكراد	المساحة بالآلاف/كم	مساحة كوردستان بالآلاف
تركيا	٦٣٤٠٥	٢٠٠٠٠	٧٧٩٠٠٠	١٩٥٠٠٠
ايران	٦٤٦٢٥	١٢٠٠٠	١٦٤٨٠٠٠	١٢٥٠٠٠
العراق	٢٠٦٤٣	٥٠٠٠	٤٣٧٠٠٠	٧٥٠٠٠
سوريا	١٥٤٥١	١٠٠٠	١٨٦٠٠٠	١٢٠٠٠
أرمينية	٣٥٥٧	١٠٠٠	٣٠٠٠٠	٢٠٠٠
المجموع	-	٣٩٠٠٠	-	٤٠٩٠٠٠

خارطة رقم (٢) أراضي كوردستان و نسب توزيعها على الدول الخمس
(أطلس العالم لعام ١٩٩٦)



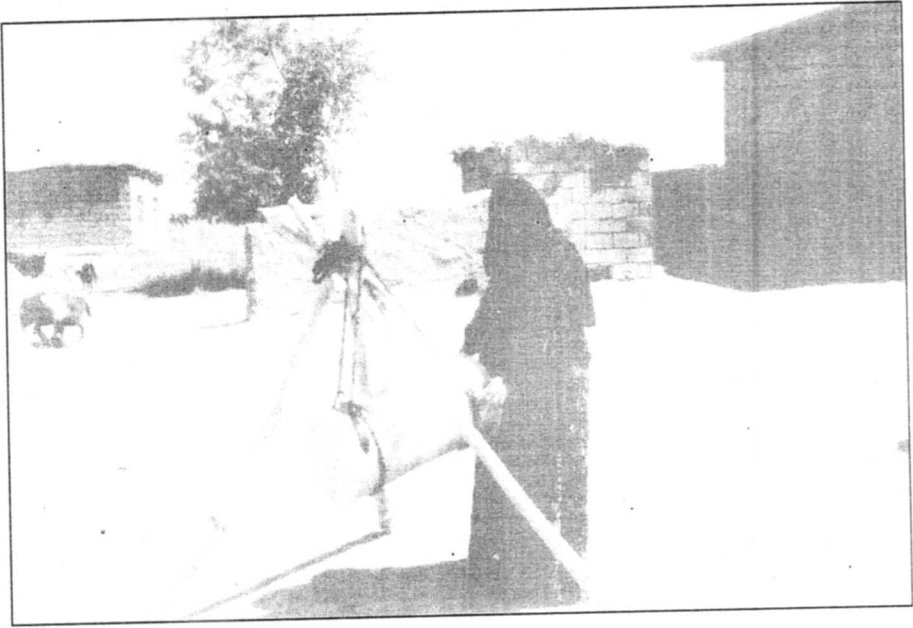
خارطة رقم (٢) كوردستان وأهم مدنها و مواردها المائية



قهينة الخبز بواسطة الصاج



حلب الأغنام



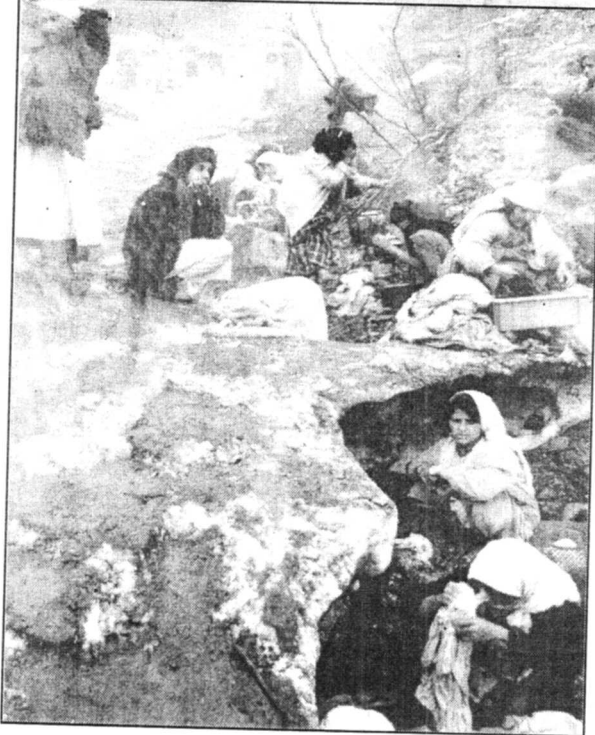
صنع الزبدة والشنية من اللبن بعد تحريك و هز القربة لمدة معينة



طابور تأمين الماء في القرية



تأمين المحروقات في المناطق الجبلية

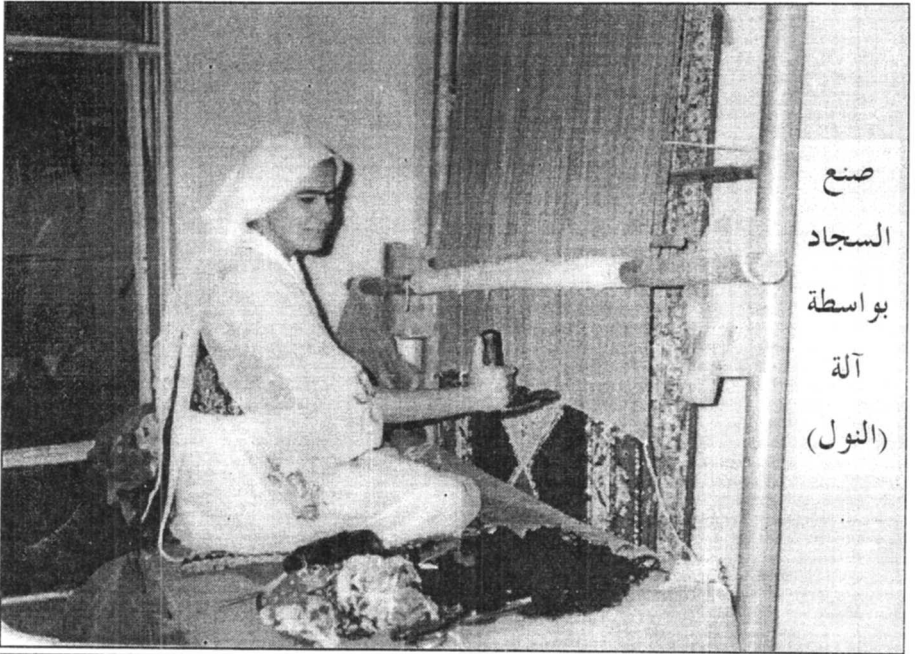


غسل الأواني
والملابس على
مصادر المياه
(العيون والجداول)

غزل الصوف
و شعر الماعز



أمرأة أمام مهد طفلها



حفلة الزفاف

إحصاء رقم (١) : إحصاء القوة العاملة لمديرية صحة أربيل

ر	الملاحظات العامة	ذكور	إناث	المجموع	أعزب	متزوج
١	عام ١٩٩٦	٣٨٦٨	٣٠٣٩	٦٩٠٧	٢٥٥٦	٤٣٥١
٢	عام ١٩٩٧	٤٢٣٠	٣٣٢٤	٧٥٥٤	٢٧٨٥	٤٧٦٩
٣	عام ١٩٩٨	٤٢٤٦	٢٩٣٤	٧١٥٠	٣٢٨٦	٣٨٦٤
٤	عام ١٩٩٩	٣٧٣٢	٢٩٣٣	٦٦٦٥	٢٤٧٤	٤١٩١
٥	عام ٢٠٠٠	٥١٦٦	٤٠٠٥	٩١٧١	٣٤٦١	٥٧١٠
٦	عام ٢٠٠١	٣٨٨٦	٢٢٥٣	٦١٣٩	١٨٦٧	٤٢٧٢
٧	عام ٢٠٠٢	٣٨٧٦	٢٢٤٧	٦١٢٣	١٨٥٧	٤٢٦٦

إحصاء رقم (٢)

عدد الطلاب و المعلمين لكافة المراحل الدراسية لمحافظة أربيل عام ١٩٨٠-١٩٩٠م

السنة الدراسية	عدد الطلاب			عدد المعلمين	
	للبنين	للبنات	مجموع	ذكر	أنثى
١٩٨١/١٩٨٠	٨٥١٩٣	٥٤٩٤٨	١٤٠١٤١	٣٤٣٤	٢٦٨٧
١٩٨٢/١٩٨١	٧٨٨٣٢	٥٧٣٦٤	١٤٥١٩٦	٣٦٦٤	٣١٧٨
١٩٨٣/١٩٨٢	٨٦٥٤٧	٥٤٨٨١	١٤١٤٢٨	٣٣٢١	٣٦٠٢
١٩٨٤/١٩٨٣	٨٨٥٢٤	٥٠٠٥٨	١٣٨٥٨٢	٣٩١٩	٣٧٨٤
١٩٨٥/١٩٨٤	٩٢٢٦٢	٥٥٩٩٨	١٤٨٢٦٠	٣٨٠٧	١٠٥٠
١٩٨٦/١٩٨٥	٨٧١٣	٥٤٧٧١	١٤٣٢٨٢	٣٣٤٢	٤٥٠٠
١٩٨٧/١٩٨٦	٩٢١٤٦	٥٧٦٨٩	١٤٩٨٣٥	٣٦٨٦	٣٩٨٩
١٩٨٨/١٩٨٧	٩٠٢٩١	٥٦٣٩٣	١٤٦٦٤٨	٣٢٢٧	٥١٧٧
١٩٨٩/١٩٨٨	٩٧٨٠٥	٧١٩١٠	١٦٩٧١٥	٣١٢١	٥٥١٨
١٩٩٠/١٩٨٩	١١٥١٥٥	٦٩٦٨١	١٨٤٨٣٦	٣٣٠٢	٦٢٥٣

القوة العاملة من غير المعلمين

ذكور : ٢٦٢ إناث : ٣٠٤ مجموع : ٥٦٦

إحصاء رقم (٣)

ملخص المعلومات عن عدد المدراس و الطلاب و المعلمين لكافة المراحل الدراسية

لمحافظة أربيل سنة (١٩٩٠-١٩٩١ م)

المرحلة الدراسية	عدد المدارس	عدد الطلاب			عدد المعلمين	
		مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى
حضانة الأطفال	٣٥	١٣٢٠	١١٧٣	٢٤٩٣	٣٠٨	٣٠٨
الابتدائي	٤٨٧	٦٤٦٧٩	٦٠٨٧٨	١٢٥٥٥٧	٧٢١٧	٥٠٠٤
المتوسطة	١٣٧	٢٤١٠٦٤	١١٩٧٦	٣٦٠٤٠	١٩٩٤	١٢٤٤
المهني	١٣	٣١٧٥	١٠٣١	٤٢٠٦	٤٩٨	١٩٥
المعاهد	٣	٩٨٦	١٥٥٩	٢٥٤٥	١٢٢	٥١
الابتدائية الإسلامية	٢	١٠٨	-	١٠٨	١٩	-
متوسطة إسلامية	٢	٥٣٧	-	٥٣٧	٢٦	-
اليافعين	٦	٦٠٦	٧٣	٦٧٩	٤٧	٩
أقسام التربية الخاصة	١٥	٧٧	٨٨	١٦٥	٢٥	١٩
أقسام المهني	١٠	٢٩٩٢	١٢٩٠	٤٢٨٢	٧٢	٤٤
مجموع	٦٨٥	٩٥٤٧٥	٦٦٩٠	١٧٢١٦٥	١٠٣١٩	٦٨٧٤

إحصاء رقم (٤)

القوة العاملة للمديرية العامة لتربية محافظة أربيل سنة (٢٠٠٠-٢٠٠١م)

تعداد المعلمين			عدد الطلاب			عدد المدارس	المرحلة الدراسية
			مجموع	أنثى	ذكر		
٢٩١	٢٩١	-	٤٨١٥	٢٢٧٩	٢٥٣٦	٢٨	حضانة الأطفال
١١٠٩٠	٦٨٦٨	٤٢٢٢	٢٠٦٤١٧	٨٩٤٩٠	١١٦٩٢٧	٩٦٢	الابتدائية
٣٥٢١	١٩٧٨	١٥٤٣	٦٤٩٢٤	٢٦٢٤٠	٣٨٦٨٤	١٧٨	المتوسطة
٣٣١	١٠٧	٢٢٤	٨٤٦	٢٣١	٦١٥	٩	المهني
١٣٨	٤٨	٩٠	١٨٣٤	١٠٤٧	٧٨٧	٤	المعاهد
-	-	-	-	-	-	-	الابتدائية الإسلامية
٢٥	١١	١٤	٢٦٨	١٣٧	١٣١	١	متوسطة إسلامية
٨٩	٨	٨١	٨٧٠	١٢٨	٧٤٢	٧	اليافعين
١٢	٨	٤	٧٦	٢٩	٤٧	١٢	أقسام التربية الخاصة
١٤٨	١٠٣	٨١	٨٠٨٩	٢٦٩٠	٥٣٩٩	١٧	أقسام المهني
١٥٦٨١	٩٤٢٢	٦٠٥٩	٢٧٩٩٧٤	١١٩٥٥٢	١٦٠٤٢٢	١١٨٩	مجموع

ذكور : ٨٩٨٤ إناث : ١١٥١٣ مجموع : ٢٠٤٩٧

قائمة بأسماء المنظمات العاملة في كردستان العراق

#	UN Agencies & NGOs	
١	UNOHCI	Unoffice of the humanitarian coordination for iraq
٢	FAO	Food&agriculter organization
٣	HABITAT	Un center for human settlement
٤	UNDP	Un development program
٥	UNICEF	Un childrens fund coordination
٦	UNESCO	Un education.scientific.cultural organization
٧	UNGCI	Un gurds contingent in iraq
٨	UNHCR	Un high commissioner for refuges
٩	WFP	Un World food program
١٠	WHO	Un world health organization
١١	UNOPS	.Un office for progect services
١٢	UNITU	Un international telecommunication union
١٣	DC	Dutch consortium
١٤	HDLH	Hiedelberg international hilfe
١٥	IAA	Iraqi amal association
١٦	ICRC	International committee of the red cross
١٧	IIRO	International islamic relief organization
١٨	IRCS	Iraqi red crescent society
١٩	KLA	Kurdish life aid
٢٠	KRA	Kurdish relief association
٢١	KRO	Kurdistan reconstruction organization
٢٢	KSC	Kurdistan save the children
٢٣	KURDS	Kurdistan reconstruction& development society

۲۴	MAE	Mecca al-mukarrama establishment
۲۵	MAG	Mines advisory group
۲۶	MEDS	Middle east development services
۲۷	NWMT	Northwest medical teams international
۲۸	QANDIL	Qandil
۲۹	RS	Response.relief.resettlement.rehabilitation
۳۰	SCF/UK	Save the children fund
۳۱	SCF/Sweden	Save the children fund/sweden
۳۲	SHANADAR	Shanadar
۳۳	EMERGENCY	Emergency
۳۴	TDC	Triangle dia consortium
۳۵	CCN	Confreere de la charot north(caritas)
۳۶	OSA	Organization of science& art
۳۷	NPA	Norwegian people aid
۳۸	RONAHEE	Ronahee
۳۹	KOD	Kurdistan organization for demining
۴۰	IKL	Islamic Kurdistan league
۴۱	WBS	Alwafaa benevolent society
۴۲	KHO	Kurdistan help organization
۴۳	REACH	Rehabilitation education &community healh
۴۴	IBC	IBC.SOCIETY
۴۵	PWJ	PEACE WIND JAPAN
۴۶	HAI	HELP AGE INTERNATIONAL
۴۷		ACORN
۴۸		DIACONIA



الفهارس

- | الموضوع | ت |
|---|-----|
| الآيات القرآنية | ١- |
| الأحاديث النبوية | ٢- |
| أعلام الرجال | ٣- |
| أعلام النساء | ٤- |
| الحضارات والأقوام والأديان والمذاهب والإمارات | ٥- |
| الأحزاب والهيئات والمنظمات والاتحادات والجمعيات | ٦- |
| الأماكن | ٧- |
| المجلات والجرائد | ٨- |
| المعاهدات والقرارات والحروب | ٩- |
| غريب الألفاظ | ١٠- |
| المصادر والمراجع | ١١- |
| الدوريات | ١٢- |
| اللقاءات | ١٣- |
| المحتويات | ١٤- |

١ - الآيات القرآنية

الصفحة	السورة والرقم	الآية
١٥٩	البقرة ١٧٩/٢	﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾
١١٢	البقرة ١٨٠/٢	﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنِ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ... ﴾
١١٤	البقرة ٢١٥/٢	﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ... ﴾
٢٨٩	البقرة ٢٢٩/٢	﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَمِاسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ... ﴾
١١٨	البقرة ٢٣١/٢	﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ... ﴾
١١٨	البقرة ٢٣٢/٢	﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ... ﴾
١١٩	البقرة ٢٣٣/٢	﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ... ﴾
١١٨	البقرة ٢٣٤/٢	﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبِّصْنَ أَنْفُسَهُنَّ... ﴾
١٠٧	البقرة ٢٨٢/٢	﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنْ... ﴾
١٠٥	آل عمران ١٩٥/٣	﴿ فَاسْتَحَبَّ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ... ﴾
١٠٣	النساء ١/٤	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ... ﴾
١١٥	النساء ٤/٤	﴿ وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً... ﴾
١١٤	النساء ١١/٤	﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ... ﴾
١١٨	النساء ١٩/٤	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا... ﴾
١١٧	النساء ١٩/٤	﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا... ﴾
١١٩	النساء ٢٠/٤	﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْسَادَهُنَّ... ﴾
١١٦	النساء ٣٤/٤	﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى... ﴾

- ﴿ وَإِنْ حِفْتُمْ شِفَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا... ﴾ النساء ٣٥/٤ ١١٧
- ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ... ﴾ النساء ١٢٧/٤ ١١١
- ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ... ﴾ النساء ١٢٨/٤ ١١٧
- ﴿ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ... ﴾ النساء ١٢٩/٤ ١١٦
- ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ... ﴾ النساء ١٦٤/٤ ٦٣
- ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ... ﴾ المائدة ٤٤/٥ ٦٣
- ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ... ﴾ الأنعام ١٥١/٦ ١١٠
- ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ... ﴾ الأعراف ٢٧/٧ ٣٥
- ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا... ﴾ الأعراف ٣١/٧ ١٦١
- ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ... ﴾ التوبة ٢٩/٩ ٦٣
- ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ... ﴾ التوبة ١٠٥/٩ ١٦٤
- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ... ﴾ الحجر ٩/١٥ ٦٤
- ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ... ﴾ النحل ٤٨
- ﴿ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ... ﴾ الحجر ٥٩، ٥٨/١٦ ١١٠
- ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا... ﴾ الإسراء ٢٣/١٧ ١١٢
- ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ... ﴾ الإسراء ٣١/١٧ ١١٠
- ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ... ﴾ الإسراء ٧٠/١٧ ٣٦
- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ... ﴾ طه ٥٠/٢٠ ١٩٣
- ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ الأنبياء ١٠/٢١ ٨٨
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ ﴾ الحج ١٧/٢٢ ٦٥

الصفحة	السورة والرقم	الآية
١٠٣	المؤمنون ٥٢/٢٣	﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونَ ﴾
١٧١	المؤمنون ٧١/٢٣	﴿ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾
١٠٧	النور ٦/٢٤	﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ ... ﴾
١٠٧	النور ٨/٢٤	﴿ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ ... ﴾
١٠٧	النور ٤/٢٤	﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ... ﴾
١٠٨	النور ٢٣/٢٤	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِقَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا ... ﴾
١١٥	النور ٢٦/٢٤	﴿ وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبِينَ لِلطَّيِّبَاتِ أَوْلَىٰ لَكَ مِمَّا ... ﴾
١١٥	النور ٣٢/٢٤	﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ... ﴾
٦٢	الشعراء ٢٠٨/٢٦	﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴾
٣٥	الروم ٢٠/٣٠	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْشُرُونَ ﴾
١١٦	الروم ٢١/٣٠	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا .. ﴾
٣٥	الروم ٢٢/٣٠	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافَ أَلْسِنَتِكُمْ ... ﴾
٨	الروم ٤١/٣٠	﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ... ﴾
١١٢	لقمان ١٤/٣١	﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّالَهُ فِي سَبْعِينَ نَجْمًا ... ﴾
٢٣٦	الأحزاب ٣٣/٣٣	﴿ وَقُرْآنٌ فِي يُوسُفَ كَانَ ... ﴾
٦٢	فاطر ٢٤/٣٥	﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا .. ﴾
١٥٨	ص ٨٢/٣٨	﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ ... ﴾
٣٥	الحجرات ١٣/٤٩	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ ... ﴾
١	الحديد ١٣/٥٧	﴿ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ... ﴾
١٥١	الطلاق ٤/٦٥	﴿ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدُّنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَاتُ ... ﴾
١١٠	التكوير ٩٠٨/٨١	﴿ وَإِذَا الْمَوْعُودَةُ سُئِلَتْ . بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾
١٠٤	الليل ٤٤٣/٩٢	﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ . إِنْ سَعَيْتُمْ لَشَىٰ ﴾

٢- الأحاديث النبوية

الصفحة	الراوي	الحديث
١٣٢	ابن عمر	أحب أسماءكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن
١٤٠	سالم عبد الله	إذا استأذنت امرأة أحدكم فلا يمنعها
١٤٠	ابن عمر	إذا استأذنتكم نساءكم بالليل إلى المسجد فأذنوا لهن
١١٣	عبد الرحمن بن بكرة	ألا أنبئكم بأكبر الكبائر
١٥٨	أبي هريرة	إن الخلال بين والحرام بين
١١٣	المغيرة بن شعبة	إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات
١٤٦	ابن عمر، أبي بن كعب	إن رسول الله (ﷺ) نهي عن الشغار. لا شغار
١٥٨	عقبة بن عامر	إياكم والدخول على النساء، قال ((الحمو الموت))
٩٧	ميمون الكردي	أيما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر
١٠٩	سليمان بن بريدة	اجتنبوا السبع الموبقات
١٠٩	أبي هريرة	اغزوا باسم الله وفي سبيل الله، فاقتلوا من كفر بالله
١٥٠	أبي هريرة	الأم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن
١٥٠	ابن عباس	الثيب أحق بنفسه والبكر يستأمرها أبوها
٦٥	قول ابن عمر	القدرية مجوس هذه الأمة.
١٥٠	عائشة	تزوجني رسول الله (ﷺ) لست سنين. وبني بي
١٣٠	أبي هريرة	شر الطعام، طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء
١٣٨	أنس بن مالك	طلب العلم فريضة على كل مسلم
١٦٢	أنس بن مالك	فقلت أداوي الجرحى ... قال: ((فنعم إذا)).
١١٣	أسماء بنت أبي بكر	قال (ﷺ): نعم، صلي أمك.
١١٢	مهران عن أبيه	قلت يا رسول الله من أبر قال ((أمك))

الصفحة	الراوي	الحديث
١٣٩	ابن عمر	كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته
١٠٦	عقبة بن الحارث	كيف وقد قيل
١٤٥	أبي هريرة	لا تنكح الأثم حتى تستأمر؛ ولا تنكح
١٥٨	ابن عباس	لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم
٢٤٨	أبي بكر	لن يفlech قوم ولوا أمرهم امرأة
١٥٨	عمر بن الخطاب	ما خلا رجل بامرأة إلا وثالثهما الشيطان
١٣٨	أبي هريرة	ما من رجل يسلك طريقاً يطلب
٦٥	أبي هريرة	ما من مولود إلا يولد على الفطرة
١١١	عائشة	من ابتلى من البنات بشيء ، فأحسن إليهن
١١١	ابن عباس	من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها
١٣٩	أبو هريرة	من نفس عن مؤمن كربة
١٦٢	النعمان بن بشير	يا أم سلمة إنه لم يكتب على النساء الجهاد
١٦٧٠	ابن عمر	يا أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية
١٢٦	ابن عمر	يا معشر الشباب ، من استطاع الباءة فليتزوج

٣- أعلام الرجال (وصفحة تعريفهم)

الصفحة	الشهرة	الأسماء	ت
١٧٣	أبو إسحاق الكاشغري	إبراهيم بن عثمان التركي	١
١٣٤	إبراهيم القاضي	إبراهيم عمر ميكائيل	٢
١٤٨	البيهقي	أبو بكر أحمد بن الحسين	٣
١٤٨	الخطيب البغدادي	أبو بكر أحمد بن علي ثابت	٤
١٧٥	ابن قاضي شهبة	أبو بكر أحمد بن محمد	٥
١٨٣	أحمد الهكاري الكردي	أحمد بن أحمد بن الحسن	٦
١٧٤	أبو العباس الحموي	أحمد بن إدريس بن محمد تاج	٧
١٧٢	أبو نصر الدينوري	أحمد بن الفرج الدينوري	٨
١٨٤	ابن تيمية الحوراني	أحمد بن عبد الحلیم	٩
١٨٣	ابن حجر	أحمد بن علي	١٠
٩٣	ابن خلكان	أحمد بن محمد الأربلي	١١
١٧٧	الشريسي	أحمد بن محمد بن البكري	١٢
١٩٤	ناصر الدولة	أحمد بن مروان بن دوستك	١٣
١٩١		أحمد تيمور	١٤
١٥٢	المورامي	أحمد كاكه محمود	١٥
٢٢٣	بلفور	أرثر جيمس	١٦
٢٧٥		أركان رشيد معروف	١٧
٢٧٧		آزاد نجيب البرواري	١٨
١٣٨		أنس بن مالك	١٩
٢٨	كسرى	ارز مدحت	٢٠
١٧٢	ركن الدولة البويهی	الحسن بن بويهة بن فناحسر	٢١
١٩١	مؤلف شاهنامه	الفردوسي	٢٢
٢١١	ملك العراق	الفصل الأول	٢٣
١٧٣	أبو القاسم بن عساكر	القاسم بن علي بن هبة الله	٢٤
٢٢٨	القائد الكوردي	الملا مصطفى البرزاني	٢٥

الصفحة	الشهرة	الأسماء	ت
١٥٨		النعمان بن بشير	٢٦
٢٧	كسرى	انوشيروان	٢٧
٢٥	نبوخذنصر	بختنصر	٢٨
١٠٩		بردة بن عبدالله الأسلمي	٢٩
٢٧	كسرى	برويز	٣٠
٢٥٣	بيرميرد	توفيق بن محمود همزة	٣١
٢٧٣	أبو المعالي البقال	ثابت بن بندار	٣٢
٩٦		جابان الكردي	٣٣
٢٣٠		جلال الطالبياني	٣٤
٩٧	الروزباني	جميل روز بياني	٣٥
٢٦٠	الشاعر	حافظ إبراهيم	٣٦
١٧٤	أبي العميد القزويني	حامد بن عمر شمس الدين	٣٧
٢٧٦		حبيب محمد كريم	٣٨
١٧٧		حسام الدين بن عمر لاجين	٣٩
١٧٧	الفارقي	حسن بن إبراهيم	٤٠
١٨٤	أبو علي الكسري	حسن بن عمر بن عيسى	٤١
١٥١	حسن البصري	حسن بن يسار أبو سعيد	٤٢
٩٥	شريف حسين	حسين بن علي الحجازي	٤٣
٩٤	مولاناخالد النقشبندي	خالد بن أحمد ضياء	٤٤
١٩٠	خسرو ناكام	خسرو خان الأردلاني	٤٥
٢٧٧		خسرو كول علي	٤٦
٢٦	ملك فارس	دارا الأول	٤٧
٢٦	ملك فارس	دارا الثاني	٤٨
٢٤	نلك الميدين	ديوسين	٤٩
٢٧٧		رنج نوري شاويس	٥٠
٢٨		زحاك بن علوان	٥١

الصفحة	الشهرة	الأسماء	ت
٥٩	زرادشت	زرا دشت بن يوشب	٥٢
٣١	قائد يوناني	زينفون	٥٣
٢٧	ملك فارس	ساسان جد أردشير	٥٤
١٧٨	ابن أبي بدر	سالم بن عبد الرحمن	٥٥
١٤٠		سالم بن عبد الله بن عمر	٥٦
٩٥	الشيخ سعيد	سعيد بيران	٥٧
٣١		سقراط	٥٨
٣٠		سليمان بن داود (عليه السلام)	٥٩
١٨٢	شمس الدين الأذريعي	سليمان بن وهب بن عطاء	٦٠
٣٨		سليمان شاه السلجوقي	٦١
٣٧		سنجر شاه السلجوقي	٦٢
٢٤	ملك الميديين	سياخار	٦٣
٣٤		سيدو علي كوراني	٦٤
٢٧٦		شمس الدين ملا محمد المفتي	٦٥
٣٤	شرفخان البدلسي	شمس الدين التبليسي	٦٦
١٢١	أسد الدين	شيركو بن شادي	٦٧
١٠٩	أبو هريرة الدوسي	صخر بن عبد الرحمن بن صخر	٦٨
٢٤٥		صلاح الدين البهاء الدين	٦٩
١٥٢	الخولاني	طاووس بن كيسان الهمداني	٧٠
١٧٣	أبو فوارس الزبيري	طراد بن علي بن عبد العزيز	٧١
٢٧٧		عادل مراد علي	٧٢
٩٩	أمين الأمة	عامر بن الجراح	٧٣
١٠٦	الشعبي	عامر بن شراحيل	٧٤
٩٥	السلطان عبد الحميد	عبد الحميد بن عبد الحميد	٧٥
١٧٩	الناصر ابن الحنبلي	عبد الرحمن نجم	٧٦
١١٣		عبد الرحمن بن بكر	٧٧

الصفحة	الشهرة	الأسماء	ت
١٥٢	الأوزاعي	عبد الرحمن بن عمرو	٧٨
١٧٥	أبو منصور، ابن العساكر	عبد الرحمن بن محمد	٧٩
٩٨	هه زار الشاعر	عبد الرحمن شرفكندي	٨٠
٣٤		عبد الرحمن قاسم	٨١
١٨٥	أبي يسر	عبد الرحيم بن إبراهيم	٨٢
١٨٣	أبو الفضل العراقي	عبد الرحيم بن الحسين	٨٣
١٧٨	والد جلال الدين القاضي	عبد الرحيم بن محمد القزويني	٨٤
١٨٥	الماكسيبي	عبد الغالب بن محمد	٨٥
٩٤	عبد القادر الجيلاني	عبد القادر بن موسى	٨٦
٢٤٣	زعيم العراق	عبد الكريم القاسم	٨٧
١٧٣	أبو سعد السمعياني	عبد الكريم بن محمد بن	٨٨
١٧٧	ابن القاضي الزكي	عبد الكريم بن يحيى بن	٨٩
٢٧٥	أبو بكر الصديق	عبد الله بن أبي قحافة	٩٠
١٥١	ابن قدامة المقدسي	عبد الله بن أحمد	٩١
١٥٢	ابن شبرمة	عبد الله بن طفيل بن حسان	٩٢
١٥٠	ابن عباس	عبد الله بن عباس بن المطلب	٩٣
١٣٩	ابن عمر	عبد الله بن عمر بن الخطاب	٩٤
١٧٤	حموية الجويني	عبد الله بن عمر بن علي	٩٥
١٧٥	ابن أبي عصرون	عبد الله بن محمد شرف الدين	٩٦
٩٣	ابن الصلاح شهرزوري	عثمان بن عبد الرحمن	٩٧
٢٣٠	مرشد الحركة	عثمان عبد العزيز	٩٨
١٢٧	الشيخ عدي	عدي بن مسافر الأموي	٩٩
١٧٣	أبو المعالي شيدلة	عزيزي بن عبد الملك الجلي	١٠٠
١٥٢		عطاء بن أبي رباح	١٠١
١٥٨		عقبة بن عامر	١٠٢
٢٣٥	أمير الجماعة	علي بابير وثمان	١٠٣

الصفحة	الشهرة	الأسماء	ت
١٧٨	السكاكيني	علي بن إبراهيم علاء الدين	١٠٤
١٨٦	المبراغي	علي بن الزين	١٠٥
١٧٥		علي بن القاضي	١٠٦
٢٣٠	مرشد الحركة	علي بن عبد العزيز	١٠٧
١٤٧	تقي الدين السبكي	علي بن عبد الكافي الشافعي	١٠٨
١٧٣	ثقة الدولة الأنباري	علي بن محمد أبا حسن	١٠٩
١٩١		عمر الخيام	١١٠
٩٢	أمير المؤمنين	عمر بن الخطاب	١١١
١٥١		عمر بن عبد العزيز بن مروان	١١٢
١٨١	الطبرزد	عمر بن محمد أبو البغدادي	١١٣
١٩٦		فخر الدولة الديلمي	١١٤
٢١٥	بيشه وا	قاضي محمد	١١٥
٢٦	ملك فارس	قميز	١١٦
٢٧	ملك فارس	قوياد	١١٧
٢٥	ملك فارس	قورش الأول	١١٨
١٣٦		كاوة الحداد	١١٩
٢٧٦		كمال محي الدين	١٢٠
٢٧٦		مأمون الدباغ	١٢١
١٥١	الإمام مالك	مالك بن الأصبحي	١٢٢
٦٥		مانسي بن فاتك الحكيم	١٢٣
١٩١		محمد أحمد تيمور	١٢٤
٣٤		محمد أمين زكي	١٢٥
١٧٤	الفخر الأربلي	محمد بن إبراهيم	١٢٦
١٨٤		محمد بن أبي جعفر الطائي	١٢٧
١٨٤		محمد بن أبي نصر الحميدي	١٢٨
١٧٤	الذهبي	محمد بن أحمد	١٢٩

الصفحة	الشهرة	الأسماء	ت
١٨٣	البغدادي	محمد بن أحمد الصواف	١٣٠
١٤٨	الإمام الشافعي	محمد بن إدريس	١٣١
١٥٥	الملا سيد محمد	محمد بن اسماعيل	١٣٢
١٧٩	الواسطي	محمد بن الحسن الحسيني	١٣٣
١٨٢	الجزار	محمد بن العباس بن أحمد	١٣٤
١٨٦	الفرسيسي	محمد بن حسن	١٣٥
٢٢٨	هواري بوميدين	محمد بن خروبة	١٣٦
١٧٦	شيركوه الثاني	محمد بن شيركوه بن شادي	١٣٧
١٨٥	السخاوي	محمد بن عبد الرحمن	١٣٨
١٨٦	أبي هريرة التركماني	محمد بن عثمان	١٣٩
١٧٨	ابن الوكيل	محمد بن عمر	١٤٠
٢٣٥		محمد بن نجيب البرزنجي	١٤١
١٧٤	ابن الحبير البغدادي	محمد بن يحيى بن مظفر	١٤٢
٢٧٦		محمد صادق موسى	١٤٣
١٩١		محمود أحمد تيمور	١٤٤
٢١٣	ملك كردستان	محمود الحفيد	١٤٥
١٩٦	سلطان محمود الغزنوي	محمود بن سبكتكين	١٤٦
٢٧٦	دكتور محمود	محمود عثمان	١٤٧
١٤٧	النووي	محي الدين بن شريف	١٤٨
١٩٧	سلطان عثمانى	مراد الثالث	١٤٩
٦٧		مزدك بن بامداد	١٥٠
٢٣٠		مسعود بن الملا مصطفى البارزاني	١٥١
٩٤	أتاتورك	مصطفى كمال	١٥٢
٤٤	الكوكبري	مظفر الدين بن علي كوجك	١٥٣
٩٦	أبو بصير	مهدي بن ميمون الكوردي	١٥٤
١١٣		مهران بن حكيم	١٥٥

الصفحة	الشهرة	الأسماء	ت
٢٧٧	دكتور نجم الدين	نجم الدين عمر كرم	١٥٦
٦٨	كسرى	نرسي	١٥٧
١٢١	شاهنشاه الأيوبي	نور الدولة بن نجم الدين	١٥٨
١٢١	الملك العادل	نور الدين بن محمود الزنكي	١٥٩
٢٧	ملك الروم	هيرقل	١٦٠
٣١		هيرودوتس	١٦١
١٨٦	يحيى السكندري	يحيى بن إبراهيم علي التاج	١٦٢
١٧٧	المقدسي الدمشقي	يحيى بن محمد الأنصاري	١٦٣
١٧٧	سني الدولة شمس الدين	يحيى بن هبة الله الدمشقي	١٦٤
٢٨	كسرى	يزدجرد الثاني	١٦٥
١٧٤	بن شداد الأسدي	يوسف بن رافع الموصللي	١٦٦
٢٢٧	فهد	يوسف بن سلمان البصري	١٦٧
١٢١	صلاح الدين الأيوبي	يوسف بن نجم الدين شادي	١٦٨
١٧٨	ابن زكي	يوسف بن يحيى بن زكي	١٦٩

٤- أعلام النساء (وصفحة تعريفهن)

الصفحة	الشهرة	الاسم	ت
١١٣	ذات النطاقين	أسماء بنت أبي بكر الصديق	١.
١٨٤		أسماء بنت أحمد بن أحمد الهكاري	٢.
١٨٣	أم سلطان محمد	أم محمد بن خليل	٣.
٢٦٧		أم نور	٤.
٢٦٩		أم هفال	٥.
١٨٧		أمة الله بنت العلاء علي بن شهاب	٦.
٢٥٣		أنجوم	٧.
٢٨		بوران بنت كسرى.	٨.
٢٦٥		بيخال أبو بكر	٩.
٢٨١		تريفة جلال	١٠.
١٨٣	أم المنان	جويرية بنت أحمد بن أحمد الهكاري	١١.
١٨٥	أم الكرام	جويرية بنت عبد الرحيم العراقي	١٢.
٢٤٩	أم المؤمنين	حفصة بنت الخطاب	١٣.
٢١٣	النقيب	حفصة خان بنت معروف بن أحمد	١٤.
٢٥٧		حليمة السنجاري	١٥.
١٩٠		حيران خاتم الدياربكري	١٦.
١٩٩		خانزاد السوراني	١٧.
١٨٢		خديجة بنت الملك المعظم عيسى	١٨.
١٦١	أم المؤمنين	خديجة بنت خويلد	١٩.
٢٦٧		خندة خالد عمر	٢٠.
١٢٩		حنساء بنت خدام الأنصارية	٢١.
١٦٣		خولة بنت أزور	٢٢.
٢٦٨		خونان ياسين محمد	٢٣.
٥٩		دغدوية والسدة زارداشت	٢٤.
٢٦٩		دلنيا أحمد	٢٥.

الصفحة	الشهرة	الاسم	ت
٢٧٩		ربيعة بنت أيوب بن شادي	٢٦
٢١٦		رعنا خاتون	٢٧
٢٦٦		رقية محمد صالح	٢٨
٢١٧		روشن بنت صالح بدرخان	٢٩
٢١٧	أخت محمد كرد علي	ريمه كورد علي	٣٠
٢٨٣		زكية اسماعيل حقي	٣١
١٧٦	ست الشام	زمرد خاتون بنت أيوب بن شادي	٣٢
١٨٠		زهرة بنت أبي بكر بن أيوب العادل	٣٣
١٨٥		زينب ابنة ابن الحجاز	٣٤
١٧٤	بنت الكمال	زينب بنت الكمال أحمد	٣٥
١٨٢		زينب بنت سليمان الأسعدي	٣٦
١٩٢	زينب حزينة	زينب بنت شيخ عبد الكريم	٣٧
١٨٦		زينب بنت عبد الرحيم العراقي	٣٨
١٨٧	أم محمد	ست العبيد بنت محمد الدنيسري	٣٩
١٨٤		ست الوزراء بنت عمر التنوخية	٤٠
١٨٨		ستينة بنت محمد الكوراني	٤١
٢٦٧		سروين زرار محمد أمين	٤٢
١٦٢	والدة عمار	سمية بنت الحياط	٤٣
٢١٨		سنية بنت عطا بك الأيوبي	٤٤
١٩٠		سيرا خاتم	٤٥
١٩٨		شاناز بنت مولانا يعقوب	٤٦
٢٠٠		شاه خاتون	٤٧
٢٦٨		شكرية محمد أمين	٤٨
١٨٦	الأيوبي	شمس الملوك بنت ناصر الدين محمد	٤٩
١٧٢	شهدة الدينوري	شهدة بنت أبي نصر بن الفرج	٥٠
٢٨٥	أميدي	شيرين إبراهيم فتاح	٥١

الصفحة	الشهرة	الاسم	ت
١٩٦	السيدة	شيرين زوجة فخر الدولة	٥٢
١٨٧		صالحة بنت محمود النقشبندية	٥٣
١٨٨		صالحة بنت يعقوب الأيوبية	٥٤
٢٦٦		صفية محمد صالح	٥٥
١٩٥		ضيغة بنت الملك العادل	٥٦
١١١	أم المؤمنين	عائشة بنت أبي بكر الصديق	٥٧
١٩١	عائشة تيمور	عائشة بنت إسماعيل باشا	٥٨
٢١٢	عادلة خاتون	عادلة بنت عبد القادر صاحب قران	٥٩
١٧٥		عذراء بنت نور الدولة شهنشاه نجم	٦٠
٢٠١	عصمت خاتون	عصمت بنت قاضي محمد	٦١
٢١٦	أم عصمت	عصمت بنت نوري بابا علي	٦٢
٢٦٧		غادة فؤاد مجيد	٦٣
١٨٣	الكردي	فاطمة بنت إبراهيم الهكاري	٦٤
١٩٤		فاطمة بنت أحمد الكردي	٦٥
١٨١		فاطمة بنت احمد بن يوسف	٦٦
١٨١		فاطمة بنت الملك محمد بن أبي بكر	٦٧
٢١٩	أم عادل	فاطمة بنت عيسى الكردي	٦٨
١٨٨		فاطمة بنت محمد الكوراني	٦٩
١٨٩		فاطمة بنت مولانا خالد	٧٠
٢٠١	فاطمة الأسود	فاطمة قرة	٧١
١٨٥		قطلومك بنت ناصر الدين محمد	٧٢
٢٨٥	كافية خان	كافية سليمان	٧٣
٢١٩	ياملك	كزيدة خان- زوجة عبد العزيز	٧٤
٢٤٩	الشفاء	ليلي بنت عبد الله العدوي القرشي	٧٥
٢٤٣		ليلي قاسم	٧٦
١٨٢		مؤنسة بنت المظفر محمد بن المنصور	٧٧

الصفحة	الشهرة	الاسم	ت
١٨٩	مستورة	ماه شرفخان بنت أبوالحسن محمد	٧٨
٢٦٩		منى يوخنا	٧٩
٢٧٥		منيرة علي عبد العزيز	٨٠
١٩٢	مهران البروارى	مهران بنت ملا حسين	٨١
٢٦٥		ميديا عزيز عثمان	٨٢
٢١٥	زوجة قاضي محمد	مينا خانم	٨٣
٢١٤		ناهدة صالح أفندي	٨٤
١٨٩		نسبة خاتون بنت يونس الأيوبي	٨٥
١٦٣		نسيبة بنت كعب	٨٦
١٨١	ست الكتبة	نعمت بنت علي بن الطراح	٨٧
١٨٥	ابنة ابن الخباز	نقيسة بنت إبراهيم بن سالم الخباز	٨٨
١٦٢	أم المؤمنين	هند بنت أمية بن المغيرة - أم سلمة	٨٩
٢٦٦		هيفي أمجد حسن	٩٠
٢٧٨		وزيرة بيرداود	٩١

٥- الحضارات و الأقوام و الأديان و المذاهب والإمارات

رقم الصفحة	الاسم	رقم الصفحة	الاسم
٢١	العثمانية	٢٦	الأخمينية
١٩٦	الغزنوية	١٩٠	الأردلانية
٢٣٨	الفرويدية	٢٤	الآرية
٩٤	القادرية	٢٧	البارثية
١٢٨	الكاكاوية	٢٠٠	البديسية
٢٣٨	اللينينية	١٩٧	البهيدانية
٢٣٨	الماركسية	٢١	التتار
٦٥	المانوية	٢٣٨	الدارونية
٦٤	المجوسية	٥٩	الزرادشتية
٦٧	المزدكية	٢٣٨	الساترية
٢١	المغولية	٢٧	الساسانية
٢٤	الميدية	٣٧	السلجوقية
٩٤	التقشبندية	٢٧	السلوقية
٢٣٨	الوجودية	١٩٩	السورانية
١٢٧	اليزيدية	٢١	الصفوية

٦- الأحزاب و الهيئات و المنظمات و الاتحادات و الجمعيات

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
جماعة الأخوات الإسلامية في كردستان	٢٩٦	الإخوان المسلمون	٢٢٩
الجماعة الإسلامية في كردستان العراق	٢٣٥	الاتحاد الإسلامي الكردستاني	٢٣٥
الجمعية الشعبية لسيدات كردستان	٢٩٥	الاتحاد الإسلامي لأخوات كردستان	٣٨٥
جمعية العزم والقوى	٢٨٠	الاتحاد الإسلامي لطلبة كردستان	٢٧٩
جمعية النسوة الأحرار	٢٩٦	الاتحاد الديمقراطي لنساء العالم	٢٨٤
جمعية نساء كردستان	٢٩٥	الاتحاد الديمقراطي لنساء كردستان	٢٩٥
الحركة الإسلامية في كردستان العراق	٢٣٠	الاتحاد الديمقراطي الكردستاني	٢٩٥
حركة الأشوريين	٢٩٥	الاتحاد النسوي الأشوري	٢٩٥
حركة الاتحاد الشعبي الكردستاني	٢٩٥	الاتحاد النسوي التركماني	٢٩٥
حركة الاتحاد الشعبي لنساء كردستان	٢٩٥	الاتحاد النسوي الديمقراطي الإيراني	٢٩٥
حركة النسوي الأشوري	٢٩٥	الاتحاد الوطني الكردستاني	٢٨٤
جمعية نشر المعارف الكردية	٢٠٩	اتحاد ضبة كردستان (حويدكاران)	٢٧٩
جمعية تعالي وترقي الكورد	٢٠٩	اتحاد ضبة كردستان (فوتايان)	٢٧٦
الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكردستاني	٢٣٠	اتحاد نساء الحزب الاشتراكي	٢٩٦
الحزب التركماني	٢٩٥	اتحاد نساء شعب تركمان	٢٩٥
الحزب الديمقراطي الكردستاني	٢٢٧	اتحاد نساء كادحسي كردستان	٢٩٦
(إيران)		اتحاد نساء كردستان (نافرغان)	٢٤٥
الحزب الديمقراطي الكردستاني	٢٢٨	اتحاد نساء كردستان (زنان)	٢٨٥
(العراق)		اتحاد نساء كردستان - العراق	٢٨٣
الحزب الشعب التركماني	٢٩٥	الارتقاء الكردية - سركون (جمعية)	٢٠٩
حزب الشعب الكردستاني	٢٩٥	الاستقلال - حوي يون (جمعية)	٢٠٩
الحزب الشيوعي العراقي	٢٢٧	استقلال الكورد (جمعية)	٢٠٩
		تعالي وترقي كورد (جمعية)	٢٠٩

الصفحة	الاسم
٢٧٩	الرابطة الإسلامية للطلبة والشباب
٢٩٥	رابطة المرأة العراقية
٢٠٩	الشعب (جمعية)
٢٣٢	الندوة العالمية للشباب الإسلامي
٢٣٢	هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية
٢٣٢	منظمة مكة المكرمة
٢٠٩	هيفي - هيو (جمعية)

الصفحة	الاسم
٢٣٠	الحزب الشيوعي الكردستاني
٢٩٦	حزب العمال الكومونستي
٢٣٠	حزب الكادحين
٢٩٦	حزب المحافظين الكردستاني
٢٣٠	الرابطة الإسلامية الكردية
٢٨٥	الرابطة الإسلامية لأخوات كردستان
٢٣٠	الرابطة الإسلامية لعلماء كردستان

٧- الأماكن

الصفحة	الأماكن المعرفة
٤٥	سنه (سندج)
٦٨	شقلاوة
٩٨	شهرزور
٦٨	عينكاوة
٢١٦	قرداغ
٤٤	كر كوك
٤٥	كرمنشاه
٤٣	كويسنجق
٤٥	ماردين
٤٥	مالطية
١٥٥	مهاباد
٢٤	ميديا
٢٤	نينوى
١٨٢	هكاري
٤٥	وان

الصفحة	الأماكن المعرفة
٤١	أذربيجان
٤٤	أربيل
١٥٥	أرومية
٤٥	الأسعد (سري)
٤٥	الجزيرة
١٧٢	الديبور
٤٤	السليمانية
٣١	بوظان
٤٣	جمجمال
٢٧٧	جومان
١٩٧	حصن كيف
٢١٢	حنبيجة
٤٣	خانقين
٤٤	دهوك
٤٥	دياربكر
٣٣	رواندوز

٨- الدوزيات (المجلات و الجرائد)

الصفحة	الاسم	الصفحة	الاسم
٢٧٩	رابوون (الصحوة)	٢٧٩	آلاي ئيسلام- راية الإسلام(مجلة)
٢٤٦	رسالة الحق (مجلة)	٢١٠	أمل الاستقلال (جريدة)
٢٠٩	روز كرد (مجلة)	٢٤٤	آيندة - جريدة شهرية
٢٥٣	زاراي كرمائجي (مجلة)	٢٨٥	الأخوات(مجلة)
٢٦٢	سنوور (الحدود)	١٥٧	الأسرة اليمنية(مجلة)
٢٠٩	شمس الكرد (مجلة)	٢٨٤	الأمومة الحديدية(مجلة)
٢٠٩	كردستان (مجلة)	٢١٠	البعثة (مجلة)
٢١٠	نداء الحق (مجلة)	٢٥٣	التقدم (مجلة)
٢١٠	نداء كردستان (مجلة)	٢٥٣	الحياة - زيان (مجلة)
٢٥٣	هتاو - الشمس (مجلة)	٢١٠	العلم (مجلة)
٢٥٣	هدية كردستان (مجلة)	٢١٠	اللغة - زمان (مجلة)
٢٥٣	وعي العمل (مجلة)	٢٥٣	بليسة - شعلة (مجلة)

٩- المعاهدات و القرارات والحروب

الصفحة	الاسم	الصفحة	الاسم
٢٠٦	مؤتمر لوزان ١٩٢٣ م	٢٢٨	اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ م
٢١٤	معاهدة ١٩٣٠ بين العراق وبريطانيا	٢٣١	انتفاضة آذار ١٩٩١ م
٢٠٤	معاهدة سايكس - بيكوت ١٩١٦ م	٢٢٩	حرب الخليج الأولى
٢٠٥	معاهدة سيفر ١٩٢٠ م	٢٣١	حرب الخليج الثانية
٢٢٣	وعغد بلفور ١٩١٧ م	٢١١	قانون اللغات المحلية ١٩٣١ م
		٢٢٨	قرار الحكم الذاتي ١٩٧٠ م
		٢٣٧	قرار النفط مقابل الغذاء ١٩٩٦ م

١٠- فهرس غريب الألفاظ

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
n.g.O	٢٣١	ترخام-هدية الزواج	٨٦
آبستاق - الزند آفستا	٦٢	تلمود	٥١
أهر يمن	٥٩	جه زني كورد	٢٩
أهرومزدا	٥٩	خويث وكرس - خويث ودثة	٨٣
الخطيفة (به دوو كه تي)	١٥٤	زواج الإبدال	٨٣
الزواج من المخارم	٨٣	زواج الإماء	٨٦
الزوجة الخادمة	٨٣	شاه نامه	١٩١
الزوجة الممتازة	٨٢	شغار	١٤٦
الكراز	١٣٢	مصحف الأسود	١٢٧
المجرة المليونيه	٢٣١	مهر المثل	١٤٧

١١- المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. ابن الأثير، أبي الكرم الشيباني، عز الدين علي ت (٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٣ مجلداً، ١٩٧٩م.
٣. ابن الأثير، أبي كرم الشيباني، عز الدين علي ت (٦٣٠هـ): أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٥ مجلدات، د.ت.
٤. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي، ت (٨٥٢هـ): الإصابة في تمييز الصحابة معه الإستيعاب في أسماء الصحاب. القرطبي، ت (٤٦٣هـ): بيروت، دار الكتاب العربي. ٤ أجزاء، د.ت. وطبعة القاهرة ١٩٠٧، ٨ أجزاء .
٥. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي ت (٨٢٥هـ): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. بيروت، دار الجليل، ٨ مجلدات، د.ت.
٦. ابن شداد، أبي عبد الله، عز الدين محمد، ت (٦٨٤هـ): الأهلأ الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق (سامي الذهان). دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ٥ مجلدات، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.
٧. ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر، ت (٧٧٤هـ): تفسير القرآن العظيم، تحقيق (محمد إبراهيم البنا). مؤسسة علوم القرآن، المنار للنشر والتوزيع، ٨ مجلدات، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٨. ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر ت (٧٧٤هـ): البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف، ط٦، ٨ أجزاء، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٩. ابن منظور، أبي الفضل، محمد بن مكرم ت (٧١١هـ): لسان العرب، تنسيق (علي شيري). بيروت، دار صادر، ١٨ مجلداً، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
١٠. أبو حنبل، شوقي، الإسلام في قفص الاتهام، دمشق، دار الفكر، ط٥، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
١١. أبو داود، سليمان بن الأشعث ت (٢٧٥هـ): سنن أبي داود، مراجعة وتعليق (محمد محي الدين عبد الحميد) د.م، دار إحياء السنة النبوية، ٤ مجلدات، د.ت.

١٢. إحسان نورس باشا، تاريخ أصل الكرد، السليمانية، مركز المتكفف،
١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
١٣. أحمد شلبي، مقارنة الأديان، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط ٨، ٤
مجلدات، ١٩٨٦م.
١٤. آرثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، بيروت، دار النهضة، د.ت، ترجمه من
الفرنسية بجي الخشاب ومراجعة عبد الوهاب عزام.
١٥. آزاد سعيد، اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، بيروت، المكتب الإسلامي،
١٤٠٢هـ/ ٢٠٠١م.
١٦. ابن النديم، الفهرست، تحقيق (شعبان خليفة ووليد محمد العوزة). القاهرة، دار
العربي للنشر، ٢ مجلد، ١٩٩١م.
١٧. ابن خلكان، أحمد بن محمد ت (٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،
تحقيق (إحسان عباس). بيروت، دار الصادر، ٨ مجلدات، د.ت.
١٨. ابن عماد الحنبلي، أبي فلاح، عبد الحي، ت (١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في
أخبار من ذهب، تحقيق (لجنة إحياء التراث العربي). بيروت، دار الآفاق
الجديدة، ٨ مجلدات، د.ت.
١٩. ب. ليرخ، دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالدين الشماليين، حلب،
منشورات مكتبة خاني، ١٩٩٤م، (ترجمة عبدي حاجي).
٢٠. البخاري، محمد بن إسماعيل ت (٢٥٦هـ): صحيح البخاري، تحقيق
(مصطفى ديب البغا). بيروت، مؤسسة الخدمات الطباعية، ٦ أجزاء،
١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
٢١. البديسي، شرف حسان، شرفنامه. د.م، دار إحياء الكتب العربية، ٢
جزء، ١٩٦٢م. ترجمة من الفارسية إلى العربية (محمد علي عوني).
٢٢. بسام عبد الحميد، محاضرات في تاريخ الأفكار والنظم السياسية، بيروت، د.ن،
١٩٩٩م.
٢٣. البغا والآخرين، الفقه المنهجي. دمشق، دار العلوم الإنسانية، ٨ أجزاء،
١٩٨٧م.

- ٢٤ . بكر حمه صديق، صفحات من تاريخ حلبجة (١٧٠٠م - ١٩٥٨م)، السليمانية، مكتبة المنقف، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- ٢٥ . البلاذري، أبي الحسن، ت (٢٧٩هـ): فتوح البلدان ، مراجعة وتعليق (رضوان محمد رضوان). بيروت، دار الكتب العربية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٢٦ . بيان توفيق ، شعلة المرأة ، أرييل ، مطبعة وزارة الثقافة ، ٢٠٠١م.
- ٢٧ . بيرثيا، حسن، تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني. د.م، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ترجمة (محمد نور الدين وسباعي محمد).
- ٢٨ . توماس بوا، تاريخ الأكراد. بيروت/ دمشق، دار الفكر المعاصر/ دار الفكر، ٢٠٠١م. ترجمة من الفرنسية إلى العربية (محمد تيسير ميرخان).
- ٢٩ . جمال محفوظ وسعيد عاشور وآخرون، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٣ مجلدات ، ١٩٨٧م.
- ٣٠ . جميل روزياني ، تاريخ الحسنيوية والعبادية، بغداد، دار الحرية، ١٩٩٦م.
- ٣١ . الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الرياض، دار الندوة العالمية، ط٣، ٢ مجلد، ١٤١٨هـ.
- ٣٢ . حواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، ٩ أجزاء، ١٩٧٠م.
- ٣٣ . جورج.ع. حوام، المرأة عبر العصور، دمشق ، دار هارموني للطباعة ، ٢٠٠١م.
- ٣٤ . حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام ، بيروت، دار التراث العربي، ط٧، ٣ أجزاء، ١٩٦٤م.
- ٣٥ . حسن محمود كريم، كردستان أمام الفتوحات الإسلامية، السليمانية، المركز الثقافي. ١٩٩٨م.
- ٣٦ . انجموي. ياقوت، معجم البلدان، تحقيق (مزيد عبد العزيز الجندي). بيروت، دار الكتب العربية، ٥ مجلدات، د.ت.
- ٣٧ . الخضري ، محمد بك ، إمام الوفاء في سيرة الخلفاء ، تحقيق وتعليق (عبد الغني نكسه مي). حلب، دار الكتاب النفيس، ط٢، ١٤١٧هـ / ١٩٩٨م.

٣٨. ديليو. إي. ويكرام وأدكار ويكرام، مهد البشرية الحياة في شرق كردستان، أربيل، دن، ط ٣، ٢٠٠١م. (نقله إلى العربية جرجيس فتح الله)
٣٩. دروزة، محمد عزة، المرأة في القرآن والسنة، بيروت، المكتبة العصرية، ط ٣، ١٩٨٤م.
٤٠. دير جيري، البان. ج، المذاهب الكبرى في التاريخ من الكونفوشيوس إلى تونسي، بيروت، دار القلم، ط ٢، ١٩٧٩م. (ترجمة ذوقان قرقوط)
٤١. الدينوري، أبي حنيفة. أحمد بن داود ت (٢٨٢): الأخبار الطوال، تحقيق (عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيبان). بغداد، مكتبة المثنى، ٢ مجلد، د.ت.
٤٢. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد ت (٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء، تحقيق (شعيب الأرنؤوط). بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٤، ٢٣ مجلداً، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
٤٣. رودهوف و مودلر، الانتخابات في كردستان العراق في ١٩/٥/١٩٩٢م، النسيمية، دن، ١٩٩٤م. الترجمة من الإنجليزية (صفوت رشيد صدقي)
٤٤. الزحيني، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلتسه، دمشق، دار الفكر، ٨ أجزاء، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
٤٥. الزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ٨ مجلدات، ط ٤، ١٩٧٩م.
٤٦. زهير حطب، علم اجتماع الأسرة - تطور بُنى الأسرة العربية، بيروت، معهد النماء العربي، ط ٣، ١٩٨٣م.
٤٧. السحمراني، أسعد، من قاموس الأديان، الهندوسية والبوذية والسيخية، بيروت، دار النفايس، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
٤٨. السخاوي، شمس الدين محمد ت (٩٠٢هـ): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، دار مكتبة الحياة، ٦ مجلدات (١٢ أجزاء)، د.ت.
٤٩. سيد قطب، في ظلال القرآن، بيروت، دار الشروق، ط ٧، ٦ مجلدات. ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
٥٠. سيدو علي كوران، من عمان إلى العمادية، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٣٩م.

٥١. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ت (٩١١هـ): الجامع الصغير، تحقيق (محمد محي الدين عبد المجيد). القاهرة، دار خدمات القرآن، ٢ جزء، د.ت.
٥٢. شكيب أرسلان، تاريخ الدولة العثمانية، جمع وتحقيق (حسن السماخي سويدان). بيروت/ دمشق، دار ابن كثير/ دار التريية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٥٣. الشهرستاني، أبي الفتح، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تقديم (صدقي جميل العطار). بيروت، دار الفكر، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
٥٤. شيرين آميدي، المرأة وأيجاد اتحاد نساء كردستان، أبريل، مطبعة وزارة الثقافة، مجلد ١، ١٩٩٨م.
٥٥. صباح غالب، المرأة في القصة الكردية، بغداد، دار الثقافة والنشر الكردية، ١٩٧٩م.
٥٦. الصفدي، خليل بن أبيك، الوافي بالوفيات، اعتناء (وداد القاضي). فيساذن — ألمانيا، ٢٢ مجلداً، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. بعض الأجزاء من تحقيق (رمزي بعلبكي) و (علي محمد)، بيروت، دار الصادر، ١٩٨٣م.
٥٧. الطبراني، أبي قاسم، سليمان بن أحمد ت (٣٦٠هـ): المعجم الصغير، تحقيق (محمد سليم سمارة). بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
٥٨. الطبري، أبي جعفر، محمد بن جرير ت (٣١٠هـ): الجامع البيان في تفسير القرآن، بيروت، دار المعرفة، ط ٢، ١٢ مجلداً، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
٥٩. الطبري، أبي جعفر، محمد بن جرير، ت (٣١٠هـ): تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق (محمد أبو الفضل إبراهيم). بيروت، دار سويدان، ١١ جزءاً، د.ت.
٦٠. الظاهري، ابن حزم، علي بن أحمد ت (٤٥٦هـ): الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق (محمد إبراهيم نصر وآخرون). الرياض، مكتبة عكاظ، ٢ جزء، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٦١. عبد الهادي عباس، المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها، د.م، دار طلاس، ٣ أجزاء، ١٩٨٧م.
٦٢. عبد الرحمن قاسم، كردستان و الأكراد، بيروت، المؤسسة اللبنانية للنشر، ١٩٧٠م.

٦٣. العك، خالد عبد الرحمن، المرأة في القرآن والسنة، دمشق، دار الحكمة، ١٩٩٨م.
٦٤. العلايلي، عبد الله، الصحاح في اللغة والعلوم، بيروت، دار الحضارة العربية، ٢ مجلد، ١٩٧٤م.
٦٥. عمر أحمد نظامي، أم عصمت، السليمانية، د.ن، ١٩٩٩م.
٦٦. العمري، ابن فضل الله، شهاب الدين أحمد بن يحيى ت (٧٤٩هـ—): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ألمانيا الاتحادية، معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية، جامعة فرانكفورت، إصدار (فؤاد سزكين)، ٩ مجلدات، ٢١ سفر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٦٧. فؤاد حسين، المرأة في الشعر الكردي، بغداد، دار الكتب، ١٩٩٠م.
٦٨. القرطي، أبي عبد الله، محمد بن أحمد، ت (٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠ مجلداً، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٦٩. القلقشندي، أحمد بن علي ت (٨٢١هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرح وتعليق (محمد حسين شمس الدين). بيروت، دار الكتب العلمية، ١٥ جزءاً، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٧٠. كارل بروكلمن، تاريخ الشعوب الإسلامية، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٥، ١٩٦٨م. نقله إلى العربية بنيه أمين فارس ومنير بعلبكي.
٧١. كتاب المقدس — العهد الجديد، د.م، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ١٩٩٦م. وقد ترجم من اللغة اليونانية.
٧٢. كتاب المقدس — كتب الشريعة الخمسة، بيروت، دار المشرق، ١٩٨٦م.
٧٣. كحالة، عمر رضا، إعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٩، ٥ مجلدات، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
٧٤. كحالة، عمر رضا، المرأة في القدم والحديث، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ٢، جزء، ١٩٨٢م.
٧٥. كمال مظهر أحمد، المرأة في التاريخ، بغداد، دار الحوادث، ١٩٨١م.

٧٦. الكيلاني ، عبد الرزاق ، الشيخ عبد القادر الكيلاني ، دمشق ، دار القلم ، ١٩٩٤م.
٧٧. المالكي، ابن العربي، ت (٥٤٣هـ): عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣ جزءاً، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
٧٨. مجموعة من العلماء، المنجد في الأعلام، بيروت، دار الشرق، ط ٢١، ١٩٩٦م.
٧٩. مجموعة من المستشرقين، الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، بيروت، رابطة كاوه للثقافة الكردية، ١٩٩٦م. ترجمه إلى العربية (حميد ريبوار). (النسخة الأصلية فرنسية)
٨٠. محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٣٦م. نقله إلى العربية (محمد علي عوني)
٨١. محمد خير رمضان، المرأة الكردية في التاريخ الإسلامي، بيروت، دار القادري، ١٩٩٢م.
٨٢. محمد سيد مضر ومجموعة من الأساتذة، أطلس العالم، بيروت/الرياض، ١٩٩٦م.
٨٣. محمد علاء الدين والسباعي محمد، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٩م. نقلاً من الفارسية.
٨٤. محمد فريد وجدي، المرأة المسلمة، دمشق، دار إحياء علوم الدين، د.ت.
٨٥. محمد فريد وجدي، دائرة المعارف القرن العشرين، بيروت، دار المعرفة، ط ٣، ١٠ مجلدات، ١٩٧١م.
٨٦. محمد كرد علي، خطط الشام، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٢، ٣ مجلد، ٦٠ أجزاء، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م، بعض الأجزاء طبعت سنة ١٩٧٠، ١٩٧٢م.
٨٧. محمود غريب، جنوب كردستان أم شمال العراق؟ ييشاور - باكستان، ط ٣، ١٩٩٣م. من مطبوعات الحزب الإسلامي الكردستاني.
٨٨. المسعودي، أبي الحسن، علي بن الحسين ت (٣٤٦هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق (محمد محي الدين عبد الحميد). بيروت، المكتبة العصرية، ٤ أجزاء، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٨٩. مسلم، أبي الحسين، مسلم بن حجاج ت (٢٦١ هـ): صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق وتعليق (مصطفى ديب البغا). دمشق، دار العلوم الإنسانية، ٦ أجزاء، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م
٩٠. معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، عمان، دار الشروق، ١٩٩٩م.
٩١. المقدسي، ابن قدامة، عبد الله بن أحمد ت (٦٢٠ هـ): المغني، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، ٩ مجلدات، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
٩٢. من هم في العالم العربي، مكتب الدراسات السورية، ١٩٥٧م.
٩٣. الموسوعة البريطانية الإنكليزية الجديدة، طبع في أمريكا، ١٢ مجلد، ط ١٥، ١٩٧٧م.
٩٤. الموصللي، منذر، غرب وأكراد- رؤية مستقبلية للقضية الكردية، بيروت، دار الغصون، مطبعة دار العلم، ط ٣، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
٩٥. مينورسكي، الأكراد، بغداد، مطبعة صلاح الدين، ١٩٨٤م. ترجمه من الروسية إلى الكردية (معروف خزندار).
٩٦. نجم عمر سورجى، مصير ولاية الموصل (کردستان الجنوبية) بعد عام ٢٠٠٠م، السليمانية، د.ن، ط ٢، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
٩٧. الندوي، أبي الحسن علي، ماذا خسر العالم بأخطا المسلمين، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ٦، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
٩٨. نور الدين عتر، ماذا عن المرأة، دمشق، دار الفكر، ط ٤، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.
٩٩. النسوي، أبي زكريا، محي الدين بن شريف، ت (٦٧٦ هـ): المجموع شرح المهذب، المدينة المنورة، مكتبة السلفية، ٢٠ مجلدًا، د.ت. والتكملة لـ (تقي الدين السبكي)، علي بن عبد الكافي ت (٧٥٦ هـ).
١٠٠. ه.ج. ولز، معالم تاريخ الإنسانية، القاهرة، دار الكتب، ط ٣، ٣ مجلدات، ١٩٧٢م، ترجمة عبد العزيز جاويد.
١٠١. هارفي مورس وجون بلوج، لا أصدقاء سوى جبال، مراجعة وتقديم (هادي العلوي). بيروت، باران للطباعة، د.ت.

١٠٢. الهاشمي، رضا حواد، نظام العائلة في العهد البابلي القديم، بغداد، مكتبة الأندلس، ١٩٧١م.
١٠٣. هنري فيلد، جنوب كردستان دراسة أنثروبولوجية، أربيل، دار آراس، مطبعة أربيل، ٢٠٠١م، (نقله إلى العربية جرجيس فتح الله).
١٠٤. هيتو، محمد حسن، الوجيز في أصول التشريع الإسلامي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
١٠٥. هيني هارولد هانسن، حياة المرأة الكردية، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤م. الترجمة من الإنكليزية إلى الكردية (عزيز كردي).
١٠٦. هيني هارولد، بنات الكرد، بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٠م. (الترجمة من الإنكليزية ناجي عباس أحمد).
١٠٧. ول ديورانت، قصة الحضارات، تقلم (محي الدين صابر). بيروت، دار الجليل، ٤٢ جزء، ١٩٧١م، ترجمة زكي نجيب محمود.
١٠٨. وليم إيغلتن الابن، جمهورية مهاباد، جمهورية ١٩٤٦ الكردية، أربيل، مطبعة وزارة التربية، ط٢، ١٩٩٩م.

١٢- الدوريات

١. جريدة (ثابدة-المستقبل)، ثقافية شهرية (الاتحاد الإسلامي لأخوات كردستان)، السنة الرابعة.
٢. جريدة الاتحاد، سياسية أسبوعية، (الاتحاد الوطني الكردستاني)، السليمانية، السنة العاشرة.
٣. مجلة المجتمع، إسلامية شهرية (تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي)، الكويت، السنة الثلاثون، أعداد متفرقة.
٤. مجلة رسالة الحق، إسلامية ثقافية (تصدر عن جمعية الكتاب الإسلاميين في كردستان)، السليمانية، السنة الثامنة.
٥. مجلة شوشكا، مجلة فصلية ثقافية خاصة بالمرأة (تصدرها اتحاد نساء كردستان "نافرتان") أربيل، مطبعة وزارة التربية، السنة الثانية، العدد ١، ٢، ٣.

١٣- اللقاءات

١. اللقاء مع رقية محمد صالح، و قد جرى في ٨/٥/٢٠٠٢م ، في أربيل.
٢. اللقاء مع صفية محمد صالح، و قد جرى في ٨/٥/٢٠٠٢م، في أربيل.
٣. اللقاء مع غادة مجيد ، و قد جرى في ٨/٥/٢٠٠٢م ، في أربيل.
٤. اللقاء مع ميديا عزيز عثمان ، و قد جرى في ٩/٥/٢٠٠٢م ، في أربيل.
٥. اللقاء مع منى يوحنا ، و قد جرى في ٩/٥/٢٠٠٢م ، في أربيل .
٦. اللقاء مع حليلة السنجاري ، و قد جرى في ١٠/٥/٢٠٠٢م، في أربيل.
٧. اللقاء مع أم نور، و قد جرى في ١٢/٥/٢٠٠٢م ، في أربيل.
٨. اللقاء مع هيفي أحمد حسن، و قد جرى في ١٤/٥/٢٠٠٢م ، في أربيل.
٩. اللقاء مع بيخال أبو بكر، و قد جرى في ١٤/٥/٢٠٠٢م ، في أربيل.
١٠. اللقاء مع خندة خالد عمر ، و قد جرى في ١٥/٥/٢٠٠٢م ، في أربيل.
١١. اللقاء مع سروين زرار محمد أمين ، و قد جرى في ١٧/٥/٢٠٠٢م ، في أربيل.
١٢. اللقاء مع ترففة جلال ، و قد جرى في ١/٦/٢٠٠٢م ، في السليمانية.
١٣. اللقاء مع منيرة علي عبد العزيز، و قد جرى في ١/٦/٢٠٠٢م ، في حلبجة.
١٤. اللقاء مع دلنيا أحمد ، و قد جرى في ٩/٦/٢٠٠٢م ، في أربيل.
١٥. اللقاء مع أم هفال ، و قد جرى في ١٢/٦/٢٠٠٢م ، في أربيل.
١٦. اللقاء مع شكرية محمد أمين ، و قد جرى في ٢٠/٦/٢٠٠٢م ، في أربيل.
١٧. اللقاء مع عادل مراد علي ، و قد جرى في ٢٢/٦/٢٠٠٢م ، في دمشق .
١٨. اللقاء مع أركان رشيد معروف ، و قد جرى في ٢٧/٦/٢٠٠٢م ، في دمشق.
١٩. اللقاء مع أبو بكر الصديقي، و قد جرى في ٢٧/٦/٢٠٠٢م ، في دمشق .

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٧	المقدمة
١٧	التمهيد
١٩	الفصل الأول : الكورد
٢٣	المبحث الأول : أصل الكورد وموطنهم وطبيعة بلادهم وديانتهم ولغتهم
٢٤	المطلب الأول: أصل الكورد - الآريون -
٢٨	المطلب الثاني: النظريات في أصل الكورد
٢٨	الفرع الأول: النظرية الأسطورية والتاريخية
٣١	الفرع الثاني: نظرية علم خصائص الشعوب
٣٣	الفرع الثالث: نظرية علم الآثار القديمة
٣٣	الفرع الرابع: نظرية علم الإنسان .
٣٤	الفرع الخامس: رأي الباحث في أصل الكورد
٣٧	المطلب الثالث: موطن الكورد وطبيعة بلادهم وديانتهم ولغتهم
٣٧	الفرع الأول: موطن الكورد
٤١	الفرع الثاني: طبيعة بلادهم
٤١	أولاً: مصادر المياه
٤٢	ثانياً: الطقس
٤٣	ثالثاً: المحاصيل الزراعية
٤٣	رابعاً: المعادن
٤٤	خامساً: أهم المدن في كوردستان
٤٥	الفرع الثالث: ديانة الأكراد ومذاهبهم
٤٥	الفرع الرابع: لغتهم ولهجاتهم

٤٧	المبحث الثاني : وضع المرأة قبل الإسلام
٤٨	المطلب الأول : المرأة في الشرائع والقوانين السائدة قبل الإسلام
٥٠	أولاً: المرأة عند اليهود
٥١	ثانياً: المرأة في التلمود
٥١	ثالثاً: المرأة والمسيحية
٥٢	رابعاً: المرأة في الإمبراطورية الرومانية
٥٢	خامساً: المرأة عند اليونان
٥٣	سادساً: المرأة عند الهندوسية
٥٣	سابعاً: المرأة والبوذية
٥٤	ثامناً: المرأة في الشرائع الهندية
٥٥	المرأة في أوروبا وفي العصور الوسطى
٥٨	المطلب الثاني: الأديان السائدة في الإمبراطورية الفارسية والمجتمع الكوردي
٥٩	أولاً: الزرادشتية
٦٠	١- الآداب والأخلاق في ديانة الزرادشتية
٦١	٢- العصر الذي عاش فيه زرادشت
٦٢	٣- كتاب زرادشت
٦٢	هل زرادشت نبي أم لا؟
٦٤	٤- الزرادشت والمجوسية
٦٥	ثانياً: المانوية
٦٧	ثالثاً: المزدكية
٦٨	رابعاً: المسيحية
٦٩	المبحث الثالث : وضع الاجتماعي للمرأة الكوردية قبل الإسلام
٧١	المطلب الأول : عاداتها وتقاليدها
٧١	الفرع الأول: الأزياء
٧٢	الفرع الثاني: الأحذية

٧٣	الفرع الثالث: الحلي والعتور
٧٣	الفرع الرابع: بعض العادات العامة
٧٤	المطلب الثاني : عملها و واجباتها
٧٩	المطلب الثالث : طريقة زواجها
٨٠	الفرع الأول: عقد الزواج
٨١	الفرع الثاني: المهر
٨١	الفرع الثالث: الزفاف
٨٢	الفرع الرابع: الطلاق
٨٢	الفرع الخامس: أنواع الزوجات
٨٤	الفرع السادس: الميراث
٨٤	الفرع السابع: العقوبات
٨٥	الفرع الثامن : الوجه التشابه بين ما جاء في آفستا وقانون حمورابي
٨٧	المطلب الرابع : دورها في المجتمع
٨٩	الفصل الثاني : الأكراد والإسلام . وحقوق المرأة في الإسلام
٩١	المبحث الأول : الأكراد والإسلام
٩٢	المطلب الأول : تاريخ اعتناق الأكراد الإسلام وكيفيته
٩٦	المطلب الثاني : موقف الأكراد من الفاتحين
١٠٠	المبحث الثاني : حقوق المرأة في الإسلام
١٠٣	المطلب الأول: حقوقها الإنسانية
١١٠	المطلب الثاني: حقوقها وهي طفلة
١١٢	المطلب الثالث: حقوقها وهي أم (أحد الوالدين)
١١٥	المطلب الرابع: حقوقها الزوجية
١٢٣	المبحث الثالث: أثر الإسلام على حياة المرأة الكوردية
١٢٤	المطلب الأول: من التاحية الشخصية
١٢٥	الفرع الأول : عاداتها وتقاليدها

١٢٥	أولاً: سن الزواج والرغبة فيه
١٢٧	ثانياً: الزواج من الأقارب
١٢٨	ثالثاً: الخطبة
١٢٩	رابعاً: الزفاف
١٣١	خامساً: الولادة
١٣٢	سادساً: تسمية الطفل وختانه
١٣٣	سابعاً: الطلاق
١٣٤	ثامناً: تعدد الزوجات
١٣٥	تاسعاً: الأعياد والأفراح والأتراح
١٣٧	عاشراً: الأزياء
١٣٧	الفرع الثاني : عملها و واجباتها
١٣٧	أولاً: عملها
١٣٨	ثانياً: واجباتها
١٣٨	١- التعليم
١٣٩	٢- رعاية الزوج وتربية الطفل
١٤٠	٣- إقامة الشعائر
١٤١	الفرع الثالث : أقوال المستشرقين حول الحياة الاجتماعية للمرأة الكوردية
١٤٣	الفرع الرابع : زواجها
١٤٣	أولاً: عقد الزواج
١٤٦	ثانياً: أنواع الزواج
١٤٦	١- زواج امرأة مقابل امرأة أخرى
١٤٩	٢- زواج الصغيرة
١٥٤	٣- الخطيفة
١٥٤	تعريفها
١٥٥	آراء العلماء حول زواج الخطيفة

- ١٥٨ رأي المؤلف حول زواج الخطيفة
- ١٦٠ المطلب الثاني: أثر الإسلام على الحياة المرأة الكوردية من الناحية السياسية والإدارية
- ١٦٥ الفصل الثالث : دور المرأة الكوردية في الحياة العامة
- ١٦٩ المبحث الأول : دورها في المجتمع الإسلامي الكوردي
- ١٧٢ المطلب الأول : دورها في النواحي التعليمية والتربوية والثقافية
- ١٧٢ الفرع الأول: الأميرات والمحدثات والمريبات
- ١٧٢ ١- شهدة الدينورية
- ١٧٥ ٢- عذراء بنت نورالدولة الأيوبية.
- ١٧٦ ٣- ست الشام بنت أيوب بن شادي
- ١٧٩ ٤- ربيعة بنت أيوب بن شادي
- ١٨٠ ٥- زهرة بنت الملك العادل بن أيوب بن شادي
- ١٨١ ٦- فاطمة بنت الملك محمد بن الملك العادل بن أيوب
- ١٨١ ٧- زمرد خاتون بنت أيوب بن شادي
- ١٨١ ٨- فاطمة بنت أحمد بن يوسف صلاح الدين الأيوبي
- ١٨٢ ٩- خديجة بنت الملك المعظم عيسى بن محمد العادل
- ١٨٢ ١٠- مؤنسة بنت الملك المظفر محمد الملك المنور بن أيوب
- ١٨٢ ١١- زينب بنت سليمان الأسعدية
- ١٨٣ ١٢- أم محمد بنت يوسف الهكاري
- ١٨٣ ١٣- فاطمة بنت إبراهيم الهكاري
- ١٨٣ ١٤- جويرية بنت أحمد بن أحمد الهكاري
- ١٨٤ ١٥- أسماء بنت أحمد بن أحمد الهكاري
- ١٨٥ ١٦- قطلومك بنت ناصر الدين محمد بن إبراهيم الأيوبي
- ١٨٥ ١٧- جويرية بنت عبد الرحيم بن الحسين العراقي
- ١٨٦ ١٨- زينب بنت عبد الرحيم بن الحسين العراقي
- ١٨٦ ١٩- شمس الملوك بنت ناصر الدين محمد بن إبراهيم

- ١٨٧ - ٢٠ - أمة الله بنت العلاء علي بن الشهاب البعلية
- ١٨٧ - ٢١ - ست العبيد بنت محمد
- ١٨٧ - ٢٢ - صالحه بنت محمود
- ١٨٨ - ٢٣ - صالحه بنت يعقوب بن محمد
- ١٨٨ - ٢٤ - فاطمة بنت محمد بن يوسف الكوراني / أم حسن
- ١٨٨ - ٢٥ - فاطمة بنت محمد بن يوسف الكوراني
- ١٨٨ - ٢٦ - ستيتة بنت محمد بن يوسف الكوراني
- ١٨٩ - ٢٧ - نسبت خاتون بنت يوسف الأيوي
- ١٨٩ - ٢٨ - فاطمة بنت مولانا خالد النقشبندي
- ١٨٩ - الفرع الثاني : الأدبيات والشاعرات
- ١٨٩ - ١ - ماه شرف خان بنت أبو الحسن بك (مستورة الكوردستاني)
- ١٩٠ - ٢ - سيراخاتم الديار بكري
- ١٩٠ - ٣ - حيران خاتم بنت كرم خان النخجواني
- ١٩١ - ٤ - عائشة بنت إسماعيل باشا محمد تيمور
- ١٩٢ - ٥ - مهربان بنت ملا حسين البرواري
- ١٩٢ - ٦ - زينب بنت الشيخ عبد الكريم (حزينة)
- ١٩٢ - ٧ - عصمت خاتون بنت قاضي محمد
- ١٩٣ - المطلب الثاني : دورها في النواحي السياسية والإدارية
- ١٩٤ - ١ - فاطمة بنت أحمد الكوردية
- ١٩٥ - ٢ - ضيفة بنت الملك العادل محمد بن أيوب الأيوي
- ١٩٦ - ٣ - شيرين (السيدة) زوجة فخر الدولة
- ١٩٧ - ٤ - أم محمد بنت الملك محمد بن خليل
- ١٩٨ - ٥ - شاناز بنت مولانا يعقوب الأردلاني
- ١٩٩ - ٦ - خانزاد بنت حسن بك السوراني
- ٢٠٠ - ٧ - شاه خاتون (أم إبراهيم)

- ٢٠١ -٨- فاطمة قرّة (فاطمة السوداء)
- ٢٠٢ المبحث الثاني : دورها بعد سقوط الخلافة الإسلامية
- ٢٠٣ المطلب الأول: وضع الأكراد عموماً
- ٢٠٣ الفرع الأول: عزل السلطان عبد الحميد الثاني وسقوط الخلافة
- ٢٠٥ الفرع الثاني: ظهور الفكرة القومية في الأمة الإسلامية
- ٢٠٨ الفرع الثالث: وضع الأكراد في هذه الحقبة الزمنية
- ٢٠٨ أولاً: الجمعيات الكوردية
- ٢٠٩ ثانياً: الإصدارات
- ٢١٢ المطلب الثاني: أعلام النساء في هذه الحقبة الزمنية
- ٢١٢ ١- عادلة خاتون
- ٢١٣ ٢- حفصة خان بنت الشيخ معروف الحفيد
- ٢١٥ ٣- مينا خاتم (زوجة القاضي محمد)
- ٢١٦ ٤- أم عصمت بنت نوري بابا علي
- ٢١٧ ٥- روشن بدرخان
- ٢١٧ ٦- ريمة كورد علي
- ٢١٨ ٧- سنية الأيوبي
- ٢١٩ ٨- فاطمة بنت عيسى بن طلحة بن عمر الكوردي
- ٢١٩ ٩- كريدة خاتم زوجة عبدالعزيز ياملك
- ٢٢١ الفصل الرابع : المرأة الكوردية في المجتمع الكوردي المعاصر
- ٢٣٥ المبحث الأول: مكانة المرأة في المجتمع الكوردي المعاصر في كردستان العراق
- ٢٢٦ المطلب الأول: ظهور الأحزاب الكوردية من سنة ١٩٢٠-٢٠٠٠م
- ٢٢٦ الفرع الأول: ظهور الأحزاب الكوردية من سنة ١٩٢٠-١٩٨٠م
- ٢٢٩ الفرع الثاني: ظهر الأحزاب الكوردية من سنة ١٩٨٠-٢٠٠٠م
- ٢٣١ الفرع الثالث: أسباب ازدياد عدد الأحزاب
- ٢٣٣ المطلب الثاني: مكانة المرأة الكوردية في المجتمع الكوردي المعاصر.

- ٢٣٣ الفرع الأول: مكانة المرأة
- ٢٣٤ الفرع الثاني: تقييم مكانتها
- ٢٤٠ المبحث الثاني: مجال نشاطات المرأة الكوردية في المجتمع الكوردي المعاصر
- ٢٤١ المطلب الأول: نشاطاتها السياسية ودورها في الحركة التحريرية القومية الكوردية
- ٢٤٢ الفرع الأول: تاريخ النشاطات السياسية للمرأة الكوردية
- ٢٤٣ الفرع الثاني: مشاركتها في عضوية الأحزاب الكوردية
- ٢٤٤ أولاً: رأي الأحزاب الإسلامية حول مشاركتها السياسية
- ٢٤٥ ثانياً: رأي بعض الأخوات حول مشاركتها السياسية
- ٢٤٦ الفرع الثالث: إيجابيات وسلبيات مشاركة المرأة في العمل السياسي
- ٢٤٧ أولاً: إيجابيات مشاركة المرأة في العمل السياسي
- ٢٤٧ ثانياً: سلبيات مشاركة المرأة في العمل السياسي
- ٢٤٨ ثالثاً: أسباب عدم نجاح المشاركة السياسية للمرأة نسبياً
- ٢٤٨ الفرع الرابع: شروط العلماء والفقهاء حول مشاركتها السياسية
- ٢٤٩ الفرع الخامس: رأي الباحث حول مشاركتها السياسية
- ٢٥٠ المطلب الثاني: نشاطاتها الاجتماعية والثقافية
- ٢٥٠ الفرع الأول: نشاطاتها الاجتماعية
- ٢٥٠ أولاً: نشاطاتها في المجال الصحي.
- ٢٥٢ ثانياً: نشاطاتها في القطاع الصناعي.
- ٢٥٢ ثالثاً: نشاطات متفرقة
- ٢٥٢ الفرع الثاني: نشاطاتها الثقافية
- ٢٥٣ ١. الإصدارات.
- ٢٥٤ ٢. أهداف المشاركة الثقافية للمرأة
- ٢٥٤ أ_ أهداف المؤسسات العلمانية والقومية
- ٢٥٤ ب_ أهداف المؤسسات الإسلامية
- ٢٥٥ ج_ الوسائل التي استغلت للوصول إلى الأهداف الثقافية

- المطلب الثالث : نشاطاتها التربوية و الدعوية
 ٢٥٦ الفرع الأول: نشاطاتها التربوية
 ٢٥٦ الفرع الثاني: نشاطاتها الدعوية
 ٢٦٠
 ٢٦٤ المطلب الرابع: لقاءات ميدانية مع بعض الشخصيات النسائية حول مكانة المرأة الكوردية و دورها في النشاطات المختلفة .
 المبحث الثالث: مشاركة المرأة الكوردية في الاتحادات والنقابات المهنية والطلابية
 ٢٧٠ المطلب الأول: مشاركتها في الاتحادات و النقابات المهنية
 ٢٧٢ الفرع الأول: نقابة الأطباء
 ٢٧٢ الفرع الثاني: نقابة المهندسين
 ٢٧٢ الفرع الثالث: نقابة العمال
 ٢٧٣ الفرع الرابع: اتحاد المحامين
 ٢٧٤ الفرع الخامس: نقابة المعلمين واتحادات الحزبية للمعلمين
 ٢٧٥ المطلب الثاني: مشاركتها في الاتحادات الطلابية
 ٢٧٥ الفرع الأول: تاريخ تشكيل اتحاد الطلبة
 ٢٧٦ الفرع الثاني: أهداف اتحاد الطلبة
 ٢٧٩ المبحث الرابع: اتحادات النسوية الكوردية ودورها في المجتمع الكوردي المعاصر
 ٢٨٢ المطلب الأول: تاريخ تشكيل الاتحادات النسوية
 ٢٨٣ المطلب الثاني: أهداف الاتحادات النسوية
 ٢٨٦ الفرع الأول: الأهداف الإيجابية لعمل الاتحادات التابعة للأحزاب القومية
 ٢٨٧ الفرع الثاني: سليات عمل هذه الاتحادات واستغلال الديمقراطية
 ٢٨٧ الفرع الثالث: أهداف الاتحادات النسوية الإسلامية
 ٢٨٩ الفرع الرابع: هدف الاتحادات في باقي مجالات الحياة
 ٢٩١ الفرع الخامس: الوسائل المستخدمة للوصول إلى الأهداف
 ٢٩٢ المطلب الثالث: علاقة الاتحادات النسوية بالأحزاب السياسية الكوردية.
 ٢٩٣ الفرع الأول: الاتحادات وعلاقتها بالأحزاب
 ٢٩٣

٢٩٥	الفرع الثاني: أسماء الاتحادات النسوية
٢٩٥	أولاً: الاتحادات النسوية في محافظة أربيل
٢٩٦	ثانياً: الاتحادات النسوية في محافظة السليمانية
٢٩٧	الخاتمة
٣٠٣	الملحقات
٣٠٥	الخرائط
٣٠٨	الصور
٣١٣	الإحصاءات
٣١٩	الفهارس
٣٢٠	الآيات القرآنية
٣٢٣	الأحاديث النبوية
٣٢٥	أعلام الرجال
٣٣٢	أعلام النساء
٣٣٦	الحضارات والأديان والمذاهب
٣٣٧	الأحزاب والهيئات والمنظمات والاتحادات والجمعيات والجامعات
٣٣٨	الأماكن
٣٣٩	الدوريات
٣٣٩	المعاهدات والقرارات والحروب
٣٣٩	غريب الألفاظ
٣٤١	المصادر والمراجع
٣٤٩	الدوريات
٣٥٠	اللقاءات
٣٥١	المحتويات



المؤلف في السطور

* ولد في قرية قورشاغلو / ناحية
قوشتبة / محافظة أربيل سنة
١٩٥٩ م.
* درس الابتدائية في مدرسة
قورشاغلو، وتخرج من ثانوية آزادي في
أربيل سنة ١٩٧٦ م.
* دخل كلية الطب جامعة الموصل سنة
١٩٧٦ وتخرج منها سنة ١٩٨٢ م.
* حصل على الماجستير في كلية الإمام
الأوزاعي في بيروت سنة ٢٠٠٣ م.
* حالياً طالب دكتوراه في الكلية
نفسها.

أقرب في هذا الكتاب :

- اصل الكورد .
- المرأة في العراق السابقة .
- المرأة في الديار الزرادستية .
- حقوق المرأة في الاسلام .
- شهيرات الكورد في العصر القديم والعصر الحديث
- المرأة الكوردية المعاصرة ونشاطاتها السياسية
والاجتماعية .